# مذكّرات العمر – مجلّد أوّل
# من مختارات الخوري بولس عنيد

# المدخل

الجزء الثاني من العمر ـ وفيه شرعت بالمذكّرات ـ ليس أدنى مرتبة من سابقه، فإذا كان في الأول طفولة وصبا وشباب وأول الرجولة ومنتصفها، وهي بطبيعتها أجمل من المراحل التي تليها، كونها أكثر حيويّة وتقلّباً ونشاطاً، ففي الجزء الثاني من العمر لون غير رمادي بل لون أخضر، وأكثر من ذلك ألوان قوس قزح.

سالت نفسي هنا: لماذا يكتب الإنسان سيرته أو مذكّرات عمره، عائداً إلى زمن محبَّب مضى، هل لأنه عاش حياة استثنائيّة فذّة تُفرَض عليه أو يعرضها ليجعل من تجاربه نموذجاً يُحتذى، أم لأنه بلغ سنّ الحكمة الذي يدفعه إلى التذكّر وإعادة السّرد، لا الفعل.

ما أبتغيه أن تُزهر مذكّراتي الأصيلة والمختارة ـ والمختلطة في عالم الذّكرى ـ لأن النفع المادّي منها ليس عضواً بارزاً، بل هي محاولة جماليّة لحماية حياتي أمام النّاس أيّا كانوا أبعدين أم أقربين، سيّما أولادي من زحمة الضّياع، لأن من يريد أن يظلّ بلا شكل يظلّ بلا وجود، أمّا أنا فالهدف من كتابي أن أصاحب ظلّي بصلاة خاشعة لربّي، وصِلات حميمة بالبشر وعائلتي، للذّكرى والعبرة.

# سيرة حياة الخوري بولس عنيد

ولد في 1927/1/18 في بلدة العيشيّة، قضاء جزين . الجنوب.
تلقّى دروسه الابتدائيّة والتكميليّة والثّانويّة، في الاكليريكيّة البطريركيّة، مار عبدا هرهريّا.
مجاز في الفلسفة واللاّهوت، من اكليريكيّة عين ورقة البطريركيّة، التي فيها سيم كاهنا، بتاريخ 1952/6/8.
يلمّ بالسريانيّة ويتكلّم الإنكليزية، ويتقن اللّغة الفرنسيّة، ومجاز في الأدب العربي.
درّس وترأس على مدى 24 سنة، المدرستين الابتدائيّتين الأسقفيّتين: العيشيّة والكفور . النبطيّة، ثمّ المدرسة الابتدائيّة والتكميليّة في علما الشّعب.
درّس بعد هذا، على مدى 16 سنة، الأدب العربي والدين والتربية والأخلاق، في معاهد، الحكمة . الأشرفيّة، والدليفراند . عاريّا، والتربية الوطنيّة . عين الرمّانة، والرابطة اللبنانيّة . اليرزة، والسان جورج . الزلقا.
خدم رعايا الكفور وكفروة وتوابعهما، وعلما الشّعب، والنبعة . برج حمّود، وعاريّا، وهو اليوم خادم رعية العيشية والجرمق، ووكيل أسقفيتهما، مع ما يتبعهما من قرى، منذ عام 1974، وسبق وترأس بالتّزكية مجلس بلدية العيشية مسقط رأسه، منذ عام 1964 حتّى 2001.

حائز على ميدالية بابويّة برونزيّة، وعدّة لوحات فنّيّة تقديريّة، لقاء خدماته المدرسيّة والرعائيّة والاجتماعيّة والإعلاميّة في الوطن والمهجر.

يقتسم زمن السنة، منذ أوائل العقد الأخير من الجيل الماضي، بحضوره الفاعل، بين العيشيّة بلده، حيث لا يزال يمارس خدمته، وبين أوتوا عاصمة كندا، حيث يعيش مع عائلته هناك، ويساهم في خدمة كنيسة مار شربل المارونيّة، معاوناً لقدس المونسنيور ريمون حنّا، كاهن الرعيّة.

من مختارات الخوري بولس عنيد

**Father Paul Oneid**

# مذكّرات العمر

**2006**

طبع في كندا بمساعدة محلاّت
**Beaudry Silk Greenhouse**
لصاحبتها وديعة عنيد زوجة مارون عنيد
و
**Aditek Design & Printing**
لصاحبها عبدالله مبيّض

صف واخراج الأب بولس عنيد وأولاده

جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف

الطبعة الأولى

## كتب المؤلّف المطبوعة :

1. تاريخ ورابطة آل عنيد (1965) العيشيّه، قضاء جزّين الجنوب
2. ملحمة العيشيّة النثريّة والشّعريّة (1982)
3. مقالات وقصائد شعريّة نشرت في عدّة مجلاّت لبنانيّة وكنديّة.
4. لبنان في كندا (1985 . 1989)
5. كتاب المواعظ والرّياضات الرّوحيّة (2000)
6. مراحل درب الصّليب (2001)
7. كتاب المراثي الدينيّة (2002)
8. كتيّب اليوبيل الذّهبي الكهنوتي (2002)
9. النَّفَحات الزجليّة (2004)
10. تاريخ آل عنيد (2004) طبعة حديثة ثانية
11. مذكّرات العمر (2006)

## تحت الطّبع:

1. كتاب مواعظ الآحاد
2. كتاب مواعظ الأعياد
3. كتاب العظات المتنوعة
4. كتاب الرّياضات والمحاضرات الدّينيّة
5. مدرسة علما الشّعب التّكميليّة وجيلها في سطور
6. مقالات تلقي الضّوء على كلٍّ من أناجيل الآحاد السنويّة.

# الإهداء

إلى زوجتي، أمّ أولادي.

إلـى أولادي: جـوزف، لـورنس، جـورج، بيـــار، مـارون، كليمـنس، ريتـــا ونينـــا.

إلى مَن عَنيتُهم جميعاً في مذكّراتي الشعريّة، في الوطن الأم وفي المهاجر، من كهنة وراهبات وعلمانيّين، سيّما المثلّث الرّحمات المطران يوسف خوري رئيس أساقفة صور والأراضي المقدّسة للطائفة المارونيّة، مع مَن توالَى على رئاسة الأبرشيّة وغيرها، من السادة الأساقفة، ما بعد سيامتي الكهنوتيّة.

إلى طلاّبي وطالباتي حيث كانوا، في الرّعايا التي خدمتها، أو في المعاهد التي فيها علّمت.

إلى رفاقي القدامى في الإكليريكيّات التي مررنا فيها زمن الدّراسة، بما تحمل من ذكريات حميمة لا تُنسى.

إلـى أبنـاء الرّعايـا التـي خـدمتُها: العيشيّة والجرمـق وتوابعهمـا، الكفور وكفـروة وتوابعهما، علما الشّعب، عاريّـا.

إلى أبناء وطني لبنان وجالياته، سيّما في رعيّة مار شربل ـ أوتوا، أو في رعيّتي مار أنطونيوس الكبير ـ لمنتن، ومار بطرس ـ ونزر ـ كندا.

إلـى عـالم الاغتـراب حيـث زرع اللبنـانيّون لبنانـات، مـع أصـدق الـدعاء وأعمـق الرّجاء، بأن يكون حظّهم أفضل من حظنا القاحل القاتم، حظ يقودهم إلى عالم مشرق ببراءة السلام وإلى غد أفضل، خصب بجمال المحبّة، وإلى منعة وصمود ودوام لتراث خالد باقٍ ما بقي أرز لبنان.

## توطئة

**كلماتي جنّةٌ، فيها يَطيبْ**

**ملءُ الجنى، والكلُّ من بعدي يُصيبْ**

**إن تسألوا عنّي المعانيَ في غَدٍ**

**سرّها بعدَ مماتي لا يَغيبْ**

**تَجِدوني في ثَنايا أحْرُفٍ**

**مُبْتلَّةٍ بالرّوحِ في جسمي القريبْ**

**أُرجِعُ الذّكرى على وقعِ الهوى**

**فيهِفُّ القلبُ للماضي الحبيبْ**

# باب الدّين والأخلاق

# الشّريعة المسيحيّة ( لعابد)

نسبُ المسيحِ إلى ابرهيمَ حقيقةٌ ... لا تحملُ التعليلَ والتّأويلا
داوودُ يشهدُ بعد هذا وبابلٌ ... في يوم سلّت سيفَها المسلولا
وتسلسلت رُبُط العيالِ بمولدٍ ... فيه وجدنا خلاصَنا المأمولا
وُلدَ الإلهُ فيا سماواتُ اهتفي ... وتلفّتي صوبَ المسيحِ قليلا
وتنصّتي، عذراءُ حلّ بروحه في ... ها وظلّت بالوليدِ بتولا
سجدت له الأفلاكُ والنجمُ وما ... في مذودٍ، جَمَعَ الرّعاةَ
أهدى المجوسُ كنوزَهم ليشاهدوا ... طفلاً إلهاً خالقاً وخليلاً
يرعى الشعوبَ برأفةٍ وبحكمةٍ ... يُحيي ويَشفي خاطئاً وعليلا
يدعو إلى مصرَ الملاكُ مخاطباً: ... يا يوسفُ هيّء إليها رحيلا

ويعودُ بعدُ هيرودسٌ متشدّدا ... يروي بناصرةِ الجليلِ غليلا
غولٌ بغيٌّ سلّطَ السّيفَ على ... الأطفالِ يسفحُ أربعينَ قتيلا
حتّى غدت راحيلُ تبكي وُلدَها ... فتشيعُ في كلّ الأراضي عَويلا
يوحنّا في الأردنِّ صوتٌ صارخٌ ... توبوا فقد حلّ المسيحُ نزيلا
حينئذٍ ظهر المخلّصُ طالباً ... تعميدَه فُلقى إليهِ سبيلا
رفّت حمامةُ روحِ قدسِهِ فوقهُ ... دلّت عليهِ من السّماءِ رسولا
وإذا بصوتِ الآبِ يصرخُ قائلاً: ... هذا حبيبي بالرّضى مشمولا
ها هو إبليسُ وافى مجرِّباً ... بعدَ صيامٍ ربَّهُ المسؤولا
فيجيبُهُ الربُّ الحكيمُ معلّلاً ... دعكَ فلستَ محاوراً مقبولا
ويؤمُّ يسوعُ الجليلَ معلّماً ... يختارُ طلاّباً لهُ معزولا
يشفي السّقيمَ وينهضُ الميتَ على ... جنحِ الألوهةِ حاملاً محمولا
عزّى الحزانى وأشبعَ الجوعانَ من ... خبزِ البرارةِ والنقاءِ طويلا
قالَ بأنّا النّورُ والملحُ الذي ... فوقَ المنارةِ لا يعاني أفولا

جـاء المسـيحُ ليكمـلَ النّـاموسَ مـا  جـاءَ ليَـنقضَ عهـدَهُ الموصـولا

حبّـوا القريـبَ مـع العـدوِّ كمـألكمٌ  منّـي اسـتقوهُ ولا تـردّوا سـؤولا
قـالَ لنـا لا تقتلـوا بـل صـالحوا  لا تشـتهوا المخلـوقَ والمعلـولا
بـل بالعطـاءِ وبالصّـيام وبالصّـلا  مـا راد ربُّنـا أن أكـونَ بخـيلا
تلـكَ الأبانـا خطّهـا بلسـانِهِ  لتكـونَ حـبلاً بالـدّنى مجبـولا
ديـنُ المسـيحِ محبَّـةٌ تُعطـى لِمَـن  رامَ السّـما وخلودَهـا المـأهولا
يـا طالمـا التّحـذيرُ طـالَ مضـللاً  خمـراً رديئـاً بالخنـا مجبـولا

فلـئِن أصـختَ السّمعَ للربِّ الـذي  خلـقَ البرايـا وعالَمـاً موكـولا
ولـئن لِزمـتَ مـن الوصـايا بنودَهـا  أو إن حفظـتَ الوعـدَ والإنجـيلا
كنـتَ الحكـيمَ ولسـتَ أنـتَ بجاهـلٍ  يبني علـى الرّملِ البنـا المعزولا
حتّـى إذا هـلّ الشّـتاءُ بسـاحهِ  صـار مـعَ السّيلِ السّـريعِ سيولا
هيّـا نـؤَسِّسْ بيتَـنـا وعمـادَهُ  بالصّـخرِ ننحـتُ بَكـرةً وأصـيلا
لا يسـقطَ البيـتُ المتـينُ فربّـُنا  البـاني الـدّنى والـوحيَ والإنجيلا

## من وحي القدس

قدســـــي ســـــما تتلبَّـــــدُ بـــــالغيمِ ثُـــــرغي وتُزبـــــدُ

أهفـــو إليهـــا مـــع الرفـــاقِ وقـــــد أتَـــــوا ليُعَيّـــــدوا

أيـــــن السّـــــلامُ المســـــتَحَبُّ المســـــــــتقِرُّ والغـــــــــدُ

أيـــــن الرّجـــــا فـــــي الملتقـــــى لا مســـــــــجدٌ لا معبـــــــــدُ

أيـــــن مســـــيحُ اللهِ يـــــأتي ليتَـــــــــهُ يتفقّـــــــــدُ

ليـــــت الضّـــــميرَ الحـــــيَّ فينـــــا يَقـــــوى ويَجهَـــــدُ

فالقـــدسُ جـــرحٌ قـــد طمـــا يـــــا ليتَـــــهُ يتضـــــمّدُ

مـــا بـــالُ بـــابِ الحـــبِّ فـــي الـــدّنيا يُسَـــدُّ ويوصَـــدُ

أفراحُنـــا انقلبـــت دموعـــاً فـــي الحشـــا تتجـــدَّدُ

والنّـــارُ نـــارُ الحقـــدِ تُحمـــــــى وتوقَـــــــدُ

تطفـــو الـــدِّماءُ بأرضِـــنا والمـــالُ ســـرٌّ يُعبَـــدُ

رُحمـــاكَ ربّـــي لا تـــدعْنا فـــي الـــدّنى نتشـــرَّدُ

أطـــــردْ عـــــدوَّ الـــــدّارِ مَـــــن ســـــواك الســـــيِّدُ

أنـــتَ الهـــدى الهـــادي لنـــا أنـــتَ الهـــدى والموعِـــدُ

## تغزّل بالعزّة الإلهيّة

*(بتصرّف)*

يا مَن يرومُ عبادةَ الديّانِ ... ويريدُ حفظَ عقيدةِ الإيمانِ

سبّحْ وصلِّ في الصّباحِ وفي المسا ... وتأمّلِ العلياءَ في إمعانِ

ألقِ رؤى البَينِ في قلبِ الثّرى فترى ... دنيا برتها أصابعُ الرّحمانِ

مَن غيرُهُ الربُّ المحبُّ يُقيلُني ... من دنيا باطلةٍ ومن أوهاني

إلاّ إليهِ فلا يوجّهني الهوى ... كلُّ البرايا له، ما دونهُ فاني

آياتُ لطفِهِ بالأنداءِ مفعَمَةٌ ... توقي حياتي وتشقي قلبيَ العاني

أهلُ السّما والثّرى تدعوهُ خالقَها ... تهفو إليهِ بإكرامٍ وتحنانِ

هو السّميعُ لمَن قد مسّهُ ضرَرٌ ... هو المجيبُ لذي جوعٍ وعطشانِ

هو علّةٌ للنّفسِ في إبرازِها ... هو خالقٌ كلَّ الورى والباني

خلتُ الورى رُمماً من دونِهِ عَدَماً ... إن لم ينوِّر جوَّهُ القمرانِ

هو الجمالُ لدينا كلّهُ حَلَكٌ ... إن لم تبلورْ نورَهُ العينانِ

سرٌّ وجودي وروحي داخلي شرَرٌ ... من روحِهِ أخذت في عمقِ أزماني

أهيمُ تَوقاً إلى رؤياهُ في بصري ... وفي بصيرتي في طيّاتِ أرداني

كالشّمسِ تُرجى وليلُ الكونِ منتشِرٌ ... نرجو رضاهُ بروحِ العابِدِ الجاني

كم أغرمَ النّاسُ في جنسٍ وفي ذهبٍ ... بل في عقارٍ وفي مجدٍ وشيطانِ

بالنّورِ والسّعي في علمٍ يثبّتنا ... شوقي إليهِ كما شوقي للبنانِ

ألشوقُ في المرءِ لا تخفى دلائلُهُ  تَوْقي يحنُّ جوىً للعالمِ الثّاني
توراثُهُ نِعَمٌ، إنجيلُهُ حِكَمٌ  آياتُهُ ضُمَمٌ من زهرِ بستانِ
هيهاتِ أنسى فربّي في تجسُّدِهِ  نقّى حياتي وبالإيمانِ أحياني
صارت شرائعُهُ دستورَ أمّتِهِ  ثوبُ العمادِ غدا ناموسَ وجداني
من كلِّ صوبٍ تحجُّ الأرضُ ساجدةً  تختارُ مرضاتهُ عفواً بإذعانِ
في كلِّ آنٍ وأينٍ يبقى حارسَنا  كأنّهُ الشّمسُ في أعطافِ نيسانِ
اتّخذتُ ذاتَهُ لي ملجا، فعزّتُهُ  أهلي وصحبي وأحبابي وجيراني
كم مرّةٍ هجرت روحي فأنشدُهُ  في معبدِ القدسِ أرجوهُ فيرعاني
ضاقت بيَ الأرضُ رحباً في مشارقِها  يمّمتُ غرباً أناجيهِ فناجاني
كم مرّةٍ عصفت بالعمرِ جائحةٌ  هدّت بلادي وغيري، بينا خَلاّني
لا هجرَ عنهُ ولا بعدٌ يباعدُني  مهما الرّزايا طغت والشرُّ أغواني

أشكو إليهِ النّوى، جرحي على مضضٍ
ذلّي وضعفي وأخطائي ونقصاني

أرومُ رؤيتَهُ، والدّمعُ يمنعُني  لستُ بموسى ولا يسوعُ أغراني
أشكو إليهِ النّوى ظنّي سيسمعُني  أجثو انكساراً وفي قلبي وأجفاني
تلوحُ لي صُوَرٌ منه مدبَّجَةٌ  في عالمٍ شاءهُ حكماً لإنسانِ
لقد زهت في الورى أنوارُ رحمتِهِ  وكم عليلٍ شفى في لمسِهِ الهاني
كلُّ البهاءِ بِهِ والحسنُ مجتمعٌ  أسعد بحسنٍ على لألاءِ تيجانِ

هو الإلهُ الذي شاءت محبّتُهُ أن تشترينا بدمٍّ أحمرٍ قاني

إن شطّ غيري وكان الكفرُ رائدَهُ عزّي ومجدي وفخري أنّي نصراني

شتّى المواهبِ والآلاءِ قلّدني سرَّ الرّسالةِ للتّاريخِ أعطاني

على الذين نوَوا قتلي وتصفيتي على الأباطِسِ والأعداءِ قوّاني

من دونهِ لم يَفُز مرءٌ بمطلبِهِ كلُّ الذين جَنَوا باؤوا بخسرانِ

مَن ذا يفي مدحَهُ من كلِّ ذي نَسَمٍ حُقَّ السّجودُ لهُ من كلِّ أكوانِ

آمنتُ فيك إلهي، أعطِني مَدَداً إرثِ لحالي وساعدني بغفرانِ

فسنّةُ الحقِّ في الأكوانِ مُبرَزَةٌ وكلُّ نفسٍ ستلقى وجهَ ديّانِ

## مَن سوى ربّي

*(بتصرّف)*

كنّـــا فـــي الماضـــي بعمـــرِ  الـــــورِد كـــــالورِد ثمـــــالى

فغـــــدونا بعـــــد كـــــدٍّ  نطلـــــبُ العليـــــا رجـــــالا

نســـــماتُ الخيـــــرِ راحـــــت  فتعشّـــــــــقنا الجمـــــــالا

وطغـــى الشـــرُّ علـــى الـــدّنيا  وبعـــــد الـــــنّجمِ جـــــالا

أيُّ شـــــرٍّ لـــــفّ كونـــــاً  فـــــي شـــــرورٍ تتتـــــالى

بنـــــو جنســـــي حـــــائرونَ  فـــــي ثـــــراهم حـــــائرونْ

فـــــي صـــــراطٍ مســـــتقيمٍ  إن دَرَوْا لا يَفْقهـــــــــــونْ

فهُـــــمُ عُجـــــمٌ وبُكـــــمٌ  جلُّهـــــــم لا يعرفـــــــونْ

حـــــربٌ اليـــــومَ وأمـــــرٌ  وغـــــداً مـــــا يبتغـــــونْ؟

كـــم علـــى وجـــهِ البرايـــا  قـــــد تنسّـــــلتِ البشـــــرْ

مـــنهُمُ مَـــن مـــاتَ ســـهواً  دونَ علـــــمٍ أو خَبَـــــرْ

مـــنهُمُ مَـــن عـــاش قُطبـــاً  للنّمـــــــوذجِ والعِبَـــــرْ

أنـــت ربّـــي مـــلءُ روحـــي  دعنـــي مـــن ذاتـــي أفِـــرّْ

فـــي ســـما الإلهـــامِ فـــي قلـــبِ المحبّـــةِ أســـتقرْ

أنـــا مـــا فكّـــرتُ يومـــاً إلاّ مثـــلَ المتّقـــينْ

مَـــن ســـوى ربّـــي وعـــوني يعلـــمُ العلـــمَ اليقـــينْ

دعنـــي أســـمو فـــوقَ دنيـــا هـــي مثـــوى الطّـــامعينْ

أرجـــعِ الطّفـــلَ لـــذاتي يـــا إلـــهَ العـــالمينْ

وانشـــرِ الأخـــلاقَ قـــوِّ الـــدّينَ بـــل شـــدَّ الرّكائـــبْ

واجعـــلِ الأرزَ خليـــلَ اللّـــهِ محمـــودَ العواقـــبْ

هـــاتِ حبّـــاً يُســـكرُ الـــرّوحَ فتخضـــرَّ الرّغائـــبْ

أعطنـــا لبنـــانَ حلـــواً ومخضـــلَّ الجوانـــبْ

حتّـــى لا نلقـــى ويبقـــى فيـــه مغلـــوبٌ وغالـــبْ

لا ذئـــابٌ، لا حـــرابٌ لا عقـــابٌ، لا عقـــاربْ

# خاتمة صلاة للأم العذراء

*قيلت في ختام اجتماع للحركة المريميّة في كنيسة مار شربل المارونيّة في أوتوا- كندا، بعد محاضرة عن المسبحة الورديّة.*

يا مَنْ في إسمك عبقُ البخّور، وندى الرّبيع، ولونُ الورد.
يا من أنتِ في لبنان عهدةٌ لتاريخِه وخلودِه، سواء أنشدكِ النبي، أو رفعكِ الإيمانُ فوق قمّةِ حريصا.
كوني يا مريم بلسماً حنوناً يبرّدُ إلى الأبد جراحَنا، فيمحو آثارَ الدّماء، ولتنتصب صُوَرُكِ على جدرانِنا البيضاء النّظيفة،
فيغنّيكِ الطفلُ: يا أمّ الله،
والشابّ الفتى: يا حنونه،
والـوالـدان : يا كنزَ الرحمةِ والمعونة،
ولتعدْ مسبحتُكِ المشهورةُ، فتربطَ بين حبّاتِ القلوبِ، وتشدَّ أواصرَ العيال، وتتدلّى بين الأرض والسّماء.
مدّي يدَكِ من حريصا، واجعليها شعاعاً من نور فوق البحرِ الأبيضِ المتوسط جارِنا، وفوق العاصمةِ بيروت، لتشدّنا دائماً مهما شطّ بنا المزار، إلى لبنانَ الدّيار.
نظرة من عينيك على المهاجرين والمهجَّرين، والمتألّمين والمرضى والبؤساء، فتسطعَ في نفوسهم نجمةُ الرجاء.
وطلّة من وجهك الحلو على لبنان الجريح، سيّما في هذه الأيام الفتنة، فتنقشعَ غيومُ الحربِ السوداء إلى غيرِ رجعة.
وريّ من فيضِ قلبِك الطيّب، يلَيّنُ قلوبَ الخطأة المتصلّبة بالآثام والشّهوات.
وبريق من نورك السرمدي، يمنح الحكمةَ للمسؤولين اللبنانيّين، ليمشوا أمام الشعبِ في طريقِ الخير والنّجاح والسلام، فيلتوي الماضي ويسلمَ لبنان، آمين

## صدى عظمة مريم في العالم

في جوِّ ذي الدّنيا الرّحيبْ صوتُ البعيدِ أو القريبْ
ذي الملجأ العَلَمُ المُفدّى المرتجى الأمَلُ النّصيبْ
بدرٌ وشمسٌ لا الكسوفُ يَشينُها لا لا المغيبْ
إن نوديَ اسمُها مرّةً لبّت فعبدُها لا يَخيبْ
ذي مريمُ الحَكَمُ المفضَّلُ مريمٌ نعمَ الرّقيبْ
إن في الولادةِ والطّفولةِ والرّجولةِ والمشيبْ
وهي الحياةُ، فقربُها بُرءٌ، هلمّوا للطّبيبْ
يا مريمُ صفوُ الخلائقِ أمُّ فادينا الحبيبْ
يا نجمةَ الصّبحِ التي لاحت بعالمِنا الكئيبْ
يا ربّةَ النِّعَم سماكِ موئلُ الزّمنِ العصيبْ
أمُّ الإلهِ وأمُّنا إذ أضرمَ الدّنيا اللّهيبْ
لَهَبُ الشّرورِ فنكبةٌ ورزيّةٌ كلاّ تُصيبْ
هلّي أطلّي وصفّقي نادي السّلامَ فيستجيبْ
ها يومُ ذي العذراءِ يومٌ كلّنا فيهِ الخطيبْ
عذراءُ وهي الأمُّ أمُّ الربِّ والغصنُ الرّطيبْ
أمٌّ وضمّتها السّما جسماً وروحاً ذا عجيبْ
وهي العقيدةٌ ما سرتْ من صرحِ روميَةَ الخصيبْ

وترنّحت أجراسُهُ تَدوي على شكلٍ غريبْ

وتردّدت أصداؤُها تنسابُ في دنيا الصّليبْ

حتّى استكنّ الكافرونَ وقدّسوا الصّوتَ الرّهيبْ

لبنانُ مهدُ الدّينِ ذا في حبِّهِ العذرا مُصيبْ

لبنانُ حصنٌ للبتولِ بأرضِهِ السّكنى تَطيبْ

## السلامُ لكِ

*(عابد)*

أهدوا السّلامَ، وحيّوا ربّةَ النّعمِ ... صفوَ الخلائقِ، أمَّ اللهِ والأممِ

لاحت بعالمِنا بالنّورِ طالعةٌ ... كنجمةِ الصّبحِ لاحت في دُجى الظّلمِ

سمُّ الخطيئةِ لم يمسس طهارتَها ... فهي البريئةُ من أوزارِ إثمِهِمِ

لم يلحظِ اللهُ فيها شبهَ شائبةٍ ... أو ظلَّ بائقةٍ أو ريبةَ التّهَمِ

ألآبُ كمّلها والإبنُ جمّلها ... والرّوحُ كلّلها في أعظمِ العِظَمِ

من قبل ما وُلدت كانت مقدّسةً ... من فورِ تصويرِها في حيِّزِ النسَمِ

لمّا تبدّت بنورِ الطّهرِ ساطعةً ... نادى الملائكُ مَن هذي بحيِّهِمِ

كالصّبحِ مشرقةٌ، كالبدرِ مشرفةٌ ... كالشّمسِ مختارةٌ تخفي ضيا النّجُمِ

يا أرزَ لبنانَ بل يا مجدَ قمّتِهِ ... يا عزَّ أمَّتِه، يا غوثَ معتصِمِ

أنتِ الذي خصّكِ المولى بنعمتِهِ ... بين الأنامِ بفيضِ الجودِ والكَرَمِ

لكِ السّلامُ سلامُ العيدِ يا أملي ... لكِ الهناءُ بما قد نلتِ من نِعَمِ

نلتِ المقامَ الذي لا عقلَ يُدرِكُهُ ... إذ أنتِ أطهرُ خلقِ اللهِ كلّهِمِ

# نحنُ لكِ

نحـــــنُ لـــــكِ مـــــا دامَ ربٌ بـــــين أيـــــدينا مُقـــــيمْ
خيـــــرُ البنـــــينَ الطّـــــائعينَ القـــــائلينَ مـــــع الحكـــــيمْ
أحببتُـــــكِ يـــــا أرزةً مـــــلأت ذرى المجـــــدِ الوســـــيمْ
يـــــا ملجـــــأً منجـــــى لِمَـــــن أودى بـــــهِ الخطـــــبُ الجســـــيمْ
يـــــا مَـــــن ملكـــــتِ مـــــن يســـــوعَ الحـــــلَّ للعبـــــدِ الأثـــــيمْ
يـــــا مَـــــن غـــــدت تصـــــطادُ بالحـــــبِّ النّفـــــوسَ إلـــــى النّعـــــيمْ
شـــــعّي علينـــــا بنـــــورِكِ الـــــورديِّ فـــــي اللّيـــــلِ البهـــــيمْ

فـــــي غمـــــرةِ العيـــــدِ المـــــديح، يحلـــــو لوالـــــدةِ المســـــيحْ
تشـــــدو بـــــهِ الأطيـــــارُ فـــــي بحبوحـــــةِ الجـــــوِّ الفســـــيحْ
هـــــي نعمـــــةٌ مـــــلأى هـــــوىً يشـــــتاقُها القلـــــبُ الجـــــريحْ
تنســـــابُ فـــــي دنيـــــا الصّـــــليبِ وكأنّـــــا صـــــوتٌ يَصـــــيحْ
نحـــــنُ لـــــكِ مـــــا دام فـــــي القربـــــانِ ربٌّ يســـــتريحْ

## علّيقةُ موسى

في جوِّ ذي الدّنيا الخَلوب أبداً قلوبٌ في قلوبْ
تُهدي التّهاني لمريمَ العذراءِ ذي القلبِ الطّروبْ
وتعظّمُ اسمَها عن هوىً إن بالشّمالِ أوِ الجنوبْ
علّيقةُ موسى النّبي ومدينةُ اللهِ الغلوبْ
وسحابةُ مطرِ الحياةِ لجرعِها الصّادي يذوبْ
وهو النّبي دانْيالُ مَن كنّاها بالجبلِ العجيبْ
هي قبّةُ العهدِ الجديدِ بثوبِها الغالي القشيبْ
بل جزّةُ جدعونَ مريمُ مريمُ الحسنُ الجلوبْ
وصمٌ! وما من وصمةٍ فهي البريّةُ من عيوبْ
عرشُ السّماءِ مقرُّها بل عرشُ سكناها القلوبْ
في قلبِ ذي الدّنيا اللّعوبْ أبداً خُطوبٌ في خُطوبْ
فيها الحروبُ تكدّست فتلقّبت دنيا الحروبْ
يا أمُّ هاتي اليـدَوَوّ إنّها خيرُ مَن فتحَ الدّروبْ
دربَ السّلامِ كما الصّلاحَ كما السّماءَ كما الصّليبْ
وبغيرةِ الأمِّ الحبيبةِ صدّي هاتيك الذّنوبْ
حتّى العوالمُ عن طريقها تَصلُحُ الدّنيا، تؤوبْ
حتّى إذا ما ارتدّتِ الدّنيا لعذراها تتوبْ

حتّى إذا لبنانُ وطّدَ عرشَ عذراهُ الخَلوبْ

يسمو بفخرٍ أرزُهُ وتزولُ من وجهِهْ قُطوبْ

حتّى إذا جندُ المسيحِ تلقَّنُ الدّرسَ يثوبْ

فتذوبُ أمجادُ الدّنى ويفرُّ إبليسُ الغَضوبْ

بل يُشرِقُ الحقُّ على الدّنيا فلا كانَ الغروبْ

## تشابيه العذراء *(لعابد)*

إن شَبَّهَ الشّعراءُ قبلي مريما  بالشّمسِ فالتّشبيهُ كان توهّما

أو شُبِّهَت بالبدرِ ليس متمَّماً  أو شُبِّهتْ بالنّجمِ بانَ مُرَجَّما

أو شُبّهتْ بالنّورِ بُعِّدَ مزعما

فالشّمسُ تُندَبُ للغروبِ فتغرُبُ  والبدرُ يبغَتُهُ الخسوفُ فيقطَبُ

والنّحمُ يُدركُهُ الزّوالُ فيُحجَب  ُوالنّورُ تُطفئُهُ الرّياحُ فتسلَبُ

أمّا البتولُ فنورُها لن يُظلما

أو شُبّهت بالبحرِ ليس سديدا  أو شُبّهت بالنّورِ كان بعيدا

أو شُبّهت بالطّيب ليس مفيدا  أو شُبّهت بالأرزِ ليس عميدا

ما كان بينهما التطابُقُ مُحكَما

فالبحرُ يعكُرُ ماؤهُ أو يغبُرُ  والنّورُ يَذوي أو يَجِفّ فيُنثَرُ ُ

والطّيبُ يدهَمُهُ الفسادُ فيَزفُرُ  والأرزُ تقصُمُهُ الشّفارُ وتبتُرُ

أمّا البتولُ فمجدُها لن يُثلَما

فأنا أشبّهُ مريما بسما العلي  بمواهبٍ مَعْها الحقيقةُ تنجلي

فهي الرّجاءُ لمُعسِرٍ متذلّلٍ ِ  وبها السّعادةُ، وهي أمنعُ موئِلِ

وطنِ المسيحِ فما أجلَّ وأعظما

طهرٌ ولا دنسٌ وحسنٌ باهرُ  تمَّ ولا نقصٌ وظَرفٌ ساحرُ

هَونٌ ولا هُونٌ ولطفٌ وافرُ  شرفٌ ولا ذلٌّ وحبٌّ زاخِرُ

أمٌّ تَفيضُ على بنيها الأنعُما

## أُمّي البتول

أمّي البتولةُ زرتُها بمنامي ... فحسبتُ أنّي أفضلُ الآنامِ
منذَ صِبايَ تعلّقي بشفيعتي ... هي صورةُ الوطنِ الهني قدّامي
هذي حقيقةُ كلِّ إيماني بها ... حبّي لها حلمٌ من الأحلامِ
يانوحُ إيليجُ وهابيلُ، نعم ... حملت شذاها في مدى الأيّامِ
ما معقلُ حَوقا المعلّقُ عالياً ... إلاّ الذّرى من هذه الأحكامِ
في ظلّها، في كنفِها، في أرزِها ... بل في حريصا، كم يَطيبُ مقامي
تيك المذابحُ في سفوحِ جبالِنا ... تهفو لها بتضرّعٍ وصيامِ
ناءٍ أنا عن بغيتي، ولطالما ... بالأمّ أمّي، قد بلغتُ مرامي
نجّت بلادي عبرَ تاريخٍ مضى ... واليومَ صدّت ثورةَ الآلامِ
هي صورةُ البلدِ المعنّى، دافعتْ ... عن أرضِهِ من زمرةِ الظلاّمِ
فتكسّرت صُمُّ النّوائِبِ جملةً ... وتطايرت صُوَراً من الأوهامِ
أمُّ الإلهِ محجّتي اللاّئُمَّحَى ... من ذهنِ شعبٍ مؤمنٍ مقدامِ
يشكو إليكِ العابثين بحقِّهِ ... والهازئينَ بسنّةٍ ونظامِ
بات المواطنُ ممعناً بدمائِهِ ... يشكو السّما من كثرةِ الآثامِ
ما النّكبةُ الدّهماءُ إلاّ ضربةٌ ... مشدودةٌ بجماجمٍ وعظامِ
كفّي البلاءَ ورأيَ كلِّ سدِّدي ... وتكرّمي بالنّبلِ والإقدامِ
لترفَّ أجنحةُ السّلامِ رفيقةً ... فنعيشَ في كنفِ السّما بسلامِ

## أللهُ جمّلكِ

*قصيدة للأمّ العذراء، حروف بدء أشعارها، حروف السّلام الملائكي (لعابد)*

أللهُ جمّلكِ بالمجدِ والشّيَمِ تيهي دلالاً على الآفاقِ والأمَمِ
لا تُهملي إبناً إليكِ ينتمي أنتِ البتولُ وأنتِ أكرمُ مُلهِمِ
سيري إلينا من العليا، فنحنُ لكِ خيرُ البنينَ، وأنتِ أكرمُ الهممِ
لم نألُ جهداً ففي تكريمِكِ أرَبٌ أمَّ العِبادِ وأمَّ اللهِ والنِّعَمِ
أنتِ البتولُ التي ما مسّها أبداً داءُ السّمومِ، ولا جرثومةُ العدمِ
من نورِ حضنِكِ شعَّ اللهُ منبثقاً أنتِ البريئةُ من وصمٍ ومن كِلَمِ

عمّ السّلامُ سلامُ اللهِ عن كَثَبٍ دنيانا لمّا، رسولُ اللهِ من قِدَمِ
لاح سلاماً لعذرا، أفعِمَتْ نِعَماً إلاّ بإسمِ اللهِ، لم تترنّمِ
يُهديها بُشرى إلى الأجيالِ قاطبةً من عندِ ربّي، من مقامٍ أعظمِ
كالصّبحِ شعّت على الأكوانِ وانتشرتْ مثلَ العبيرِ حوى، لطيفَ البلسمِ

يا أمَّ ربّي إلهُ الكونِ باركِكِ قُدِّستِ إسماً من رسولٍ منعِمِ
ألتّاجُ تاجُكِ لا عروشٌ مثلَهُ بل حُبُّكِ في اللّحمِ منّا وفي الدَّمِ

مجدُ سناكِ لَكَمْ تألّقَ في السّما أدنى رضاكِ يُعَدُّ أسنى مَغنَمِ
روحي فدى أمّي التي أنعامُها عادت على الأبناءِ عَوْدَ المَوسِمِ
يا سلّماً يعقوبُ طابتْ عينُهُ لمّا رآهُ بحدسِهِ المتقدِّمِ
ما النّورُ ما الأقداسُ إلاّ شعلَةٌ من نورِ وجهِكِ بعدَ ليلٍ مظلِمِ

يا قبلةَ الأسماءِ قدرُكِ واحدٌ كوني يا أمَّ اللهِ مرسى عَلَمي
ألطّهرُ وجهُكِ والفضيلةُ ما حَنَتْ إلاّ إليكِ في الرّبيعِ الأوسَمِ

ما مثلُكِ أمٌّ تنأهت في الورى بين النِّساءِ مسيحِها والمسلِمِ
ماذا أعدِّدُ من مآثرِكِ التي وفرتْ فصارتْ في عديدِ الأنجُمِ
تاللهِ أنت نجمةُ الصّبحِ التي شعّت وجوداً في الصّميمِ وفي الفمِ
لا تُهملي شعباً ينوءُ بحِملِه أنتِ السّفينةُ في النّوى المتلاطِمِ
آن لنا أن ترأفي فشفاعةٌ من مريمِ العذرا، تُطيِّبُ مبسمي
تهفو إليكِ جوارحي وأذوبُ في وهجِ المحبَّةِ، فالأمومةُ مُلهمي

نامت عيونُ الخيرِ في دنيا الشّقا قد عيلَ صبرُ الكلِّ، يا بكرُ انعمي
عودي إلينا واجبري الكسرَ الذي أذوى جذورَ الأرزِ، يا أمّي ارحمي
ما أنتِ إلاّ جَزَّةُ جدعونَ في القلبِ الصّدي المتبرِّمِ
تبنا إلى ربِّ الوجودِ، سلاحُهُ أنتِ، بقهرِ المعتدينَ تكرَّمي

أنتِ التي دانْيالُ قد شامَ بِكِ حصناً حصيناً للألوهةِ ينتمي
لا يعلو سينا غيرُ طورٍ شامخٍ أنتِ مدى الطّورِ الرَّفيعِ الأسلَمِ
راياتُكِ ياقوتةٌ خفّاقةٌ بل قبّةٌ فيها الخليقةُ تحتمي
باللهِ ما الخمرُ وما الرّوضُ وما إلاّ وعودُ اللهِ، منذُ الأقدَمِ

ما مجدُ أورشْليمَ إلاّ صورةٌ عن طيبِ نصرٍ بعدَ سقطةِ آدمِ
عودي إلى أرضِ الشّقاءِ، زيارةٌ تبني الرّجاءَ بموطنٍ متهدِّمِ
كالشّمسِ يسطعُ في الرّبيعِ ضياؤُها للسّائرين على طريقِ الأرقَمِ

مُرٌّ طريقُ الشرِّ، أنتِ صخرةٌ سدّي على الأبناءِ بابَ جهنَّمِ
باكورةُ الرّاجين أنتِ، وخيمةٌ إحمي عبيدَكِ يا دوا المتألّمِ
ألكلُّ يهتفُ: مريمٌ بين النِّسا أمُّ الإلهِ، فهمتَ أم لم تفهَمِ
ربُّ الخليقةِ شاءَها رمزاً إلى تابوتِ عهدٍ، مخدعٍ، لم يُثلَمِ
كالغابِ للسوّاحِ مرأى رسمِها استعصت قراءَتُها كخطَ مُبهَمِ
تمّت بها كلُّ الرّموزِ فبعدُها عقمٌ، مذاقتُهُ كطعمِ العَلقَمِ

أمجادُكِ، إكليلُكِ وقيامةٌ فحلولُ قدسٍ في حشاكِ المُفعَمِ
ناءٍ أنا في عالمي وبغربتي حنّي على العبدِ الشّقي المتبرِّمِ
تَوقي إلى ذيلِ الحمايةِ ألتجي منكِ الشِّفا، فيكِ النَّجا فتقدَّمي

فَيْءٌ لنا أنتِ منارٌ في الدَّجى إن ضلَّ واحدُنا طريقَ السُّلّمِ
يا قوّةً سحقتْ جبينَ الأزرقِ شعّي ضياءً من عيونِ المشرِقِ

أفراحُكِ، بشرى الولادةِ، خدمةٌ في الهيكلِ السرّي الرّضيِّ المورِقِ
لا شكَّ أنتِ عفيفةٌ وعجيبةٌ ممدوحةٌ وأمينةٌ بالمطلَقِ
نبعُ المحبَّةِ حكمةٌ معصومةٌ مرآةُ عدلٍ، مَنْ إليها نشتكي

سلطانةُ الآبا، معزّيةٌ لنا بابُ السّما، تابوتُ عهدٍ شَيِّقِ
ألصبحُ مطلعُها، والعاجُ معدنُها والبرجُ يُشبهها بالخَلقِ والخُلُقِ

وصمُ الخليقةِ ما عرفتِ سبيلَه كرسيُّ حكمةِ ربِّنا مَن نلتقي
ما أنتِ إلاّ وردةٌ سريّةٌ في غيرِ أمٍّ مخلِّصي لم تُخلَقِ
باقٍ أنا والعهدُ عهدُ محبَّتي في غيرِ حبٍّ ضيائِها لم أحرَقِ
أحزانُكِ نزعٌ وجلدٌ منتهى الأوجاعِ في موتٍ مَريرٍ مُطبِقِ
رُمتِ السّلامةَ لابنِ آدمَ رأفةً منكِ إلى يسوعَ تَوّاَ نرتقي
كم ضلَّ قومٌ عن عبادةِ رَبِّهِمْ كنتِ لهم خيرَ المُعينِ المرفِقِ

ثوري على إبليسِ دُقّي عنقَهُ نقوَ على الشرِّ العتيقِ المقلِقِ
موجُ الرَّزايا غدا مخيفاً هائِلاً جئناكِ، بالأبناءِ يا عذرا ثقي
رسبت بنا كرهاً خطيئةُ آدمٍ ذكرُ البتولةِ يمحو ذكرَ الأحمقِ
توراثُنا عنكِ روت وتنبّأتْ لُسنٌ بكِ نطقتْ بما لم تنطَقِ

بالأمسِ كنتِ رائِدَ الرّسلِ ولا زلتِ الشّفيعةَ للمحبِّ المتّقي
طوبى لبنتِ الآبِ والأمِّ معاً لعروسةٍ صارتْ كبابٍ مغلَقِ
نجّي يا أمَّ الإبنِ كلَّ عبيدِكِ قِدماً لكَمْ مالوا لغيرِ الأوفقِ
كالعيسِ في الصّحراءِ يأكُلُها الظّما والماءُ في أحضانِها لم يُنفَقِ

سار المسيحُ على المياهِ مهدِّداً ومسكِّناً موجَ البحارِ المحدِقِ

يدُهُ عَلَتْ مُدّتْ لنشلِ رسولِهِ مَنْ غيرُ ربِّنا من ملمّاتٍ يَقي

دانت له كلُّ العروشِ هو الذي في عرسِ قانا جدّ فوقَ المنطِقِ

نادتهُ أمُّهُ أكثِرِ الخمرَ التي نضبتْ فلبّاها بفعلٍ لَبِقِ

أللّهُ لم يهملْ نصيحةَ أمِّهِ زادَ رصيدَ الخمرِ بعدَ القَلَقِ

يا مهملاً أبداً شفاعةَ مريمٍ هذا مسيحُكَ قدوةٌ للحاذِقِ

سرْ في حراسةِ أمِّكَ العذرا فما عبدٌ رجاها في طريقٍ ضيّقِ

وهوى يخافُ هلاكَهُ متألّماً إلاّ وكانت خيرَ روحٍ مُشفِقِ

عجزت قوى الشّيطانِ في أفعالِها عن دحرِكِ يا خيرَ قلبٍ خافِقِ

أللّهُ من فوقِ الصَّليبِ هفا لها هذا ابنُكِ، عبداً أثيماً أطلقي

لمّا البتولةُ والبتولُ بلهفةٍ فيما مضى، سبرا ضياعَ الخالِقِ

مالا إلى كلّ الأولى قد سافروا يتساءلانِ جوىً برأسٍ مُطرِقِ

سارا مسيرَةَ قَدْرِ يومٍ واحدٍ فإذا هو في هيكلِ القدسِ النّقي

يحكي يجادلُ في صميمِ كتابِهِ ويفسِّرُ آياتِ ربٍّ واثقِ

حتّى نعمِّمَ رغبةً ورسالةً سمويَّةً فوقَ الطّما المتدفِّقِ

يُهدي إليكِ الوردَ شعبٌ مُفتَتَنْ في مريمٍ ما مثلُها حبُّ الوطنْ

إهمي علينا الخيرَ، جوعٌ عضَّنا بالنّابِ، في صيدونِنا الربُّ قَطَنْ

قومي استنيري بيعةً عُلويَّةً في مريمٍ كُرمى لنا السرُّ اعتلنْ

دربُ الحياةِ الصّعبُ حربٌ ما وَنَتْ مَنْ غيرُكِ يا أمَّنا ينفي الشّجَنْ
يومي إلينا الداءُ، مرضى كلّنا ليس سواكِ مَنْ يداوي في المِحَنْ
سرُّ الخليقةِ في يديكِ وفي الجوى يا نجمةَ الصّبحِ البهيّةِ في عَدَنْ
تسمو إليكِ العَينُ، إحمي جمعَنا من شرِّ أفعى يسري سُمًّا في البدنْ

مذ أن رأى ربُّ الوجودِ صنيعَهُ في عهدِ نوحٍ، غاصَ توآ في الإحَنْ
رامَ بِكِ أمًّا لربٍّ مصطفى نُهديها مجداً، مَنْ بها الربُّ وَطَنْ
يا أمُّ نشكو نوائِباً وتجارِباً عشنا نعم، أو واحدٌ منّا اندفَنْ
ما غيرُكِ فُطِرتْ على حبِّ الورى يا مَنْ براكِ اللّهُ حسناً في حَسَنْ

يشدو لكِ جوقُ الملائِكِ سُجَّداً في هيبةٍ بجمالِها اللّهُ انفتنْ
أجرى بِكِ روحَ السّرورِ أقامكِ الأمَّ الطّهورَ الذّيلِ، قلباً في لَسَنْ

وطني إلى عودِ الصّليبِ مَشَوا بِهِ ها أمّتي صارت وباتتْ في حَزَنْ
ألقي وِشاحَ الظلِّ، إشفي داءَها ذا موطنُ الإلهامِ في علمٍ وفنّ
لا ما نسوكِ "أمَّهمْ" عهداً مضى كلاّ ولا معنى وجودِكِ في الزّمنْ
دومي لنا، رقّي لقومٍ همُّهُمْ أن تجهدي أو تقلعي شوكَ المِحَنْ
تبّاً لمن غرقوا ببحرٍ قاتمٍ كالميتِ أو كالماءِ في قعرِ الوَسَنْ

ألربُّ أعطاكِ الحمايَةَ مُغزِراً عنّا اخلعي ثوب المآثِمِ والوثنْ
لا تنسي مريمُ في الممات عبيدَكِ أنتِ الرّحومةُ ما بِكِ قد خابَ ظنٌّ

ليتَ الرّجا نلقى بديلَ شقائِنا وافوا حماها دونها نمسي العطنْ
ها هوذا فوق الخلائِقِ قدرُكِ ما غيرُكِ فوقَ السّماواتِ سَكَنْ

صلّي لأجلنا، أسعدينا، إحمنا ثمّ ارفعي شأنَ البلادِ الممتَهَنْ
لا تقطعي عنّا الهباتِ ونوِّري عقلاً وسمْعاً، رسِّخي فينا الفِطَنْ
يا مَن غَناها ربُّنا، ثمَّ دعا النفسَ الشقيّةَ غاسلاً ًمنها الوهَنْ

للأمِّ إن وافتْ تفوزُ بمأمَلٍ مَن ذا ترجّاها وبالشرِّ اقترنْ
ألحسنُ فيها وهذهِ آياتُها بجمالِ ربِّها أشرقتْ مرآتُها
جُلّتْ محاسنُها، الرّبيعُ وزهرُهُ يحنو إلى العذرا بمخضلاّتِها
لا عودةُ إلاّ لمن ندعو لها نلقى أريجَ الزّهرِ في نَسَماتِها
نجمُ يذكِّرُني بنورِ بهائِهِ في مريمٍ، وجمالُها صلواتُها
ألطّامحونَ إلى العلى أبناؤُها جمعُ العذارى الخمسُ هنَّ بناتُها

ألكوثرُ المعسولُ دونَها لذّةً حليتْ برائحةِ السّما جنّاتُها
لألاءُ شعري من خلودِ ضيائِها وقصيدتي قد رنّمتْ أبياتُها
آلاؤُها روّتْ عطاشاً ما ارتوَوْا إلاّ بأمٍّ نوّرتْ زهراتُها
ندّت نفوسُ اللهِ سكرى بحبِّها لم تنتهي، لا ما انتهتْ سكراتُها

والسِّبحةُ المهداةُ عنّا كأنّما صيغت بزنبقِ ثغرِها حبّاتُها
فاقتْ معانيها الخليقةَ كلّها وبدتْ على ساحِ الثّرى آياتُها

يا خمرَ نبعٍ، نشوةٌ ألحانُها هذي الدُّنى ركنانِ من أركانِها

سادتْ على كلِّ البرايا طهارةً لا لن يفي حقُّ الوفا شكرانَها
أللّهُ زيّنها بزنبقِ طهرِهِ وسِعَ المذابِحِ والقلوبِ مكانُها
عاهاتُنا ملءُ الجوارحِ والحِجى تمشي على خَطَواتِنا أجفانُها
تمشي فتنشُرُ في الفضاءِ محاسناً مثلَ الرِّياضِ تمايلّتْ أغصانُها

ما كنتُ أحسِبُ أن أشيدَ بمجدِها لا ما تخاذَلَ مرَّةً أعوانُها
وأوَدُّ لو تبقى ـ نَعَمْ ـ سلوى لنا يا نورَ دربٍ ما خبا إيمانُها
تبدو السّماءُ على مدى آفاقِها وجهاً لها، واللّونُ من ألوانِها
نَثَرَ الرّبيعُ جمالَهُ في مريمٍ فإذا على أمثالِها إخوانُها
أتنكّرُ الأغراسَ والسَّروَ وما في الأرزِ، كم حفَّ بها لبنانُها

آياتُ مجدِها نوّرتْ وجهَ السّما ومشى بها فوقَ الزّمانِ زمانُها
ما همّني لو شطّ بي فعلُ الخطا يكفي إذا أوما إليَّ بنانُها
يا يومَ، ربُّها وطّدَ العرشَ لها بينَ الغمامِ، سعى إليهِ جنانُها
نهدي إليها الطّوبى سعياً للرّضى فوق البرايا والدُّنى، سلطانُها

## بتولٌ أمُّ فادينا

ألا فلتشدُ أفواهُ لأمٍّ صانَها اللّهُ
بتولٌ أمُّ فادينا وفيضٌ من عطاياهُ
جنانٌ قد حوى ثَمَراً ملاكُ اللهِ سمّاهُ
أليستْ دفّةَ الغرقى ومينا لستُ أنساهُ؟

هي الحصنُ بِهِ يسّى بثوبِ الدرِّ غشّاهُ
هي الكرمُ بِهِ خمرٌ لنشربَهُ، سألناهُ!
ومجدُ القدسِ بل نصرٌ لأرزِ الربِّ ترعاهُ
هي علّيْقَةُ موسى هي للأرزِ مشكاهُ
هي تابوتُ مولانا هي للإبنِ مأواهُ
هي الأمُّ لربِّ الكونِ ما الأكوانُ لولاهُ

سلوا الشّيطانَ عن شعبي ومَنْ عن أرضي أقصاهُ؟
سلوا راياتِها، وطني مزاياها مزاياهُ
سلوا عذراءَ فاطمة ومَنْ لبنانَ نجّاهُ؟
وتلكَ حمائمُ الزّيتونِ رَفرَفْتْ في حناياهُ
هي بنتٌ هي خَتَنٌ وأمٌّ صانَها اللّهُ
ومَن كانَ لها عبداً وإبنَ اللهِ طوباهُ

## إلى القدّيسَين الرسولَيْن: بطرس وبولس

يا صخرةَ الإنجيلِ والإيمانِ قد قامَ عرشُكَ في أعزِّ مكانِ

لولاكَ هذا الدّينُ أغمضَ جفنَهُ وحسبتَهُ مُتَداعيَ الأركانِ

لولاكَ لا تقوى ولا جبلٌ لنا شيدتْ عليهِ صوامعُ الرّهبانِ

أمّا رفيقُكَ في الجهادِ، عرفتُهُ بطلاً يُبيدُ معالمَ الأوثانِ

والدّينُ منبسطَ الجَناحِ بذكرِهِ يختالُ في بحرٍ من اللّمعانِ

نسجتْ لهُ أيدي المخلّصِ حلّةً وإليهِ حبّاتُ القلوبِ حواني

يا فيلسوفَ الدّينِ حسبُكَ أنّهُ يسمو بروعةِ تاجِكَ الفتّانِ

# كلمة لبنان

*ألقيت بمناسبة ذكرى أعلان قداسة الأب شربل مخلوف، في كنيسته أوتوا كندا بحضور نيافة السفير البابوي، وسعادة سفير لبنان، وسيادة المطران الياس شاهين، رئيس أساقفة كندا للموارنة، وجمع غفير من أبناء الطّائفة المارونيّة، والجالية اللبنانيّة الكريمة.*

آتٍ من الأرزِ فكري فيهِ حيرانُ ... أبغي بنيهِ يعيشونَ كما كانوا

لا تاركٌ بلدي كرهاً بحالتِهِ ... ففيهِ بعدُ حماماتٌ ورمّانُ

لبنانُ قرصُ السّما، آيٌ وملحمةٌ ... ألحربُ حطّتْ، وفي الأجواءِ ألحانُ

نرنو لهُ اليومَ في ذكرى تعلّمُنا ... أنّ القداسةَ والأمجادَ ألوانُ

أنّ السنينَ التي مرّتْ على خجَلٍ ... طالت، وصورتُها الشّنعاءُ شيطانُ

وأنّ قدّيسَنا همسٌ يداعبُنا ... كما تداعبُ طيرَ الجوِّ أفنانُ

هزّت قداستُهُ السَّميا قداستَهُ ... وللقداسةِ ميدانٌ وميدانُ

للهِ آياتُهُ الأولى التي عبقتْ ... في الدّنيا حبٌّ، وفي لبنانَ إيمانُ

وطني حروفٌ شفاهُ اللهِ ما نطقت ... وطنُ السّلامِ إلى التّاريخِ ظمآنُ

ما بالُنا شِيَعاً ضعنا تشتّتُنا ... أحزابُ موسى وغسّانٌ وعدنانُ

لبنانُنا وطنٌ حرٌّ نلوذ بِهِ ... كلُّ الطّوائفِ في لبنانَ جيرانُ

إلاّ الذي شوّهَ الأعداءُ صورتَهُ ... بالمالِ بالغدرِ بالأغرابِ هَيْمانُ

إن شاءَ ربُّنا في لبنانَ يجمعُنا ... فلا يفرّقُنا في الأرضِ إنسانُ

عيبٌ تَفَرُّقُنا، بينا يوحِّدُنا ... إنجيلُ عيسى، وتوراةٌ وقرآنُ

فيا رسولاً لشعبِ اللهِ رايتُهُ رفّتْ على الكونِ، أينَ منها تيجانُ

ويا سفيراً عمادُ الأرزِ نبعتُهُ يرعى بنيهِ ويسمو فيهِ وجدانُ

يا سيِّداً من شذا لبنانَ نفحتُهُ لنا إليكم بهذا اليومَ تحنانُ

إدفع شباباً إلى العليا تحرِّكُهُمْ روحُ المبادي وتاريخٌ وعُرفانُ

وارفع يمينَكَ باركْ جمعَ أمَّتِنا ها أمَّتي حضرتْ والكلُّ لبنانُ

قدّيسُ لبنانَ في ذكراهُ يجمعُنا وكلّنا في شِعابِ الأرزِ إخوانُ

## على قدّيس لبنان سلامي

*ثانياً: إلى القدّيس شربل، على شرف إعلان قداسته*

على قـــدّيسِ لبنـــانَ ســـلامي ... مصـــفّى بـــالورودِ وبـــالخَزام

بشـــربلَ أشـــرقتْ فينـــا شـــموسٌ ... لهـــا فـــي الـــرّوحِ سَـــوراتُ المَـــدامِ

حبـــاهُ اللّهُ مجـــداً لا يُضـــاهى ... علـــى كـــلِّ البريّـــةِ والأنـــامِ

جـــزاءَ الجِـــدِّ فـــي حقـــلٍ، بجســـمٍ ... معنّـــى بالصّـــلاةِ وبالصِّـــيامِ

قضـــى فـــي ديـــرِ عنّايـــا زمانـــاً ... تمـــرَّسَ بالإماتـــةِ باهتمـــامِ

بمحبســـةٍ تجلّـــى الـــربُّ فيهـــا ... فطهّـــرَ روحَـــهُ شـــبهَ الغمـــام

يقـــدِّسُ ذاتَـــهُ ويمـــوتُ طَوْعـــاً ... يحـــارِبُ كـــلَّ أعـــداءِ الوئـــامِ

وأعطـــاهُ الإلـــهُ جـــزاءَ عبـــدٍ ... تقـــيٍّ فـــانبرى مثـــلَ الإمـــامِ

يحقّـــقُ معجـــزاتٍ بيّنـــاتٍ ... وبالمـــاءِ يُضـــي كِبـــدَ الظّـــلامِ

ويشـفي النّـاسَ مـن مَـرَضٍ وإثـمٍ ... ســـواءً بالإشـــارةِ والكـــلامِ

ومـــاتَ لربِّـــهِ فـــي ليـــلِ عيـــدٍ ... بمـــيلادِ العلـــى، ربِ السّـــلامِ

قضـى تحـتَ الثّـرى سـبعينَ عامـاً ... نـــديَّ الجســـمِ مصـــقولَ القِـــوامِ

ومـــن عنّايـــا، حتّـــى قلـــبِ رومـــا ... تفـــرّدَ لا يُجـــارى بـــاحترامِ

أمامـــهُ تنحنـــي الهامـــاتُ طوعـــاً ... وتلـــكَ أشـــدُّ آيـــاتِ العِظـــامِ

فيـــا قـــدّيسَ عنّايـــا المفـــدّى ... أنـــل لبنانَنـــا كـــلَّ المـــرامِ

علـــى شـــرفِ التّضـــامنِ والتـــآخي ... نســـيرُ مُـــوفّـّـَقينَ إلـــى الأمـــامِ

وبعــد الضّــربِ والحــربِ أقِلنــا مـــن الحـــالِ الشّـــبيهةِ بالمنـــامِ

فكــم نحــنُ جهلنــا الخيــرَ عمــداً وكــم نحــنُ خســرنا فــي الصِّــدامِ

إلـــى أن شـــاء ربُّ الكـــونِ طـــرّاً فنصّـــبكم عـــن الأرزِ المحـــامي

## مناجاة إلهيّة

يـــا مَـــن يَـــرومُ اللّهَ، فيـــهِ نهتـــدي ... بمـــدامعٍ تَـــروي هـــوى المتجهِّـــدِ

هـذي الحيـاةُ، وُعـورةُ الـدَّربِ بهـا ... نـــارٌ علـــى عَلَـــمٍ عـــلا، لـــم تُخمَـــدِ

واللّهُ مَـــن عَـــزّ اســـمُهُ، ســـبحانَهُ ... مـــن واحـــدٍ مـــتحكّمٍ، متفـــرِّدِ

يرنـــو إلـــى الـــدُّنيا البهيَّـــةِ، عالِمـــاً ... ويـــديرُ دفّتَهـــا، بشـــكلٍ أوحَـــدِ

والـــدّنيا بـــينَ مســـبِّحٍ ومقـــدِّسٍ ... ومهلِّـــلٍ ومحلِّـــلٍ وممجِّـــدِ

والـــرّوحُ روحُ اللّهِ فـــي أقداسِـــهِ ... يحنـو علينـا اليـومَ، يحنـو فـي غـدِ

وحـــزامُ كشـــحَيْهِ الحقيقـــةُ، لا ينـــي ... عنّـــا يكشِّـــحُ غـــيمَ شـــرٍّ أســـوَدِ

مـن بعـدِ هـذا، قـد رأيـتُ مسـيحَنا ... يـــأتي فيفـــدي بالـــدَّمِ المتجمِّـــدِ

هـــذا صـــنيعُ اللّه، جُـــلَّ جلالُـــهُ ... قـد زارَ عالَمَنـا، لننجـو ونهتـدي

# باب التَّراتيل والمدائح

## مناجاة

يـــــا إلهـــــا، مَـــــن سِـــــواهُ نبتغـــــي دومـــــاً رِضـــــاهْ
مـــــا لنـــــا فـــــي الكـــــونِ إلاّ أن نـــــذوبَ فـــــي هـــــواهْ

فـــــي عوالِمِنـــــا جنـــــونٌ وجمـــــــــالٌ وفُتـــــــــونْ
إرحـــــمِ الخـــــاطئءَ ربّـــــي فخطايانـــــــــا دُيـــــــــونْ

إذا نـــــــــارُ تضـــــــــطَرِمْ مَـــــن لغيـــــرِكَ نحـــــتكمْ
بالنقـــــــــاوةِ والمحبَّـــــــــةِ بـــــل بحقِّـــــكَ نلتـــــزمْ

كـــــم خطايـــــا فـــــي البشـــــرْ استخلصـــــوا منهـــــا العِبَـــــرْ
نـــــوِّرِ الآنـــــامَ ربّـــــي والبصـــــــــيرَةَ والبَصَـــــــــرْ

# يا نجمُ بشِّرْ

يا نجمُ بشِّرْ بالمسيحْ إنَّ السَّلامَ قدِ انهمرْ
بشّرنا بالصّوتِ الفصيحْ عن طفلِ ربّي المنتظَرْ

في بيتِ لحمٍ، في البعيدْ قد أشرقَ اليومُ السّعيدْ
للّهِ مجدٌ في العلى وتُردِّدُ الناسُ النّشيدْ

يا منتظَرْ كلِّ الدّهورْ يا مَنْ زهدتَ بالقصورْ
في مزودٍ نمتَ على النِّبنِ فلاشيتَ الغرورْ

يا ربُّ نلتمسُ السّماحْ سهِّلْ لنا سُبُلَ الفلاحْ
في موطِنِ الأرزِ السَّني إجعلنا من أهلِ الصّلاحْ

## للقربانِ الأقدس

*على لحن: جُدْ يا إلهي بما تشا*

يا راحةً للمتعَبينْ للذّكرِ باقٍ كلَّ حينْ
ثبّتنا فيكَ، أعطِنا خبزَ المحبّةِ للبنينْ

قربانُ نفسي ربُّنا حُقَّ لهُ شكرانُنا
لننالَهُ قوتَ السَّما ألدَّمُ والخبزُ هنا

سرٌّ خلاصٌ للأممْ يوقي النّفوسَ مِنَ العدمْ
يسمو بنا ويشدُّنا طَوْعاً إلى أعلى القِممْ

تابوتُ نوحِ من خَشَبْ غشّاهُ قِدماً بالذّهَبْ
وأنا الخليقةُ أغتذي من دمِّ يسوعَ انسَكَبْ

# يا يسوع، الشّعبَ إرحمْ

*ترنيمة شاملة للعائلة المقدَّسة*

يا يسوعُ الشّعبَ إرحمْ كن لنا غَوثاً مُعينْ
يوسفُ البكرُ ومريمْ إشفعا بالخاطئينْ

عيلةٌ فيها الطّهارهْ ذكرُها يجلو العُيوبْ
في دَياجينا منارهْ تستضي فيها الشّعوبْ

إن جَنَينا في خُطانا والهوى وادي الدُّموعْ
يوسُفُ البكرُ رَجانا كلّما ندعو يسوعْ

لو خَطانا حلَّ فينا تحتَ أميالِ القلوبْ
يا بتولُ ساعدينا عندَ مَنْ يمحو الذّنوبْ

يومَ كلٌّ يتعرّى عندما يعلو النّفيرْ
يا إلهَ الكونِ طرًّا إرحمِ الشّعبَ الغفيرْ

عندّ وقعِ الشرِّ مِنّا إقبلوا هذا النّشيد
وارفعوا الويلاتِ عنّا في حمى الطّفلِ الوحيدْ

أبعِدِ الأخطارَ عنّي ربيّ، يا ربَّ السَّماءْ
إذ تَـذوبُ النّفسُ منّي أنتَ للنّفسِ الرّجاءْ

## مارونُ فيكَ ترنَّما

مارونُ فيكَ ترنّما شعبٌ شقا وتألّما
للشّرقِ أنتَ المرتَجى إلاّ إليكَ ما انتمى

إشفعْ بنا يا مؤتَمَنْ على البرايا والوطنْ
مَنْ أمَّكمْ نالَ العُلـى باقٍ على طولِ الزّمَنْ

لبنانُنا يَرْجو حِماكْ يَرنو إليكمْ في عُلاكْ
حتّى إذا اشتدَّ العِدى ليس له إلاّ رضاك

لبنانُنا لَكَ زغردا صلِّ فيبقى مُوَحَّدا
ويظلَّ للشّعبِ الأبي حُصناً وحُرّاً سَيِّدا

## جبل الشمّيس

*في الأمسية التي تسبق عيد الصليب من كلّ سنة، العيشيّة بأجمعها على موعد، للالتقاء على مشارف جبل "الشمّيس" المطلّ على بلدتنا للصلاة، تيمّناً بصعود السيد المسيح على جبل الجلجلة.*

نحنُ أهلُ الدّارِ، شوقٌ عندنا  أيُّها "الشمّيسُ" هل تذكرُنا
ألترانيمُ التي نُطلقُها  في لهيبِ الحبِّ مرّتْ من هنا
والجموعُ الصّيدُ كلٌّ واحدٌ  يمشونَ تحقيقاً لخفقاتِ المُنى
في ممرٍّ بين أشجارِ الحمى  ننقلُ الخطوَ بليلٍ حفّنا
فوق نبعٍ حلَّ في وادي القِرى  يُطلعُ الماءَ ارتواءً وجنى
في انتظارٍ حالمٍ ومحبَّبٍ  هو مَنْ يلأمُ شوقاً شملَنا
عندنا في كلِّ عامٍ مِشيةٌ  صوبَ قرصِ الشّمسِ فوقَ المنحنى
في صلاةٍ وخشوعٍ عارمٍ  بجموعٍ كلّها من حيِّنا
يتراءى من بعيدٍ ضوءُنا  كالنجومِ العليا طابت مسكنا
عيدُنا المحبوبُ أضحى ملهِماً  في مسا أيلولَ سعداً وهنا
إن نسيناهُ سننسى ضيعةً  هي أختٌ للنّشامى وأمُّنا
ذكرى ستبقى اليومَ في وجدانِنا  في وحدةٍ وتوافقٍ يُنعشُنا

# باب المواقف والمقالات والتقدير

# تدشين شوارع العيشيّة الأولى 1965

*كلمة ألقاها بالمناسبة المرحوم المونسنيور بطرس نكد النّائب العام لأبرشيّة صور المارونيّة، على عهد رئاسة الخوري بولس عنيد لبلديّة بلدته العيشيّة، بحضور سعادة قائمقام جزين، الإستاذ غسان حيدر.*

فكرة مبتكرة، في هذه النّاحية من جنوبنا العزيز، لخادم غيور على رعيّته، يعمل بدون غاية بشريّة، ما هدفه سوى رفع مسنوى العائلة اللبنانيّة، ودفعها في طريق التطوّر والازدهار، فما تغنّى بهذا قولاً بل عملاً، بوحي من ضميره وبدافع محبّة ربّه وقريبه.

تلك هي العناصر الطبيعيّة، تعمل ليل نهار: الأجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم، بما فيه الأرضية من شجر يورق ويزهو إلى حيوان يسعى السعي الحثيث بالسّليقة بغية الوصول إلى أهدافه، أحرى بالإنسان المخلوق الاجتماعي على صورة الله علّة العلل، الذي أوجده لرسالة سماويّة وأرضيّة تعمل لخير القريب والمجتمع والعالم.

جميل أن يكون رجل الدّين وليس هذا افتئاتاً على الواقع، جميل منه أن يخدم الدّنيا كما يخدم الدّين فقد قيل: "ما أجمل الدين والدّنيا إذا اجتمعا".

لقد جدّ ولدنا الخوري بولس عنيد فوجد، قرع ففُتح له، وأمدّته السلطة الزمنيّة بقوّة القانون وبالمال المتوفّر للبلديّات الناشئة، فبرزت هذه المعطيات أعمالاً على الأرض، وتلك حصيلة التعاون بين المواطن المسؤول والسلطة الزمنيّة.

عرفنا الخوري بولس، في رعيّة علما الشعب، على صعيد خدمة الشعب الروحيّة والمدرسة الأسقفيّة: ابتدائيّةً وتكميليّة، حيث علّم وأرشد وثقّف، وإذا بالشّباب الطّالع يهرع إلى معينه ليروي ظمأه إلى العلم والنّور والمعرفة والحضارة الحديثة، وهنا في هذه البلدة المحبوبة مسقط رأس الخوري بولس، التي أولته ثقتها الجماعيّة بالتّزكية حقناً للخلافات الأهليّة، الأمر الذي سمح لأجله سيادة الأسقف الجليل راعي هذه الأبرشيّة العزيزة المطران يوسف خوري رئيس أساقفة صور السامي الاحترام، سمح بأن يتولّى رئاسة المجلس البلدي، فراح يعمل بالتعاون مع نخبة طيّبة من عيال هذه البلدة لخير البلدة وتقدّمها المطّرد يشدّ إزره ويسوس معه العيشيّة، رأس السلطة المدنيّة سعادة قائمقام جزين الإستاذ غسّان بك حيدر، وليس هذا عجبا فآل حيدر، لهم على مدى مساحة لبنان في كلّ قلب صومعة وعلى كلّ قمّة لبنانيّة علم.

فأهلاً بتشريف الدولة إلينا، إلى قرية متواضعة من لبناننا الجنوبي العزيز الذي خدمناه ولا نزال منذ ربع قرن في أبرشيّة صور، أهلاً بكم خير ممثّل لفخامة رئيس الجمهوريّة المعظّم الإستاذ شارل حلو، أهلاً بكم تشجّعون هذه البلدة ورئيس بلديّتها وتمهّدون السبل لنرى بقليل من الزّمن ما تعجز عنه بلديّة ذات ميزانيّة كبرى، أهلاً بكم تنيرون هذه الزّاوية من لبنان، فترفعونها من الحياة الجاهليّة إلى حياة النّهضة والازدهار.

وأتفقّد الوجوه التي لبّت الدّعوة، فأرى بيننا حضرة الأب أغسطين حرفوش رئيس دير النبطيّة، الذي سيفجّر في المنطقة مثله في كلّ منطقة يُنقل إليها، طاقات عمله وقوّة تفكيره ليخلق في عهد رئاسته الجديد إنشاء الله، للنبطيّة وجزين ومنطقتيهما عهداً ميمون الطّالع.

ولن أنسى حضرة الإستاذ إميل بك البستاني وأياديه البيض في المدينة الخالدة صور حيث كرسينا الأسقفي وإنه لَمن حسن الصدف أنه لا يزال يعمل لخدمة الأبرشيّة بالذّات من أجل خدمة الوطن الشّامل.

وهنا لا أستطيع إلاّ أن أنوّه بخدمات الخوري شكرالله نصر خادم رعيّة العيشيّة الأمين منذ ما يقرب من نصف قرن بإخلاص وتجرّد وغيرة رسوليّة، خاصّاً بالذّكر راهباتنا الأنطونيّات في ديرهنّ في النبطيّة، مثال التقوى والمعرفة والعلم ينشرن رسالتهنّ رسالة الله والوطن ويشجّعن هذه البلدة في كلّ مناسبة وفي كلّ عمل مثمر.

أهلاً بالوفود الزّاحفة من المنطقة، رسميّة وشعبيّة، فوجودها عامل مشجّع لهذا المجلس البلدي ليندفع في طريق الخدمة لما فيه خدمة الله ولبنان، عاش لبنان.

# كتاب مفتوح 1979

*في تاريخ **1979/1/1** عهد رئاستي لبلدية العيشيّة، وجّهت - كي لا ننسى ماضينا وما حمل في طيّاته من عِبَر - هذا الكتاب المفتوح لأبنائنا قلت:*

تحيّة مواطنيّة وبعد:
منذ اقتحام بلدتنا في 1976/10/19 ويوم قدّمت العيشيّة أبناءها الضّحايا على مذبح الوطنيّة والواجب دفاعاً عن كرامتها وحريّتها، وبعد تهجيرنا القسري إثر المؤامرة الكبرى التي افتعلتها الأيادي القريبة والغريبة، والتي كانت فوق طاقة العيشيّة ولبنان، شاءت الظروف القاسية أن نسكن في نواحي المنطقة الشرقيّة من بيروت وحولها متوزّعين أفراداً وجماعات، إلى أن ابتُلينا بالتّهجير للمرّة الثّانية والثّالثة عقب القصف السّوري المروّع.
حتّى لا نضيع في خضمّ الأحداث كانت:
1- فكرة طبع لوائح عناوين أبناء العيشيّة وتوزيعها على كلّ بيت، لنبقى على معرفة واتّصال ببعضنا.
2- ضرورة العمل على بثّ روح المحبّة والإلفة والتّضامن في أفراحنا وأحزاننا المتلازمة، أملاً منّا بالإبقاء على وحدة العيشيّة، بعد أن تفرّقنا أيدي سبا، وهذا ما تجلّى:
1- بصمود مَن تبقّى في البلدة الأم ممّن لا يتجاوز عددهم الخمسين.
2- الإبقاء على لحمة الاتّصال بين العيشيّة المهجّرة والعيشيّة المقيمة للوحدة القائمة بين أرضنا وماطنينا.
3- الدعوة لتسجيل عمادات وزواجات ووفيات أبناء البلدة في سجلات الرعيّة الأم، التي هي في حوزة كاهنهم وخادمهم خوفاً من الضّياع وتأمينا للمستقبل المجهول.
4- بقاء البلديّة كرمز أقوى ماديّاً ومعنويّاً وسياسيّاً.
<u>ماديّاً</u>: لأنّ البلديّة تغذّي صندوق البلدة كل عام بما لا يقلّ عن 20 أو 15 أو أقلّه 12 ألف ليرة لبنانيّة من الرسوم المشتركة والموادّ الملتهبة، شرط أن تجمع البلديّة ضريبة سنويّة من مكلّفيها لا تقلّ عن ألف ليرة لبنانيّة عدّاً ونقدًا وإلاّ حُرمت من هذه الرسوم الرسميّة وضاعت البلديّة والبلدة قبل الأوان.
<u>معنويّاً</u>: لأنّ إسم العيشيّة عن طريق البلديّة بجلساتها الممكنة وقراراتها لا يزال يعمل في أكثر الوزارات والمحافظة والقائمقاميّة ويعطيها زخماً وحياة فيحرّك الضّمائر ويهزّ الوجدان الوطني بعد أن توقّفت كلّ المعاملات في الدّوائر العقاريّة وغيرها.
<u>سياسيّاً</u>: لأنّ المجلس البلدي كمجلس محلّي وشخص معنوي، يعزّز المجلس الاختياري ويمثّل بلدة مهجّرة هو أبداً وراء حقوقها المشروعة، همزة وصل بين الدولة والسلطات المحليّة.
يا أبناء بلدتنا :

وفقاً للقوانين المرعيّة الإجراء، صلاحيّة مجلسكم البلدي يجب أن يستتبعه بالضّرورةتزويده بكل الوسائل التي تمكّنه من القيام بهذه الصلاحيّات الآنفة الذّكر، وأهم هذه الوسائل الموارد الماليّة بما يتناسب وما ألقي على عاتقها من موجبات، فما قيمة أن يدفع ابن العيشيّة لبلدته سنويّاً ضريبة سكن أكان بيته قائماً أو مهدَّماً :

| بيوت عدد | ضريبة سكن كل بيت (ل.ل.) |
|---|---|
| 2 | 3 |
| 13 | 6 |
| 29 | 9 |
| 30 | 13 |
| 7 | 18 و 28 |

على أنّ البلديّة لهذا العام أعفت الأرامل اللواتي ليس لهنّ معيل من أبنائهنّ، لأنّ الغاية هي جمع 1000 ل.ل. فقط حتّى لا تُحرَم من عائداتها السنويّة.

بلغ حساب صندوق الواردات عام1976 / 88، 28906 ل.ل.
والصادرات 19331 ل.ل.
بلغ حساب صندوق الواردات عام 1977 / 88، 30670 ل.ل.
والصادرات 35، 17295 ل.ل.
بلغ حساب صندوق الواردات عام 1978 / 53، 26404 ل.ل.
والصادرات 55، 13007 ل.ل.

نوع المصارفات التي دفعت باسم بلدية العيشيّة لهذا العام 1978 هي:

| | |
|---|---|
| تعويضات الرئاسة: | 600 |
| رواتب الموظفَين الدائمَين فرحات نصر وكامل عنيد | 8398 |
| تنويرات عن أعوام 74 و 75 و 76 | 55،3304 |
| بدل إيجار الدائرة البلديّة | 600 |
| مصلحة مياه نبع الطاسة عن أعوام76- 77 -78 | 105 |
| | 55،13007 ل.ل. |

الرسوم المشتركة والموادّ الملتهبة التي أعطيت للبلديّة عن عام 1976 / 17000ل.ل.
الرسوم المشتركة والموادّ الملتهبة التي اعطيت للبلديّة عن عام 1977 / 20000ل.ل.

الرسوم المشتركة والموادّ الملتهبة التي أعطيت للبلديّة عن عام 1978 / 12000 ل.ل.

في صندوق محتسبيّة ماليّة جزين، لايزال فائضاً الآن بعد كلّ المصارفات، لخدمة العيشيّة ومصالحها، وكخميرة لعودة ميمونة ونواة إصلاح / 55، 13007 ل.ل.

بعد هذه الجردة من الحسابات الواضحة وضوح الشمس، نحيطكم علماً أنه إذا توقفت واردات البلديّة المحلّيّة – الألف ليرة سنويّاً – توقفت حالاً رسوم الدولة المباشرة وغير المباشرة، وفرغ صندوق البلديّة العام القادم، وبالتالي تعطّلت المصالح العامّة وتوقّفت البلديّة نهائيّاً.
إننا إذ نضع كمجلس بلدي هذا الكتاب المفتوح والمتداول كالعادة أمام المواطنين الكرام وقد رعينا مصالحهم البلديّة منذ عام 1963 بكل أمانة وتجرّد، نعدهم بإخلاص أمام الله والنّاس، أن نبقى في منفانا معهم، لأنّ ما أصابهم أصابنا وأصاب البلديّة، كلّنا في مركب واحد وعلينا أن نتحدّى الغرق، وأن نبقى جميعاً العين الساهرة والقلب النّابض بالحبّ للعيشيّة ولكلّ ذرّة من ترابها، إلى أن يعود الحق إلى نصابه والدّار لأصحابه.
وإلاّ فما أيسر على الكاهن وأي زميل من زملائه في البلديّة أن يستقيل فتستقيل البلديّة وتتعطّل نهضة العيشيّة شيئاً فشيئاً وتخبو إسماً ورسماً ونعود كشعراء المعلّقات نبكي ونستبكي ونقف ونستوقف ذاكرين الأطلال الدّوارس.
وإذ لنا ملء الأمل أن يتفهّم المواطنون مصلحة بلدهم ومعنى التضحية الضئيلة ب 3و 6 و9 و12 و 15 و 18 ليرة سنويّاً لقاء الحفاظ على بلدهم وبلديّتهم ومعنويّاتهم.
نتمنّى للجميع في الميلاد المجيد والعام الجديد، الانتقال من الظلمة وظلال الموت، إلى إشراقة النّور والحياة، لعودة كريمة إلى بلدة كريمة. في 1979/1/1

# دعوة بلدة يارين 1974

*إلى عيد المولد النبوي عام **1974***

إلى مواطنيّ وأبناء قومي المسلمين الضّاربين في بقاع الدنيا، وفي أيّة بقعة من بقاع الأرض وُجدوا، كلمتي مضمّخة في عيد ميلاد الرسول بتهنئة القلب، تهنئة هي قطرة من بحر لا يُحدّ.
إنه الرسول اليوم يولد فيتكلّم واعظاً مرشداً للهدى، ثم نسعى إلى السير في خطاه ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وهكذا نعيش إخوة ارتضينا لأنفسنا مصيراً واحداً، يرقى بنا إلى الله الواحد بطرق مختلفة تلتقي عند باب السماء.

الرسول كان استمراراً وتجدّداً في آنٍ معاً، عاش ونشر رسالته في زمان ومكان معيّنَين بوضوح، وخاطب قوماً أولي تراث وتاريخ ونفسيّة وعُقد نفسيّة، واصطدم بعقائد ومعتقدات استغرقت حقبة من الزمن طويلة، لتتوضّح وتتفاعل وتفعل وتستقرّ على ما كانت عليه في زمن ظهوره.
لست أقف اليوم موقفي في ميلاد الرسول الكريم، بين أصدقائي وجيراني وطلاّبي أحمد هنا وأذمّ هناك أو بالعكس، حتّى إذا سُئلت لِمَ أذمّ ولِمَ أحمد قلت لا أدري، ولكن رأيت الناس يفعلون ذلك ففعلت، إنما كلّ المقصود من بياني أن أشارك في عيد أنا مقتنع به كرجل دين من جانب آخر، شاء أن يوضح فكرة خفيّة لدى أناس هي ضروريّة، وبمثابة دستور لكلّ ما نأخذ أو ندع.
كلّنا لا نحترم المسيحي والمسلم مهما كان مذهبه، إلاّ إذا كان مؤمناً بأصول دينه اليقينيّة التي كانت منذ مطلع فجره، إيماناً عمليّاً صادقاً نابعاً من أعماق القلب، إيماناً له السلطان على توجيه غرائزه وعواطفه وأمياله، توجيهاً يرضي الله ويقرّ عين الرسول صلوات الله ورسوله عليهم، ويسعد الأمّة والإنسانيّة، فالمسيحي والمسلم جناحا لبنان اللذان بدونهما لا يستطيع أن يحلّق في أجواء السلام الآمنة وآفاق المحبّة ورحاب الإخلاص ومساحات التفاهم، فيما كلّنا والحمد لله، مؤمنون بالله وكتبه ورسله واليوم الآخِر وواقع المعرفة والحبّ الإنساني العام.

قصارى القول، إنّ أخوف ما نخافه على مجد لبنان والعرب وعلى سعادة الجميع، هو الفرد المادّي المتطرّف، الذي يردّد المذاهب المادّيّة والوجوديّة كالببّغاء، مذاهب وأديان راحت تفرّق شعوب الشّرق وتبلبل أفكارهم وتهدّد كياناتنا، على أنّ الأديان لو أُنزلت على الوحوش الكاسرة والذّئاب النّافرة لجعلتها تعيش عيشة الحملان في إخاء ومودّة، وهكذا أصبحنا نرى في شتّى المؤلّفات أمثال هذه الكلمات السطحيّة الواهمة بل المجرمة الهدّامة:
الخيرُ كلُّ الخير في هدمِ الجوامعِ والكنائسْ
والشرُّ كلُّ الشرِّ مــا بين العمــائمِ والقلانـسْ

وسوى ذلك من كلمات متجاوزة حدّ الأدب، تطعن الإيمان بالله واحترام قداسة الرسل وأتباعهم، ومعاني ميلادهم ورسالاتهم السّماويّة، بينما لميلاد الرسول كما لميلاد عيسى سمو في أهداف اجتماعيّة دينيّة، وعمل دؤوب على إزالة الأحقاد ونعرات يبرأ منها الدّين والعقل السّليم، وفضح لمؤامرات استعماريّة ساهرة، ودعم لوحدة وطنيّة تجعل من لبنان ودنيا العرب أنشودة الدّهر الخالدة وتقيم من اللبنانيّين صفّاً كالبنيان المرصوص، هو أول في مشرح الوشائج التي تشدّ الأسر اللبنانيّة إلى بعضها البعض، رافعةً مبادىء المساواة والحق والعدل.
بورك ميلاد الرسول الكريم اليوم، وبوركت دعوته التي تمكّنت من الوصول إلى مشارق الأرض ومغاربها، لا بحد السّيف كما يدّعي مَن يجهل الحقيقة أو لم يدركها، بل بتأثير القيم الصّالحة والقدوة الحسنة، ذاكرين كيف أنّ هذه الحضارة منارة إشعاع، أخذت منها الحضارات الأخرى روح التّسامح والعدل، وفتحت الطريق للبشريّة بما أنجزته من فقه وفكر وعلم وأدب فكانت فيصل التنوير في عهود الظلمات.

ويا رسول الله! كما بميلاد عيسى، بميلادك، دعني أردّد بلسان الملائكة: "المجد لله في العلى وعلى الأرض السّلام والرّجاء الصّالح لبني البشر".

# عيد المعلّم 1980

*أُلقيت في مدرسة التربية الوطنيّة - عين الرمانه - بناء على رغبة صاحبها الإستاذ نجيب خاطر، يوم كنت أحد أساتذتها، زمن تهجيرنا من رعيّتنا العيشيّة.*

إنه لجميل أن نستوحي من العلم، في عيد المعلم السابق لعيد الاستقلال، ما يرمز إليه: من فداء ونقاء ورجاء وبقاء.

أليس عَلَمي الذي منذ صباي فتح عينيّ للنّور؟ ألم يطلق جناحيّ للتّحليق في السّماوات العلى؟ أما زرع على شفتيّ أناشيد الحياة؟

أما أمسك كأمّي وأبي بيديّ وقادني على طريق الحبّ والخير والجمال؟
أما بعث في نفسي الإيمان بالحريّة والكرامة والاستقلال والقرار الحرّ؟

إذ نلتفّ اليوم حول علم البلاد مدرسةً ووطناً، كم نمنّي النفس في أن نتضامن، ونحيا حياة الوطن في عمق جراحه، بروح من الطّموح إلى غدٍ أفضل.

يوم المعلّم يعود بنا إلى مواسم العزّ، ويذكّرنا بأيّام الحريّة والكرامة والإباء أيّام الاستقلال، عيد يذكّرنا اليوم آسفين، أكثر من أيّ يوم مضى بلبنان الذي مزّقته الآلام وسمّرته المحن على صليب الجلجلة خمس سنوات، وما كان أصابه الذي أصاب لو أجدنا رفع عَلَمه بتأنّي وصبر وحكمة مترفّعين عن الأنانيّة والتسلّط والطّمع واللاّمبالاة.

عَلَمي عين الدّنيا، مجد الأرز، قبلة الشرق، لبنان الجبل، لبنان صور، لبنان بيروت وبعلبك
عَلَمي بلاط داود وسريره وأنشودته. عَلَمي هيكل سليمان وآشور وروما.
عَلَمي قصور الفراعنة والفرس. عَلَمي عطاء الأرز، وعطاء الأرز عطاء إنساني كبير. عَلَمي ملتقى الحضارات ومحطّم الغزاة ومعلّم الفكر والحرف ورائد العلم ومالىء الدنيا وشاغل النّاس بالعطاء والشّهادات والوفاء.
إذ يعود عَلَمي يخفق اليوم، نعود إلى التطلّع إليه لنرى:
في ألوانه الحمراء رمز الفداء - وفي نصوع بياضه غد النّقاء
وفي اخضرار أرزه فرح الرّجاء - وفي أرزه الخالد البقاء كلّ البقاء

عَلَمـــي ولســـتُ بتـــاركٍ عَلَمـــي  حتّـــى يخضّـــبَ جانبَيـــهِ دمـــي

هنئتم جميعاً بعيد المعلّم - وهُنىء بكم لبنان، عاش لبنان.

## اسم لبنان ومدلولاته، وجذور المسيحيّة فيه

...وتمثّلت الاحتفالات الأدونيّة، بأسماء بعض القرى، المطلّة على الوادي المقدّس، التي ارتبطت بطقوس آدون : بحياته وموته وقيامته، منها قرية يحشوش التي تعني باللّغة السّريانيّة: المتألّم والمعذّب ـ إشارة لعذاب الإله آدون وموته.

أرض لبنان منذ القديم، شهدت طقوس الفداء والتضحية بالأبناء وبذل الذّات، ابتغاء لخير عام يلتمسه الإنسان من ربّه. هذه الطّقوس مع ما كان يرافقها من مشاعر حزن وتألّم وعذاب، ما كانت غريبة عن المسيحيّة: لهذا السّبب تعاطف أبناء لبنان مع الدّين الجديد واستوعبوه، لأنّهم رأوا فيه متنفّساً لمشاعرهم ولحاجاتهم النّفسيّة، وتجسيدًا لأساطيرهم ومعتقداتهم.

بالإضافة إلى الفكر الديني اللّبناني القديم، الذي وفّر انتشاراً للمسيحيّة في أرض لبنان، وأجواء ملائمة، تلاقت المسيحيّة مع الفكر الفلسفي الاجتماعي الأخلاقي، الذي نادى فيه ابن صور الفيلسوف زينون الرّواقي، والذي راجت فلسفته في عهد خلفاء الإسكندر المكدوني، في العهد الهلاّني، الممتدّ من نهاية القرن الرّابع قبل الميلاد، حتّى بدء انطلاق المسيحيّة.

نادت الرّواقيّة: بالإخاء والحرّيّة والمساواة بين النّاس، وبشّرت بسلام بين البشر، يقوم على أساس العدل والمحبّة، ومن قول زينون الرّواقي: النّاس كلّهم أبناء الله، فالإنسان إذاً هو أخو الإنسان، والسّعادة الحقّ هي الفضيلة، هذه الفلسفة الأخلاقيّة، كانت التعبير عن النّزعة اللّبنانيّة العالميّة المسالمة، التي طبّقها اللّبنانيّون عبر تاريخهم، بتعاملهم مع باقي الشّعوب، وبانفتاحهم وعالميّة رسالتهم، والفكر الفلسفي اللّبناني، مهّد بدوره للمسيحيّة طريقاً، لما فيه من أخلاقيّة وشموليّة، تتناغم مع الأخلاقيّة المسيحيّة، ووفّر بيئة فكريّة خصبة، لتنمو وتنتشر في لبنان، ومنه تنطلق للعالم أجمع.

بنهاية كلامنا عن التّهيئات المهمّة، التي قدّمتها أرض لبنان للمسيحيّة، من خلال الفكر الدّيني اللّبناني القديم، عقيدةً وسلوكاً، أو عبر النّهج الفلسفي، الذي اعتمده اللّبنانيّون في مسلكهم، لابدّ من التوقّف عند سلوك الباحث المؤرّخ يوسف الحوراني، يوجز فيه العلاقة، بين لبنان أرضاً وشعباً، والمسيحيّة عقيدةً وقِيَماً، يقول المؤرّخ: بالمسيحيّة ختم لبنان عهده القديم، ليس مهزوما أمام عقيدة جديدة، أو شعب غريب، بل كمنتصر كان يرى أهدافه تتحقق واحدها بعد الآخر، فيشعر بشخصيته تتّسع وتتسامى، لتصبغ العالم بما لديها من نوازع وميول، نحو الحقّ والعدالة والحرّيّة والمساواة، بين جميع الشّعوب والأديان.

سنة 32 قبل الميلاد، وبعد انتصار القنصل الرّوماني أوكتافيوس، على سلالة البطالسة، خلفاء الاسكندر المكدوني في مصر، أصبحت بلدان حوض البحر الأبيض المتوسّط، خاضعة للسّيادة الرّومانيّة، فأعطى مجلس الشّيوخ الرّوماني القنصل أوكتافيوس، لقب أمبراطور، وأصبح يُعرف بأوغوسطس قيصر.

وفي السنة الرّابعة عشرة من حكمه، وُلد السيّد المسيح...

# ولادة السيد المسيح

كما وردت في الإنجيل، هكذا كانت:
في تلك الأيّام، صدر أمر عن القيصر أغوسطوس، بإحصاء جميع أهل المعمور، فذهب جميع النّاس، ليُكتتب كلّ واحد في مدينته، وصعد يوسف أيضا من الجليل، من مدينة النّاصرة إلى اليهوديّة، إلى مدينة داود، التي يُقال لها بيت لحم، فقد كان من بيت داود وعشيرته، ليُكتَّب هو ومريم خطّيبته، وكانت حاملا، وبينا هما فيها، حان وقت ولادتها، فولدت ابنها البكر.

أمضى يسوع حداثته وشبابه بمدينة النّاصرة، الموجودة في منطقة الجليل، في شمالي فلسطين وجنوبي لبنان، وفي منطقة الجليل نشأ المسيح وترعرع، ومنها انطلق مبشّرا العالم، ومنها اتّخذ رسله، وفيها اجترح معظم معجزاته، وألقى أكثر تعاليمه وعاش وتجوّل، ولهذا السّبب دعي بالجليلي.

في زمن المسيح، كانت منطقة الجليل تمتدّ، حسب المؤرّخ اليهودي يوسيفوس، الذي عاش في القرن الأوّل الميلادي، من حدود عكّا والكرمل جنوبا، حتّى صور ومنطقتها شمالا، ومن طبريّا والأردن شرقا، حتّى السّهل السّاحلي غربا، وكانت تقسم، إلى الجليل الأعلى، والجليل الأسفل.

في أواسط القرن الثّاني قبل الميلاد، طغى العنصر اللّبناني الفينيقي في بلاد جبيل، على العنصر اليهودي، بعد صراع بين الفئتين، كما يذكر العهد القديم في سفر المكابيّين، بسبب كثافة العنصر الفينيقي الجليل، وكانت البلاد، تسمّى جليل الأمم، من أيّام النّبي آشعيا، أي منذ القرن الثّامن قبل الميلاد، والأمم حسب التّعريف التّوراتي هم غير اليهود، فالمسيح نشأ وعاش في بيئة طغى فيها، الطّابع الفينيقي اللّبناني على الطّابع اليهودي، من النّاحيتين الإتنيّة والحضاريّة، بلغة كان يفهمها اللّبنانيّون، هي الآراميّة.

اشهر المدن المتاخمة لمنطقة الجليل، والتي لعبت دوراً ثقافيّاً حضاريّاً، أيّام المسيح، كانت صور وصيدا، ويؤكّد المؤرّخ اللّبناني سترابو المعاصر للمسيح، على مكانتهما الثّقافيّة والفلسفيّة والعلميّة، ويقول:"في يومنا هذا أيضا، يستطيع كلّ من أراد التفقّه، في شتّى فروع المعرفة، أن يجد في صور وصيدا ما لا يجده في أيّة مدينة أخرى، من الموارد والمناهل".
بدون شكّ، إنّ المسيح ابن الإنسان، نما وتطوّر جسديّا وعقليّا مثل كلّ إنسان، وهو كما تعلّم مهنة النّجارة، على يد القدّيس يوسف النجّار، كذلك كان بحاجة إلى من يلقّنه العلوم والمعارف، ومع أنّ المراجع التّاريخيّة، لا تذكر مدارس قصدها المسيح، واطّلع على يد أساتذتها على علوم شعوب العالم القديم، وآدابها وفلسفتها

وديانـاتها، فمن البديهيّ أن يكون المعلّم، استمدّ علومه الإنسانية من مصادر عديدة، وهل من مراكز علم وثقافة ومعرفة، أرقى من مدارس صور وصيدا، في أيّام المسيح، وأقرب منها إليه؟

من أشهر الأماكن الدّينيّة وأكثرها قداسة، عند الشّعب الكنعاني الفينيقي اللّبناني، في زمن المسيح، هي الموجودة على سفوح جبل حرمون، الذي يشكّل الطّرف الجنوبي، من سلسلة جبال لبنان الشّرقيّة، ويشرف بقممه العالية البيضاء، على مناطق صور وصيدا، ومنطقة الجليل، ولا تزال آثار المعابد القديمة، التي كانت منتشرة بكثافة كبيرة، على سفوح حرمون، شاهدة على حرمة هذا الجبل، وكلمة حرمون: تعني المحرّم أو المقدّس ومن هذه المعابد: "عين حرشي، الهبّاريّة، عيحا، دير العشاير، ينطا، مدوخا، عين عطا، النّبي صفا، النّبي شيت، برقش وغيرها..."

هذه المعابد، كانت بمثابة مراكز ثقافيّة، بالإضافة إلى كونها مراكز دينيّة، لأنّها كانت تحتوي، على وثائق تاريخيّة، وكتب فلسفيّة ودينيّة، كما يشهد على هذا، المؤرّخ هيرودوت اليوناني، وبور فيروس السّوري، وأوسابيوس القيصري، وكان يقصدها طلاّب المعرفة الدّينيّة والدّنيويّة، وهذه الحقيقة لا تزال صحيحة، في أيّامنا الحاضرة، فالأديرة المسيحيّة، كانت ولا تزال، مراكز إشعاع علمي وأدبي، بالإضافة إلى دورها الدّيني، ولعبت دورا أساسيّا، بحفظ التّراث الإنساني القديم من الضّياع، وخلوة البيّاضة عند سفوح حرمون، لا تزال تؤدّي لليوم وظيفة مشابهة، فالسيّد المسيح الذي عاش في منطقة الجليل، التي تمتدّ حتّى أقدام جبل حرمون، لا بدّ أنّه تأثّر بالجبل المقدّس هذا، وتعرّف على مقاماته الدّينيّة، وهناك باحثون يحدّدون إحدى قمم حرمون ـ أعلى جبال المنطقة ـ الذي يصل ارتفاعه الى (2814) مترا، (مكان تجلّي الربّ) لا جبل طابور، الذي لا يعلو أكثر من
(562) مترًا، والإنجيليّون يذكرون أنّ التجلّي، حدث على جبل عال، وجبل طابور، ما هو إلاّ هضبة صغيرة، بالنسبة لجبل حرمون ...

# تابع إسم لبنان

*تابع لموضوع : اسم لبنان ومدلولاته، وجذور المسيحيّة فيه.*

في السّنة الخامسة عشرة لحكم الإمبراطور الرّوماني طيباريوس، التي تتوافق مع السّنة الثّلاثين ميلاديّة، بدأ السيّد المسيح رسالته التبشيريّة العلنيّة بتقبّله المعموديّة، على يد يوحنّا المعمدان بمياه نهر الأردنّ، نهر الأردن ينبع من سفوح حرمون، ويتغذّى بنهر الحاصباني، لهذا لقّبه العرب بابن لبنان البكر.

أولى المعجزات التي حقّقها المسيح، بعدما بدأ رسالته، كانت في قانا الجليل، يوم أظهر مجده وآمن به تلاميذه.

يروي الإنجيلي يوحنّا، كيفيّة هذه المعجزة ويقول: وفي اليوم الثّالث، كان عرس في قانا الجليل، وكانت أمّ يسوع هناك، فدعي يسوع أيضا وتلاميذه الى العرس، ونفذت الخمر، فقالت ليسوع أمّه: "ليس عندهم خمر" فقال لها يسوع: "ما لي ولك أيّتها المرأة، لم تأت ساعتي بعد"، فقالت أمّـه للخدم:"مهما قال لكم فافعلوه".

يحدّد المؤرّخ الأوّل للكنيسة، أوسابيوس القيصري، في أوائل القرن الرّابع الميلادي،موقع بلدة قانا، ويؤكّد على أنّها قرية، في جليل الأمم، على طريق صيدون الكبرى، والقدّيس إيرونيموس أيضاً، في أوائل القرن الخامس الميلادي، يحدّد في كتابه المعروف بالفيلفا، موقع قانا الجليل الذي يتوافق حسب رأي الكثيرين من المؤرّخين، وشارحي الكتاب المقدّس وعلماء الآثار، مع موقع قانا اللبنانيّة، على مسافة اثني عشر كيلومترا، جنوبي شرقي صور.

قانا يتلازم اسمها مع الجليل، كما في نصوص الأناجيل، بينما المدينتان الأخريان، يقدّر البعض، أنّ واحدة منهما هي قانا العرس، معروفتان باسم كركنه، وباسم خربة قانا.

بلدة قانا الجليل اللبنانيّة، مبنيّة حول مرتفع يعلوه مقام ديني، يسمّيه الأهالي مقام الجليل، فمن الممكن أنّ الاسم إشارة لأحد القولين، ومن المرجّح أن تكون نسبة قانا الى الجليل، وتلازم الاسمين معاً، سببه تواجد مقام الجليل، في أرض بلدة قانا.

كشفت حفريّات أثريّة، عن بقايا معبد قديم شُيّد فوق أنقاضه مقام الجليل، يكرّمه أبناء المنطقة، من مختلف الطّوائف، ويدفنون أمواتهم بجواره تيمّناً به، وفي مختلف المناطق اللبنانيّة، نجد عشرات المدن والقرى، تدلّ أسماؤها، على أولياء

وأنبياء وآلهة كرّمهم اللبنانيّون، وبنوا لهم المعابد والمقامات، ومنها قصور قديمة لا تزال آثارها قائمة حتّى اليوم، ومن أسماء هذه الأماكن قصور: نبا، بعلبك، بيت مري، النبي شيت، حشيت، بحديدات، النبي ايلاء، بزحل، دير القمر، وغيرها...

من بين الآثار المكتشفة في بلدة قانا الجليل، أجران حجرّية كما يصفها الإنجيل، والذي حوّل المسيح فيها الماء إلى خمر، ويتناسب حجمها مع ستة الأجران المذكورة في الإنجيل، مكيالين أو ثلاثة، أي 80 و 120 ليتر، ولا تزال هذه الأجران الحجريّة، بالقرب من أنقاض المعبد، أو بساحته، حيث يتّسع المكان، لإقامة حفلات العرس

# زيارة غبطة البطريرك - أوتوا 2001

*زيارة غبطة البطريرك الماروني نيافة الكردينال، مار نصرا لله بطرس صفير بطريرك إنطاكية وسائر المشرق إلى أوتوا - كندا، في **14 – 15** آذار **2001**، بقلم الخوري بولس عنيد.*

ها هو غبطته، على الأرض الكنديّة، يذكّرنا بزيارة البطريرك الياس الحويك الى مؤتمر صلح فرساي، وصل في التوقيت المحدّد، إلى المطار الحربي في العاصمة أوتوا على أنغام الموسيقى يعزف أمامه العازف لحن الاستقبال على القاعدة الكنديّة، ضمّت القاعة الأولى، صحافيّون ومصوّرون وإعلاميون كنديّون ولبنانيّون، وعلى رأسهم سعادة السفير البابوي، والسّادة أسقفا أوتوا وغاتينو، وسيادة راعيي الأبرشيّتين، المارونيّة والروم الكاثوليك في كندا، جوزف خوري، وسليمان حجّار، والمونسنيور ريمون حنّا، راعي كنيسة مار شربل المارونيّة، والأكسرخوس حبيب كويتر، راعي كنيسة مار بطرس وبولس للروم الكاثوليك، والمتقدم في الكهنة الأب غطّاس حجل، راعي كنيسة مار الياس للروم الأرثوذوكس، وكهنة الأبرشيّة عامّة، واللّجان المنظّمة، وما عتّم غبطته أن دخل القاعة، مصحوبا بالسادة الأساقفة: نائبه رولان أبوجوده، وحرب وخوري والهاشم، والأب ايلي ماضي رئيس كاريتاس لبنان، ثم انتقل غبطته مع هؤلاء الى القاعة الكبرى للمطار وسط الهتاف المدوّي، حيث الجمهور المحتشد، وجلّه رؤساء جمعيّات وفعاليّات الجالية وفرسان وجنود مريم الصّغار، يلوّحون بالأعلام المريميّة، والأحزاب اللبنانيّة كافة، يحملون اللافتات البيضاء العديدة، كتبت عليها عبارات من مثل: المارونيّة اليوم تتكلّم باسم أبيها وراعيها، صُلب المسيح مرتين: "على الجلجلة وفي لبنان" من يصبر إلى المنتهى يخلص، أهلا بصاحب الغبطة والنيافة الآتي من بلد النّمور والنّسائم من لبنان، أنا هو الراعي الصّالح أعرف رعيّتي ورعيّتي تعرفني، وغيرها وغيرها، مماّ لا يعدّ، واعتلى غبطته المنبر، شاكرًا حسن الاستقبال وروعة اللّقاء، مغتبطاً بلقاء أبنائه بعد غياب.

بعد انتهاء الاستقبال في المطار، توجّه الوفد الى كنيسة مار شربل المارونيّة، ماراّ تحت قوس النّصر، تعلوه كتابة: "مجد لبنان أعطي له". وهنا غصّت الباحة على اتّساعها بالجمهور الحاشد، والسّاحات المحيطة بالسيّارات، والكنيسة بالجمهور المصلّي، وبعد عظة في الكنيسة، شرح فيها أهميّة لبنان في الشرق الأوسط، وكونه نموذج للعيش المشترك، وقد قاسى ما قاساه من عذاب وألم، وأنّ القضيّة اللبنانيّة في كندا ستكون أولى مهمّاته، وختم بقوله: "مرّت على لبنان عواصف عاتية عبر العصور، وبقي له صموده ودوامه".

إثر ذلك توجّه غبطته، ولحقت به الجماهير، الى باحة مركز الحرديني، حيث دشّنه رافعًا السّتار عن اللّوحة التذكاريّة، التي تحمل اسمه والذّكرى زماناً ومكاناً، باللّغات الثلاث العربيّة والفرنسيّة والإنكليزية، تتوسّطها عبارة": إن لم يبن لم البيت عبثاً يتعب البنّاؤون

بعد الظهر تمام الرابعة، جرى لغبطة البطريرك استقبال آخر حاشد، أمام كنيسة مار شربل المارونيّة اكليروساً وعلمانيّين أساقفة وكهنة رهباناً وراهبات وأخويّات ومنظّمات وطنيّة وكنسيّة واجتماعيّة، تقدّمت الجماهير المتدافعة، فرقة فرسان مالطة، باللباس الزّاهي المميّز، استمعوا جميعا على مدى ساعتين، إلى قدّاس حافل بالصّلاة من أجل لبنان، خدمته جوقة الرعيّة، وأدارته الأخت لميا اسكندر، إحدى راهباتنا الأنطونيّات، قدّم ريمون حنّا سيادة راعي الأبرشيّة المارونيّة، سيادة المطران جوزف خوري غبطة البطريرك بقوله: "يسعد الرعيّة اليوم، أن تقدّم أمانيها لغبطتكم، هم لا يزالون لبنانيّين في الصّميم، حيويّة وتراثا، محافظين على القيم الرّوحيّة والوطنيّة والتربويّة والإنسانية، فباركهم إنهم شعبك وميراثك، ليبقوا ويبقى لبنان ببقائهم".

وكانت عظة غبطته في الكنيسة مقتضبة قال: "وجودنا بينكم، مشيئة ربّانيّة، شبيهة برحلة إبراهيم أبي الآباء، الى أهله وعشيرته، رسالتنا أن نشهد للمسيح، وللحقيقة التي وحدها تحرّرنا، ثقوا بالله وبأمّكم العذراء والقدّيس شربل شفيعكم، دوركم أن تظلّوا أمناء على الوديعة والأهداف التي تؤول لخلاصكم، ابتعدوا عن ملوّثات الحياة، وكونوا كما أنتم مشدودي الأنفاس للعطاء، لا تلينون عمّا هو لأمّتكم اللبنانيّة، التي تحنّ إليكم، لتعودوا يوما الى حيث وُلدتم أو وُلد آباؤكم، كما تعود النّسور لأوكارها، هذا مع الأمانة للأمّة الكنديّة التي حضنتكم، وختم غبطته بالدعاء بدوام عزّة وكرامة لبنان ووحدة بنيه".

مساءً، في قاعة الكونغرس بأوتوا، احتشد ألف وثلاثمائة مدعو لطعام العشاء، على شرف صاحب الغبطة وصحبه، أيضا على أنغام الموسيقى الحالمة، دخل أولاً جمهور الإكليروس من أساقفة وكهنة ورهبان وراهبات، مغتربين ومحليّين، متنوّعي الطوائف، ثمّ غبطته والوفد المرافق، بمن فيهم السادة النوّاب، من أصل لبناني وهم: مايك حرب، مارك أسعد، بيار دبّاني، وقد اعتلوا منصّة الشّرف.

افتُتح الاحتفال بالنّشيدين الكندي واللبناني، وبعد العشاء اعتلى المنبر العريف المهندس، طوني سمعان، مرحباً بغبطته باللغات الثّلاث، معبّراً باسم الجمهور عن السعادة التي تغمرهم، في هذا اللقاء التّاريخي، وراح يقدّم الخطباء كلاّ بدوره.

تكلّم أوّلا سيادة المطران جوزف خوري، راعي الأبرشية المارونيّة، فجدّد لغبطته باسمه وباسم الأبرشيّة المارونيّة والرعيّة في أوتوا، البيعة لغبطة البطريرك، مغتبطا بالطّابع الكنسي والرعوي والوطني للزيارة، وانعكاسها بهجة عارمة على وجوه أبناء الجالية كلّهم، على مختلف طوائفهم واتّجاهاتهم الحزبيّة والسّياسيّة، وختم متمنّياً لغبطته طيب الإقامة في ربوع كندا المضيافة، حيث تصان الحريّة، ويتقدّس الحقّ، ويتكرّس القانون.

تعاقب على الكلام بعده السادة: جاك لوجاندر،قنصل أوتوا، ثم نائب الكوميسير rcmp منوّهين بما تقوم به الجالية اللبنانيّة ككلّ، من جليل الأعمال، لدعم مسيرة كندا الحضاريّة، وبأهميّة المقام البطريركي الماروني في لبنان ودوره وإلى التراث الماروني، والكنديّون مدركون قضيتنا، ويعملون للإبقاء على لبنان، واستعادة حريّته وازدهاره ورقيّه، توقاً إلى حياة السّلام والتّعايش مع كلّ الأديان، لأنّ لبنان نموذج لتلاقي الحضارات والأديان والحريّات والديموقراطيّة، بلد المحبّة والسّلام.

وهنا اعتلى المنبر، المونسنيور ريمون حنّا، خادم رعيّة مار شربل المارونيّة. قال: "فيما الغرب يضطّرم، والشرق يضطرب، أتى نبأ زيارة غبطتكم، رجاءً جديداً ينعش، وسيعود بكم إنشاء الله، إلى الوطن الأم رافعين علم الحريّة، لتُصان الكرامة والسيادة، ويعود لبنان قصيدة الشرق، نستقبلكم بفرح عظيم، متراصّين تحت لواء علمنا وكنيستنا، محافظين على تراثنا وتقاليدنا، أمناء على وديعة أجدادنا، فتراب لبنان رفات رجاله، أنتم ضمير لبنان الحيّ، فامسحوا دموع المرضى والثّكالى والمقهورين والمسجونين والمبعدين، مهّدوا أمامنا السبل لنعود لوطن النّسور"، وشكر هنا المونسنيور الجليل، أبناء الرعيّة وأصدقاءهم ومحبّيهم، ومن أسهموا عملا وجهداً بروعة هذا اللقاء النّادر، مصلّيا مع غبطته ومرافقيه والحشد الحاضر، ليبقى لبنان داعية أمن وسلام، ومساحة حريّة نابضة بالحياة، وقد قوطع الخطاب بالتّصفيق ...

بعده تكلّم، مرسال جرفيه، أسقف أوتوا، ثم سعادة القاصد الرسولي، باولو روميو، معبّرين عن فرحة اللقاء بغبطة البطريرك الكليّ الطّوبى، متمنّيان له العمر المديد، وللبنان التملّص من الاحتلال السوري، لعودة الحريّة المنقوصة إلى ربوعه، وعيش اللبنانيّين مقيمين ومغتربين، بأمن وسلام.

هنا على وهج التصفيق الحادّ، الذي لم ينقطع إلاّ بإشارة غبطة البطريرك، قال غبطته: "شكرا لكم وقد حضرتم بشكل لافت، تكريما لشخصي وأنا الناطق باسمكم، في المحافل الدوليّة، وفي الوطن الأمّ، فتحت كندا لكم قلبها، لتنعموا بخيراتها وحضارتها وتعملوا على تطوّرها كأبنائها، وكنتم فيها من المجلّين، وأنا فخور بكم، استقبالكم لنا يفوق كلّ استقبال جرى على أرض الولايات المتّحدة،

أقول هذا لا انتقاصا لحقّ أبنائنا وغيرهم حيث حلّوا، ولكن إثباتا لحقيقة يجب أن تُقال، وعلى ما يبدو فصقيع ثلجكم الأبيض المتراكم على أرضكم، عكسته حرارة محبّتكم النّابعة من قلوبكم". (تصفيق)

لم ننس بعد آلام حربنا اللبنانيّة البغيضة، على تشعّباتها، ولا زلنا عملا بوصيّة مسيحنا، نسير على طريق الرّجاء الصّالح، ليتحرّر لبنان كما أراده قداسة البابا، المالك سعيدًا، ويغدو وطن رسالة، فيتوحد اللّبنانيّون كما أراده أبناؤه، قال لي أحدهم : "هل نحن سيدي في حلم أم في يقظة"، لهذا لا نعجب ان التهبت الأيادي تصفيقا وتهليلا، لبنان الذي غاب عنكم، لا زال في قلوبكم، ينبض حنوّا على أيّام مضت كان لبنان فيها يجمعكم معا، كما تجمع الأم الحنون بنيها، وما دام للبنان أبناء نوابغ، ينتشرون، في قارّات العالم الخمس، فلا خوف عليه من هوج الرّياح، وهم وحدهم دون غيرهم ينقذونه، قالوا عنكم، إنكم عشائر تتقاتل وتتناحر، ولا تستطيعون العيش معا مسيحيّين ومسلمين، عجباً! ولِمَ تعيشون هنا جنبا الى جنب، متحابّين متراصّين؟

لنعد الى لبنان، هم يريدون الوصاية علينا، ونحن لا نريد الوصاية، ولسنا بقاصرين، فمنذ فجر الإسلام، والمسيحيّون والمسلمون، يعيشون عيشاً مشتركاً، صحيح يومٌ لنا ويومٌ علينا، ولكن عشنا هنا طوال هذا الزمن، وفي هذا الموقع، ولم تضطّرب الأمور إلاّ عندما أراد لنا الغير، مصدر الخلل، هذا الانقسام، ويوم يُترك الأمر للّبنانيّين، يتدبّرون شؤونهم بذاتهم، تستقيم الأمور، ويسلم لبنان ويبقى رائداً في المحبّة والسّلام والعيش المشترك، كلّ نشاطاتنا الرّوحيّة والوطنيّة، أردناها أن تصبّ في خدمة لبنان، ومصلحة جميع أبنائه، لا نريد أن نفقد هويّتنا وكياننا واستقلالنا وأرضنا، والخير الذي نريده لأنفسنا، نريده للآخرين وما نسعى لأجله يصبّ أبدا في خانة السلام، وتوفير لقمة العيش، ولا نريد لبنان ولو لمرّة واحدة، مهدّدا بوجوده وكيانه، مجاعة وتجهيلا وتهجيرا وتوطينا، بل وطنا دائما بدوام بنيه.
وختم غبطته كلمته القيّمة، بالقول: "لقد دقّت ساعة نصف اللّيل، لذلك نستودعكم محبّتنا والدّعاء"، فالتهبت الأكفّ بالتّصفيق الحادّ، والزّغاريد، وبالتّلويح بمناديل الموائد البيضاء، وكأنّها حمائم، وصدحت أصوات جوقة مار شربل، يقودها المطرب جوزف زخّور، بصوته الشجّي، بالحداء على قاعدة الزجل اللبناني الشّعبي، وكأنّنا في عرس من أعراس الوطن الأم،ّهاتفين:

يا سيّد بكركي الأمين
يا رمز كلّ الخالدين
انشاللّه الوطن بحمايتك
مجدو إلك شمخة جبين.

تلا هذا ترنيمة أخرى، هي خاتمة المطاف تقول:
جايي بكركي تعيّدنـا
وتصلّـي بمعبدنـا
الأرز سيّد وين ما كان
نحنا بأمرك يا بطركنا
نحنا بأمرك يا سيّدنا.
وارفضّ الجميع، خارجين من القاعة، والفرحة ملء جوانحهم، محيّين غبطته فردًا فردًا، وكلّهم يلهج بما كان للحفلة من حسن تنظيم، وروعة لقاء، ما رأت أوتوا بين ظهرانيها نظيره.

## كلمتي التأهيليّة بغبطته

*المناسبة، زيارة صاحب الغبطة والنّيافة مار نصرالله بطرس صفير لأميركا الشّماليّة، شتاء عام**2001** ـ أوتوا ـ كندا.*

تغيم الذّكريات في خاطري، يوم جمعتني مع غبطتكم الإكليريكيّة البطريركيّة مارعبدا هرهريّا، في الأربعينات من عمر الزمن، يوم كنتم في الصفوف الثانويّة، وأنا طالب ابتدائي آنذاك، باسم سجيع عون، لا كما أنا اليوم، بولس تيمّناً بالمثلّث الرحمة البطريرك المعوشي وليّ دعوتي، وعنَيْد لدواعٍ تاريخيّة تعود إلى آل عماد وهاشم في العاقورة، وهذا ما لا يجهله نسيبي الحاضر سيادة المطران الهاشم.

جمعتني أيضاً السنون الخوالي، بسيادة المطران حرب معلّماً، وسيادة المطران الهاشم زميلاً، وكأنّ لي في هذا اللّقاء حصّة من العمر مميَّزة، شاكراً لسعادة السفير الحبيب، إتاحته لي هذه الفرصة للتعبير عمّا يجيش بخاطري شعراً، والشعر كان ولم يزل باقة زهر تختصر فصل الربيع، لا بل ترنيمة البلبل وعبق العواطف، لهذا أقول:

أهلاً بغبطةِ سيِّدِ الأسيادِ يهفو إلينا، بعدَ طولِ بُعادِ
أهلاً بهِ قُطباً وسيِّدَ أمّةٍ حطّتْ رِحالَها في الذّرى والوادي
يحكي فيمشي الكلُّ في أعقابِهِ كالرسلِ يمشونَ وراءَ الفادي
حامي الكنيسةِ والعُداةُ عديدةٌ وملاذُها عند الضّحى المتهادي
حَيّيْتُـهُ عن موطنٍ متسربِلٍ بالمجدِ يُعطى بعدَ طولِ جهادِ
وبهِ أحيّي في المهاجرِ سيِّداً تعتزّ فيه للـدّوامِ بلادي
عنه أحيّي بالنّيابة مَعْلَماً أعني سفيرَ الأرزِ والروّادِ
يشتاقُ منبرُهُ رنينَ خطابهِ يدوي يحطّمُ قلعةَ الأضدادِ
أبناؤكم فعلوا العظائمَ فازدهتْ وتفجّرتْ في الكونِ بيضَ أيادي

فبنَوا بدنيا اللّهِ أسَّ معالمٍ وبكلِّ دارٍ دارةَ الأمجادِ

يا مَن أتانا زائراً وبشخصِهِ اختصر الهُدى وحكايةَ الأجدادِ

ألقيتَ فينا شعلةً سمويَّةً تزهو بنا كالكوكبِ الوقّادِ

رسِّخْ بنا روحَ المسيحِ فإنّما روحُ المسيحِ قيامةُ الأجسادِ

ضُمَّ الجَناحَ على البنينَ تحيَّةً تبقى فتبقىَ ضمّةَ الإسعادِ

واثبت على خطِّ الرّسالةِ جاهداً لبنانُ باقٍ ما بقيتَ تنادي

# مجلّة الأوريان في عامها الخامس عشر

ها قد هلّت على مجلّة الأوريان، السنة الخامسة عشرة لتأسيسها، يرأس تحريرها الاستاذ ريمون صادر، ويرعاها بما حباه الله من مواهب مميّزة وحنكة صحفيّة وتحليل عميق للأحداث وهمّة لا تعرف الكلل، تؤازره نخبة من المحرّرين، حاولوا متعاونين أن يكتبوا بأقلامهم الخبر الصّحيح لمجريات الأحداث، وبقلوبهم أن يزرعوا الأمل والحبّ، في مقالات وطنيّة واجتماعيّة ودينيّة وأخلاقيّة، توجيه الرأي العام نحو حياة أفضل وحضارة إنسانية شاملة لمزيد من الرقيّ والتقدّم.
مجلّة الأوريان، هي المجهر الذي من خلاله، نصل بوضوح الى معرفة الحقيقة، التي ضاع معظمها، هذه الأيام، في زحمة الأحداث الضّاغطة، وإذا كان التّاريخ هو الشّاهد لنا والحاكم علينا، فالخمس عشرة سنة من زمن المجلّة، كافية لتضعها في خانة المجلاّت التي صمدت رغم الأعاصير، ولم تغب مع غياب الشّمس ولا وُئدت كغيرها بعد مخاض يسير، بل تحدّت سنيّ العمر ولم تخلع وطنيّتها، ولا خانت القيم ولم تلن أو تركع.
أشرف على المجلّة وتحريرها، روّاد حاملو رسالة، رائدهم الإخلاص للوطن الأمّ ولكندا، كتبوا ما كتبوا لغايات شريفة وبذلوا أغلى الجهد والوقت وأعطوا دون منّة وبسخاء مجّاني، في حقبة محدّدة، كانت المجلاّت والصّحف والكتب، ولا تزال لسان حال كلّ عصر، حتّى إذا أخلص كتّابها، لرسالتهم الأخلاقيّة والعلميّة والإعلامية، أنسنوا الانسان وطوّروا العالم، ورسّخوا في الأرض العدالة والأخوّة والمساواة والحريّة، وإذا لا سمح الله جنحوا صوب الربح الحرام وخانوا الأمانة، أفسدوا في الأرض، وهدموا ما بناه الرسل والأنبياء والمصلحون الذين سبقونا.
ما شحنت المجلّة، ولو لمرّة واحدة النّفوس بالطّائفيّة أو بثّت الأحقاد، بل كان همّها نشر رايات المحبّة، وأفسحت مكانا رحباً للحريّة، ولم تنطق بغير الحقّ والواقع قصد التوعية، لما فيه كرامة الأوطان والإنسان.
ورغم الضّائقة الماليّة، واقتصار تمويلها على بعض الدّعايات، التي لا تشبع البطن ولا تسمن الضّلع، كما قال مارون عبّود يوماً، فصمودها وتألّق ألوان طبعها، وقفزاتها النّوعيّة، تحمل محبّيها الكثر ومحبّذيها، وقادري فضلها، على انتظار صدورها الشّهري بفارغ صبر، وتفعل فيهم بالكلمة الحرّة، ما تفعله الخمرة اليسيرة الطيّبة بالعقل الرزين.

بورك عيد الأوريان، ولمزيد من العطاء الذي لا يعرف حدوداً، وهنيئا للمجلّة وللإستاذ ريمون صادر ورفاقه المحرّرين، ولسنين عديدة مخصبة، في حقل الوطن والمجتمع الذي نوجد، آملين أن تحمل مجلّتنا، مصباح إديسون، لتنير زوايا حياتنا، هنا وفي لبنان، وتنتزعنا من الفتنة والضّياع والانتحار، فنبني كما كانت أوائلنا تبني، ونخلق من نقاط عرق كلّ مجلّة لبنانيّة، ألف فردوس يزهر فيها ألف لبنان.

# القديسة تريزيا في ضيافة القدّيس شربل

بالهام إلهي، وبإشارة شاء ها أن تكون سرّا روحيّا، المونسنيور ريمون حنّا، كاهن رعيّة مار شربل المارونيّة، اقتضى أن تزور بقايا رفات، القدّيسة تريزيا الطّفل يسوع، الكنيسة المارونيّة على شارع دونالد ستريت، في أوتوا، التي بدت بأبهى مظاهرها.

سُجّيت ذخيرتها في نعش من برونز، وخشب ثمين، أمام المذبح، محاطا بالورود الحمراء، وتحت خيوط من أنوار الزّينة.

في الثلاثين من تشرين الأول، ابتداءً من الساعة الثامنة مساء، احتُفل بالقدّاس الالهي، ترأسه المونسنيور حنّا، محاطاً بالآباء: عنيد وجبّور وطحّان، بحضور المونسنيور مارسال جرفيه رئيس أساقفة أوتوا، والمونسنيور باتريك باور، والمونسنيور روجيه مورين، ورؤساء طوائف الروم الكاثوليك والأرثوذوكس والكلدان والأقياط ولفيف من الكهنة الضيوف، بمن فيهم الأخوات الراهبات الأنطونيّات.

أمّ الكنيسة حشد من المؤمنين والهيئات الرسميّة، وعلى رأسها سعادة سفير لبنان في أوتوا ريمون بعقليني، وقنصل لبنان، الآنسة ندى العقل، قدّر العدد ببضعة ألوف من كلّ الطّوائف والملل والجنسيّات، ملأوا أرجاء الكنيسة والصّالة ما دونها، حيث تسمّرت عيونهم على شاشة العرض، وعلى مدى ليلة كاملة رفعوا فيها الصلوات والترانيم، أدارتها جوقة الكنيسة بقيادة الأخت لميا اسكندر، أدّى الإنشاد المنفرد جوزف زخّور، والعزف المنفرد داني طنّوس، وقدّمت الأم الرئيسة فيليسيته ضو، نبذة كاملة عن حياة القديسة، وألقى الكلمة الروحيّة، مستعرضا معنى قداستها ودورها في الكنيسة، الأب أنطوان طحّان رئيس دير مار أنطونيوس في منتريال، بعد هذا تليت المسبحة الورديّة، وفي الساعة الثّامنة لليوم الثّاني، أقيم القدّاس الوداعي على وقع المرور أمام الجثمان الطّاهر، وتقبيل النعش بحرارة وايمان وسكب دموع، وأخيرًا أبت جوقة الشبيبة والشابّات المنظّمة، والعديد من أبناء الرعيّة، وعلى رأسهم المونسنيور رأس الكنيسة المدبّر، إلاّ أن يرافقوا القدّيسة إلى الهول حيث تسلّمتها كنيسة القديس رينيه غوبيل، في دير خادمات يسوع.

إنها قصة زيارة، جنّدت العاصمة وبضعة الألوف، الذين أتوا من كلّ صوب، ليدلّوا على حاجة الجميع إلى فكرة الله بيسوع المسيح، إنسان عصر الكومبيوتر اليوم، يسعى وراء الانفعالات القويّة ليصدّق، ورفات القديسة تريزيا، بعدما حدث في الولايات المتّحدة، هزّ الضمائر، وأعاد الى إنسان اليوم، توازنه الديني

والأخلاقي والاجتماعي، فالورود التي تلقّفتها الأيدي، والترانيم التي سكبت أمام نعش القدّيسة، والشفاه المرتجفة، والعيون الدّامعة، والرؤوس المنحنية المصلّية، كلّها تحمل وراءها، الألم والأمل والحبّ والإيمان.

سحابة فرح ورجاء، أتت مع القديسة تريزيا، في كنيسة مار شربل المارونيّة، قال فيها سيادة المطران جرفيه: نعمة كبرى لكم أنتم الجالية اللبنانيّة، أن تحلّ بينكم بامتياز القدّيسة تريزيا، ولا عجب فأنتم دائما المجلّون في كلّ قضيّة عظمى".
لم ير العالم، في الأجيال المعاصرة، نفسا تشابه القديسة تريزيا الطفل يسوع، تقوى وفضيلة وقداسة وعمل خير ورحمة، وكأنّ الله أعدّها لتكون، وهي الفتاة الصّغيرة، آية هذا العصر، بعدما أعلنت ملفانة الكنيسة، كما كان فرنسيس الأسيزي، في زمانه، ومنصور دي بول وبولس الرسول.

لنسأل الله، أن يمطر على أرضنا المنكوبة بألف بليّة، وروده السماويّة، ويغزر نعمه، على نفوسنا ليحيينا، ويجدّد وجه عالمنا، بشفاعة القديسة تريزيا، فعن هذا ولمثل هذا قيل:"عجيب الله في قدّيسيه".

# في صدد بناء مستشفى لأمراض القلب

*كلمة ألقاها باسمي ولدي يوسف، في قاعة مار الياس لطائفة الروم الأرثوذكس في أوتوا عاصمة كندا، في* ***1987/5/30***

نحن في صدد بناء مستشفى لجراحة أمراض القلب، واجتماعنا كجالية لبنانيّة، يوجب علينا الاهتمام بهذا الأمر، والنّوعية النّوعيّة لهكذا مشروع حيوي، سيكون مردوده علينا كلبنانيّين عظيماً.

إنّ المبلغ الذي كفلناه كجالية لها وزنها الأوّلي بين الجاليات العشر الأولى في كندا، قد توفّر أكثره وبقي الأقلّ، من هنا لقد تعوّدنا كلبنانيّين أن نكون مبرزين ومن المجلّين في كلّ أمر، فما بخلنا في الوطن بالدمّ، نبذله ليسلم الوطن، وعلى مدى الحرب اللبنانيّة ثلاثة عشر عاماً، أنبخل بالمال عصب الحياة، لتبقى لنا الحياة الهنيئة وليمتدّ بنا العمر وبأبنائنا وأحفادنا من بعدنا؟

نحن من شعب صنع من الصمود أسطورة، فما سمحنا مرّة لسرطان اليأس أن يتسرّب إلى قلوبنا وضمائرنا، لذلك كلّنا مدعوّون لوقفة ضمير توجب علينا التبرّع للمشروع، والمشروع نحن من أركانه ليكمل وتتمّ الإرادة اللبنانيّة.

لبنان موطن الإنسان والفكر والحريّة، رغم التّصارع والحرب والحرمان والتشرذم، وهو بما عُرف به بنوه من صمود ونبوغ ونشاط وتسامح وإيمان وعشق للأرض والعمل والجهاد، سيبقى شعبه رغم المخاطر المحدقة به والمحنة والاقتصاد المنهار الذي يدقّ أبواب الخطر، سيبقى شعبه متعالياً على الصعوبات، كريماً معطاءً فارضاً وجوده مستعيداً ثقته بنفسه وثقة العالم به، مستأنفاً عيشه الهانىء المطمئن المستقرّ.

والدليل ما تجود به أيدي أبنائه، حيث كانوا في عالم الانتشار على ذويهم وأهلهم للجماعات وللأفراد، استرداداً للحياة، متغلّبين على كلّ المعوقات والحواجز.

أملنا بلبنان الغد كبير! هناك لنبني الوطن على أسس فضلى ومتطوّرة، لخلاص قريب ولعودة السّلام، وهنا لبناء مجتمع متراصّ تكلّله المحبّة ويعزّزه التّفاهم :

إبنِ ففي سرِّ البناءِ كرامةٌ  فوق الذّرى والنّارِ والأطوادِ

واهدِ ففي سرِّ الهدايةِ مكسبٌ  تُبقِ حياةَ الإبنِ والأحفاد

واعطِ ففي سرِّ الحياةِ محبَّةٌ  نادى بها الربُّ العليُّ الهادي

لبنانُ حلمُ الملهَمينَ، وشعبُهُ  أكرمْ بِهِ من خيرةِ الروّادِ

أملنا بعافية الجالية اللبنانيّة عظيم، والمستشفى المؤمَّل بناؤه بعرق عطائكم وندى سخائكم، هو صرح تبنونه حجراً حجراً لفجر حياة جديدة، ستزيد من رصيد الجالية اللبنانيّة، ويُعزِّزُ قدْرُها بين الجاليات وعلى طول الأرض الكنديّة وعرضها، حيث تجاوز عدُّ اللبنانيّين الربع مليون.
فلنفجّر طاقات الخير التي يختزنها الإنسان اللبناني في لبنان وفي عالم انتشاره.
ولننطلق بحماس الأنبياء وغيرة الرسل متّحدين لمصلحتنا ومستقبل أولادنا وأحفادنا، ففي انتصارنا على أمراض القلب، وفي دعمنا لمشروع بناء هذا المستشفى العظيم، أمل زاهٍ في الانتصار على الألم والموت...

عاشت كندا! عاشت الجالية اللبنانيّة – الكنديّة! عاش لبنان !...

# فرقة الأرز الفنيّة

دُعيت مع مَن دعي لحضور مسرحيّة (المحطّة) للأخوَين رحباني في مساء الرابع من الشهر الفائت على مسرح مدرسة دي لاسال الثانويّة.

على الخط الأمامي، سعادة سفير وقنصل لبنان والكهنة والأخوات الراهبات وجمهور غفير من أبناء الجالية غصّت بهم القاعة.

الموضوع: قصّة انتظار وشوق ومحطّة وقطار، تروي الواقع اللبناني بما يحمل في طيّاته من أمل ورجاء وحبّ وإيمان بوطن كرّست له فرقة الأرز اللبنانيّة، اثنين وعشرين عاماً من الجهد الفنّي والأغنية التي نسمعها فنستحسنها ونطرب لها، أمّا الرقص والإيقاع فتناسق وانسجام في الحركة الهادئة حيناً والصّاخبة أحياناً، لنتجاوب معها مشاعر مرهفة فينا فتهزّنا من الأعماق، تارةً حزناً وطوراً فرحاً، وإذا نحن أمام مسرح وحالات تنوّع على مراحل بين صمت مواكب وانفجار كواكب.

هي العبقريّة اللبنانيّة بنت الحضارة والثقافة العريقة، تخلق كلّ يوم ملاحم جديدة مضمّخة بالمحبّة الغنائيّة لجيل جديد همّه إحياء تراثه ليبني على أنقاض ما تهدّم "المدينة الفاضلة".
فإذا كان لبنان رسالة وهو حقّاً كذلك، فالفنّ جزء من هذه الرسالة، وحدهم أصحاب الرسالات العظام جديرون بحمل مشاعلها وشحذ المواهب لخلق فولكلور متطوّر.

فرقة الأرز الفنيّة بجميع أعضائها، فرقة محترفة فرضت وجودها مدرسيّاً ودوليّاً على مساحة الأرض الكنديّة بسهر رئيسها وحامل لواءها الفنّان طوني يزبك، بالتّعاون مع زوجته منى قيامة المبدعة، وفريق موهوب من زملاء رافقوه في مراحل شتّى من عمر الفنّ المسرحي والرياضي بما فيه فن الرسم.

مسرحيّة المحطّة حديث السّاعة بين أبناء الجالية في المدن التي لعبت فيها الفرقة أدوارها المميّزة، إذ ولجت القلوب والعقول وهزّت النفوس لتحيي في دنيا اغترابنا الواسعة تراث الرحابنة أعمدة الفنّ اللبناني الأصيل، يكفي أنها وقد سمّرت العيون للحظات حلوة على تمثيل شباب وشابّات من بلادي، أدّوا عملاً مميَّزا بأداء رائع وتلقائيّة وعفويّة.
ألا سلمت يد الرئيس المعلّم ومعاونيه الذين تدرّبوا فمثّلوا فأجادوا واستحقّوا انتماءَهم لأرز وطن، علّمهم الإيمان بالفرح الوسيع والعودة غدًا لبَرّ الأمان، خلف العواصف...

# كتاب الشاعر جورج الحاج

*كلمتي في احتفال توقيع أحد مؤلّفاته الزجليّة.*

بيت الحاج مْنِ الشطّار جيراني بْقضا جزّين
من روس عيون الشعّار عيله كبيره دنيا ودين
في منهم أعلام كبار ومنهم كهنه ومطارين
وللعلم كتله من نار علم وتقوى حرزانين
وانشاالله عمار الحضّار تعمّر للميّه وعشرين
ْوهنّي يضلّوا وْجوه قمار ويبقوا دَوم بْكلّ مجال
أنقى من تلج صنّين
المتلك يا جورج إنسان شاعر بينحت فنّان
مش بحاجه للخوري ولا بدّو مدح مطران

قدّام الشّاعر نتهيّب الموقف.

الشّاعر جورج حلّق بشعره الفنّي المليء بالمعاني والمباني، بالبيان والفصاحة، بعلم البديع اللفظي، يمزج بين المبنى والمعنى، يختار الألفاظ ذات المدلول، إذ هناك تناسق بين الصدر والعجز في شعره بحيث يأتي الرّويّ في خدمة الشعر كلّه وليس صحيحاً العكس.

الشاعر غنّى وطنًا هو لبنان مسقط رأسنا ورأسه، بأرضه وسماه وما يحويان، غنّى لبنان بإنسانه بتقاليده وعاداته، غنّى التاريخ والجغرافية وكان من المبرّزين.

أديب ملهم ينحت الكلمات ذات المعاني الأصيلة المتناسقة الحروف.

يرصف الشعر مداميك، أمّا الفكر والخيال فتوغُّل في الأبعاد السحيقة، هو طائر مجنّح لا يحطّ رحاله إلاّ في الآفاق البعيدة، يخترق الغيوم الملبّدة ملتمساً الماورائيّات من الصُّوَر التي تستعصي على أنصاف الشعراء، عبقري من بلد جبران ونعيمه والشّحرور وخليل روكز، غنّى الأرز وتوغّل في تاريخنا بدءاً من الحرف الفينيقي حتّى اليوم، مستعرضاً العصور السّالفة وما عانته الشعوب التي طمعت بالوطن فدُحِرَتْ، راح من خلال كتبه يداعب شتّى المواضيع من وطنيّة وعاطفيّة ودينيّة، نوّع فوصف وتغزّل وانتقد ومدح وهجا، وتصرّف في مجمل بحور الزجل: معنّى موشّح ميجانا عتابا شروقي قرّادي، عايش وغنّى مع أقطاب الزّجل أمثال الزغلول، حنّا موسى، وهو بحقّ شاعر الحنين والعودة وسفير للبنان فوق العادة.

فخري به وبكتبه مزدوج، فهو جنوبي من قضاء جزين عروس الجنوب، مثلي عانى ما عانيته وأعانيه من جراح على جزء عزيز من لبنان محتلّ.

تهانئي اليوم ممزوجة مع تهانيكم لشاعر رقيق الحواشي، وكشلاّل جزّين هدّاراً متدفّقاً في زمن الشّتاء، رقراقاً ناعماً في زمن الصيف.

أيّها الشاعر! إلى مزيد من الكتب والعطاءات تؤرجحنا فيها وتحطّنا في دنيا أحلام عِذاب فيه ذكرى وعاطفة وحكمة، ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي القائل:

والشعر إن لم يكنْ ذكرى وعاطفةً أو حكمـــةً، فهـــو تقطيـــعٌ وأوزانُ

عطّر أجواء الشعر يا شاعر، وعش للبنان موطن الشعر والشعراء، عش للشعر ولنا!

# يا وطن كيف الحال

*افتتحت ابنتي الصغرى نينا باسمي، حفلة تقديم كتاب جديد سيوقّعه اليوم، كعمل ثقافي صاحبه الشاعر شلّيطا مطر، بهذه الكلمات:*

كان لبنان ولم يزل الأمبراطوريّة التي لا تغيب عنهاالشمس، ومن أجل بناء هذه الأمبراطوريّة اللبنانيّة، كان طابعَنا المميَّز.

تعدّد عائلاتنا الروحيّة، غنى متناقضاتنا، تقاليدنا، نزعتنا الآستقلاليّة، تمرّدنا على الظّلم، توقنا إلى الحريّة، انتشارنا العالمي، وثقافتنا المتنوّعة.

من هذه العناوين، اقتبس الشاعر شليطا قصائدَ بناتِ أفكاره، وصبّها في ديوانه الشّعري الجديد المكتوب والمتلفز تحت عنوان "يا وطن كيف الحال".

وها نحن اليوم نلبّي الدّعوة الكريمة، لشاعر من لبنان ألّف ويؤلّف ومن خلاله يلتقي كوطنه لبنان الشرق والغرب.

لن أتطرّق إلى عصر أفكار الشاعر في افتتاحيّتي، فبرنامج الاحتفال، بمن فيه من الخطباء الأكفاء يشير بوضوح وإسهاب إلى إرثه الأدبي والوطني والقانوني، حسبي أن تستوقفني برهةً أفكارُ شاعرنا لتحملني على التأمل، لأنها صدى أحداث لبنانيّة ووقائع عشناها معاً، في وطن هزّت مفاجآته الهوج أعماقنا وكادت أن تصدّع البنيان كلّه، ومع ذلك دلّنا شاعرنا على ضياء يفيض من قلبه مدراراً، وهو لا شكّ سيعصمنا ويعصم بلادنا من الظلمة والتمزّق والضّياع، ففي كلّ مطلع وقلب قصيدة باكية، دمعة فرح تتألّق في نهايتها.

أمّا وقد اختارني الشّاعر لأقدّمه للجمهور وأقدّم السّادة الخطباء، فليعذرني وأرباب الكلام مع ما لهم من طول باع في دنيا الأدب، إذا تجاوزت المديح وكلّهم يستأهلونه إلى ما ترمز إليه كلمة كلّ منهم،
ولمّا كانت الكلمة في البدء، والكلمة تجسّد الإنسان، كان النقد الأدبي ولا يزال الحافز لكثيرين من الكتّاب والشّعراء والمثقّفين على الاستزادة من التعمّق في التدريس، للتّجديد والابتكار في المواضيع والمضامين والأساليب نثراً وشعراً، والتعمّق أكثر في اللّغة العربيّة وقواعدها وتعدّديّات أفعالها، والإستاذ عبدالله عبيد رئيس قسم الدّراسات العربيّة في جامعة أوتوا،خير من يقيّم الدّيوان الشّعري الجديد.

الكلمة التّالية يلقيها السيّد إرنست عسلي عميد الجالية اللبنانيّة في كندا، فللجالية اللبنانيّة هنا مكان مرموق في شتّى ميادين العمل والثّقافة والحياة الاجتماعيّة، وجهود صادقة في نقل الحقيقة والموقف اللبناني الأصيل، وقد نجح عميدها في أن تكون صوت حقّ وحلماً متجسّداً في عمليّة تواصليّة حضاريّة لتبقى رسالة لبنان في المهاجر، مدرسة وفاء وعربون إيمان ورجاء بلبنان يتعافى بعد قيامة.

النّائب حيث انتُخب ويكون، هو قطب الدّائرة ولسان حال الوطن السّياسي والثّقافي والاجتماعي والحضاري، وهمزة وصل بين وطنه الأصلي والقائم، ودنيا من نضال لا يتوقّف في سبيل تحقيق الأهداف الوطنيّة، إنّه الصوت الصّارخ والدّاعم لقضايا الوطن لبنان الذي انتمى إليه، وتحدّر منه، وإننا في كلّ أين وآن نكبر من يعمل على تدعيم الصّيغة اللبنانيّة التي هي سمة حضاريّة موقوفة علينا وحدنا، وليس من شعب في الأرض يجارينا فيها، إنه النّائب الفدرالي المحبوب، مايك حرب...

رفع النّابغة اللبناني جبران الصّداقة إلى مرتبة الذّات الملائكيّة، فلا عجب إذا جمعت الصّداقة هذه سعادة قنصل لبنان والشّاعر، بدءاً من مقاعد الجامعة في لبنان حتّى كندا، وسعادة القنصل وشّح بقلمه السيّال مقدّمة كتاب الشّاعر، وها هو الآن يزكّيها بمعانٍ جديدة يطلّ منها على آفاق جديدة، إنه سعاد قنصل لبنان الإستاذ ميشال حدّاد.

في كلّ زمن تجود علينا السماء بمرجعيّة وزعامة روحيّة رائدة في الوطن والمهجر، وما أحوجنا إلى هذا النوع من رجال الدّين أوصياء عقلانيّين واقعيّين يتمتّعون باحترام وتقدير المواطنين مع كلّ انتماءاتهم، وأجمل ما قيل بهذا المعنى "ما أجمل الدّين والدّنيا إذا اجتمعا" ولمّا كان حال دون وجود صاحب السّيادة مطران كندا للموارنة، سيادة المطران جورج أبي صابر مانع اضطرّه للسّفر إلى لبنان، تكرّم لتكريم العلم والعلماء فأوكل للمباركة الروحيّة راعي كنيسة مار شربل المارونيّة قدس المونسنيور ريمون حنّا لإلقاء كلمة المناسبة.
إننا لنفتخر حقّاً بالنّبوغ اللبناني يحمله باسم بلده أي سفير طموح متّزن مطّلع وصادق، يعرف ما يريده ويريده الوطن، للانتقال به في تمثيله، إلى مصاف الدّول الرّاقية، ما بعد مرحلة السّلام، ويكون وجوده عربون تقدير لشعراء ومثقّفي وطنه عملاً بقول فيلسوف الفريكه أمين الرّيحاني "اللبناني حيثما قذفتَ به يأتي واقفاً على رجليه"، بهذا المعنى أقدّم لكم سعادة سفير لبنان المحبوب والمفدّى "الدكتور عاصم جابر".

والآن وبعدما قيل الكثير في الدّيوان الجديد وفي المؤلّف، يصحّ قول عنترة العبسي "هل غادرَ الشّعراءُ من متردِّمِ..." حسب المؤلّف أنّه شاعر من لبنان،

شعره يتكلّم عنه، موطنه موطننا، أول وطن للأبجديّة والكتاب والإنسان، وبلغة القلب التي كتب بها شاعرنا نقول:

الشّاعر حياتو بين شمس وفيّ
بيعطـــي الدّني آهـات من قلبـو
بيسكب بيسقي النّاس من إيديْ
شعـرو صـــدى نغمـــات من ربّو

إليكم كلمة الشّاعر صاحب الدّعوة الإستاذ شلّيطا مطر.

مع الخاتمة، ومع تمنّياتنا لديوان الشاعر بالرّواج والتأثير والفائدة التي يستحقّها، نشيد بالجهد الجبّار الذي كرّس له الشّاعر حياته لعطاء جمالي رائع، لكون الدّيوان أول عمل سينمائي فريد من نوعه في لبنان، وأول كتاب شعري متلفَز، كما تشهد الأشرطة المسجَّلة التي تصاحب الدّيوان صوتاً وصورةً والمعروضة لمن يشاء اقتناءَها.

شكراً لإصغائكم ولمشاركتكم ولتشجيعكم وإلى لقاء آخر في موعد آخر مع شاعر آخرمن لبنان، لبنان الذي نرجو أن يبقى وطن الكتاب والشّعر والشّعراء والسّلام.

# التأهيل بغبطة البطريرك

*كلمة التأهيل بصاحب النّيافة والغبطة، مار نصر الله بطرس صفير، بطريرك إنطاكية، وسائر المشرق، الكلّي الطّوبى، بمناسبة زيارته الرّسوليّة، للولايات المتّحدة ولكندا بالذّات.*

أوتوا اليوم في عيد، يكرّس فيه غبطة أبينا البطريرك الكلّي الطّوبى، صالة الطوباوي الحرديني، ويبارك راعي ورعيّة مار شربل المارونيّة، بما فيه أوتوا وشعب كندا، كندا البلد المضياف الذي كان أوّل من أفسح للّبنانيّين صدره لعيش كريم، وأوّل من طنّت له كفّ على أذن العالم، ليسمع مأساتنا ويعمل على خلاص لبنان.

نرحّب به جميعا، في زيارته المباركة لنا.

انّه الصوت الهادر، المعبّر عن مشاعر اللبنانيّين كلّ اللّبنانيّين.

انّه المؤتمن على الإرث الوطني قداسة وبطولة، فطالما أرشد وأصلح كلّ اعوجاج، منبّهاً لمنع الضّياع، عاملاً على النّهج التّاريخي، الذي قام عليه لبنان، والذي أساسه السّلام والمحبّة والتّسامح والحريّة والاستقرار والاستقلال.

نرحّب بوجود رأس كنيستنا المارونيّة بيننا، حاجة وطنيّة وصخرة خلاص.

منذ نزح الموارنة من سوريا واستقرّوا بلبنان، صار لبنان أرض الموارنة المفضّل، واتّجهت أنظار كلّ اللّبنانيّين، إلى كرسي بطريركيّتهم، فغدا هذا المقرّ، سواء في بكركي أو الدّيمان أو أغوار وادي قنّوبين ومغارة قاديشا ويا نوح وكفرحي وإيليج، الملاذ الرّوحي والزّمني للجميع، وصارت تعاليم بطاركتنا المنبعثة من تعاليم الكنيسة الجامعة المسكونيّة، وصلب قيم لبنان، وجوهر التّقارب بين الأديان والعقائد والأمم، المختبر الإنساني العالمي.

زيارة صاحب النّيافة والغبطة، للولايات المتّحدة ولكندا ولأوتوا العاصمة، زيارة عزيزة على قلوب اللّبنانيّين، تبلور وجه لبنان ورسالته ومسيرته الحضاريّة، منذ أقدم العصور وحتّى اليوم.

أهلا بالدّاعي الى التّماسك الوطني، لتصحيح الأداء السّياسي، وتقويم مسيرة السّلام، والمؤكّد على استمرار بكركي، في طروحاتها الوطنيّة اللّبنانيّة، على الرّغم من العواصف والصّعوبات.

أهلا بسيّد السّادة، يزور كنيستنا ورعيّته، وبعض رعاياه المنتشرة في أبرشيّة كندا، فيضفي عليها مسحة مباركة، من مواهب الرّوح القدس.

أهلاً بمن زيارته، ليست مظاهر وبروتوكولا ومآدب وإنفاقا، بل زيارة لتعزيز الإيمان، وتدعيم الحريّة والاستقلال والقرار الحرّ للوطن الأصيل، وتوحيد الصّفوف، ولتقوية إرادة الخروج من رواسب الماضي، ولترسيخ القناعة لدينا نحن المغتربين، بأنّ لنا وطنا، هو لبنان ينتظرنا، ومن واجبنا أن نلبّي النّداء.

كلّنا ندعو، ليمدّ اللّه بعمر غبطته ونيافته، لسنين عديدة في خدمة لبنا ن والمشرق والمغرب.

كلّنا ندعو أن يبقى صوته، الصوت الهادر المعبّر، عن مشاعر اللّبنانيّين.

لقد استمعنا الى صوته النّبوي، صوت الضّمير، يدوي في أنحاء أميركا والعالم، حيث لكلّ منّا كالوطن الأصيل، هويّة وعَلَم وأرزة، صوت تناسب ويتناسب، مع من أعطي له مجد لبنان ... عاش لبنان.

# هكذا نشاء لبنان

*المقالة الأولى*

لقد أصبح لبنان بلداً مشاعاً، فالمجرمون المحترفون القتلة الجناة، لهم فيه ديار، وشذّاذ الآفاق، والجواسيس العالميّون، لهم فيه مزار، والسّياسيّون بائعو الضمائر والوطنيّة، لهم فيه قرار، ولكلّ منحرف فيه، دين وخلق وعقيدة.

في وطننا لبنان، يجب أن يتحقّق حقّنا، وإلاّ فالموت في سبيله خلود، هو صنو خلود الله.
لبنان مثال لهذا الحقّ، الذي نطالب به كلبنانيّين، فانطلاقاً من هذا المبدأ، وحفاظاً على هذا الكيان، وترسيخاً لرسالة تاريخ إنسانه، وتمسّكاً بوحدة شعبه، وإبقاءً على حياة أبنائه، وسلام حفدته، وديمومة وجوده، علينا أن نقف صفّاً واحداً، في وجه مشاريع التوطين والتفتيت والتقسيم.
قوام لبنان، ثلاثة أقانيم، على مثال الثّالوث المسيحي الأقدس: الله، الحريّة، المساواة، والديموقراطيّة فيه شورى، وركيزة الرّكائز، هو بلد الوفاء، بتلاحمه مع الأقرب، شرقاً وشمالاً، يصادق الأصدق محبّةً، ويقابل التحيّة بأحسن منها، والخير بأجود منه.
طوائفه مسيرات إنسانيّة، مأخوذة من القيم الإنسانيّة المثلى، أي الحقّ والمحبّة وروح الله الواحد الأحد.
في البدء خلق الله العالم، ومعه خلق لبنان، ليكون في حكم الواقع والتّاريخ، تراثاً روحيّاً واجتماعيّاً وأدبيّاً وثقافيّاً عريقاً، وعنواناً حضاريّاً بارزاً.

لبنان مدرسة حياة، وصيغة رائدة، لتعايش الإنسان مع أخيه الإنسان، في مجموعاته المختلفة، سواء طائفيّاً أو سياسيّاً أو حزبيّاً أو لوناً أو جنساً.

وبالتّالي لبنان رسالة، بدأت يوم قاد الإله إيل"ملك جبيل والعالم "جيوشه ليلقّن الحضارة لبني البشر، وقد أوصاهم في زحفه المقدّس، قائلاً:"الحرب ليست من مشيئتي، إزرعوا نبات المحبّة في العالم، وصبّوا السلام في قلب الأرض"

5- حصر التّواجد الغريب على الأرض اللبنانيّة، بالعدد المعمول به، في دول العالم المتحضّر، بما لا يزيد على 5 % من النسبة المئويّة للمواطنين اللبنانيّين.
6- خفض نسبة بيع الأرض اللبنانيّة لغير اللبنانيّين، إلى أدنى المستويات، عدا الأفراد ذوي المشاريع الكبرى، دون التفريط بأحجام المبيعات.

# أي لبنان نشاء

*المقالة الثّانية*

نريد لبنان كوناً محوريّاً، ففي جبيل وُلد الإنسان الأول.
لبنان الجمال والمحبّة والفداء، نريد من إنسانه أن يتفاعل مع هذا المثلّث.
بهذا وإلى هذا يقودنا الضّمير الحيّ، ويهدينا روح الله المحيي.
كضرورة الماء للينبوع، ضرورة الحريّة لإرادة اللّبنانيّين، فرسالتنا في هذا الوطن رسالة عقل وقلب، تجني وتعطي.
اللبناني تاجر في عظامه، يستلّ القِيَم الكثيرة من ذاته ليعطي الآخرين أكثر ممّا يملك، وبهذا يربح الكثير ويكون كلاًّ للكلّ فيربح الكلّ.
اللبنانيّون رسل بحار، طافوا الدّنيا ومخروا عباب البحار في زمن كان سكّان العالم الأوّلون، يحسبون أنّ الشّواطىء آخر الدنيا، فبذروا الخير حيث نزلوا وعادوا إلى بلادهم بطيب الحصاد، أغنياء بالنفس والجَيْب.

لبنان ورشة فكر من قمّة صنين والمكمل إلى رمال الشّواطىء، فكر يعمل ويد تصنع، في ترابه يخصب الخير ساحلاً وأوديةً وسفوحاً وتلالاً وقمماً.

حبذا لو يرفع اللبنانيّون تمثالاً لقدموس على بحر صور، أليس هو من ركب زورقه قاهراً القَدَر فوق الأمواج، وعلّم الإنسان المعرفة بالحروف الأبجديّة ؟

وهذه جبيل! أليست هي أم المدائن والحرف والكتاب والتّاريخ والمعرفة؟

تعالَوا نعيد في طرابلس عاصمة لبنان الثّانية، عهد المجلس المتّحد لمؤتمرات ملوك لبنان!
تعالَوا نعمل من جامعات بيروت الرسميّة والخاصّة، جامعات عالميّة تعلّم العالم من جديد الحقّ والحقوق، فنعيد ذكرى مجدنا أيّام علّمنا نوابغ روما في الأمس البعيد.

ألسنا أول من شرّع الحقّ للنّاس، أيّام وضع عظيم من عندنا هو شارل مالك، شرعة حقوق الإنسان في مؤتمر أمم الأرض، لديمومة إنسانيّة الإنسان؟

القلب أليس واحداً في الإنسان؟ أما هكذا علّم عبقري منّا، هو الدكتور النّابغة الدّبغي؟
تعالوا نقيم جامعة طبّ عالميّة، يرأسها هو ذاته لشفاء الإنسانيّة، حتّى إذا أبدل قلباً بقلب، يبقى الحبّ بين بني البشر

# أي لبنان نشاء

*المقالة الثالثة*

هناك مطالب ملحّة يعمل لها لبنانيّون متحضّرون وحواريّون متخصّصون أهمّها:

1- رفض منح الجنسيّة اللبنانيّة كيفما اتّفق ولأيّ كان، سوى لأفراد محدودين يعملون لمصلحة لبنان الأولى والكبرى.
2- منح الجنسيّة اللبنانيّة لكلّ اللبنانيّين المتحدّرين من أصل لبناني إلى أيّة فئة انتموا وفي أي مكان من دنيا اغترابهم، من دون استثناء، تشجيعاً لهم على العودة بصورة حاسمة للإسهام في إعماره وللمشاركة الفعليّة في الانتخابات النّيابيّة وبالحكم.
3- غربلة من نالوا الجنسيّة مؤخّراً بدون استحقاق وعشوائيّاً.
4- مشاركة المغتربين اللبنانيّين الفعليّة بالانتخابات النّيابيّة اللبنانيّة وبالحكم في جميع مستوياته ولو وُجدوا في حينها خارج لبنان، أسوةً بالجارة سوريا الأقرب نموذجاً، وبكلّ دولة تحترم نفسها ومواطنيها سواء بسواء أين وحيث كانوا، وما يبشّر بالخير تحريك هذا الملفّ على نار حامية، عمل لها الرئيس برّي مع كثير من المخلصين أمثال النّائب نعمة الله أبي نصر، وأول المخاض مشروع قرار يُختار فيه اثنا عشر نائباً لهذه الغاية.
5- حصر التّواجد الغريب على الأرض اللبنانيّة بالعدد المعمول به في دول العالم المتحضّر، بما لا يزيد على5 % من النسبة المئويّة للمواطنين اللبنانيّن.
6- خفض نسبة بيع الأرض اللبنانيّة لغير اللبنانيّين، إلى أدنى المستويات عدا الأفراد ذوي المشاريع الكبرى، دون التفريط بأحجام المبيعات.
7- لبنان وطننا، تسنّم أرفع المراتب في الخارج، وهؤلاء بنوه حيث كانوا، برّزوا في كلّ الميادين وحقّقوا إنجازات رائدة في مختلف الميادين، ثقافةً وعلماً وسياسةً واقتصاداً وفكراً دافعاً على مدى الأزمنة، ورفعوا اسم لبنان عالياً وأصبحوا مثار إعجاب ومثالاً يُحتذى، وكثيراً ما ساهموا بعد تعرّفهم إلى مجتمعات وحضارات جديدة في تحسين الوضع المعيشي في بلادهم وفي التخفيف من حدّة الأزمات الاقتصاديّة في الوطن الأم، بفضل ما قدّموه ويقدّمونه من مساعدات ماليّة للأهل المقيمين فيه، ولأن الوطن هذا مصدر تراثهم ومنبع أماكنهم المقدّسة ومزاراتهم، فيه الوجود والشّهادة والصّمود، وإنه يحمل رسالة سامية في هذا العالم لها طابع إرسالي، ساهم في انتشارها في أصقاع العالم، في توسيع آفاقها، وتأكيد رسالتها الشّموليّة.

# إلى الإستاذ عصام شريفه

*فوجئت وأنا ألقي نظرة، على المجلاّت اللبنانيّة الكنديّة، في أحد الأمكنة التي يرتادها العامّة من النّاس في أوتوا، فإذا مجلّة – الوطن ـ التي صدرت لكم فيما مضى، وغابت ردحاً من الزمن، تعود للظّهور بذات الوجه الناصع.*

طالعتها بشغف، فإذا هي هي، تحمل آمال المستقبل، بافتتاحيّتها ومواضيعها المتنوّعة، عن الوطن الأم، وأخبار الجالية في كندا، من اجتماعيّة وسياسيّة وثقافيّة ووطنيّة وطبّيّة وفنيّـة.
إذاً ها هي مجلّة الوطن، التي تتسلّمون رئاسة تحريرها، من جديد، وتصدر كلّ أسبوعين، ما نأمله أن تشهد للحقّ، وتعلن صوت الحقّ. وتقوم بعمل توحيدي، يجتمع تحت ظلّه كلّ اللبنانيّين، مهما تعدّدت ميولهم وأحزابهم وأديانهم وطوائفهم، ويكون رائدهم الحوار، لأن لبنان قضيّة، جديرة بأن نضحّي جميعنا في سبيلها.

عرفت الإستاذ عصام شريفه، منذ زمان، فهو مثلي لبناني جنوبي، عانينا معاً آلام الجنوب فألمتنا، ورافقنا عرس تحريره، فهلّلنا معاً للحدث الجلل، عرفتــه، فبيني وبيـنه وشائج كثيرة :
كلانا هجر وطنه، وكلانا نطلق صيحـة الهمّ اللبناني، وكلانا ضاقت بنا حدود الأوطان، وها نحن في غربة روحيّة، في هذا العالم، لأنّ نظرتنا إلى الحياة، وإلى الوطن، حيث كنّا وحيث نحن، تكاد تكون واحدة، وكلانا ننشد الحريّة النفسيّة، التي هي أساس الحريّات كافّةً، وكلانا نلتقي في ثورتنا، على التقاليد البالية، والقيم الزّائفة، فالدين معاملة، وتوق إلى السموّ في الإيمان، خارج الطقوس الفارغة، نحقّقـه في كلّ لحظة، من لحظات حياتنا.

مع الدعاء لعصام بالتوفيق ولمجلّة وطن بالنجاح في حمل الرسالة من جديد، لتبقى وتصمد...
نريد لبنان كونـاً محوريّـاً، ففي جبيل وُلـد الإنسان الأوّل.

# ثورة في صحافة الاغتراب

قال الأديب مارون عبّود:"في عالم الأدب كما في كلّ العوالم حظوظ وبخوت، فبعض الشعراء خلّدوا بقصيدة، كما خلّد غيرهم بديوان. منهم من يموت وهو حيّ، ومنهم من يحيا أجيالاً بعد موته".

كذلك في عالم الصحافة، فكم من مجلّة وصحيفة نشأت، ولم تكن على علوّ في الحياة ولا في الممات، طوتها الرّيح "بين الشمس رأد الضّحى، والشّمس في الطّفلِ".

صدر العدد الأول لمجلّة "الوطن" الأسبوعيّة يوم الثلاثاء في 23 كانون الأول، بحلّة جديدة وبنهج فكري مميّز، ملؤه الصدق والصّراحة والانفتاح على شتّى التيّارات، بمستوى إعلامي لائق، يتعامل بصوت صارخ مع الأحداث المحليّة والوطنيّة والعربيّة والعالميّة.

على ما يبدو شرعت "الوطن" تحدث في عاصمة كندا ثورة في عالم الأدب، كما تحدث أيّة صحيفة ذات مستوى في بيروت، فنحن أمام سيل عارم من مجلاّت وصحف ونشرات يوميّة وأسبوعيّة وشهريّة في شتّى اللغات ودنيا الصّحافة والأدب لا شرق فيها ولا غرب، فالخير والحقّ والجمال ليس وقفاً على ناحية من نواحي العالم، فالفكر الإنساني كالماء والهواء لا يحدّه أي زمان أومكان في هذا العالم المترامي الأطراف، الذي تعانقت زواياه.

لو تصفّحنا التّاريخ، لثبت لدينا أنّ اليد الأولى في الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب هي يد القلم، فهو يمهّد الطريق للأدباء والكتّاب والشّعراء والفلاسفة والمؤرّخين والفنّانين ليغيّروا ويطوّروا وجه الأرض.

المدير المسؤول السيد عبدالله مبيّض، ورئيس التحرير الإستاذ عصام شريفه، ورفاقهما في هيئة التحرير والإدارة، توحي أسماؤهم بطيب الحصاد، والمجال أمام المجلّة واسع، فكندا ولبنان ومحيطه بتشوّق لأي إعلام ينتشر، ويكون باعث نهضة وترسانة حيويّة واستقلالاً وسبقاً صحفيّاً في المعرفة والثّقافة الحديثة.

طالعت العدد الأول، فإذا بي أمام دنيا تتحرّك، وقضايا الساعة تموج بين السطور، ففي معظم المقالات نظرة لا تخطىء، واستعداد للنجاح وجري وراء الأخبار، فليست الصحافة على ما قيل: "أن يكون أصحاب الصحف أحراراً في ما ينشرون، وإنّما الحريّة أن يكون لكلّ كاتب في الصحيفة الحريّة في أن يكتب ما يعتقد، وهذا سرّ قوّة كلّ مجلّة أو صحيفة".

أمّا وقد ظهرت مجلّة "الوطن" بعد مخاض عناء ورجاء وصبر، فهمّنا في كلّ أسبوع أن نعزّز بها فرص العبور إلى السلام الأهلي، في وطننا الأول لبنان، المبني على العدالة والحريّة وحقوق الإنسان، ولا سيّما حقّنا في إعادة الوطن إلى أصحابه، ورفع الضغوطات الخارجيّة من أين أتت، والاهتمام بلبنان وقضاياه، مسؤوليّة تتضافر لحسن القيام بها جهود المخلصين والأوفياء الغيارى على مستقبلهم، حتى لا نرزح كما نحن الآن تحت نير الفقر والفوضى والتصدع الديني والوطني والسياسي والاقتصادي والإقليمي، فنوحّد صفوفنا وطاقاتنا من أجل خلق إنسان مكرَّم حرّ محترم في وطنه، لا يدفع به الخوف إلى الهجرة في آخر المطاف.

نريد لمجلّة "الوطن" أن يكون شعارها البناء لا الهدم، نريدها صحيفة غير مقيَّدة، ضدّ الانتخابات المزيَّفة، والحكّام الطّغاة، والرأسماليّة الفاحشة، والرشوة المنتشرة، واستغلال النّفوذ، والحكم الإقطاعي، كلّ هذا يجب أن يوجَّه لكلّ مسؤول أو حكومة.

وحتّى تحمل صحيفتنا الهمّ والمسؤوليّة، أمامها الأمل بخدمة شعب واحد، فتزيّن صفحاتها بمواضيع ترقّي إلى سلّم القِيَم، توحّد، تجمع، تلتزم بقضايا إنسانيّة، أحداث، نشاطات، اكتشافات، أخلاقيّات، تقنيّات، ووجوه لافتة، وتزيد على هذا مواضيع جديدة تنقل هموماً وتحمل قضيّة ورسالة، وتخبر عن حضارة منسيّة، وتاريخ عابق بالبخّور، لا تزال جذوره ضاربة فينا، ومع الهمّ والقضيّة والرسالة عبور إلى الأفضل.

الخطوة الأولى للعدد الأول، ولو بدت في مقالاته النثريّة والشعريّة والتوضيب والألوان، بعض العثرات والنواقص التي نوّهت عنها في السياق، مع بعض الأخطاء النحويّة والصرفيّة والبلاغيّة، مع هذا يستحقّ القيّمون على الصحيفة التشجيع والتقدير أكثر من النقد الصائب الذي يبدي المحاسن والعيوب ويجعلنا نحكم على أصحاب الأثر حكماً جديراً بالاحترام، سواء كان معهم أم عليهم، فإلى الأمام وإلى مستقبل مشرق بالأمل الواعد...

# قَوْلٌ على قَوْل

في الثاني من شباط الحالي مساءً، دعا حضرة رئس تحرير مجلّة الروّاد الغرّاء، الإستاذ أحمد عبد مراد، الجالية العربيّة في أوتوا بمن فيهم اللبنانيّون وأنا منهم، يتقدّمهم سعادة سفير لبنان الإستاذ ريمون بعقليني، والقنصل اللبناني الآنسة ندى العقل، وبعض سفراء وقناصل الدول العربيّة، وحضرات كهنة الطوائف وممثّلون عن المنظّمات والهيئات الاجتماعيّة العربيّة.
دُعينا إلى قاعة كنيسة مار بطرس وبولس للروم الكاثوليك، لحضور ندوة ثقافيّة، للتعريف بكتاب "المسيح السّوري" للمؤلف ابراهيم متري رحباني، نقله عن الانكليزيّة وحقّقه الإستاذ أسامة عجاج المهتار، اللبناني الأصل والكاتب والصّحافي والباحث السياسي والاجتماعي في شؤون المشرق.

أدار الندوة أربعة مفكّرين: المترجم أعلاه، والعريف الإستاذ فادي خوري، والدكتورة عائدة ورعة والإكسرخس قدس الأب حبيب كويتر راعي كنيسة مار بطرس وبولس للروم الكاثوليك.
افتتح الندوة الإستاذ فادي خوري، معرِّفاً بالمترجم معلِّقاً على الكتاب وموضوعاته، واصفاً بدقّة وموضوعيّة أقدميّة الحضارة والتقاليد السوريّة والأثر الذي تركه الكتاب في نفوس أبناء الشرق والغرب.
عرّف المحقِّق المؤلّف بقوله: إنه في أفكاره اختصر صُوَر الحياة في زمنه والدافع السياسي الاجتماعي لكتابه، مقدِّماً إيّاه عربون حبّ ووفاء لأمّته السوريّة وشعبه الذي أحبّ، ثمّ تنبّأ عن الصّراع المأساوي الذي سوف ينشأ في فلسطين، رافضاً قيام دولة إسرائيل، ومقولة شعب الله المختار، محاولاً إقناع الشعب الأميريكي والغربي الأنغلوساكسوني الذي يسيء فهم رسالة يسوع بسبب التفسير الحرفي لما ورد في التوراة والإنجيل، خلص الإستاذ أسامة القول: إنّ المؤلّف يدعو إلى ممارسة الإيمان الديني بانفتاح وتحرّر، وإلى دراسة يسوع وحياته ورسالته، من حيث هو سوري وإبن للسّوريّين والنّاطق بلغتهم الآراميّة السّريانيّة لغة سورية القديمة.

تلاه السيّدة الدكتورة عائدة ورعة، فحلّلت موضوعات الكتاب من الوجهة النفسيّة والاجتماعيّة فاتحة مغالقه للمستمعين.

بعد هذا قدّم الإستاذ أحمد عبد مراد مداخلة لغويّة في "المسيح السّوري" وتساؤلات فيه، وبعد شرح موجز عن ترابط النصّ بالمعنى ومدلوله في فهم الكتاب قال: "أعتقد أن المؤلّف ابراهيم متري رحباني في إعطاء كتابه عنوانَه، كان يردّ على ادّعاءات من يقولون بأن المسيح يهودي، لا ليثبت أن المسيح سوري بل ليعلم القارىء أن السّوري أقدر على معايشة واقع المسيح من غيره،

وبالتالي أكثر فهماً لنصوص الإنجيل، وفي معرض إثبات حجّته وتبيان بيّنته أتى بما يؤكّد أنّ الإنسان ابن بيئته، واللّغة وسيلة التعبير عن أفكار المجتمع وآرائه، وكأي كتاب سماوي تأتي حِكَمُهُ ومواعظه خاصّة وآنيّة في سببها ومنطقها ومحدودة في بيئتها، ولكنّها عامّة وأبديّة في مدلولها ومفهومها، ولا متناهية في أفقها، لذا لا مندوحة من أن نقرّ بأنّ المسيح من هذا التعريف كان سوريّاً في ما قاله نصّاً وغير سوري في ما أراده روحاً، أي إنسانيّةُ لاهوتيَّةِ تعاليمه وعالميّةُ كهنوتيَّةِ طقوسه".
وفي سؤال لأحد المستمعين عن سبب المشادّة التي حدثت بين الرسولَين بطرس وبولس في سفر أعمال الرسل، ومتى كُتبت الأناجيل، وإلى أيّة لغات تُرجمت؟

هنا سُمح لجمهور المستمعين أن يُدلوا بدلوهم، فأجاب قدس الأب غطّاس حجل المتقدّم في الكهنة، راعي كنيسة مار الياس للروم الأرثودوكس:"الخلاف بين الرسولَين كان شكليّاً ومردّه أن أناساً من اليهوديّة الإخوة، قالوا:"إذا لم تُختنوا على سنّة موسى لا تستطيعون أن تنالوا الخلاص"، فوقع بينهم وبين بولس وبرنابا خلاف وجدال شديدان، فاحتكموا إلى مجمع أورشليم، فأفتى بطرس كرئيس باسم المجمع، قائلاً:"لم يفرّق الله بالإيمان بيننا وبين الأمم الوثنيّة، فكلّنا بنعمة الله والمعموديّة فقط ننال الخلاص دون العودة إلى الشريعة اليهوديّة" وعلّق على ما قال بما معناه أنّ الروحانيّة المشرقيّة أقدر على فهم نصوص الإنجيل من غيرها.

والآن ما يجب أن أستعيده جدّيّاً، وما كان يجب أن يُقال عن المسيحيّة والمسيح هو هذه الطّروحات:
المسيح كلمة الله الذي صار إنساناً وحلّ فينا، ينتسب بالجسد إلى ذريّة ابراهيم الخليل، إنه لولب التاريخ بماضيه وحاضره ومستقبله، وإنه هو الذي يعطي أحداث الحياة الإنسانيّة معانيها وأبعادها الحقيقيّة، وإنه حاضر في البشريّة منذ تكوينها ويُعدّها منذ البدء لمجيء المسيح المخلّص، فليس إذاً ميلاد يسوع بحدث اعتيادي، إنما هو ملتقى جملة الأجيال، من ابراهيم إلى داود إلى بابل إلى بيت لحم، تلك هي سلسلة النسبة بحسب الجسد، كما وردت في إنجيل السلسلة في أحد النسبة.

تكلّم السيّد المسيح السريانيّة، لغة الشرق الأدنى وبعض المتوسّط آنئذٍ، من فلسطين حتّى ما بين النّهرَين، وسواء أكان فلسطينيّاً أو سوريّاً فما ضرّه، إنّه المسيح الكوني مالىء الدّنيا وشاغل البشريّة من أقصاها إلى أقصاها، فهو لم يشأ أن يولد، ولم يكن من المنطق والوحي والإيمان أن يولد في وسط شعوب وثنيّة تعبد الأصنام، بل في وسط شعب يؤمن بالله الواحد، دون النظر إلى شعب مختار، فمملكته كما قال عن نفسه، ليست من هذا العالم، لهذا لم يولد في أثينا عاصمة الفلسفة، ولا في باريس عاصمة الحب والجمال، ولا في روما عاصمة

القوّة، ولا في بيت ملك مقتدر، بل وُلد في مغارة بيت لحم، ونشأ في النّاصرة، وتألّم ومات وبُعث في القدس، وكما شهدت سورة آل عمران في القرآن الكريم: إن الله أنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للنّاس، ولا ننسى أن السيّد المسيح زار مصر طفلاً، ولبنان إبّان التبشير بالإنجيل، متجوّلاً بين صور وصيدا، مشفياً المرأة الكنعانيّة، بحيث انتظرته أمّه العذراء في بلدة مغدوشة اللبنانيّة، مجترحاً الأعجوبة الأولى بتحويل الماء إلى خمرة في عرس من أعراس قانا الجليل اللبنانيّة، كما تثبت الآثار الدّامغة حتّى اليوم، ويكفي فخراً أنّ بولس اليهودي المتعصّب، اهتدى للنّصرانيّة على طريق دمشق.. وفي سوريا بشّر، وبين أرجائها انتشر المسيحيّون الأولون، وفي أوائل الجيل الخامس ظهر فيها السّوري الأصل مار مارون أبو الطّائفة المارونيّة، تشهد على ذلك المغاور والكهوف القديمة والكنائس والأديار والهياكل العريقة في القِدَم.

كتب الإنجيليّون الأربعة العهد الجديد بمن فيهم متّى...
يتألف العهد الجديد من 27 كتاباً، وضعها هؤلاء الرسل أو بعض تلاميذهم لمناسبات مختلفة، وفي أماكن مختلفة، خلال خمسين سنة على وجه التقريب. لا تحوي الأناجيل تقليداً مختلفاً بل جُمعت فيها موادّ تقليد واحد ثابت.

لا شكّ في أن أقدم كتابات العهد الجديد، هما رسالتا القدّيس بولس إلى أهل تسالونيكي في سنتَي 51 و52، وفي سة 55 كتب القدّيس متّى إنجيله باللّغة الآراميّة للمسيحيّين من أصل يهودي، وبعد ذلك بقليل كتب القدّيس مرقس تلميذ القدّيس بطرس إنجيله مستنداً إلى أقوال معلّمه ومواعظه، أمّا القدّيس لوقا تلميذ القدّيس بولس ورفيقه في أسفاره فقد كتب إنجيله في روما بين سنة 61 و 63 ثم أتبعه بكتاب "أعمال الرسل". وأمّا القدّيس يوحنّا الذي عمّر 105 سنين، فقد كتب إنجيله بين 95 و 105 في مدينة أفسس.

إنّ جميع هذه الكتب كُتبت بالآراميّة ما عدا إنجيل متّي، فقد كُتب باليونانيّة، ولم تلبث أن تبادلتها وتناقلتها الكنائس الطّالعة، بينما لم تُترجم الكتب المقدّسة إلى اللّغة العربيّة إلاّ في أواسط القرن السادس عشر، عندما تيسّرت مطابع الحروف العربيّة.

نحن لم نعتب على من أداروا الندوة، إذا حصروا موضوع الكتاب بمواضيع محدّدة، اجتماعيّاً ونفسيّاً وسياسيّاً ولغويّاً، أمّا أن يتطرّقوا هم أو السّامعون إلى القضايا الدّينيّة البحتة واللاّهوتيّة والعقائديّة فهذه لا بدّ لها من اختصاص كأيّ علم، لا سيّما والمشاركون في المحاضرة ليس بينهم من يمثّل توما الأكويني المعلّم الجامع، أو القدّيسة تريزيا الطفل يسوع ملفانة الكنيسة، حتّى ولا أمثالنا رجال الدّين ولو كنّا نحمل شهادة لاهوتيّة، إلاّ على قدر ما نرتبط بتعليم الكنيسة الأم الجامعة، لذلك كانت لنا الجرأة بالردّ على التّساؤلات التي طُرحت علّنا نُشبع

نهم السّائلين، فتعمّ الفائدة من الكتاب، ذاكرين وقد أُفرز للشعر مكان في الأمسية، ما قاله يوماً أمير الشّعراء أحمد شوقي في قصيدته العصماء بمسيح الكتاب:

وُلدَ الرّفقُ يومَ مَولِدِ عيسى والمروءاتُ والهدى والحياءُ

لا وعيدٌ لا صولةٌ لا انتقامٌ لا حُسامٌ لا غزوةٌ لا دمــاءُ

ملكٌ جاور الترابَ فلمّا مّ لّ نابتْ عنِ التّرابِ السّماءُ

# لدعم مجلّة الوطن الغرّاء

*الكلمة التي القيت في الحفل الغنائي بتاريخ **23** أيار **1998***

يا مرحباً بالملتقى أصحابُ لبّوا النّداءَ، وحفلةٌ وكتابُ

سفراءَنا وضيوفَنا، أهلاً بكم فلكم هنا التّكريمُ والتّرحابُ

دعاني الإستاذ عصام شريفه زميلي، صاحب مجلّة الوطن، لإلقاء كلمة المناسبة، التي لا بدّ منها، وأنا أعدّ العدّ العكسي للعودة إلى الوطن الأم بعد بضعة أيّام، كعادتي كلّ سنة، أقضي نصفها هنا والنصف الآخر هناك.

العيش في الجنوب نصف عيش، فالناس هناك أقرب للموت منهم إلى الحياة، لأنّ الأرض مشحونة بالألغام، والجوّ معبّأ بالمدافع والصّواريخ، ومع ذلك هو قدرنا، وهنا تذكّرت وأنا أتجاوز السبعين من عمري، ميخائيل نعيمه، الذي نشر كتابه "سبعون" وكان في السبعين من عمره، ظانّاً أنّ كتابه هذا، هو خاتمة المطاف، كما أظنّ أنا الآن خطابي، وقد بدأ يشعر بالوهن في جسده، حين قال:

تدبّين دبَّ الوهنِ في جسميَ الفاني

وأسعى مُجدّاً خلفَ نعشي وأكفاني

ولكنّه عاش بعد ذلك 29 سنة حتى بلغ 99
وشعر الشّاعر القروي، رشيد سليم الخوري، بدنو أجله، فأسرع إلى دمشق، حيث ألقى قصيدته المشهورة ومطلعها:

بنَـــتَ العروبـــةِ هيِّئـــي كَفَنـــي

أنـــا عائـــدٌ لأمـــوتَ فـــي وطنـــي

عاش بعد ذلك 21 سنة (وهذه كلمة تعزية لمن هم من عمري وما فوق) مع أنّ هناك مثلاً
عاميّاً يقول: إبن السبعين عالسكين...

ردّدت في مقالة العدد الثّاني لمجلّة الوطن ـ يوم أطلّت بحلّتها الزّاهية على كندا، إذ بدأت ومديرها العام الإستاذ عبدالله مبيّض، ورئيس تحريرها الإستاذ عصام

شريفه ـ ردّدت ما قاله الأديب الراحل مارون عبّود: "بعض الشعراء خُلّدوا بقصيدة، وغيرهم بديوان، منهم مَن يموت وهو حيّ، ومنهم مَن يحيا أجيالاً بعد موته".

قلت يومئذٍ: "أسماء المدير ورئيس التحرير والرفاق في الإدارة والكتّاب المشاركون، توحي أسماؤهم بطيب الحصاد، والمجال أمام المجلة واسع".

فعلاً خطت المجلّة خطوات موفّقة، بعض مخاض عناء وصبر ورجاء، في الاهتمام بلبنان ومحيطه وقضاياهما، بالضرب على أوتار الحريّة والعدالة وحقوق الإنسان، تصدّت للفقر والفوضى، للتصدّع الدّيني والوطني والسّياسي والاقتصادي محلّيّاً وإقليميّاً، سعت إلى توحيد الصفوف وخلق الطّاقات الدّافعة، من أجل خلق إنسان مكرَّم ومحترم في وطنه، لا يدفع به الخوف نظير الكثيرين، إلى الهجرة النّهائيّة في آخر المطاف.

مجلّة شعارها البناء لا الهدم، مجلّة غير مقيّدة، صمدت حتّى الآن رغم ضآلة الوارد الدّعائي، ضدّ الاحتلال الغاشم، من أي لون وطعم أتى، ضدّ الانتخابات المزيّفة، الحكّام الطّغاة، الرأس ماليّة الفاحشة، الرشوة المتفشّية، استغلال النّفوذ، الحكم الإقطاعي.

التزمت بقضايا إنسانيّة،لاحقت أحداث نشاطات اكتشافات أخلاقيّات تقنيّات، نقلت رسالة حضارة وعالجت قضايا وهموم.

لبنانها إثنان يزيّنان الزّاوية الأولى اليمينيّة منها: "عَلَم وأرزة" دون تزمّت وانتقاص من حبّ الآخرين... أمّا شعار صاحبها فكما قال شاعر الفصحى:

نقّل فؤادَكَ حيثُ شئتَ من الهوى ـــــ ما الحبُّ إلاّ للحبيبِ الأوّلِ

ـــــ

وكما قال الشّاعر الزّجلي:

إن ميّزوا لبنان عن غيرو بجبلْ حدّ السّما وأرزات من عمر الأزلْ

وبجبيل وبعلبك وصور بيجمعوا التّاريخ والجغرافيا بردّة زجلْ

عصام صديقي من شبعا، بلدة تتكىء على صدر حرمون، حيث تجلّى يسوع، جمعتها مع بلدتي العيشيّة مصيبة الاحتلال الإسرائيلي لمزارعها، فكلانا يعيش في ما يسمّونه الحزام الأمني، نعاني ما نعاني ونجهل ما يخبّئه لنا القدر الغاشم.

أن يجتمع على عمل صحفي لبنانيّان: واحد شيعي من شبعا، وآخر كاهن العيشيّة الرعيّة المارونيّة، معناه أننا بخير وأنّ الحرب اللبنانيّة لم تكن بالحصر طائفيّة، وأنّ لبنان لن يقوم أو يطير إلاّ بجناحيه المسيحي والمسلم.

هنا لا بدّ من القول بأنّ عصام الذي شقّ طريقه بثبات وعناد، ليس معصوماً كبابا روما، فله رأيه وقناعته التي قد تصيب وقد تخطىء، ـ وجلّ مَن لا يخطأ ـ يشفع به أنه من المؤمنين بلبنان وبأن الصّحافة الحرّة مقدّسة كالحريّة والكرامة والاستقلال والشرف، ويكفيه فخراً أنه صلب المراس غير مقيَّد وصاحب عقيدة لا ينبطح ولا يتعاون أو يتزلّف...

مجلّته إسم على مسمّى، لكندا في عالم انتشارنا، وفي شرقنا من المحيط إلى الخليج، مجلّة تستأهل الدعم من المناصرين والمحبّين ومتذوّقي الكلمة الأدبيّة والصحفيّة والفنيّة، قال الشّاعر:

قالوا الوفا والجود والعقل الرّزين

وصدق اللسان أفضل صفات العالَمِين

وان كان بدّك للصّحيح لازم تْصونْ

أرضك وعرضك والبقايا لاحقين

عملاً بالقِيَم التي يحملها هذا الشعر، عصام من آل شريفه، لذلك هو بيننا اليوم نجم المجلس ومواطن شرف، يستحقّ منّا الدّعم المادّي والمعنوي، لينهض ويثبت في مشروعه الإعلامي والصّحفي، فيرتبط عمر مجلّة الوطن بعمر الوطن، مدعوماً بإخلاصه وتفانيه في خدمة لبنان وقضاياه والبلاد العربيّة وقضاياها، لما فيه رفعة وكرامة الإنسان أين وأنّى وُجد.

وأخيراً وليس آخِراً، في بيروت خاصّةً وفي لبنان وبلاد الانتشار عامّةً، تصدر مئات الكتب والمجلاّت والنشرات اليوميّة والشهريّة والفصليّة، حسبنا أنّ مجلّة الوطن إحدى هذه المجلاّت للبناني من لبنان بلد الحرف والعلم والصّمود والاختراعات، يأبى إلاّ أن يكون رائداً في الصّحافة، لسان الفرد والجماعة والأمّة، فاصمدْ والكلّ معك!

# عيد السلام 1998

ودّعنا السنة الذاهبة، وما حملته إلينا نحن اللبنانيّين من متاعب ومصاعب، واستقبلنا السنة الجديدة من اليوم الأول1/1/ 1998 الذي أعلنته الكنيسة منذ ثلاثين سنة"يوم السلام العالمي"، لبناء الطمأنينة والسلام... سلام يقوّي الإرادة على حفظ وصايا الله، بوحي من شرائعه، وبهذا نراعي القوانين والقيم الأخلاقيّة، فنسير بمقتضى نواميس الحياة الاجتماعيّة، لنميّز بصدق بين الحلال والحرام والمباح، وإلا كان مردّ مخالفاتنا مآسي على صعيد الأشخاص والعائلات والمجتمع والوطن.

بين عامي ال 97- 98 وعلى مشارف الألفَين، نقف وقفة ضمير، لنتّخذ ممّا كان عظة وعبرة، فنعمد إلى إصلاح ما فسد من مسالكنا، وتقويم ما اعوجّ من أخلاقنا، وتسديد ما التوى من مقاصدنا، وذلك قبل أن نغيب إلى عالم الدينونة، ومن يدري إذا كنّا سنطوي أيضاً هذا العام الجديد أم سيطوينا...

في مجتمع وطني مكوَّن من جماعات بشريّة مختلفة، ككندا ولبنان، إثنان هما المبدآن العامّان اللذان لا يمكن مخالفتهما:

المبدأ الأول: هو الكرامة التي لا تُمَسّ لكلّ شخص بشري، دون تمييز في أصله العرقي والإثني والثقافي والوطني والدّيني.

المبدأ الثاني: يتعلّق بالوحدة الأساسيّة للجنس البشري الذي يستمدّ أصله من إله واحد خالق، فالجماعات الصغرى والكبرى مرتبطة بحقوق وواجبات متبادلة، هدف التقيّد بها توطيد السّلام.

عسى هذا العام الجديد، أن يزيل المحن من لبنان وطننا الأمّ، والعالم المترامي الأطرافن لتتمتّع جميع الشعوب بحقوقها المشروعة، ويحمل خير عطايا الله وأثمنها إلينا وإلى العالم أجمع، البركة والسّلام.

## نادي الأرز اللبناني ـ الكندي

كلمة ألقتها باسمي ابنتي نينا رئيسته في إحدى الحفلات التشجيعيّة للنادي:

لبنان والجمال آيتان، لا أدري أيَّهما أحبّ وأروع، فكيف إذا اجتمعتا في آية واحدة"لبنان الجميل".
أنا لبنانيّة الأصل، طالما تملّيت من جمال لبنان، وقرأت عنه شعراً ونثراً، من نتاج اللبنانيّن أوالعرب أو الأجانب المستعربين وغيرهم.

كندا وكلّ دولة من دول العالم، وكلّ أرض في جنبات هذا الوجود، لها جمالها الخاصّ وامّا في لبنان، فهناك كلّ جمالات الدّول والأرض مجتمعة.

طبيعة لبنان ربيع دائم، له سحر المَشاهد، وهناءة النّسيم، ومغريات الألوان، وطيب الثّمار، ودفق العافية، وسخاء الموحيات، وبالاختصار يحفّ بكلّ هذا مناخ ونبات فريدان في الدنيا.
دعونا من الحرب المصطنعة، فللبنان طابع مميَّز: تركيبنا البشري، تعدّد العائلات الرّوحيّة، تقاليدنا وعاداتنا، أرضُنا المفتوحة للمضطَّهَدين، تمرُّدُنا على الظّلم، توقُنا إلى الحريّة، ضيافتُنا الأصيلة، انتشارُنا العالمي، ثقافتُنا المتنوِّعة طموحُنا الفكري وصداقاتُنا الدّوليّة.

*قال الإستاذ الشّاعر نوفل الياس، في كتابه"سياسة وأدب وذكريات":*

لبنانُ يا لبنانُ أنتَ رسالةٌ — طلعت على الدّنيا بفيضِ ضياءِ
يا زارعَ الأنوارِ في غَسَقِ الدّجى — يا مُلهِمَ الأدباءِ والشّعراءِ
لبنانُ والأسماعُ تطربُ كلّما — ذكروكَ عندَ تلاوةِ الأسماءِ
أنا مَن أحبُّكَ لا محبَّةَ شاعرٍ — يلهو بحبِّ مليحةٍ حسناءِ
بل حبَّ مَن صلّى وصام بأرزِهِ — يجري هواكَ بمقلتي ودمائي

شعارنا أن نزرع أمام كلّ بيت في لبنان أرزة تحميه، كلّنا لبنانيّون فلنعمل على ذلك.
ليبقى لبنان ونبقى...

# الاغتراب اللبناني واقع ومرتجى

بعد البرازيل، تضمّ الولايات المتّحدة أكبر تجمّع لبناني اغترابي في العالم، يلي ذلك المدى العالمي الواسع، حيث رجال أعمال مهنيّين وطلاّب وأساتذة جامعات وأصحاب أقلام في مختلف الحقول الفنيّة والتكنولوجيّة والتخطيطيّة، حفروا أسماءهم في الذّاكرة العالميّة، ذات الحنين للأرض الأولى وللوطن الأمّ.

هي منابر لبنان الروحيّة الصحفيّة، شعّت بين الجاليات، فأفرزت طاقات لا تُعَدّ، هي رأس مالنا من وإلى لبنان.
عبقريّة اللبناني تجلّت في الولاء المطلق للبنان، موطن الآباء والأجداد والجذور والينابيع، خدمةً وقضايا، وفي الإخلاص والوفاء لمواطنيّتهم الجديدة في القارّات الخمس.
عمل الانتشار اللبناني على مبدأ الدفاع عن لبنان وسيادته واستقلاله وحريّته ووحدته وسلامة أراضيه، وبالاختصار تعزيز ثوابته:
1- على المستوى الوطني، تشكيل لوبي لبناني وإعلام لإبراز حقيقتنا.
2- على المستوى الثقافي، التعريف بتراثنا وحضورنا العالمي القابل للانصهار، مع الحفاظ على أصالتنا.
3- على المستوى الاقتصادي، وجوب تعزيز عمليّة التبادل التجاري بين لبنان وجالياته من جهة والدول من جهة أخرى، بما يليق خدمةً للقضيّة.

المغتربون اللبنانيّون يتمتّعون بحريّتهم الكاملة، وثقلهم المادّي والمعنوي، وينتشرون في بلاد عريقة بديموقراطيّتها وحرّيّتها، ومن هذا الموقع يستطيعون تقديم أجلّ الخدمات لوطنهم، بتوظيف إمكاناتهم كما فعلو، وبالتّالي أن يزيدوا من التحرّك والتنظيم ووحدة الكلمة وألرأي والرؤية، للتغلّب على الفرديّة والأنانيّة والمؤامرات والتحدّيات.

بالمقابل يحاول لبنان مجدَّداً في مؤتمراته، كل صيف مؤخَّراً أن يجذب أبناءه المنتشرين إليه، لتعريف أجيال الشباب، على وطن آبائهم وجدودهم، ليتمكّنوا من الاطّلاع على كلّ المجريات في الوطن، فلا تبقى في أذهانهم صورة غير صحيحة، ولا ينقطع اتّصال بينهم وبين أهلهم وشعبهم ومجتمعهم في لبنان، ولأنهم الهواء النّقي الذي يزيد هواءنا نقاءً.

وعملاً بمبدأ الأخذ والعطاء، حتّى لا يضيع المجد، وينتفي معنى الحياة المتكاملة، ننتظر أن يتّخذ الحكم الجديد والجريء في لبنان قرار إعطاء الجنسيّة اللبنانيّة لكلّ مَن يتحدّر من أصل لبناني، انتصاراً للأمل الطّالع من نفق الحرب.

اللبنانيّون عربون وفاء ورجاء بقيامة دائمة للبنان، ولبنان أصل ثابت على الأرض، كالكلمة الطيّبة، فرعه في السّماء، يعتزّ بأبنائه هؤلاء، حصونه المنيعة، كأبنائه المقيمين تماماً.

إيماننا كبير راسخ على قاعدة الرجاء الصالح، بأنّ فجر لبنان النّقي سيطلّ، وسينتصر فيه الحقّ والخير والسّلام، بوحدة بنيه فيه وفي العالم.

# مجلّة فنيسيا الغرّاء

إلى حضرات القيّمين، على مجلّة فنيسيا الغرّاء، في مونتريال ـ كندا

عدت من لبنان لهذا العام ككلّ عام، بعد بضعة أشهر، فطالعتني مجلّة فنيسيا الجديدة بحلّة جديدة، تروي بموضوعيّة ماجريّات الأحداث، الكنديّة واللبنانيّة والعربيّة والعالميّة، قبلها وما بعدها، سيّما ما خصّ أبناء الجالية، السّياسيّة منها والدّينيّة والاجتماعيّة والعلميّة والثقافيّة والطبيّة والفنيّة، بما يعني مقابلات ونجوم وتسليات ومفاجآت وحظوظ وحلول وغرائب، بلغات ثلاث تقتضيها ثقافة الشعب الكندي.

وما زاد في افتخاري بالمجلّة، أنّ أحد القيّمين على إصدارها، هو الإستاذ ميلاد فرح، صاحب شركة سفريّات فنيسيا المعروفة، والتي فرضت وجودها الفاعل في كندا، عبر أوروبا إلى الشرق الأوسط.

تربطني بالإستاذ ميلاد فرح بلدته اللبنانيّة علمالشعب الجنوبيّة، التي تسلّمت خدمتها الرّعائيّة، ومديريّة مدرستَيها الابتدائيّة والتكميليّة، سبع عشرة سنة خلت، ما بين أعوام 1958 - 1974 كان هو أحد طلاّبها المميَّزين، وما عتّم أن تسلّم بعد مغادرتي للرعيّة وتوقّف المدرسة، إدارة مدرسته الخاصّة، ليسدّ فراغاً إكمالاً للرّسالة.

درجاً على ما في جعبته من مواهب، ها بصماته تبدو من جديد، في عالم اغترابنا بمجلّة فنيسيا، التي جنّد لها مع زميل له كتّاباً ومحرِّرين، أجادوا فنّ الكلمة ورسخت في نفوسهم ملكة الصّحافة، بحيث هم على رتبة واحدة من الإجادة في اللّفظ والأسلوب وتنوّع الأغراض.
ففي خضمّ ما نقرأ من صحف ومجلاّت وكتب، كثيراً ما يقع نظرنا على كلمات فارغة، ومعاني هزيلة، وأغلاط معيبة، يندى لها وجه الأدب، بصرفه ونحوه وعلوم بيانه، وليست هي على كلّ حال من الدرّ المنظّم، والبديع اللفظي وطرافة المواضيع بشيء، بينما هناك شعراء أبدعوا فأمتعوا، وعلماء اخترعوا فطوّروا، وفلاسفة نظروا فبهروا، وفقهاء اجتهدوا فنجحوا، أمثال هؤلاء نفتقدهم ونغتبط إذ نقرأ لهم، فهم وحدهم يزيلون الالتباس والغموض بأسلوب واضح رصين، لأنهم استووا في أحسن تكوين، فاللفظة الواقعة في موقعها غير القلقة، تجعل بنيان المقالة متيناً مرصوصاً..

ما أرغبه مع الكثيرين من القرّاء، أن تتنزّه مجلّة فنيسيا عن مواضيع لا تفي بالواجب الملقى على عاتقها، لناحية إيجاد الوعي وإثارة محبّة الوطن، فلبنان قام

وهو قائم على احترام الآخر أفراداً ومجموعات، بالتّساوي في الحقوق والواجبات، فلا طغيان ولا تسلّط لا بالعدد ولا بالقوّة ولا بالمال، بل حبّ واحترام وتعاون وتشابك في الأيدي لبناء هذا اللبنان الرّسالة في الشرق وعبره في العالم.

بمثل هذه القِيَم الخالدة، تسير مجلّة فنيسيا في موكب المجلاّت ذات المستوى اللاّئق والمميَّز، فتحمل راية الوطن وتهلّل له ولبنيه، والله الموفّق للصّواب، مع كلّ التمنّيات القلبيّة المحبّة والتّشجيع.

# أي لبنان نشاء

*تابع للصّيغة اللبنانيّة.*

حريّ بنا أن نحدّد لبنان أو الأمّـة اللبنانيّة، بأنها مواقف روحيّة أو مساحة حضاريّة، فلا الأرض ولا اللّغة ولا العرق ولا الدّين ولا التّاريخ يعمل وطناً، بل امتلاك ماضٍ اشتركنا بميراثه معاً، وحاضر رغبنا في عيشه سويّةً، مع التطلّع إلى غد أفضلَ.
نعم هزّت أركان لبنان عواصف سابقة، فحتّى هذه تحتّم علينا خلق روح التحدّي، للتخلّص من التّقاليد والرّواسب العتيقة، ولاجتياز حياة المتاحف والدّياميس، فنتطلّع إلى غد مرتجى وواعد، إذ ليس هناك أكثر شقاءً من شعب يعيش على أمجاد الماضي، أيّاً كان هذا الماضي، دون طموح وتطوّر معاصر.
نشاء أن يكون أبناء لبنان، رسلاً طوّافين يبذرون الخير في كلّ أرض يحلّون فيها، ثمّ يعودون ليؤدّوا الحساب إلى قدس أقداس بلدهم، يعودون مثقلين بغنى النّفس والجيب، لأنّ لبنان كان ولم يزل، أرض الجمال والحبّ والوفاء، وهو من قمم جباله إلى رمال شطآنه، ورشة فكر يخطّط ويد تعمل، هكذا خُلق وهكذا هو بترابه وضميره وتلاله وقممه.

أثار فيّ أمجاد صيدون تمثال اللبناني الذي هاجر أوّلاً إلى ما وراء البحار، لاكتشاف المجهول كأجداده الفينيقيّين، واقفاً على مستديرة المرفأ، حاملاً كشّته على ظهره، متهيّئاً للسفر إلى البعيد، وإذا بأمثاله من اللبنانيّين هناك ممّن تبعوه علماء فلك وحساب وذرّة وفلسفة وحكمة وأدب رفيع ورؤساء دول.
في لبنان بالذات اليوم قلّ عدداً، الحاكم العادل، والمشترع المستقيم، والمسؤول النّزيه، والجندي الشّجاع المخلص، والتّاجر النّظيف الكفّ، والسّياسي الذي لا يسرق ولا يكذب، والمعلّم الذي يعمل بما يعلّم، والزوج الذي يحبّ زوجته حبّه لنفسه، يُضاف إلى هذا القليل الفقر والقهر والظلم والجور والهموم والسّموم والاستعباد والفساد والاضطّهاد والمساومات والتكاذب والتّخادع.
وبعد... أليس هذا ما زرع فينا، بذور الثّورة الأهليّة اللبنانيّة الأخيرة؟
هاتوا نجنّد اليوم وكلّ يوم فعل إيماننا بلبنان، ساعين إلى تجسيد هذا الفعل، واقعاً حيّاً ملموساً في الغد القريب، لأننا عشّاق حريّة وسيادة ووحدة أرض، وهذه مقدّسات لا يجوز المساس بها، بهذا فقط يتحقّق توفير أكثر ما يمكن من العدالة والمساواة بين اللبنانيّين والمناطق اللبنانيّة كافّةً.

# باب الوطن

## مجزرة قانا اللبنانيّة

قانا! التغنّي في هوى ذكراكِ شرفٌ لنا، لا يُقتنى لسواكِ
لولاكِ ما عَرَفَ الشّهيدُ سماءَهُ كلاّ! ولا كان الفدى لولاكِ
يا مثوى كربلا في مراياتِ الهدى ورفيقتي، هل يا تُرى ننساكِ
ماذا نقولُ وقد توارى أحبّةٌ في كنفِكِ قانا، وتحتَ سماكِ
فالمجدُ باقٍ والفخارُ وأهلُهُ لا بدَّ آتٍ، أبصرت عيناكِ
عبثاً أحاولُ حبسَ دمعي بمقلتي لكن ترفّقَ ساعدي فطواكِ
وقرأتُ في عينيكِ ملحمةً سَمَتْ هل يا تُرى بعد الفراقِ نراكِ؟
يتقلّبُ التّاريخُ في أبنائِكِ بالعزِّ، بينَ الأرضِ والأفلاكِ
لبنانُ حصنٌ في الطّبيعةِ قائمٌ دكَّ العدا ومرابضَ الفتّاكِ
ماذا نخبّىءُ للطّغاةِ وجرمِهِمْ إلاّ السّيوفَ، وأذرعَ النسّاكِ
عبثاً نعوّلُ، لا وجودَ لمجلِسٍ يشكو الظّلامةَ، من قتيلٍ باكي
مهما تأتّى، موتُ قانا قيامةٌ وتخلّصٌ من عقدةِ الأسلاكِ
قانا الفداءُ! دماؤُنا ونفوسُنا أللّه شاءَكِ! والزّمانُ رَواكِ

# أهوى بلادي

*في جلسة بميامي ـ الولايات المتّحدة، راح ولدي يتغنّى بمحاسن المدينة فأجبته:*

في جلسةٍ من حولِ بركةِ ماءِ ... ترنو إليها أعيُنُ الأضواءِ

في أنملي قلمي أبى مستكبِراً ... أن يستكينَ للوحةِ الإيحاءِ

حرجٌ من الأشجارِ يحلو منظراً ... خلفي البنا متعدِّدُ الأسماءِ

في إحدى ردهاتِهِ يا فرحتي ولدي ... عملاً وإسماً، عزّ في الأرجاءِ

في أوتوا لمعت مواهبُهُ وفي ... مغنى ميامي الريِّقِ الأفياءِ

وأتاني إبني بعدَ طولِ إقامتي ... في الخارجِ المغمورِ بالأصداءِ

متبسِّماً متسائلاً في دهشةٍ ... "هذا الجمالُ اخترتُهُ بإزائي"

للشاعرِ الموهوبِ في أفكارِهِ ... يصفُ الرّوائعَ تحتَ كلِّ سماءِ

وأجبتُ إبني في عميقِ تواضعي ... أنا يا وليدي، كاتبٌ وروائي

أروي بروحي ما أرى وأدوِّنُ ... التّاريخَ في قلبي الهني المعطاءِ

أهوى نهارَ الأرزِ في عليائِهِ ... أهوى ليالي القرنةِ السّوداءِ

أهوى بلادي، موطني الحرَّ الأبي ... أهواهُ في السرّاءِ والضرّاءِ

حتّى إذا عتماتُ يأسٍ خيّمتْ ... أطلعتُ نوراً من بصيصِ رجاءِ

يا ابني بلادُنا والشّراعُ وحرفُنا ... نِعَمٌ حباها ربُّنا بوفاءِ

مهما تغرّبنا بأصقاعِ الدّنى ... لن ننسى فضلَها بعد طولِ عَناءِ

يا ابني بلادُكَ لو تقاسَمَها العِدا ... فسيهجرونها بعد بذلِ دِماءِ

وليسألوا الصّخرَ المحا أسماءَهمْ في نهرِ كلبٍ صاخبٍ عدّاءِ

طوبى لمن يختارُ أرضَهُ مسكناً مدَّ الزّمانِ، وعائشاً بصفاءِ

تهنا عظامُهُ معْ عِظامِ جدودِهِ فتصيرُ لحمتُها سوىً بسواءِ

وليبقَ موطنُنا نعيمَ هناءَةٍ حرّاً ليفديَهُ صليبُ فداءِ

# لبنانُ باقٍ

لبنــانُ يــا وطــنَ العظــائمِ والهــوى ... باقٍ كواكبَ تلتقي رغمَ النّوى

لبنـــانُ يـــا لبنـــانُ أنـــتَ محجّتـــي ... في كلِّ ناحٍ فوق خطَ الإستوا

لبنـــانُ مـــا هتفـــت بـــهِ أطيـــارُهُ ... ما نوّهَ الشعّارُ، ما اليمُّ حوى

لبنــانُ مــن عينــي صــفا إنســانَ هِ ... هيهاتِ أشرحُ ما بروحي من الجوى

بـــاقٍ لآلـــىءَ إن تكـــن مرئيّـــةً ... تروي من التّاريخِ ما الرّاوي روى

وإذا بـــهِ وطنـــي بلابـــلُ ســـحرُها ... حبٌّ وأنغامٌ ورؤيا والدّوا

ألحســـنُ فيـــهِ وهـــذهِ آياتُـــهُ ... سبحانَ ربّي ما حواهُ من الهوى

يــا طالمــا حــزّت بخصــرهِ حربــةٌ ... وهوى عليهِ من الزّعازعِ ما هوى

فـــإذا بـــهِ متماســـكٌ متوحّـــدٌ ... رغمَ الدّسائسِ ما يهبُّ وما حوى

غــدروا فغــدرُهُمُ ســمومٌ ســمّمت ... عيشاً رضيّاً والسّعادةَ والهنا

هـــلاّ عرفنـــا أنّـــا فـــي لبنانِنـــا ... نُسدي إلى الدّنيا المكارمَ والجنى

لبنـــانُ مجـــدُهُ فـــي المشـــارقِ أوّل ... في الخافقَينِ بدورُهُ لمعُ السّنا

تلـك الجحافـلُ مـا غزتـهُ ومـا أتـت ... مالت بنهرِ الكلبِ، لكن ما انحنى

واليـومَ حـطَ الطّـامعونَ كغيـرِهِم ... خسئوا فقبضُ الرّيحِ إن طمعوا بنا

أمّـــا الأعـــادي فحربـــةٌ مســـنونةٌ ... هاجوا وماجوا من هناك ومن هنا

أكـــرمْ بشـــعبٍ يفتـــدي شـــهداؤُهُ ... أرضاً لهُ ويثورُ إن ذاقَ العنا

شـابَ الزّمـانُ وشـعبُهُ لا لـم يشـبْ ... والأرضُ أرضُهُ خافقاتٌ بالمنى

إن نسـألِ الأمجـادَ مـن أيـنَ أتـت  دلّت على الأجدادِ وانتسبتْ لنا

لبنـــانُ بـــاقٍ فـــوقَ قِمَّـــةِ أرزِهِ  عاصٍ على الموتِ المجنَّحِ والفنا

# يا رايةَ الأرز

*في عيد الاستقلال عام* ***1979***

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عدتّ يا عيدُ ... فكم ألمَّ بنفسي منكَ تنكيدُ

يا رايةَ الأرزِ كم هيّجتِ بي شَجَناً ... صبراً على الحالِ إنَّ الصّبرَ محمودُ

أينَ الرّعيلُ الأولى راحوا وقد كتبوا ... استقلالَهمْ بالدّمِ الأسنى، ألا عودوا

كواكبَ الأرزِ أنتم في ذرى أملي ... سنحطمُ الشرَّ لا بيضٌ ولا سودُ

ما ماتَ أبطالُنا الشجعانُ عن عَبَثٍ ... ماتوا لنحيا وأرزُ الربِّ موجودُ

هذا الصّمودُ الذي ظنّوهُ معجزةً ... كادتْ تلينُ لهُ الصمُّ الجلاميدُ

ويحَ العوازلِ ما أقسى قلوبَهُمُ ... فما أفادَهُمُ عزلٌ وتنديدُ

كلُّ البدائعِ في أرضي وفي وطني ... كلُّ الجمالاتِ لا نجمٌ ولا غيدُ

فامسحْ مدامعَهُ ربّي ورقَّ لهُ ... كما يرِقُّ محبٌّ فيه معمودُ

كي لا تبيتَ على وجعٍ كرامتُنا ... ولا يجوزَ على الأرزاتِ تسهيدُ

## في قاعة الانتظار

*كُتبت من قبيل التسلية في قاعة الانتظار، في مدرسة التربية الوطنيّة ـ عين الرمّانة، لبينما يجتمع شمل الهيئة التعليميّة زملائي، بعد ليلة عاصفة بالقذائف والصّواريخ إبّان الحرب الأهليّة.*

يا معهداً للعلمِ نفسي فداكَ سَلِمَتْ على مرِّ العصورِ يداكَ
لو لم نكنْ من طينةٍ مَلَكيَّةٍ ما كنّا نقصُدُ في الصّباحِ حِماكَ
نصحو على قصفِ المدافعِ لاحقاً ما كنّا نصحو دائماً لولاكَ
أرجعْ لنا ربَّ السّلامِ سلامَنا ما من منجٍّ للبلادِ سواكَ

*وقلت في ليلة انتشار الجيش في المنطقتين الشرقيّة والغربيّة في* ***1984/7/3***

سلامُ الليلةِ هذي جميلُ فبوصلةُ الأمانِ غدتْ تميلُ
ونشرُ الجيشِ في أرضي تبدّى هصوراً في حمى أرضي يصولُ
فمَن يحمي العرينَ إذا تمادَوا وعاثوا، مَن يصدُّ ومَنْ يصولُ
بلادي النّعمةُ الكبرى لدينا نردِّدُها، الصّباحُ والأصيلُ
تراثٌ، يبقى للتّاريخِ ذخراً وقرصَ الشمسِ، في خَفَرٍ تَطولُ
تعايُشُنا معادلةٌ، علامَ نفجِّرُهُ، حروباً تستطيلُ
فنحنُ إخوةٌ، وُلْدٌ لربٍّ وبسملةً وحمدلةً نَقولُ
متى الكنّارُ، في أرضي يغنّي متى نصحو؟ متى يَشفى العليلُ؟
بلادي النّورُ في حَلَكِ اللّيالي صفاءٌ، لا يحولُ ولا يزولُ
كريمٌ ربُّنا، والشّعبُ باقٍ وأرزُ الربِّ، للربِّ خليلُ

## في ليالي شبيهة

*وقد تحقّقت على الورق مؤقتاً الخطة الأمنيّة في **1** و **1984/7/2***

هل تصدُقُ يا ربّي النيَّهْ فتتمَّ مقاصدُكَ فيَّ
ويقومَ من المثوى الشّهدا هل تشرقُ شمسُ الحريّهْ؟
هل ينعمُ شعبُنا بالنّعمى فتشيعَ الخطّه الأمنيَّه

*في اجتماع وسهرة عيد فصح عام **1986** في أوتوا:*

قالوا بلادي في شقاها تضيعُ قلتُ لهم:"جبلٌ أشمُّ منيع"
إن حاولت عن ناظرَينا تختفي للشمسِ بعد المغربَينِ طلوعُ
هي ربّةُ الحربِ التي ما قصّرتْ إن كان للأعداءِ فيها وُلوعُ
لن ينهضَ الوطنُ المفدّى من الثّرى ما لم يكن للإغترابِ رجوعُ
لبنانُ والأسماءُ تطربُ كلّما ذكروهُ، فالأرزُ المجلّي ربيعُ

*رغب إليّ أحد المحامين إهداءه خاتمة شعريّة لخطاب يلقيه في عيد، أمام موظفي المحاكم لدقائق فقلت:*

يـــا رفـــاقَ العـــدلِ عـــدلاً قَـــدِّموا
حطَمــوا الماضـــي وعــودوا صــمِّموا
إن لـــم يكـــنْ حـــقٌّ يُـــوازي حقـــذَكم
أيـــنَ أيـــنَ الحـــقُّ فـــيكم يَعْظَـــمُ

إنّـــي لأرجـــو أن أراكـــم للعُلـــى

هـزّوا المنـابرَ ثـمَّ عـودوا عَلّمـوا

وأودُّ لـــو تمشـــونَ مشـــيةَ واحـــدٍ

نحـــوَ الفخـــار، فمـــثلكُم لا يهـــدُمُ

فتضـــامنوا وتشـــجّعوا وتوحّـــدوا

وتكـــافلوا فـــي كـــلِّ حـــينٍ، تسـلموا

# نشيد الأرزة

أنـــــتَ يـــــا أرزَ الـــــقَِنَنْ أنتَ درعٌ في المِحنْ

أنـــــتَ نـــــارٌ وافتـــــرارٌ وافتخارٌ في الوطن

كـــــم نحـــــا شـــــأنٌ لنـــــا صوبَ أبوابِ الهدى

كـــــم تألّقنـــــا ســـــنى يومَ قاومنا العِدى

كـــــم فتحنـــــا قلبَنـــــا أنقى من غصنِ الندى

كـــــم فرشـــــنا أرضَـــــنا أرضُنا صنوُ عَدَنْ

أنـــــتِ جـــــزءٌ مـــــن دمـــــي أنتِ خلقُ المبدِعِ

أنـــــتِ صـــــنوُ الأنجُـــــمِ والبروقِ اللّمَّعِ

أنـــــتِ رجـــــعُ القِـــــيَمِ أنتِ دوماً مفزعي

فاســـــلمي يـــــا أرزتـــــي وابقي ما دامَ الزّمنْ

عصـــــبةٌ فيـــــكِ عَلَـــــمْ فردُهمْ يعلو القمرْ

إنّهـــــــم روحُ الـــــــنّعمْ فوقَ مخزونِ البشرْ

هـــــم لنـــــا خيـــــرُ حَكَـــــمْ دافعاً عنّا الضّرر

باعثـــــاً فينـــــا الهمـــــمْ بالتّآخي والفِطنْ

أرزتـــــي زيـــــدي رُواءْ فوقَ أمخالِ الفناءْ

أنـــــتِ للشـــــرقِ عَـــــلاءْ في أصولِ الأنبياءْ

أنـــــتِ حـــــرفٌ فيـــــهِ مـــــاءْ فتعالَيْ للسّماءْ

جـــــدّدي فينـــــا مِضـــــاءْ وانفضي ثوبَ الكَفَنْ

## نشيد "عين الرمّانة"

في الحمى كلَّ الزّئيرْ يا أسودَ المجدِ صبّوا
ألهبوا الغابَ سعيرْ قد دنا الغازي فهبّوا

مِنْ تهاويلِ العدمْ "عَـيْنُنا" مَن ذا حماها
كلَّ أمجادِ القِدَمْ مَنْ هوَ فعلاً حباها
عَرَقاً بُلَّ بدمْ مَنْ فداها مَنْ سقاها
مَنْ هوَ رمزُ العَلَمْ مَنْ هوَ حامي رُباها
مَنْ هُوَ غيرُ الأميرْ مَنْ حماها مَنْ فتاها

يُعطي للحقِّ مداهْ حوّلوا الصّخرَ حديدا
يسمعُ الأرزُ صداهْ واكتبوا فصلاً جديدا
نحنُ للأرزِ دِماهْ سادةً لسنا عبيدا
نحنُ للأرزِ خفيرْ غنّوا للدّنيا نشيدا

سُفُناً في الظّلَمِ كم ضرَبنا وقذفنا
للدُّنى، للأممِ وهدينا وفتحنا
وشهابي القِممِ أنظروهُ إبنَ معنٍ
أشرُعَ الأرزِ النَّضير كم بسطنا وطوينا

هامَ في حبِّ الشّهيدْ نحنُ للأرزةِ قلبٌ

يثني عزمي، لا وعيدْ عن هواها ليسَ حبٌّ

عَقدُها العقدُ الفريد قربُها منجى وعذبٌ

ثمَّ للأعدا نذيرْ إنّما للشرِّ حربٌ

نحنُ للأرزاتِ صخره نحنُ أركانُ الصُّمودْ

نحنُ نارٌ مستمرّهْ نحنُ مَنْ نحمي الحدودْ

اَمَّةٌ في الشّرقِ حُرّهْ نحنُ أحفادُ الجدودْ

عاش لبنانُ الكبيرْ لن نُقادَ بل نَقودْ

كم غُزاةٌ غَصَبوا كم جُناةٌ قتلوا

كم رعاعٌ صلبوا كم ضيوفٌ نكّلوا

رجموا ما شرِبوا بئسَ ما قد فعلوا

في مطلبِ الأمرِ العسيرْ لكنّهم قد فشِلوا

قائدُ الأرزِ وَثَبْ عندما الإعصارُ جُنَّ

يبني للمجدِ القببْ يستهينُ الموتَ عنّا

إن أميرٌ ماتَ منّا خلفَهُ ألفُ انتصبْ

والقضيّهْ مطمئنّهْ كلّنا نِعمَ الخفيرْ

## خيط الرّجاء

آهِ يــا عيشيّه يــا، جثّةً تَغوصُ في الدِّماءْ
يا جدولاً ألقى به وجهي ويا شلاّلَ مــاءْ
يا سقفَ بيتي ويا جسري الحديدي في العَراءْ
هلاّ حفيدي في غدٍ حلوٍ يُطَوِّحُ بالغِنــاءْ؟
يا لؤلؤَ الأبحارِ أهدى حُلوَها ربُّ السّماءْ
حتّى سماءُ الصَّيفِ يحملُ لونُها خيطَ الرّجاءْ

## ويا عيشيّتي

*أوتوا في **1987/10/6***

صحيحٌ أنّي في أرضِ الحياةِ ولكن صائرٌ نحوَ المماتِ
فهل ظنّي يؤولُ إلى ثباتٍ فأدفنَ في جحيمِ الهجرِ ذاتي
وهل أحيا لأحيا قربَ أمّي أمِ البلوى أعاني في شتاتي
أمكتوبٌ مدى عمري التمنّي متى تحيا بروحي أمنياتي؟
فتقذفني رياحُ الدّهرِ طوعاً إلى وطني إلى أرضِ الأباةِ
بقربِ أحبّتي الشّهداءِ ماتوا لندحرَ بعدهم غزوَ الغُزاةِ
بقربِ أبي بمقبرةِ جدودٍ لَكَمْ قد حطّموا حقدَ الوُشاةِ
وكم نحنُ تعرّضنا لحقدٍ لقتلٍ، للرّزايا السّاخناتِ
من الشذّاذِ مَنْ غدروا بأرضي بشعبي، ومن قهرِ العُداةِ

وهل جثماني يوماً بعد موتي يقضُّ مضاجعَ القومِ العُتاةِ
إذا نقلوني من أرضٍ لأرضٍ لأرضٍ خصّها بالمكرُماتِ
إلهُ النّاسِ مَنْ برأ البرايا ولفّها بالمرايا النيّراتِ
أمِ اللهُ العليُّ يشا فأبقى لأرعى ضيعتي في الباقياتِ
من الأيّامِ أنصرُها فتبقى شبيهَ الطّودِ، فوقَ النّائباتِ

فيا ريحاً تهبُّ جنوبَ أرزي سلامي للثّكالى النّائحاتِ

سلامي لليتامى بعدَ غزوٍ سلامي للصّبايا الباكياتِ

سلامي للأولى التحفوا بليلٍ مريرٍ بالقنابلِ حارقاتِ

ويا عيشيّتي منّي حنيني إليكِ إلى الرّبوعِ الفاتناتِ

سيُشرِقُ بعدَ حينٍ قرصُ شمسي ولا تخشَـــيْ، ففجـــرُ العيـــدِ آتِ

# قدّيس لبنان

*بمناسبة ذكرى إعلان قداسة الأب شربل مخلوف، بحضور نيافة السفير البابوي، وسعادة سفير لبنان، وسيادة المطران الياس شاهين، رئيس أساقفة كندا المارونيّة، وجمع غفير من أبناء الطوائف، للجالية اللبنانيّة، في* ***1985/10/13***

آتٍ من الأرزِ ملءُ الصّدرِ إرنانُ ... ها هم بنوهُ كما في الماضي، عقبانُ

لا تاركٌ بلدي كرهاً بحالتِهِ ... ففي الذّكاءِ على ما حولي رجحانُ

لبنانُ أسدُ الشّرى آيٌ وظاهرةٌ ... حضارةٌ ملأتْ عيني وألحانُ

نرنو لهُ اليومَ في ذكرى تعلّمُنا ... أنّ القداسةَ والأمجادَ ألوانُ

أنّ الحروبَ التي طالت وقد حَبَسَتْ ... أنفاسَنا حسبتْ في الجوِّ شيطانُ

وأنّ قدّيسَنا نارٌ على عَلَمٍ ... في الدنيا نورٌ، وفي أرضي له شانُ

هزّت قداستُهُ السّميا قداستَه ... وللقداسةِ عنوانٌ وعنوانُ

هذي العجائبُ آياتٌ وقد عبقتْ ... في الجوّ روحٌ وفي الأرضينَ ريحانُ

وطني حروفٌ وللأبناءِ مدرسةٌ ... وبالرقيِ لنا دينٌ وإيمانُ

ما بالُنا زُمَراً تجني على زُمَرٍ ... موتٌ زُؤامٌ وأحقادٌ وخسرانُ

لبنانُنا وطنٌ حرٌّ نلوذُ بهِ ... كلُّ الطّوائفِ في لبنانَ جيرانُ

إلاّ الذي شوّهَ الأعدا مواهبَهُ ... للشرِّ للغدرِ بالأغرابِ هَيمانُ

إن شاءَ ربُّنا في لبنانَ يجمعُنا ... فلا يفرّقُنا في الأرضِ إنسانُ

عشنا نصارى وإسلامٌ يوحّدُنا ... إنجيلُ عيسى وأرزاتٌ وقرآنُ

قدّيسُ لبنانَ للآبادِ رايتُهُ رفّت على الكونِ، أينَ منها تيجانُ

ويا سفيراً عمادُ الأرزِ نبعتُهُ يرعى بنيهِ ويسمو فيهِ وجدانُ

يا سيّداً من شذا لبنانَ نفحتُهُ وإنها لجني الأثمارِ بستانُ

إدفع شباباً إلى العليا تحرّكُهُمْ روحُ المبادي وتاريخٌ وعرفانُ

وارفع يمينَكَ باركْ جمعَ اُمّتِنا ها أمّتي حضرتْ والكلُّ لبنانُ

قدّيسُ لبنانَ في ذكراهُ يَجمعُنا وكلّنا في جذوعِ الأرزِ إخوانُ

# باب الوجدان

# إلى معهدي

*إكليريكيّة عين ورقة، في* ***1948/10/15***

لا يرفعُنا للأسماكِ يا عينَ ورقةَ إلاّكِ

بيسارِكِ نحمي مرابعَنا باليُمنى نحطِمُ أعداكِ

فخرُ التّاريخ هُوَ أنتِ والعلمُ تقاعسَ لولاكِ

لبنانُ غنّى مآثرَكِ والشرقُ تغنّى بذكراكِ

إسمٌ صيتٌ علمٌ أدبٌ روضٌ يحمي الثّمَرَ التّاكي

وجبابرةٌ نشأوا غُيُراً أعلى مكانتَهم جنحاكِ

وغطارفـةٌ وجهابِذَةٌ جرعوا الشّهدَ من مَجناكِ

شعّوا نوراً وَسْطَ الظّلَمِ زهراً كانوا في الأشواكِ

يكفي فخراً يا مدرستي كلٌّ منّا قد علاّكِ

مَن لم يخطر في روضتِكِ مَنْ لم يجرع من مسقاكِ

أنتِ المفضلُ ديناً دُنياً أنتِ النجمُ في الأفلاكِ

عنكِ الجهلُ المطبقُ دوماً تاهَ خوفـاً من مرآكِ

كم من صرحٍ دكّت أيدي الدّهرِ وأنتِ في مثواكِ

# مدرستي ومعلّمي

*مقطوعة شعريّة ألقاها جورج ولدي، في مدرسة علما الشعب الأسقفيّة التكميليّة، التي تسلّمت إدارتها سبع عشرة سنة، بين عامي ال **1957** و **1974**، بمناسبة انعقاد دورة إحدى الجمعيّات الخطابيّة المدرسيّة فيها، لتكريم معلّمه الإستاذ سليم نمر صيّاح في عيده.*

فيكِ ترقّت أسهمي مدرستي يا مبسمي

أحبّكِ مدرستي روحي فدتْكِ ودمي

ما دمتُ أحيا، فمُكِ كوني إذا متّ فمي

شيئانِ لا أنساهما مدرستي ومعلّمي

قلبي جوىً يتوقّد إسمَ المربّي يُرَدِّدُ

عَلَمٌ مثالٌ للشّبابِ الحرِّ فردٌ مفرَدُ

غوثٌ لنا، مَنْ لا يُقرُّ بفضلِهِ هُوَ أوغَدُ

أبَـقينا تحتَ جناحِهِ أو طرنا فهْوَ مُخَلّدُ

كغمامِ جوِّ بلادِنا بل أروى منهُ وأزوَدُ

يا ربّي! إحفظهُ لنا فإذا توفّقَ نسعَدُ

## مدرستي الغرّاء

مدرســــــــــتي الغــــــــــرّاءُ تفّاحةٌ حمراءُ

تَخْتالُ زهواً وجنىً يا حسنَها، حسناءُ

هيَ للمواطِنِ منهلٌ هيَ للنّفوسِ غذاءُ

هي للجنوبِ منارةٌ هي للقضاءِ رُواءُ

في أرضِنا لكنّها للعالَمينَ سماءُ

دنيا أمانٍ وعُلىً هي للمريضِ دواءُ

جهازُها في خاطري تحلو بهِ الأسماءُ

هم في هوايَ أحبُّهمْ همَّتُهَمْ شمّاءُ

حبُّ أبي وإخوتي وحبُّهم سَواءُ

## معلّمي أحبّه

معلّمي أحبُّهُ مثالَ أمّي وأبي
أطيعُهُ ورفقتي بِدِعَةٍ وأدَبِ
لأنّهُ معلّمي لأنّهُ مهذّبي
معلّمي في خاطري في البشرِ أو في الكَرَبِ
غيرتُهُ فيّاضةٌ تُثيرُ فيَّ عَجَبي
أبداً لديَّ مُكَرَّمٌ يُنيلُ كلَّ الأرَبِ
يشقى النّهارَ بطولِهِ ويسهرُ بسببي
حتّى أنالَ شهادةً حَسَبُها من حَسَبي
إن راحَ يُمعِنُ في النّوى في الشرقِ أو في المغرِبِ
فلستُ أنسى فضلَهُ إن غابَ أو لم يَغِبِ
يا ربّي إحفظهُ لنا بحقِّ عيسى والنَّبي

## قالوا امتحان

*في ختام امتحان عام **1978- 1979**، في مدرسة الرابطة ـ اللويزة*

قالوا امتحانٌ بعدَ سفرةِ عامِ قلتُ انعموا بالاً أولي الإلهامِ
عندي بنونَ بقضِّهم وقضيضِهِمْ يتسابقونَ إلى الذّرى المتسامي
درسوا وغاصوا في العلومِ وأدركوا أنَّ العُلى في الكدِّ والإقدامِ
وتشدّدوا كم راجعوا وتذاكروا ليجدِّدوا وجهَ الثّرى المتنامي
لكنّما البعضُ فوا أسفي نَعَمْ هاموا بوجهٍ مكفهرٍّ دامي
عشواءُ تمشي القهقرى لا تنثني تلوي كنهرِ الأوّلي المترامي
هذا وذاكَ وتلكَ ليلى وأختُها هلكى وصرعى الرّوحِ والأوهامِ
وأدرتُ عيني في الصّفوفِ مفتّشاً عن طالبٍ وابنِ عُلىً ضرغامِ
عن طالبٍ متبصّرٍ متحرِّرٍ من صفوةِ الآنامِ والأعلامِ
عمّن يحكِّمُ عقلَهُ لا قلبَهُ عمّن يعبِّدُ جادةَ الأيّامِ
فتّشتُ لم أدرِ ولم أنظرْ أجلْ إلاّ القذى في الرّيحِ والآلامِ
صحّحتُ أغلاطاً على طولِ المدى صارت بعدِّ حجارةِ الأهرامِ
ما ثارَ عُجبي في الدّروسِ فعفتُهُ إلاّ ربيبَ الوهمِ والأحلامِ
إلاّ الثعيلبَ ينثني متصيِّداً قتلاهُ في وهنٍ وإستسلامِ
إلاّ الذي يبقى السنينَ مناضلاً ثمّ يعودُ منكّسَ الأعلامِ
ربّي أعد رُشدَ الشّبابِ فقلبُهم نسغُ الحياةِ، لينعموا بسلامِ

لقّنهُمُ العلمَ الصَّحيحَ لينجحوا وليكشفوا وجهَ الغدِ البسّامِ

فيرصّعوا جوَّ البلادِ كواكباً في ذروةِ الإجلالِ والإكرامِ

## موت كناري

أحسستُ أنّ الحزنَ يُلهِبُ ناري  لمّا توفّي في المساءِ كناري
وهويتُ من فوقِ الذّرى لمّا هوى  عن عودِهِ، هل قد دنا مشواري
وأضعتُ قلبي صامتاً مستفسراً  بل باكياً بالرّوحِ رفقة جاري
جاري رفيقي في الصّباحِ وفي المسا
يزهو كما تزهو زنابقُ داري

أستيقظَ سَحَراً على أنغامِهِ  لولاهُ يرطمُ ثقلُ جسمي جداري
تنزاحُ عنّي الحربُ تنأى همومُها  لمّا يغرِّدُ للسّسما بجواري
ماتَ الذي أحببتُهُ وكشمعةٍ  ذابت وغابت في الدّنى أقماري

وجلستُ أستمعُ لصوتِ قذائفٍ  وصلت لياليَّ أسىً بنهاري
وإذا أنا في سَورةٍ عصبيَّةٍ  بل خلتُني كنّارَ جوٍّ ساري
سارٍ إلى الموتِ الزّؤومِ بسرعةٍ  في زحمةِ الأقدار والأسرارِ
وحملتُ همّي مكرَهاً في غصَّةٍ  دمعي على بلدي المكبَّلِ جاري
مَنْ ذا الذي أرزي المُعنّى يَشيلُهُ  من هوَّةٍ أو بلوةٍ أو نار؟
مَنْ ذا الذي يُعطي المريضَ دواءَهُ  أو مَنْ يفكّكُ عقدةَ النجّارِ؟

لا لا القريبُ ولا السّماسرةُ الأولى  هدّوا البناءَ وقوَّسوا أوتاري
لا لا العُداةُ ولا الغُزاةُ يقينُهُمْ  لو ماتَ كلُّ الشّعبِ والأنصارِ

ما أوقفوا إجرامَهم وحروبَهم من دونِ سلطنةٍ أو استئثارِ
طيري البراءةُ والفداءُ، فموتُهُ موتُ الشّهيدِ المستجيرِ العاري
بينا هُمَ الظّفرُ المدمّى بواشقٌ يحملنَ للتّاريخِ كلَّ العارِ

يا طائري بلدي أنا منكوبةٌ في ذمّةِ الأقفاصِ والأشرارِ
إنّي أوجّهُ للسّماءِ شكايتي من نقمةِ الأنجاسِ والفجّارِ
يا ربُّ جاري والمرينزُ وصحبُهم زجّونا في عُمقٍ من الأبحارِ
يا ربُّ وابقِ أرضَ شعبِكَ مثلما تبقي على الأبناءِ والأخيارِ
إلاّ إليكَ فلا يوجّهُني الهوى أنتَ المنجّي من جحيمِ دماري
لبنانُ أنتَ نعيمُهُ ومآلُهُ صنهُ ليبقى مكلّلاً بالغارِ

## من وحي العاصفة الكنديّة

يا ربُّ هذا الطّقسُ! تغمرُهُ الكوارثُ ما العملْ؟
هل ما صنعتَ من العوالمِ من جمالٍ، قد أفلْ؟
وعلامَ هذي الكائناتُ، تروحُ تمشي في عَجَلِ؟
ربّاهُ هل هذا الجمادُ المنتقى حلمُ الأزَلْ؟
هل أرضُنا وبلادُنا عدماً خواءً لم تزلْ؟
أوَ ترضى للخلقِ السّني عَوْداً لِما كان الأوَلْ؟
هل معنى هذا قد دنا يومُ النِّهايةِ والأجلْ
فغدا الأنامُ سوائماً تمشي على ميتِ الأملْ
وتفرّقوا أيدي سبا ثرَواتُ كلٍّ، ما حملْ
وتعطّلت لغةُ التّقاربِ بينَ مجموعِ الدُّوَلْ
وبكت شجَيْراتُ الحديقةِ من صقيعٍ مُفتعَلْ
فالكهرباءُ، الماءُ، أنفاسُ الهوا، لا تُحتمَلْ
وتدلّتِ الأغصانُ كالبلّورِ أو دمعِ المُقَلْ
أمّا الرّذاذُ فوقعُهُ وقعُ النِّمالِ على الرَّمَلْ
ما بالُها الآفاقُ سوَّدَها التّشاؤُمُ والوجَلْ
فتمزّقتْ حُجُبُ النّهارِ وأظلَمَ النّجمُ زُحَلْ
وبيوتُنا قد أقفرَتْ لا الوادي وادي ولا الجبلْ
ورجعتُ أدعو مخلّصي فأجابني الصّوتُ... أجل!!!

## هذي العواصف

في موطني الأجواءُ تحلو، عِذابُ ... والطقسُ فيهِ، منظرٌ خلاّبُ

لبنانُ يحلو العيشُ في أرجائِهِ ... إن عادتِ الأحبابُ والغيّابُ

مهما ازدهت دنيا بفيضِ جمالِها ... يبقى لديَّ الحبُّ والأحبابُ

تسكابُ آياتٍ، ومتعةُ صحوةٍ ... وتنوُّعٌ يزهو بهِ الإعجابُ

وصحوتُ في يومٍ بدنيا غربتي ... طقسٌ عفا، والكهرباءُ سرابُ

هذي العواصفُ عطّلت أعمالَنا ... مطرٌ رذاذٌ، جامدٌ، تسكابُ

وعلى الثّرى حلّت حواشي ظلمةٍ ... بسهامِها قلبُ المريضِ يُصابُ

ضحكت تماثيلُ الجليدِ وهلّلتْ ... منّا وعنّا غرّها الإعجابُ

ها إنّها الأشجارُ مثلَ صبيّةٍ ... مغناجةٍ، كم سحرُها جذّابُ

شُلّتْ خطوطَ الكهربا عن أمّها ... وإلينا عادَ العتمُ والإرهابُ

وتوقّفت سُبُلُ الحياةِ، فكُلّنا ... حيرى، نعزّي بعضَنا وغِضابُ

كم قد حسبنا الدّنيا أنّها صدفةٌ ... فتلاعبت بعقولنا الألعابُ

كم قد حسبنا الدّنيا أنّها ملكُنا ... لغرورِنا، لا بعدُ ثَمَّ حسابُ

ولهذا عاد العيشُ عيشاً تافهاً ... وتفرّقَ العشّاقُ والأحبابُ

ألصّمتُ في ظلِّ العيونِ مجمَّعٌ ... لا شيءَ يحلو، لا الشّرابُ شرابُ

لا سلوةٌ تحيي النّفوسَ وغبطةٌ ... فكأنّها لا تُعرَفُ الأسبابُ

رحنا نسائلُ في المدى أخطاءَنا ... وهمومَنا، فتساؤلٌ، وعتابُ

في غفلةٍ هزّ الخليقةَ ربّها مَنْ راموا شرّاً بالدُّنى قد خابوا

ها شعبُنا المقدامُ، يا طوبى لهُ أمجادُهُ، طابت لها الأكوابُ

مهما ارتقينا فجلّنا في حاجةٍ للحبِّ، من أكبادِنا ينسابُ

وأحبُّ شيءٍ في الحياةِ حكومةٌ جاءت إليكَ إذا استبدَّ عذابُ

لكنَّ إيماناً بناسٍ ألهموا حالاً تُرَدُّ الرّوحُ والأطيابُ

وتعودُ أفراخُ النّسورِ يشوقُها طقسٌ حلا، فُتحتْ لهُ الأبوابُ

## يا ثلج

هلّ ّلْ وفي أجوائِها، صفّ ِقْ يا ثلجُ حلّةَ أوتوا نَمِّقْ

أو من كُوى أشجارِها أشرقْ في غابةٍ مشلوحةٍ حدّقْ

يا درّةً كالبدرِ بل أقمرْ

أيقظتَ بي حسّي ووجداني قد خلتُني أنّي بلبنانِ

ألهبتَ بي حبّي وإيماني ذكّرتني أمّي وخلاّني

مَنْ غيرهُ ُ لبنانُ ربّاني قد جُنَّ بي بالشّعرِ شيطاني

مَنْ غيرُهُ قد لفَّ أحزاني مَنْ غيرُهُ بالحزنِ واساني

حقّي فطابت كلُّ ألحاني أدّى الذي أدّى ووفّاني

من وردةٍ فاحت ببستانِ من شجرةِ تينٍ ورمّانِ

من كلِّ مطلولٍ ونديانِ من نسمةِ ريحٍ وريحانِ

فرحٍ على عودٍ ونشوانٍ من طائرٍ ضيفٍ وجذلانِ

تعلو سماءَ الحبِّ أجفاني يا حبّذا لو لي جناحانِ

لبنانُ في قلبي وأجفاني كندا هنا ذا موطني الثّاني

وعلى مدى الأجيالِ ما قصّرْ

هم أهلُنا أهلٌ أودّاءُ يا ثلجُ مَن راحوا ومَن جاؤوا

شعبٌ له في المجدِ أسماءُ أهلٌ لهم بالسّحرِ إيحاءُ

بل ريحُهم زهرٌ وأجناءُ من حولِهم ظلٌّ وأضواءُ

تُعطيهُمُ الحبَّ ما رادوا وما شاؤوا حسناءُ تهمي الحسنَ حسناءُ

فعلامَ يخشى أرزُنا الأخضرْ

كلٌّ إليهِ في الهوى يصبو مهما تجنَّوا، إنّهُ الحبُّ

كلٌّ لدينا عاشقٌ صبٌّ إنّا أناسٌ ما لهمْ ذنبُ

صوبَ الأعالي يستوي القربُ يحلو لدينا المنهلُ العذبُ

وكأنّنا النّسرينُ والكوثرْ

ماضٍ، نعم، في عُبِّهِ زورقْ إنّي أرى تاريخَهُ أورقْ

وبهِ الوجودُ الحرُّ قد أشرقْ عن لاجىءٍ ما بابَهُ أغلقْ

رفَّ لهُ الحسّونُ بل زقزقْ بالعلمِ مجملَ شعبِهِ نمَّقْ

وفي الرُّبى خمرٌ معتَّقْ سفحٌ شدا، أرزٌ بهِ حلّقْ

لبنانُ طيبٌ، أرزُهُ عنبرْ

شعبٌ إذا ما ووثبوا وثبوا لبنانُ باقٍ، موطنٌ عَجَبُ

طودٌ علا، مذ كانتِ الشَّهُبُ أكرمْ بهِ بالحقِّ يلتهبُ

بلدي نقاءُ الثّلجِ بل أكثرْ

## من وحي ثلج أوتوا

ألثّلجُ يرفُلُ بالبياضِ ويهتدي ... للأرضِ في لونٍ نقي كزبرجدِ

ينهلُّ والرِّقَعُ الجميلةُ تلتوي ... كمدامعٍ تنهلُّ من قطرِ الثّدي

والغيمُ يغشى والبقاعُ تلفّعتْ ... بغمائمٍ شبهَ الظّلامِ الأسوَد

والأرضُ صارتْ صفحةً فكأنّها ... بُسطٌ زهت بمقطّعٍ متعدِّدِ

والدّنيا في حَلَكٍ كأنّها أظلمتْ ... تحكي بظلمتِها عيونَ السُّجَّدِ

قد صاغها ربُّ الخليقةِ رَوعةً ... سبحانَهُ من خالقٍ متفرِّد

يتماوجُ الشّربينُ فيها كأنّهُ ... دنيا تصلّي للإلهِ الأوحدِ

والماءُ بينَ ترقرقٍ وتدفّقٍ ... وتحفّزٍ وتوقّفٍ وتجمُّدِ

والطّيرُ ألوى في الصّقيعِ جناحَهُ ... متخفِّيا بين الرّقيعِ الأجرَدِ

حتّى إذا ماءُ النّهورِ تجمّدتْ ... تمشي الأنامُ على الجليدِ العسجدِ

مشيَ الظّرافةِ تُسرعُ الخطوَ على ... جنحِ النّسيمِ إلى نعيمِ المرقدِ

والنّاسُ في فصلِ البرودةِ تحتمي ... بالدّفءِ، في جوٍّ هني متوقِّدِ

أينَ المجوسُ وأينَ مَنْ كفروا، لِمَ ... الشّعبُ العتيُّ على المخلّص يعتدي

سبحانَ مَنْ خَلَقَ الطّبيعةَ مورداً ... للخلقِ، فلتهنأ عيونُ الحُسَّدِ

من بعدِ هذا قد رأيتُ عجائباً ... فالدّنيا عادتْ للصّفا المتورِّدِ

كلٌّ صنيعُ اللهِ، مَنْ برأ الورى ... في ما مضى، فينا، وفي قلبِ الغدِ

أتقنتَ ربّي المرءَ، والدّنيا وما ... فيها، وفي الأشياءِ، حتّى نهتدي

## إلى المعلِّم

يا سائلي! إنّ قلبي راحَ يُطربُهُ عيدُ المعلَمِ في عزفِ الأناشيدِ
فكّرتُ في جودِه، فانتابني عَجَبٌ وبتَّ ليلي على همٍّ وتسهيدِ
رأيتُ مدرستي الحسناءَ زاهيةً بما تحقِقُ من دفعٍ وتجديدِ
حتّى إذا ما بدا وجهُ المربّي لها يُحيي تراثَ العُلى من قومِنا الصّيدِ
هشّتْ لطلعتِهِ، والحبُّ رائدُها تقولُ يا ربّي زدهُ، فيهِ تأييدي
فخرُ المدارسِ، ندعوكم لنصرتِهِ فأسعدوهُ بتكريمٍ وتعضيدِ
أهدوهُ قلبَكُمُ، كم نحنُ نفقَدُهُ في ذا الزّمانِ لتعميرٍ وتوحيدِ
هاتوا رفاقي، فهذا العيدُ عيدُكُمُ فأفرغوا من هواكم كلَّ مجهودِ
أكرمْ بِهِ بطلاً، ألوى على وطنٍ بالعلمِ مكتنِفٍ، بالنّصرِ معقودِ
أجملْ بهِ عَلَماً، بيضٌ صنائعُهُ رمزُ الوفاءِ، ورمزُ الحبِّ والجودِ

إلى المعلَمِ حبّي كلّما هتفتْ بلابلُ الرّوحِ فينا بالأغاريدِ

## عيد المعلّم 1978

عيدُ المعلّمِ في صميمِ جناني أدبٌ طما بالشّعرِ والعرفانِ
أحببتُهُ في عيدِهِ وبدونِهِ ما حاجتي للنطقِ والبرهانِ
أفليسَ فيهِ كلُّ علمٍ عابقٍ بالفنِّ والإلهامِ والإيمان
هو دنيا الحبِّ في أيّامِهِ هو شاعرٌ ما مثلُهُ روحاني

غابت ملوكٌ في دياجيرِ الدُّنى واسمُ المعلّمِ ملءُ كلِّ زمانِ
يلقي علينا من سحائِبِ علمِهِ ما طابَ من درٍّ ومن مرجانِ
لا غروَ لبنانُ الأبيُّ بدونِهِ عدمٌ، لهذا وحيُهُ لبناني

أمعلّمَ النشءِ الجديدِ وحاملاً سيفَ الحقيقةِ في بني الإنسانِ
علّمْ ودرّب منكَ أسرارُ العُلى كم شعلةً أزكيتَ في وجداني
لولاكَ ما الأقلامُ ما نفعُ السنا يا قابرَ الإلحادِ والطّغيانِ
إن شئنا تقييمَ الرّجالِ الغرِّ أو وضعَ المعلّمِ في ذرى الميزانِ
بالعلمِ والأخلاقِ نُحيي أمّةً بينا بدونِهِ كلُّ شيءٍ فاني

مرحى لعيدِهِ نلتقيهِ إخوةً فيهِ نكرّمُ عمدةَ الأوطانِ
فيهِ نحيّي أبوّةً وأخوّةً شئناها للتّجديدِ والبنيانِ
لو لم تكنْ بَسَماتُهُ مفترَّةً ما افترَّ ثغرُ الزّهرِ في لبنانِ

أمعلَماً تحلو المحافِلُ باسمِهِ حلَقْ على المرّيخِ والقَمَرانِ

نقّبْ وبدّل في زوايا نفوسِنا حطّمْ جدارَ الجهلِ والحرمانِ

وافعل بنا فعلَ الحياةِ بجسمنا فعلَ الزّلالِ بغلّةِ الظّمآنِ

أرجعْ لنا الغصنَ اليباسَ وردَّهُ غضّاً يَميدُ بفرعِهِ الفَينانِ

وانصتْ لشعري، واستمعْ لمشاعري حسبي القريضُ يفوحُ بالشّكرانِ

# يا ليتَني

*للمعلّم، وفاء بوفاء*

يا ليتني روحٌ بقلبِ الشّاعِرِ
حتّى أقدِّمَ للحبيبِ مشاعِري
إن كانَ يُغبطَني الزّمانُ لأنني
أفديهِ بالدمِّ النّقيِّ وناظري
أنا إن نسيتُ معلّمي وجميلَهُ
فلتنسني عيني بقلبِ محاجري
أنا إن عجزتُ وكان شعري عاجزاً
عن وصفِهِ، أو شطّ فيهِ خاطري
فعواطفي أبداً تَشيدُ بمدحِهِ
ما عشتُ في نهرِ الحياةِ الزّاخِرِ
قِيَمُ الحياةِ وعزّها ورفيعُها
تسمو بِهِ فوقَ النّضارِ الباهِرِ
تبرٌ معانيهِ، بلاغةُ نثرِهِ
أجملْ بِهِ، آيُ البيانِ السّاحِرِ
موسوعةٌ في العلمِ، صفحةُ مُعجَمٍ
فيضٌ من الخُلقِ البهيِّ الطّاهِرِ

عذبٌ وصافٍ حبُّهُ ولسانُهُ

يرعى خُطانا بعينِ قلبٍ ساهِرِ

فلَكمْ يَطيبُ العيشُ في أكنافِهِ

في عيدِهِ، عيدِ النّسيمِ العاطِرِ

بوركتَ من عيدٍ سما أصحابُهُ

رُسُلاً تسامَوا فوقَ خطّ تفاخُري

نذروا النّفوسَ لموطنِ الأرزِ، اسألوا

هم طوّروا بلدي بهمَّةِ قادِرِ

ورثوا الصّدارَةَ عن أساتذةٍ مضَوا

ورثوا الحضارَةَ كابراً عن كابِرِ

هم قدّموا للعلمِ أعظمَ خدمةٍ

برسالةٍ تَصِلُ القديمَ بحاضِرِ

قدموسُ مَنْ قدموسُ أوّلُ كوكبٍ

جابَ البلادَ بألفِ ألفِ مآثِرِ

ومعلّمونا همُ بنوهُ وصحبُهُ

يُحيونَ أمجادَ القديمِ الغابِرِ

لبنانُ بشرى، والمعلّمُ يُمنُهُ

يُهدي سبيلَ العلمِ كلَّ مُسافِرِ

ولوِ البُعادُ طوى سنيَّ محبّتي

تبقى على مدِّ الزّمانِ الحائِرِ

ما حيلتـي! عـزَّ الوفـا، ما فـي يـــدي

إلاّ التـوجُّـــهُ للعلـــــيِّ القـــاهـــرِ

أمعلّمي! للأرزِ دمتَ منارةً

غصباً عنِ العزّالِ، كلِ مُكابِرِ

وبقيـتَ فـي بلـدي شـــراعَ سفينـــــةٍ

للعـــلـــمِ، يـــرعـــاكَ الإلـــهُ النّاصـــــري

## بأُمٍ قلبُها يحلو

صفاتُ الحبِّ يا وعدي كما قبلي كما بعدي

تعالَيْ نحيَ في أمَلٍ قُبَيْلَ الموتِ والبعدِ

ويا أمّي! أنا باقٍ كما كنتُ على العهدِ

أخافُ العمرَ يطويني فتُطوى صفحةُ السّعدِ

أنا يا اَمّي لن أنسى سنيَّ الطفلِ في المهدِ

فما أحلى صفا الدّنيا وزهرَ العطرِ والوردِ

بأمٍّ قلبُها يحلو كما الذرّاتِ في الشّهدِ

دعي باقاتِ وادينا تناجي وردَةَ الخدِّ

فَنبلغَ جنَّـةً فيها كمالُ الحبِّ والوِدِّ

## أنتِ أُمٌّ

عندما شئتِ أردتِ مثلما بالحبِّ جُدتِ
أنتِ جزءٌ من كياني كيفما رحتِ وجئتِ
همَّنا كم قد حملتِ كأسَ مَـُرّي كم شربتِ
نحن في حبِّنا صنوٌ واحدٌ، أنا وأنتِ

أنتِ روحٌ في كياني أنتِ حلمٌ لا ينامْ
أنتِ نورٌ من إلهي قد علا فوق الغمامْ
فيكِ نجوى وحنانٌ تضحياتٌ وهيامْ
شمسُ حبٍّ، فجرُ صبحٍ شعَّ في وسْطِ الظّلامْ

أنتِ أمٌّ تستحقُّ المدحَ، بل كلَّ المديحْ
أنتِ برءٌ للجراحِ الحمرِ، خطّ لا يزيحْ
فيكِ حبٌّ من شعاعٍ خطّهُ حبُّ المسيحْ
هي دنيا تتلاشى حسبُنا أنتِ الصّحيحْ

أذكريني! أنا أنتِ فيكِ أولادي الثماني
هم سماءٌ هم ضياءٌ هم رجاءٌ للأماني
سيكونُ الحظّ بسّاماً وقد عظّموا شاني
ليس لي إلا انتظارٌ الطّيبِ في قلبِ الزّمانِ

ها أنا أسبحُ وحدي شاردَ الذّهنِ لبُعدي

وهناكَ من وراءِ البحرِ أولادي بوجدي

أتُرى أجترُّ عمري أو أنا أثوي بلحدي

ويذوبُ الشّعرُ، ثمّ نلتقي في قلبِ خُلدي

# على وتر الهوى

*لأيّة زوجة وفيّة*

احبُّكِ قدرَ ما اتّسعت بلادي أحبُّكِ في القريبِ وفي البُعادِ

جمعتُ بحبّكِ، كلَّ حبيبٍ وكلَّ فضيلةٍ، كلَّ الودادِ

لأنتِ الزّهرةُ الفضلى، تبدّتْ عروساً في رُبانا وفي الوهادِ

أفتّشُ عنكِ في سرّي وجهري وفي كلِّ هوىً، في كلِّ وادي

أسائِلُ عنكِ وجدي، إليَّ يوحي بجيلٍ منكِ، يُزكيهِ ودادي

أقولُ نعم! فهل يدري الزّمانُ بأنّكِ في حنيني وفي فؤادي

سأغمسُ في كؤوسِ الحبِّ روحي فروحي السّطرُ، والحبُّ ودادي

لأيّامِ الفراقِ غدوتِ نجوى غِذاءَ الرّوحِ سلوايَ وزادي

لقد أربى على السبعين سنّي ولا زلتُ بكِ الدّنيا أعادي

إلهي في السّما ذخري وكنزي وأنتِ في الدُّنى هذي عتادي

بكِ حقّقتُ أحلامَ سمائي بكِ أتممتُ في الدُّنيا مرادي

على وترِ الوفا أمشي إليكِ

على ذاتِ الخُطى، تمشي "سُعادي"

## بعد الأربعين

*ليل ما قبل العمليّة الجراحيّة الثّانية، في مستشفى الجعيتاوي،* ***1972/4/26***

بُعَيدَ الفصحِ راجعني قديمي  إلى الأوجاعِ تعملُ في صميمي
تمزّقُ في الحشا اللّحمَ المدمّى  وتحملُني إلى جوِّ الغمومِ
فبعدَ الأربعينَ المرءُ يبدو  سماءً ملبَّدَةَ الغيومِ
أهذي علامةٌ ونذيرُ شؤمٍ  يجرّعُني كؤوساً من سمومِ

علامَ الخوفُ! ها ربّي حبيبي  تسمّرَ فوق أعوادِ الصّليبِ
تشجّعْ يا ابنَ آدمَ، رُبَّ عبدٍ  رجاهُ اللّهُ في بحرِ الذّنوبِ
ولملمتُ الجراحَ الحمرَ طوعاً  إلى صيدا، أيا نعمَ الطبيبِ
فعايننني وطالبَني بفحص  على الآلاتِ في زمنٍ قريبِ
لتُعرَفَ علّتي، ويُداوى جرحي  وتُشفى كلُّ خفّقاتِ القلوبِ

أيُطربُني نشيدُ الإنتصارِ  بُعَيدَ كلِّ هذا الإنتظارِ
بُعَيْدَ التضحياتِ وبعد بذلٍ  وبعدَ القفزِ من دارٍ لدارِ
بمستشفايَ كم نفسي استقرّتْ  ففيهِ فكَكْتُ للعليا أساري
ببيتٍ تخفقُ الأقداسُ فيهِ  على اسمِ اللّهِ موفورِ الوقارِ
ملائكةُ السماءِ البيضِ دوماً  يطفنَ في النهّارِ وفي الليالي
على المرضى يداوينَ جراحاً  بإسمِ النّاصريِّ المستجارِ

أيا ربَّ السما حتّى العياءِ حملتُ بكرمِكَ، حَرَّ العناءِ
خدمتُ مذابحاً ورعيتُ شعباً وقد جاهدتُ في ساحِ الوفاءِ
وفي وَزَناتِ عبدٍ مستجِدٍّ أما تاجرتُ في دنيا الشّقاءِ؟
ففي يومِ الحسابِ أنلني أجراً ويومَ يُنصَبُ عرشُ القضاءِ
أما أمنيّتي أرعى خرافاً على الحبِّ، على كنزِ السّماءِ؟
فشرِّعْ للمريضِ المُضنى باباً ليُرجِعَني إلى "علما" الرّجاءِ

قالوا:

قالوا أما كهنوتُكم هانا بعد الذي قد صارَ أو كانا
عامانِ قد مضيا وحالتُكم قد زادتِ الأشجانَ أشجانا
بعد النّوى ذوّت مرابعُنا ذقنا الجوى مرّاً وألوانا
بعد رعايا قدتَها قِدْماً مذ كانتِ الأوطانُ أوطانا
بعد الثّقافةِ صنتَها زَمَناً عمّمتَها حبّاً ومجّانا
بعد السّياسةِ رمتَها قِيَماً بلديّةً حلّتْ قضايانا
خطرٌ سرى، وبقيتَ داعيَةً في موطنٍ أعززتَهُ شانا
وحبوتَهُ عطفاً وتضحيةً فتقلّصتْ فيهِ بلايانا
ما بالُكَ اليومَ على مضَضٍ تنعي، وقد أمعنتَ هجرانا
تبكي الذي قد فاتَ، مكتئباً متحسِّراً، روحاً ووجدانا
متفرِّداً تطوي على ألَمٍ ألمٍ يذكّرُكم بلبنانا
هلاّ نسيتم همَّ بلدتِكم أو منزلاً، أو أرضَ موتانا
وكنيسةً رمّمتَها، تزهو في نجمةٍ كالصّبحِ إيمانا
هلاّ ذكرتم فوقَ بلدتِكم ربّاً، صليباً، ردَّ لُقيانا
صوتُ الشّهيدِ الحرِّ يحفزكم مَنْ أرجَعَ الإنسانَ إنسانا
وملاحمُ الذّكرى مخلّدَةٌ في قلبِكم روحاً ووجدانا
مهما غلوتم في تصرُّفِكم فالشّوقُ جزءٌ من نوايانا

ولئن خطئنا في تصرُّفِنا فالحبُّ أكبرُ من خطايانا

يا أهلَ ودّي كيف يُمكنُني أن أشعلَ التّاريخَ نيرانا

بلدي وأنتم إرثُ أمَّتِنا بل صورتي، رغمَ الذي كانا

## الشّعرُ نورٌ

ألشّعرُ نورٌ في دُجى الأحلامِ والنّورُ يَجلي كلَّ ليلِ ظلامِ
ألشّعرُ عندي حكمةٌ جاشتْ بها روحي، وذكرى الغرِّ من أيّامي
نزّهتُ نفسي عن مفاسدِ عصرِنا قصدَ التمنّي ونيلِ كلِّ مرامِ
ومشيتُ في دربِ الحقيقةِ يافعاً أروي غليلي المستجدِّ الظّامي
وعمدتُ أصلحُ داءَ نفسي جاهداً أجلو الصّدى عن علّتي وسُقامي
امّا العلومُ فندُّها وسميرُها أنستني ما جارتْ بهِ أيّامي
وغدوتُ أنهلُ من معينِ مكاتبي ما طابَ من فكرٍ ومن أفهام
ولكم جهدتُ بمعهدٍ أروي بهِ ظمإي إلى التّعليمِ والإعلامِ
قلمي مهنَّدي في يدي ومعلّمي صنوُ الأمانةِ، حافظٌ لذمامي
أفنيتُ عمري كاهناً ومعلّماً بل مصلحاً في الدّينِ للأقوامِ
بدّدتُ عن شعبي الغوايةَ والعَمَى وجَلَوْتُ عن عينيهِ كلَّ ظلامِ
إنّ الحياةَ لأهلِها لرسالةٌ تسمو على الجلّى وبعضِ كلامِ
يعلو بها في الفضلِ غُرُّ رجالِها عُرفوا نعم بالجِدِّ والإقدامِ
إن ماتوا هم أحياءُ في وجدانِنا لا تختفي نارٌ على الأعلامِ

## القصيدة التّشاؤميّة

*بعد اجتياح العيشيّة بلدتي عام**1976**، ومغادرتي لها*

لعنةَ الدّهرِ على ذي الحالةِ حيثُ أنا أحيا مغبَّةَ عزلتي
وأسائِلُ الرّكبانَ ماذا أصابني حتّى ضجرتُ من الأنامِ وعيشتي
فإذا زماني واقفٌ ومسمَّرٌ وإذا أنا في جيئتي وبروحتي
أتحيّنُ الفُرَصَ التي ضيّعتُها وأروحُ أنتظرُ السّنينَ وعودتي

سقياً لماضٍ كنتُ فيهِ معلّماً بل كاهناً، يَعِظَ الورى بكفاءَةِ
أمّا الرّئاسةُ والسّياسةُ فابكِها بل إبكِ بالدّمعِ السّخي بلديّتي
أسفي على ما صارَ في عهدٍ مضى ناحَ الحَمامُ على تشتُّتِ ضيعتي
في يومِ حشرٍ، أحرقوا بلدي التي يا طالما صوّرتُها في الحدقةِ

بل ضاعَ بيتي في خِضَمِّ حوادثٍ قَسَتِ الظروفُ بها على شيخوختي
ورمتني في شتّى المهاجرِ سائحاً حتّى غدا سكنايَ شبهَ الخيمةِ
في كلِّ سانحةٍ أسائلُ خالقي: هل بعدُ أحيا، كي أرى "عيشيّتي"؟
حتّامَ قسمتي والحظوظَ وأختُها صبّت عليَّ كوارثي ومصيبتي
أستلهمُ الوحيَ السّوِيَّ بداخلي فإذا أنا كالسِّقطِ أشكو غربتي
وتمرَّ أحلامي فألفى ساكتاً أستلهمُ الآتي ليَروي قِصَّتي

غادرتُ بيتي قاصداً ضمَّ الأولى بَعُدوا وظلّتْ في البلادِ بُنَيَّتي

أصحو وأرقُدُ نائماً متشائِماً في عمقِ تفكيري خيالُ أَمَيْمَتي
أمّي التي بالدّمعِ قد ودَّعتُها بينا هيَ ياقوتةٌ في دمعتي

ناءٍ أنا عن موطني، عن مرتعٍ يا طالما خبّأتُهُ في فكرتي
وتكرُّ أيّامي فأنسى حاضري يومي كيومِ الأمسِ في روزنامتي
أمسي وأصْبِحُ حائراً متشوِّشاً كالموجِ يَلطُمُ صفحةَ الصّخرِ التي
عَبَثاً نفتِّتُها وما نحنُ سوى ألعوبةِ اللأهوتِ، فعلِ الصُّدفَةِ

لولا مطالعتي، كتاباتي وما ألقاهُ من كُتُبٍ عَلَتْ في غرفتي
لولا الدّروسُ أسوقُها في معهدي اليومي، لأخدمَ بعدَ هذا، أمَّتي
لولا بَنِيَّ وما بهم من خالصِ الحبِّ وما بذلوهُ فوقَ الطّاقةِ
لو أنّني لا أرجو بعدُ مأملاً بالعودةِ الحرّى لأرضِ أحبَّتي
لولا النّعيمُ وما بِهِ من راحةٍ أمَّلتُ فيها، وما بها من عِبْرَةٍ
لولا انتظارُ أَمَيْمَتي وبُنَيَّتي وأحبَّتي، ضاعتْ وماتتْ رغبتي
لولا رجاءٌ من إلهٍ عالِمٍ سرَّ البرايا، سرَّ ضُعفي وعِلّتي
فلَكُنتُ رُحْتُ بسرعةِ الصّاروخ أغزو، عمقَ لحدي وتربتي

## على فراش الألم أوّلاً

*قصيدة قيلت ونُشرت في حينها، عربون دعاء ووفاء ونكرى ورمز تقدير وإيمان، على أثر منحي في **1985/8/22** صليب الكنيسة والحبريّة، لقاء خدماتي الرّعائيّة والمدرسيّة، على مدى ثلاثة وثلاثين عاماً، على عهد قداسة الحبر الأعظم البابا بولس الثاني بابا روما، وعهد أسقفيّة سيادة راعي الأبرشيّة المارونيّة في صور المطران يوسف خوري، يوم تعرّضت لانتكاسة صحيّة، كادت تعرّضني لعمليّة جراحيّة، لولا لطف الله وعناية الجهاز الطبّي لمستشفى جديدة مرجعيون، ورعاية النطاسي البارع الدكتور رمزي عزيز.*

في ريِّقِ العمرِ، في جهدي وفي أملي
رحتُ أسائلُ نفسي، هل دنا أجلي
ناءٍ عنِ الذّاتِ، لا أختٌ ولا ولدٌ زوجي وبنتي فقط والربُّ من حولي
على فراشِ الضّنى أثوي على مضضٍ
والأمُّ في بلدي تبكي على مَهَلِ
فيمَ الإقامةُ في الدّنيا على حذرٍ لا ناقتي فيها ولا جملِي
صحبي رفاقي ومَنْ علّمتُهمْ صُعقوا
بلدي تنادتْ، ويمشي الموتُ في عَجَل

في دارِ مرضى بمرجعيونَ، منتجَعٌ حطّوا رحالي على قسطٍ من العِلَلِ
حولي أطبّا تُسيِّرُهمْ ضمائرُهُمْ سُهدٌ وجهدٌ، جهابذةٌ على خجلِ
وراهباتٌ سمَوا في عالَمٍ قلِقٍ كأنّهنَّ هبطنَ من عُلى الأزَلِ
ممرِّضاتٌ شربنَ العلمَ في أدبٍ ليلاً نهاراً يطفنَ دونما ملِلِ

ما إن رأيتُ جهازاً في أصالتِهمْ ولا نظيراً لهم في معظمِ الدّولِ

تلك الرّعايا التي طوّرتُها ازدهرتْ تلك الكنائسُ، لا أبهى هي حُللي
تلك المدارسُ في أرجائِنا انتشرتْ كانت أطايبُها أحلى من العسلِ
كم من نفوسٍ لبِرِّ اللهِ ما ارتفعتْ إلاّ بوعظٍ لسرِّ اللهِ متّصلِ
والمنشآتُ التي كم جمّلتْ بلدي دنياً وديناً، مناراتٌ على جبل
ذكروا أخيراً بأنّي بعدَ مجهدةٍ أهلٌ ليوبيلَ أعطاهُ جزا عَمَلي

عطفاً سيادتُهُ أهدى قداستَّهُ حالاً رقيماً لأمرٍ صائِبٍ جللِ
هذا قداستُهُ يُهدي هديّتَهُ أبهى صليبٍ هو نورٌ من الحَمَلِ
زيّنتُ صدري بهِ، لا اليأسُ يقتلني إيماني أنّي سأحيا طارداً وَجَلي

يا ربّي أنتَ الرّجا، ما لي سوى قبَسٍ
من نور وجهِكَ يمحو عقدةَ الخللِ
سحّتْ مصائبُنا، شحّتْ أطايبُنا
وطني المعنّى هوى، يشكو من الشللِ
واغفرْ إلهي لما أخطأتُ عن كَرَهٍ فليس غيرُكَ مَنْ يشفي من الزّللِ
إن كنتُ أحيا، فحيٌّ أنتَ بي أبداً أو متَّ أنتَ الرّجا يا علّةَ العِلَلِ

# على فراش الألم ثانياً

*في **1992/10/30** ألمّت بي بعد سبع سنوات، وعكة صحيّة في العيشيّة، نقلت على أثرها إلى مستشفى مرجعيون للمرّة الثّانية فقلت:*

بينا أنا في معهدٍ للنّورِ ... يقضي على التعتيمِ والدّيجورِ
في بلدتي العيشيّه مسقطِ رأسِنا ... جزءٍ من الجنّاتِ في المعمورِ
أحسستُ بالأسيافِ تقطعُ مهجتي ... جسمي تقطّرَ بالنّدى المصهور
أودتْ بيَ الآلامُ للبيتِ كما ... يودي الفنا بالعسكرِ المدحورِ
سُقمٌ يمزّقُ مهجتي متأنّياً ... وكأنّ عزرائيلَ دقَّ نفيري
وتعطّلت لغةُ الكلامِ فلا أرى ... غيرَ البقايا من بقايا مصيري

قلتُ لمرجعيونَ حُطّوا رحالي ... يرتاحُ في رمزي الطبيبِ ضميري
والأسمرُ الجزّيني بوركَ طبُّهُ ... يحنو حنوَّ الأمِّ فوقَ سريري
حاطاني في أقصى العنايةِ دائماً ... بالحبِّ والتدبيرِ والتقديرِ
وتنادتِ الأصحابُ والأهلُ ومَنْ ... خفّوا ليشفوا معضلاتِ الخوري
حتّى بدا نورُ الشّفاءِ بأفقيَ ... المضنى المغشّى بالعَنا المنثورِ
وتناولت أيدي العنايةِ معصمي ... جسمي أزاحت عن مهاوي الشّيرِ

يا ربُّ إنّي خاطىءٌ متألّمٌ ... حسبي الرّضى للخاطرِ المكسورِ
كرّستُ أيّامي لخدمةِ مذبحٍ ... أتلو عليهِ دعائيَ المقهور
عنّي عن النّاسِ الذين تصارعتْ ... في روحِهمْ ألعوبةُ الشرّيرِ

أفنيتُ عمري معلّماً ومربِّياً ورسولَ جيلٍ عاملٍ وغيورِ
لا أنثني ألقي المواعظَ مرشداً للنّورِ في الإنجيلِ والتّنويرِ
للدّينِ والدّنيا وفي بلديّةٍ رسّختُها في قِمّةِ التّعميرِ
حتّى غدتْ بلدي الحبيبةُ درَّةً أحلى وأطيبَ من زكاءِ عبيرِ
لكنّها في غفوةِ الزّمنِ الرّدي حملتْ معَ الفادي صليبَ الطّورِ
كالطائرِ الفينيقِ عادتْ حيَّةً تَرمي الرّمادَ على غُزاةِ الدّورِ

يا ربُّ أبقِني كي أَتِمَّ رسالتي منكَ الشّفاءُ، مخلّصي ومجيري!

# باب الرحلات

## أغوسطين حرفوش

*بمناسبة استضافة المونسنيور أغوسطين حرفوش للالتحاق بأولادي:*

في يومٍ قالوا: تهيأوا نَوّاً إلى كندا السّواءْ
إن تذهبوا لزيارةِ الأبناءِ رؤيتُهمْ دواءْ
إنّ السّفارةَ شمّعتْ خيطانَها وهُنا البلاءْ
راحتْ إلى بَرَدى إلى الأردُنِّ ضاعتْ في الخلاءْ
يا تعسَ عظّي ما السّبيلُ إلى السّلامِ إلى الرّجاءْ
وحزمتُ أمتعتي إلى ديرِ الصّداقة والصّفاءْ
"غسطينُ حرفوشُ" الذي بزّ الكرامةَ والسّناءْ
رُبُطَ المحبّةِ بيننا وُثقى يزيّنُها الوفاءْ
قطبٌ حكيمٌ مُرتَجَى للضّيمِ موفورُ الثّناءْ
فإذا الأمورُ تعقّدتْ حَلاّلُها بعد العناءْ
يدعو! مُطاعٌ أمرُهُ بل رافعٌ عنّا الشّقاءْ
راح يهاتفُ باجتهادٍ رافعاً عنّا الغطاءْ
حاتمُ الطّائي وأكثرُ عندَهُ... لا غربــاءْ
كلُّ مَن في الكونِ مِن ناسٍ، دعاهم أصفياءْ
يقضي اللّيالي عاملاً بتجاهدٍ حتّى العياءْ
كالنّحلةِ اليقظى على الأقراصِ، يعملُ في الخفاءْ

ما لي سوى ربّي وغيرتِهِ إذا حُمَّ القضاءْ

بوركتِ رهبانيةٌ أطلعتِ أبناءَ السّماءْ

## في السّفينة

*قيلت في السفينة من الحوض الخامس إلى النّاقورة **1985**، يوم انقطعت طريق البرّ إلى الجنوب، زمن الحرب الدّاخليّة اللبنانيّة.*

قالوا بسنِّ الفيلِ ورْقَةُ حالي ... رحتُ إليها مطيَّبَ الآمالِ

وقطعتُ ورْقةَ عودتي متأمِّلاً ... ما همَّ لوعَبَثَ الجحيمُ بمالي

للحوضِ في عزِّ الصّباحِ أقلّني ... حتّى السفينةِ واحدٌ من آلي

ومشت بعرضِ البحرِ فيَّ على الهدى ... والموجُ حولي مخضَّبُ الأذيالِ

فشعرتُ أنَّ الموتَ يشربُ من دمي ... أو قد دنا يا ويلي وقتُ زوالي

ماذا لوِ الألواحُ تحتي تكسَّرَتْ ... أو راحتِ الأنواءُ تُقلِقُ بالي

والنّاسُ من حولي سكوتٌ خُشّعٌ ... يتخبَّطونَ بأبحُرِ البلبالِ

يتشوَّقُ الشطّ جوىً لوصولِهِمْ ... في مطلَقِ الحالاتِ والأحوالِ

ماذا لو اختفتْ بيروتُ في الأفقِ ... متى ناقورتي تجترُّ همَّ سؤالي

يا ربُّ هل حُمَّ القضا فارأفْ بنا ... وابسطْ يديكَ على مدى الأجيالِ

يا ربُّ لبنانُ الحبيبُ بخاطري ... وبمهجتي وتصوُّري وخيالي

يا غافراً كلَّ الذّنوبِ وفاتحاً ... دربَ السّلامةِ للعزيزِ الغالي

ما لي سواكَ فأنتَ جابرُ كسرتي ... إلاّ إليكَ فلا يؤولُ مآلي

# في ليلةٍ ليلاء

*رافقني وكيل أشغال دير الموارنة للرهبان البلديّين في يافا السيد موريس قبطي، في رحلة إلى المينا والجبل المشرف على البحر، حيث رأى مار بطرس هامة الرسل "رؤيا الصّمّاط" وذلك أثناء إقامتي بالدير واستضافتي للأب الرئيس المونسنيور أغوسطين حرفوش، النّائب الأسقفي العام لأبرشيّة صور المارونيّة، فقلت:*

"موريسُ" في ليلةٍ ليلاءِ أغراني ... هيّا "بيافا" مناخُ اليمِّ مجّاني

سرنا فهبّتْ نُسَيماتٌ مرنِّمةٌ ... أرغُنَّ موزارَ يغرفُ طيبَ ألحانِ

توّاً إلى البحرِ لا همٌّ ولا حَرَجٌ ... نمشي الهوينا وصمتُ البحرِ روحاني

مرأى الجمالاتِ تمشي في الدّجى خَفَراً ... مرأى المراكِبِ، موجُ البحرِ أغواني

هذي سُلَيمى وتلك ليلى مقبلةٌ ... وهذا قيسٌ، أدونيسُ الهوى ثاني

جنّاتُها اكتحلتْ بالسّحرِ واكتملتْ ... ما عتّمت ظهرتْ في ثوبِ شيطانِ

فيمَ الظّلامُ! قناديلُ الدّنى اشتعلتْ ... شلاّلُ نورٍ سرى، في حبلِ خيطان

في موجةٍ حملتْ روحي وما هدأتْ ... أحسستُني في السّما، والحلمُ نوراني

فالأرضُ مرصوفةٌ، ملسا حجارتُها ... وتلكَ محفورةٌ في كهفِ صوّانِ

والنّاسُ طائفةٌ مُثلى مُوَحَّدَةٌ ... ذا موسويٌّ، فلسطينيٌّ، يوناني

حتّى إذا صدحتْ آذانُ مأذنةٍ ... هتفتْ لها طَرَباً أجراسُ نصراني

يافا القديمةُ إرثُ الشّرقِ منفردٌ ... تزهو الأساطيرُ في تاريخِها الباني

رؤيا الرّسولِ هنا، آيٌ مُخَلّدَةٌ ... تبقى دهوراً، ويفنى العالم الفاني

ذا موطنُ اللهِ والأقداس، مرَّ هنا ... ربُّ البرايا، وهذا الجوُّ ربّاني

## في ضيافة دير آخر

*في رعيّتي السابقة علما الشّعب، في ضيافة دير الراهبات* ***1985/7/7***

كاهنٌ ضيفٌ لهذا الدّيرِ جاءْ  لبّى الضّيافةَ واجداً مهما يشاءْ

شكراً لأختٍ خصّها المولى بِهِ  حتّى يرافقَها ـ نعم ـ طيبُ الدُّعاءْ

وتدومُ ما دامتْ رسالةُ ربِّها  للخيرِ، للأبقى، وبنتٍ للسّماءْ

## قابلني السّفيرُ

*أثناء عودتي من رحلتي الأولى، توجّهت إلى بيروت لمقابلة سفير كندا، استعداداً لهجرة بلادي، للانضمام إلى أولادي عام* ***1985***

وإذ وُفّقتُ واللّهُ قديرُ قرعتُ البابَ، قابلني السّفيرُ

قبلنا عرضَكمْ - روحوا وعودوا! على جنحِ الرّضى المأمولِ سيروا

وعدتُّ ميمّماً أرضي، بلادي وبي شوقٌ لعائلتي كبيرُ

وفي "علما" لَكَمْ أحيَيْنا كحلمٍ في العشيَّةِ يستثيرُ ذكرى

أنقّلُ ناظري في كلّ بيتٍ كما النّحلُ على الزّهرِ يطيرُ

هنا علّمتُ في كنفٍ أمينٍ هنا ربّيتُ والدّربُ عسيرُ

هو جيلٌ مُجَلّي لا يُبارى لمجتَمَعٍ، وللوطنِ أميرُ

سُداهُ العبقريّةُ لا تُجارى ولُحمتُهُ "الخورنقُ والسّديرُ"

ويومَ وداعِهمْ أودعتُ قلبي حرامٌ يختفي القمرُ المنيرُ

وعدتُ سالكاً في البحرِ دربي إلى بيروتَ باصرتي أديرُ

أنا ما تاركٌ أرضي وملكي لفقرٍ من عناهُ أستجيرُ

ولا خوفاً أنا أطلقتُ ساقي رياحُ الحربِ مهما تستديرُ

وإذ هدَّ الأعادي ركنَ بيتي فلي في ضيعتي مُلكٌ وفيرُ

ومجدي خدمةُ ربّي وديني فمَن مثلي بخدمتهِ جديرُ

ولستُ جاحداً بلدي وأرضي وشعبُ الأرزِ في روحي، الأثيرُ

ولو فتّشتُ في دنيايَ دهراً فما في الدّنيا للأرزِ نظيرُ

فلولاهُ لما ازدهرتْ قوافي ولـــولاهُ لمـــا طـــابَ العبيـــرُ

# طلّي على البحرِ

*قيلت أثناء إبحاري من بيروت لأوتوا في* ***1985/9/19***

طلّي على البحرِ عند الصّبحِ يا حُلُمي ... يا أبهى من بلدي ومن عَلَمي

أمَّ الإلهِ وأمَّ اللهِ مَنْ بقيَتْ ... عذراءَ سُدَّتُها أعلى من الشّممِ

ملجانا أنتِ وبنتُ الآبِ، ليسَ لنا ... إلاّ حماكِ فأنتِ منتهى قَسَمي

غادرتُ توّآ مناحي الأرزِ واأسفي ... أبكي عليهِ كما أبكي عُرى الذّمَمِ

شحّتْ موارِدُنا، سحّتْ مدامعُنا ... قلّتْ مواسمُنا، في موطنِ العدمِ

ودّعتُ لبنانَ دارَ العزِّ محتضراً ... ودّعتُ دارَ العلى والسّيفِ والقلمِ

ودّعتُ أرضي وبيتي موطناً جللاً ... ودّعتُ دارَ الهوى والوحيِ والنّعمِ

ودّعتُ أهلي وصحبي، ثار ثائرُهمْ ... ما السرُّ في هجرتي؟ هل غارَ فيَّ دمي

ناءٍ عنِ الدّارِ لا أمٌّ ولا عَصَبٌ ... أنعي صبايَ وأشكو ماضيَ الهممِ

في خاطري الوطنُ الذي طلّقتُهُ ... قدّستُ إرثاً مضى في سالفِ القِدَمِ

إن ينسَني وطني يشتاقُني وطنٌ ... وُلّدي هُمُ وطني بالرّوحِ والكِلَمِ

# رحلة ميامي

*لزيارة ولدي المهندس جورج، أثناء عمله في شركة بناسونيك بين*
***1998/3/9،30***

كــلُّ الــذي أبصــرتُهُ بمنــامي ... هــا قــد تحقّــقَ كلّــهُ بميــامي

رؤيــا ســتبقى للــدّوامِ لأنّهــا ... قصــصٌ مــن الكتّــابِ والأفــلامِ

وحيــاةِ شــعبٍ عُرفُــهُ تاريخُــهُ ... والإرثُ يبقــى نســغةُ الأفهــامِ

مــا نفــعُ ماضــينا طــوتْ أيّامُــهُ ... أيّــامَ نــوحٍ بــادىءَ الأيّــامِ

إن كــانَ حاضــرُنا هبــاءً منكَــراً ... تاريخُنــا خلــواً مــن الإعــلامِ

أرضُ ميــامي فــي الوجــودِ جديــدةٌ ... مــا عابهــا شــعبٌ جديــدٌ نــامي

مَلَــكَ الوجــودَ حضــارةً وتقــدُّماً ... أعلامُــهُ انتصــبتْ علــى الأعــلامِ

سبقتْ صناعتُهُ العصورَ وتاجروا ... بالــدنيا تحــدوهم ذرى الآكــامِ

بل عانقوا جُلَّ الكواكبِ وازدهتْ ... أرضٌ لهــم بــالعزمِ والإلهــامِ

وتحوّلــتْ جنّــاتِ يحلــو قِطافُهــا ... حلّــتْ عليهــا بهجــةُ الأنعــامِ

من حولِها تجري وتسقي جداولٌ ... مُــدُناً زهــت بالفــاتحِ المقــدامِ

أرضُ البحــارِ تشــابكتْ طرقاتُهــا ... كخليّــةٍ للنحــلِ فــي الأجســامِ

يا طيبَ ما امتدّتْ عيوني وما رأتْ ... مــن منظــرٍ مــن مــوجِ بحــرٍ طــامي

مــن عقــلِ مختــرِعٍ ومــا نحتــتْ يــدٌ ... مــن ناطحــاتٍ فــي ســحيقِ غمــامِ

مــن ســحرِ كــونٍ مــن علــومٍ جمّلــتْ ... صــنعَ الإلــهِ الخــالقِ المتســامي

مــن ســحرِ طــائرةٍ بــأجواءٍ ســرتْ ... ســريَ الرّيــاحِ بخطّهــا المترامــي

مــن نفــحِ أمســيةٍ إذا نَسَــمَ المســا أو دفــقِ لحــنٍ فــي هــديلِ حَمــامِ

يحنــو علــى جُــزُرٍ يعــانقُ أرضَــها كــالأمِّ تحضــنُ طفلَهــا المتنــامي

أنـا إن نسيتُ العمرَ فـي مـاضٍ خـلا لـن أنسـى إبنـي فـي ربـوعِ ميـامي

## دمعة مهاجر

أعوامُ مرّتْ على هجري وتشريدي

عن موطنِ الأرزِ في أرضِ المواعيدِ

عن الصّديقِ وأهلي، إخوتي، بَعُدوا وخلّفوا النّارَ في قلبي وتنهيدي

فهْيَ الخواطرُ في قلبي قد ازدَحَمَتْ وهيَ الهواجِسُ قد لجّتْ بتنكيدِ

يأسٌ، ظلامٌ، سحاباتٌ مُعَتّمَةٌ وهوَ الصِّراعُ بنفسي غيرُ محمودِ

خلّفتُ في موطني الذّكرى محطّمَةً كم أشتهيها مع الأحلامِ في العيدِ

أرنو إلى الأفقِ علَّ الأفقَ يُرجِعُني أروي حنيني بأنغامِ التّغاريدِ

قد كنتُ في ضيعتي ناراً على عَلَمٍ لها تكرّسَ في عَقدَيْنِ مجهودي

حتّى غدتْ بلدي ناراً على عَلَمٍ كالكرمِ يزهو بآلافِ العناقيدِ

واليوم أبكي جوى، أبكي على مَضَضٍ

أيّاميَ البيضَ في أحلاميَ السّودِ

كأنّما اللهُ للآلامِ أوجدني وللرّزايا، فجودي أدمعي جودي

## رحلة سيركيوز وأسويغو

*وصف المدينتَيْن الأميركيّتَيْن، في رحلة إليهما، لزيارة المهندس ولدي بيار.*

في سيركوزا الأهلُ والزوّارُ يمشونَ، حولَهُمُ الأزِقّةُ نارُ
مَنْ زارها في بحرِها يطفو تهفو لهُ الأضواءُ والأنوارُ
كم مرّةٍ قد زرتُها قبلاً فالمرءُ فيما ينتقي يحتارُ
دارٌ، وفيها كلُّ ما يحلو فالدّارُ في تعدادِها دار
فيها اللباسُ وكلُّ مخترَعٍ قد خطّهُ العقلُ العلي القهّارُ
كالطّائرِ المسحورِ في فَنَنٍ في البحرِ أو من حولِهِ الأنهار
في خضرةٍ أنّى تلفّتنا وهجُ الثريّا وجُلّها آثارُ

منها إلى أسويغو وجهتُنا يحلو بها وبشمسِها أيّارُ
حيثُ الشّواطي في مسابِحِها تجلو الهمومَ، وتُسْلَبُ الأنظارُ
حيثُ ترى الأسواقَ أو تحوي ما تستسيغُ العينُ والأبصارُ
والقلعةُ المشهورةُ ائتزرتْ بالدمِّ، لكن عافها العارُ
ومِسَلّةُ الشّهداءِ في الشّاطي يرويها بالدمِّ النّقي الأطهارُ
أجدائُهُمْ منثورةٌ ترنو نحوَ السّماءِ، فتزدهي الأمصارُ

أسويغو يا راحَ النّزيلِ ويا برجاً بناهُ شعبُها الجبّارُ
شعبٌ تمنّعَ في طبيعتِهِ وبنى حضارتَهُ، فلا استئثارُ

في قلبِهِمْ من فكرِهِمْ أَلَقٌ  لا الخوفُ أرّقَهُمْ ولا الأخطارُ

حتّى غدتْ سكرى مدينتُهُمْ  بالمجدِ، أهلوها هُمُ الأبرارُ

مليونُ رابطةٍ تقرّبُهُمْ  إن باعدتْ ما بينهمْ أوزارُ

واللّهُ جمّلَها بسحرِ عطائِهِ  ما كرّتِ الأزمانُ والأدهارُ

# رحلة أورلندا

*إلى الولايات المتّحدة، صحبة زوجتي وابنتي نينا، وصديقة العائلة أنّيت القزّي.*

وقالت إبنتي نينا: "تهيّا إلى أمريكا يا أبتِ وهيّا"
لنقطفَ من ثرى أورلندو جنياً نديّاً صيفُهُ ينهلُّ مَيّا
وغبنا فأوتوا تحتَ سماءٍ مُعتّمةٍ ووعدُ الرّوحِ فِيَّ
ومن حولي أحاطتْ بي سماءٌ وطائرةٌ عَلَتْ شيئاً فشيّا
ومن تحتي ومن فوقي غيومٌ مكثّفةٌ وقلبي في يديَّ
وأفكارٌ تزاحمُني غِلاظٌ ورعبٌ في العُلى يرسو عليَّ
وقربي زوجتي تغفو هنيئاً مع الأحلامِ، والبنتُ الثريّا
نّـناجي اللّهَ ربَّ الخلقِ ربّي كما لو كان قربي اللّهُ حيّا
إلى أنْ حطّ طائِرُنا رُوَيْداً على الأرضِ المطيَّبَةِ السّويّا
ففي أمريكةَ التصقتْ رؤانا بأرضٍ زانَها المولى حليّا
أرادَها موطناً يعلو ويسمو على الأرضينَ يا نعمَ البريّه
على ذي الأرضِ سلوتِنا سلامٌ تحيّاتٌ غدتْ غيثاً نديّا
حضارتُها تِراثٌ من شعوبٍ أماطت وجهَها فزهتْ مُحيّا
وراحتْ للعلى تُعلي وتبني عجائبَ تجتدي شعباً أبيّا
لأنّ الشعبَ كلَّ الشّعبِ يرقى إذا ما كان للأرضِ وفِيّا

## هناك بُنَيَّتي

*رحلة إلى ديترويت صحبة زوجتي، لزيارة إبنتي ريتّا، لإسعافها بنشأة طفليها التوأم دجو وبول من تاريخ **1997/1/15** حتى تاريخ **1997/2/5***

على ديترويتِ في المنفى سلامٌ ... سلامُ الشمسِ في الأفقِ البعيدِ

هناكَ بُنيّتي نهفو إليها ... كما يهفو التقيُّ على الشّريدِ

ففي أمريكةَ حيثُ استقرّتْ ... تعاني الوجدَ في الليلِ الطّريدِ

حباها اللّهُ طفلَيَن وأهلاً ... غدَوا منّا عروقاً في الوريدِ

ثوينا بمنزلٍ نحتتْ يداها ... زواياهُ بإلهامِ المريدِ

وراحتْ تلوي للدّهرِ يميناً ... تحطّمُ عبرَهُ رأسَ العنيدِ

تجاهدُ ليلَها تحنو نهاراً ... على الأطفالِ في شغفٍ أكيدِ

قضينا عندها ردحاً اَحَيْلى ... من الوردات في العرسِ السّعيدِ

ويومَ تودّعتْ لنعودَ يوماً ... إلى كندا على نغمِ القصيدِ

تركنا القلبَ في عتمِ الليالي ... بكينا البعدَ بالدّمعِ الصّديدِ

مشيناها خُطى كُتبتْ علينا ... فيا ربّاهُ خفّفْ من وقيدي

## متحف غاتـــي

*أثناء رحلة إلى كاليفورنيا لزيارة ابنتي نينا، زرنا معاً متحف غاتي الرائع:*

يا متحفَ "غاتي" السّنيِّ أراك ... فأرى العجائبَ في ثنايا حُلاكَ

يسمو خيالي في ذراكَ فأنتَ في ... عقلي وقلبي لا أطالُ سماكَ

عبثاً أحاولُ سبرَ غَورِكَ طائراً ... صوبَ العُلى لتُنيرَني بِعُلاكَ

تعلو فأعلو عاجزاً عن أن أرى ... ما حقّقت ما نمّقت يُمناكَ

هذي الصخورُ الرّاسياتُ وما أرى ... هذي الخطوطَ الحالياتُ حُلاكَ

هذي النّصوبُ التي ما انفكَّ يحملُها ... عتقُ السّنينَ، فضجّتْ في محيّاكَ

هذي الرّسومُ تكادُ تَحكي وحدَها ... قصصَ الحياةِ وما لهذا وذاكَ

هذي الحدائقُ جنّةٌ تروي لنا ... جنّاتِ ربٍّ جمّلَ الأفلاكَ

صرحٌ هنا، طودٌ هناكّ، وعالَمٌ ... لم يعطِهِ ربُّ السما لسواكَ

ماءٌ يسقسقُ رائعاً متهلّلاً ... أنّى التفتَّ رذاذُهُ يهواكَ

يا موقعاً يهوى العُلى فكأنّه ... صنوُ السما، كيما السماءُ تراكَ

يجري به "ترانُ" الهوى متسلّلاً ... بين الرّبى، يُغني جمالَ ثراكَ

يا متحفَ الإلهامِ تبقى مُلهمي ... أنسى الدّنى كلَّ الدُّنى إلاّكَ

نَمْ هانئاً يا مَنْ تركتَ مآثراً ... تُبقي على مَرِّ الدّهورِ وفاكَ

# باب النّصائح

## هذا الدّليلُ

*طُبعت هذه المقطوعة، في مقدّمة دليل كنيسة الطائفة المارونيّة، لكنيسة مارشربل عام* ***1988***

هذا كتابٌ، جنّـةٌ غنّاءُ قامت بهِ جمعيّةٌ معطاءُ
مثلُ الكواكبِ في عُلى أفلاكِها رُصفتْ بهِ الأعلامُ والأسماءُ
صفَحاتُهُ ملأى بقومٍ أرضُهُمْ شبهُ ربوعِ الخُلدِ خضراءُ
قومٌ من الأرزِ الخلودَ تعلّموا من صخرةٍ منحوتةٍ قد جاؤوا
لبنانُ كانَ ولم يزلْ زيتونةً هي رغمَ أنفِ المفتري خضراءُ

هذا الدليلُ تراثُنا ودليلُنا فيهِ التّقى والحبُّ والإيحاءُ
متميّزٌ بالطّبعِ في توضيبِهِ ما دونهُ الأثمانُ والأضواءُ
راموا بهِ خيراً لخيرِ كنيسةٍ صفحاتُهُ زهرُ الرّبى أجناءُ
أن نبقى للتّاريخِ صفّاً واحداً سدّاً منيعاً للعلى قد شاؤوا
كي نستحقَّ النّورَ في آفاقِنا كانَ الدّليلُ الواحدُ البنّاءُ

# يا رفاق العدل

*طلب منّي أحد المحامين، الإستاذ في مدرسة التربية الوطنيّة في عين الرمّانة، حيث كنت زميلاً له، خاتمة شعريّة لخطابه في احتفال ضمّ زملاء له، فكانت هذه المقطوعة:*

يا رفاقَ العدلِ، عدلاً قدّموا حطّموا الماضي وعودوا صمّموا

إن لم يكن حقٌّ يوازي حقّكم أينَ أينَ الحقُّ فينا يعظَمُ

وتضامنوا وتشجّعوا وتوحّدوا وتكافلوا في كلِّ حينٍ واسلموا

أنتم قضاةُ اللهِ في أحكامِكم خطّوا لنا دربَ السّلامِ وعلّموا

# أولاد الجهل

*مغنّاة للتندّر، بقصد النصيحة للإصلاح*

أولادُ الجهلِ قد افتقروا
افتقروا من كثرةِ ما هدروا
هدروا المالَ، بــهِ سكروا
صبروا ! صبروا وما قَدَروا
تعبٌ تعبٌ، لا لا لا لا

بالعلمِ مواطنَهم سبقوا
لكن بالمصرفِ قد غرقوا
غرقوا بالدَّيْنِ وما شفقوا
لحسوا السكّين وما حذقوا
والحالةُ فوضى! يا لا لا

مالاً مالاً، بعدَ النَّكَدِ
جَمَعُوا صَرَفوا لم نستفِدِ
وضعٌ! لا روحٌ في الجسدِ
فقرٌ يَذري وَلَدَ الوَلَدِ
هل ذلك عدلٌ؟ لا لا لا

لمّا سُئِلوا عمّا فعلوا
صمتوا سكتوا غضّوا خجِلوا
وبنيرانِ الغضَبِ اشتعلوا
حملوا الألقابَ وما حملوا
هل يمكن ذلك؟ لا لا لا

قالوا الثروةُ في السيّاره
في زحلقةٍ، في الطيّاره

بزوارِقِ صيدٍ، في غاره هل يندمُ واحدُهُمْ نَدَما
ولذلك لم يبقَ باره يُحيي بعدَ الحالِ العَدَما
هل تعلمُ ذلك؟ لا لا لا يَبْري يَشفي يمحو الألَما
ويكسِّرُ في الذاتِ الصَّنَما
أو ماضٍ يرَجِعُ لا لا لا

إذ يأوونَ صوبَ المينا
يَصفو القلبُ الحُلْوُ فينا
وبعودتِهِمْ وبتَوْبتِهِمْ
نغدو دوماً مسرورينَ
أنخالفُ هذا! لا لا لا

## عبثاً نفتّش عن أمان

بينا أنا في غمرةِ البلبالِ ساهٍ أنقّبُ في زوايا خيالي
وأطوفُ مخطوفَ النّواظِرِ هالني ما يخطَفُ الأنفاسَ من أشغالي
لستُ براضٍ عن مآلي وقصّتي عن منزلي، عن وضعي، عن أحوالي
وأجلتُ باصرتي بماضٍ مضّني فتدحرجتْ وتحطّمت آمالي
كنتُ الكريمَ بموطنٍ أعززتُهُ فأعزّني وأعزّ تربي وآلي
وطني غمرتُهُ بالكثيرِ مِنَ الجنى ردَّ إليَّ الفضلَ بالمثقالِ
لكن هجرتُهُ فاكتويتُ ببُعْدِهِ أبداً هو في خاطري وببالي
أبكي شقيقاتي، أمَيْمتي، بل أخي قاطعتُهم فتقطّعت أوصالي
وأسائلُ الرّكبانَ عن وطني وعن أرضي الحبيبةِ، إرثي، عن أموالي
وأروحُ أرقبُ بعدَ طولِ مشقّةٍ نجمي وحظّي والنّوى، آجالي

ورغبتُ في الأفكارِ هذي تروذُني فتمضُّني وأغوصُ في الأوحالِ
حتّى التفتُّ ولاتَ ساعةَ مندمٍ فإذا الجُناةُ يحرِّكونَ رمالي
ويجيءُ واحدُهم بليلٍ ألْيَلٍ من كلِّ حقٍّ أو ضميرٍ خالي
يحكي اللصوصَ المجرمينَ بنفسِهِ عينٌ كعَينِ الذّئبِ في الأدغال
يأتي إليَّ مهدِّداً متوعِّداً وجهٌ كوجهِ الحِبْرِ في الصّلصالِ
ما مثلُهُ يوضاسُ في أطماعِهِ أو أشعبٌ في عهدِهِ المفضالِ

مسحَ الدّراهمَ قسمتي وبلحظةٍ راحَ يعبِّىءُ فجوةَ الغربالِ
ثمَّ تسلّلَ هادئاً مترصِّناً كالحيَّةِ الرّقطاءِ في التّجْوالِ
ليعودَ ثانيةً لصيدٍ مسمنٍ ويكيلَ ذاتَ الوزنِ بالمكيالِ

كثرَ اللصوصُ المجرمونَ بموطنٍ متطوّرٍ بالعلمِ والأعمالِ
خلعوا عليهم رحمةً فتحكّموا بالنّاسِ في حلٍّ وفي ترحالِ
وغدتْ عواصمُ عالَمٍ متمدِّنٍ أبداً تُعاني حِدَّةَ الأهوالِ
عبثاً نفتّشُ عن أمانٍ دائمٍ إن لم نطوِّرْ حكمةَ الأجيالِ

## الحنين للبلد الأصيل

أنا مَن حنَّ للبلدِ الأصيلِ حنينَ الطّيرِ للوادي الظّليل
لَئِنْ أهلي معَ الشّمسِ استداروا فلن يجدوا بدورتِها بديلي
رسولُ الحقِّ بولسُ في عِظامي وفي التّيشيرِ بالفادي زميلي
وكلُّ مُـفكّرٍ أسدى عطـاءً بماضي العهدِ قد كانَ خليلي
سليمانُ النّبي، أسفارُ موسى وآياتُ الكتابِ وعِلمُ جيلي
هي جزءُ محبذَبُ في حياتي ونورُ اللهِ في الدّنيا دليلي
إذا الشّعراءُ بالماضي تغنّوا فحاضري صورةُ الماضي الأصيل
بأفقِ الكونِ قد علذَقتُ روحي وجنحُ النّسرِ من نَفَسي الطّويل
سلختُ العمرَ في جهدٍ وكدٍّ على مَدِّ الصّباحِ وفي الأصيلِ
سيعلمُ بعدَ موتي الكلُّ حقّاً بأنّ الحقَّ قد كانَ كفيلي
وأنَّ حياتيَ الملأى فِعالاً هي تاريخُ عمري المستطيلِ

## نصائح غوالي لشاعر

خيرُ الأنامِ الذي تحلو أواخرُهُ ... وأشرفُ الخلقِ مَنْ طابتْ مآثرُهُ

ذو الخُلقِ يسمو ولا يسمو بعائلةٍ ... لا تكشفُ المرءُ إطلاقاً ظواهرُهُ

ولا يُقَيِّمُ إلاّ في عقيدتِهِ ... ما بهجةُ الكونِ إن غابتْ زواهرُهُ

كم خائنٍ مجّتِ الدّنيا خيانتُهُ ... بعدَ امتحانٍ هو للقُطرِ ناكرُهُ

وربَّ إبنٍ عقوقٍ أضنى ثروتَهُ ... بعدُ، استحالتْ إلى قفرٍ عنابرُهُ

غاضَ الوفاءُ ولم يبقَ لهُ أثرٌ ... في ذي الزمانِ وقد شحّتْ عناصرُهُ

حاذرْ عدوَّكَ لا تأمن لصحبتِهِ ... وابعدْ عنِ الشرِّ واخترْ مَنْ تباشرُهُ

كم من ممالكَ قد زالتْ صوالجُها ... كم من غنيٍّ قد انهدّتْ متاجرُهُ

والرّيحُ تعصُفُ بالأشرارِ في حَذَرٍ ... مَنْ يقهرُ اللّهَ إنّ اللّهَ قاهرُهُ

وابعدْ عنِ الخبثِ لا تغضبْ على أحدٍ ... فأشرفُ النّاسِ مَنْ تصفو ضمائرُهُ

ذو الكذبِ والقبحِ لا يبقى له أثرٌ ... تعلو لذي خُلُقٍ فيهِ منابرُهُ

ما دمتَ حيّاً فإنَّ الدّهرَ ذو شططٍ ... تلعنُهُ يوماً ويوماً أنتَ شاكرُهُ

فوحدَهُ المرءُ لا ينفكُّ ذا وَهَنٍ ... ما همّني السّبعُ إن شُلّتْ أظافرُهُ

ألنّاسُ للنّاسِ من بدوٍ وحاضرةٍ ... هذا لذاكَ وذاكَ مَنْ تجاورُهُ

وصاحبِ العلمَ تجنِ طيبَ موردِهِ ... بينَ الأنامِ، لَكَمْ ضاءتْ زواهرُهُ

وازرعْ سلاماً فمن كانت تجارتُهُ ... كالدرِّ، صارتْ ولا أبهى نواظرُهُ

لا يُعرَفُ المرءُ إلاّ بعدَ حكمتِه ... تعلو لذي حِكَمٍ فيهِ قناطرُهُ

للّهِ للّهِ كلُّ الكونِ واعجبي! ... فهْوَ المرجّى لذي بدءٍ وآخِرُهُ

# باب العيال

## أمّي سما حبّي

*مقطوعة غُنّيتْ في عيد الأم عام**1981***

أمّي سما حبّي يا مؤنساً دربي
قلبي بعينيكِ عيناكِ في قلبي

ألإسمُ يُطربُني والرسمُ يُعجبُني
والعيدُ يَجذبُني في السّلمِ والحربِ

أمّي لَئِنْ غنّيْتْ ينهلُّ نورُ البيتْ
أمّي لَئِنْ ولّيْتْ همسُ صدىً عذبِ

حِنّي على الأولادْ بل روِّضي الأجسادْ
ثمّ الهمي القوّادْ والجمعَ والأفرادْ
يا نعمةَ الجَوّادْ يا تربةَ الميعادْ
ها تلكُمُ الأحفادْ لبّي النّدا لبّي

بل ظلّلي الأزمانْ بالطّهرِ والإيمانْ
ربّي لنا الفتيانْ يا مقلعَ الشبّانْ
لولاكِ ما الإنسانْ ما الحبُّ والألوانْ
ما النّورُ ما الأكوانْ ما الحقُّ ما الأديانْ
يا نجمةَ لبنانْ يا شعلةَ الحبِّ

# أمّي أعزُّ من الودائع

*أثناء سفري إلى كندا، في وداع أمّي*

أمّي خُلاصاتُ المجامعْ أمّ أعزَّ من الودائعْ
نفسي فداها بقاؤها المحزونُ موصولُ الفواجعْ
أمست هناكَ وحيدةً تحيا على سكْبِ المدامعْ
وتسائلُ الركبانَ عنّي بالملامحِ والأصابعْ
عيينٌ تراقبُ عودتي أخرى تجرّحُها السّواجعْ
ولدي الذي عايشتُهُ ما عاادَ بالأوطانِ قانعْ
ولدي الذي نقّدتُهُ حبّاً على عدِّ الصّوامع
ولدي الذي غاب مع الأحلامِ هل ألفاهُ راجعْ؟
كيفَ السّبيلُ إلى الإيابِ فبعدُهُ والهجرُ قاطعْ
يا حبّذا أمّاهُ لو تأتي نرى ما اللّهُ صانعْ
في غربةِ كندا التي حطّت على كلِّ المسامعْ
أمّي ولو خُيِّرْتُ في أمري فأولادي دوافعْ
أمّي وما في الدّنيا غيرُ الأمِّ نجْماتٌ سواطعْ
ما في يدي أمّاهُ في الحالَيْنِ مجروحُ المقاطعْ
هذا قضاءُ اللّهِ والآمالُ تمحوها الموانعْ
أوصيكِ بالصّبرِ الجميلِ فإنّـهُ خيرٌ ونافعْ

# دمعة على الأم

*عندما انطوت في ذمّة الله عام* ***1993***

بسمةَ الآمالِ أمّي كنتِ لي مُذ كانَ همّي
مسرحَ الدّنيا ولعباً خلتُهُ يسري بدمّي
بلبلاً عندَ الصّباحِ صرتُ مكسورَ الجَناحِ
ضجّتِ الأرضونَ منّي من بُكايَ، من صياحي
يومَ كانت في الحياةِ بيننا فجرَ النّجاةِ
شابهتْ بدرَ السّماءِ يعلو وسطَ النيِّراتِ
هزّني صوتُ المديحِ يعلو بالجوِّ الفسيحِ
فالدُّنى عودٌ ونايٌ بينما حزني مسيحي
بالفمِ الحلوِ الأمينِ ردّدي إسمَ الحزينِ
وبماضٍ صار ميتاً ذكّريني واذكريني
نجمةَ الليلِ البهيمِ طلّي من دنيا النّعيمِ
للبرايا السّودِ عودي قبّلي وجهَ اليتيمِ
أمّاهُ بالرّوحِ عودي حقّقي فعلاً وعودي
كنتِ فجري، كنتِ مجدي كنتِ نوري في وجودي
أيَّ شِعرٍ كنتِ أمّي أيَّ سحرٍ أيَّ حلمِ
كلُّ ما أدريهِ أنّكِ كنتِ لي قطرَ السّماءِ
دفقَ نورٍ وسناءِ مَلَكاً روحيَّ لكنْ
يرتدي ثوبَ النّساءِ

## في إكليل ولدي يوسف

*تاريخ 27 /12/ 1986*

إبني لكم شاكرٌ، ما دام لبنانُ ... فأهلُ لبنانَ حيثُ كانوا أقرانُ

إن ننسى وحدتَنا للكلِّ كارثةٌ ... وإنّ إهمالَها ضعفٌ وخسرانُ

نحنُ بنو الأرزِ أقوامٌ لهمْ شِيَمٌ ... وبالرقيِّ لهم دينٌ وإيمانُ

شرّفتمونا فأهلاً مرحباً بِكُمُ ... ها إنّ أفراحَنا ريحٌ وريحانُ

جئنا إلى كَنَدا أرضٌ نُقَدِّسُها ... حضارةٌ ملأتْ عيني، وعمرانُ

فيها نعيشُ كما في أرضِ موطنِنا ... فلا تفرِّقُ بينَ النّاسِ أديانُ

في العرسِ يَجمعُنا قلبانِ عن كَثَبٍ ... كرزانِ ضمّهما في الحبِّ بستانُ

كلا العروسَيْنِ معتزٌّ بصاحبِهِ ... والكلُّ حولَهما في العرسِ إخوانُ

عرسُ البنينَ له في القلبِ إرنانُ ... كم هلّلَتْ فيهِ أرواحٌ وأبدانُ

فالإبنُ نسرٌ ومن حولَيْهِ أجنحةٌ ... للبيتِ صرحٌ وللأهلينَ أركانُ

يحمي البنونَ الحمى، نارٌ على عَلَمٍ ... في النّائباتِ هُمُ الأطوادُ، عقبانُ

هُمُ البنونَ على الأيّامِ مفخرةٌ ... والكلُّ عندي بثوبِ الحبِّ مزدانُ

أريدُهم حزمةً، نقوى بوحدتِهِمْ ... أريدُهُم عندهم في عصرِهِم شانُ

يا أهلَ وِدّي! هي في القلبِ دعوتُكُم ... لبّيتموها، وحقَّ الفضلِ شكرانُ

## إلى ولدي جورج

*لتشجيعه على هجر العزوبيّة، والدعوة إلى الزواج:*

يا ليتَني كنتُ الفدا يا ابني شبابُكَ زغردا
قم وانتخبْ حوّا إذاً دونَ الهوى لن تسعدا
كم قد تحدّى غيرُكم خطرَ العزوبةِ والعدا
شرٌّ بقاؤُكَ عازباً بل معدَماً وموَحَّدا
بينا الزواجُ يُعيدُكم ركناً كياناً سرمدا
فتطلُّ مرفوعَ الجبينِ وللبنينَ مُجنّدا
من قبلُ رمتَ خُطوبةً فما عداكَ وما بَدا
حتّى إذا اقترنتُمُ فلا ولن تُسْتَعْبَدا
كلُّ الرّفاقِ تزوَّجوا عشرينَ واحدُهمْ غدا
وتعطّلتْ لغةُ العزوبةِ في المكانِ وفي المدى
نحنُ النّواةُ لغيرِنا نحنُ لهم نِعمَ الصّدى
يكفي بُنَيَّ تلكؤاً عُد للرّشادِ وللهدى
وابقَ على مرِّ السّنينَ لشيبتي قطرَ النّدى
ما كنتَ إلاّ موئِلاً للبيتِ، للأهلِ اليدا
إبني حبيبي همُّهُ أن يبقى عوناً، مُنجِدا
للعلمِ للعملِ الهني للكلِّ وعداً واعِدا
يا ربُّ وابقِهِ سالماً واملأهُ دوماً سؤدَدا
عجّلْ بأمرِ زواجِهِ حتّى زواجَهُ يَعقُدا

## للشقيقة إيزابال ولعرس ولدي جورج

*قيلت في السنين الخوالي، في عيد الفصح المجيد، أثناء زيارتي لها في منزلها آنئذ، بمدينة طرابلس الفيحاء.*

في غُرّةِ الفجرِ المنيرْ قاد الخُطى حبّي الوفيرْ
في مثلِ هذا الظّرفِ والدّنيا قلوبٌ تستنيرْ
إذ دقّتِ الأجراسُ فاهتزّت عروشٌ في الأثير
هبَّ الفؤادُ فجئتُ من "علما" بربّي أستجيرْ
أختي وإن طالَ النّوى عيني على الطفلِ الصّغيرْ
والصّهرُ حدقةُ عينِ هذا الكاهنِ الأوفى النّصيرْ
بينا زغاليلُ الهوى زهرٌ على شفةِ الغديرْ
فليكثُرِ العيشُ الهني وليهنأِ العيدُ الكبيرْ

*طُبعت هذه المقطوعة على بطاقات عرس ولدي جورج:*

عرسُ المحبَّةِ والهُدى باقٍ على مـدِّ المَدى
باقٍ على مرِّ السِّنينَ مُعَزَّزاً وموَحَّدا
يا مرحباً، أنتم ذوو قربى وأصحابُ النّدى
يحلو الحَلا بوجودِكُمْ ويَطيبُ بالظّرْفِ الفِدا
وعسانا في أفراحِكُمْ نلقى لفرحتِنا الصَّدى

## إلى حفيدي رُوي

*قصيدة مختارة تتغنّى ببراءته وجمال الطفولة، في **25 / 8 / 1986***

عندي حفيدٌ مُبدِعُ جسماً وروحاً يلمعُ
للّهِ صفحةُ وجهِهِ كالشمسِ تعلو وتسطعُ
وجناتُهُ بدرُ العُلى يرنو إليها ويخشعُ
والمبسمُ العذبُ المُصَفّى لا يني يتطلّعُ
وعيونُهُ عَسْلِيَّةٌ جَنّاتُ تحلو وتمرَعُ
قَسَماتُهُ بَسَماتُهُ منها إليها تهرَعُ
أمّا الجبينُ فعرشُ كسرى المنتقى والأمنعُ
والأنفُ زهرٌ في الرُّبى من ذاتِهِ يتضوَّعُ
ولئن وزنتُ المالَ في الدنيا صغيري الأرفَعُ
ما المجدُ؟ ما الجاهُ؟ خوىً دنيا حفيدي أوسعُ
كلُّ الجمالاتِ معاً بوجودِهِ تتجمَّعُ
حتّى إذا ناديتُهُ يهفو إليَّ ويسمعُ
أمّا إذا عاندني عبثاً إليهِ أضرعُ
تبكي سماواتُ الدُّنى لبكائِهِ إن يدمعُ
بينا إذا بَسَماتُهُ افترّتْ ترِفُّ الأضلُعُ
أبداً هوَ لا ينثني باللعبِ دوماً مولَعُ

حتّى إذا أدركتُهُ تَعِباً إلينا ينزعُ

يُلقي بحضنِنا جسمَهُ لطفاً وعطفاً يُسرِعُ

يا طالما نحنُ لهُ الأصلُ ومنهُ الأفرُعُ

يا ربُّ وابقِهِ سالماً أنتَ الهوى والمرجِعُ

## إلى حفيدتي كريستا غفري

حفيدتي زانَها وجهٌ جميلُ هي النَّعمى، هيَ نِعمَ الدَّليلُ
هي كريستا هي نجمُ الليالي هي النّجوى، إلى النّجوى أميلُ
يضجذَ الصّبحُ في العَينينِ منها لمرآها كم اشتفَّ العليلُ
حباها اللّهُ من نُعماهُ لطفاً أحارُ بوصفِهِ فيما أقولُ
وأعطاناهُ للدّنيا سراجاً يُشعشِعُ ضوؤُه الحُلْوُ الجميلُ
وإخوتُها كما الأزهارُ عطراً جمالٌ هلَّ فارتسمتْ حقولُ
طوالَ العمرِ يبقونَ لآلي وللأجدادِ والأهلِ البديلُ
هُمُ الأضواءُ للأفلاكِ فيها شروقُ الشّمسِ ليس له أفولُ

هُمُ النَّعمى وجودُهُمُ لدَينـا مدى الأحقابِ في الدّنيا يطولُ
هُمُ الأرزاتُ خضرٌ في بلادي تُـنَدّي حلوَها هذي السّهولُ
يزولُ العمرُ فينا بينا فيهم ربيعٌ لا يحولُ ولا يزولُ
هُمُ الأعيادُ والأفراحُ تترى بهم تحلو كما تحلو السّهولُ
لهم أدعو ليَبقوا في هناءٍ عسى بوجودِهِمْ يشفى العليلُ

## في إكليل ريتّا

*كتبت هذه المقطوعة على بطاقات الدّعوة لزواجها.*

جادَ الزّمانُ بنعمةٍ متصدِّقا فالعرسُ عرسُ السّاكنينَ المشرقا

كلوفيسُ غصنٌ للشّبيبةِ أخضرٌ حُقَّ على أوراقِهِ أن تورِقا

يا ثغرَ ريتّا إبتسمْ متهلِّلاً وليبتهجْ أرزُ الرّوابي مصفِّقا

وَلْيَرْقُصِ الأحبابُ بالعرسِ إذًا طَرَباً ويطفحُ نهرُنا متدفِّقا

ولْيهنأوا ولْيفرحوا ولْيخلُدوا حاشا لأعراسِ الهوى أن تغرقا

ولْتلبسِ الأرضُ النديَّةُ عندنا ثوباً من المسكِ الزّكِيِّ مُفتَّقا

يا أهلَنا هلاّ قبلتم دعوةً أنقى من البلّورِ في فرح اللّقا

## مجموعة تهانىء أعياد

*مرفوعة إلى زبائن شركة ابنتي ريتّا ـ إي تي أم ـ ميشيغن، لأية طائفة انتموا، على عدّة سنين.*

أمسلمٌ أنتَ رَنّمْ "طيبَ آياتِ" أم عيسويٌ "أبانا في السّماواتِ"
حتّى إلهُ الورى، يحنو ويرحمُنا يروي سنينا، على بُعدِ المسافاتِ
يحمي حمانا، سما الأعيادِ تجمعُنا حولَ الوفا والصّفا، حولَ المؤاخاةِ
والعمرُ يصفو، وهذا العامُ يملأهُ حبٌّ، سلامٌ، ومفهومُ الكراماتِ
ونحنُ نحنُ، كما كنّا بخدمتِكم يحلو بقربِكُمُ حملُ المشقّاتِ

هلّتِ الأعيادُ والعامُ الجديدْ أعطنا يا ربُّ أعياداً تَزيدْ
دفِّقِ الخيراتِ واحفظ موطنا من شرِّ مَنْ يبغي التعدّي ويُريدْ
ردّنا كالنّسرِ للوكرِ الهني لنعودَ نُسدي ما يقوّي ويُفيدْ
وابقِ لنا خلاّنَنا في خدمةٍ أخويّةٍ، تمتدُّ للعمرِ المديدْ

نحنُ في الدّنيا تلاقَينا بانسجامٍ بينَ قلبَيْنا
في العيدِ هذا عمَّنا فَرَحٌ بارك اللّه حوالَيْنا
تكفي لنا منكم مودَّتُكُمْ إنْ عَبَبْناها ما تروَّيْنا

ميلادُ ربّي زغردا فالدمُ والرّوحُ فدا
هُنِئْتَ يا شعبَ المحبَّةِ والتّضامنِ والهُدى

ليظلَّ هذا العالمُ مُعَزّزاً ومُوَحَّدا
باقونَ نحنُ فلنْ تزعزعَنا العواصفُ والعِدا
لنظلَّ نُعطى كلّنا ربّاً مسيحاً سَرمَدا
يحنو يباركُ عامَنا يحمي على طولِ المدى

رمضانُ منه أشرقتْ شمسُ المحبَّةِ والإخاءْ
والمؤمنونَ تعاهدوا وتسابقوا نحوَ العطاءْ
من أجلِ دينِ مُحمَّدٍ دينِ السَّماحةِ والوفاءْ
والفطرُ أشرقَ نورُهُ للأسخياءْ الأوفياءْ
أنتم هُداةُ طريقِنا في كلِّ عامٍ وضياءْ
نحنُ لكم، ونهجُنا نهجُ الصّداقةِ والولاءْ
هُنِّئْتُمُ بالعيدِ، إنّ العيدَ ملحمةُ الرّجاءْ

يا أهلَنا الأخيارَ يا خلاّني في عيدِكم تزهو رُبى لبنانِ
وتموجُ أصداءٌ لنا في قُدسِنا حيثُ النّبيُّ الرّاسخُ الأركانِ
يحمي الحِمى ولنُصرةٍ يمشي بِنا في عهدةِ الإنجيلِ والقرآنِ
نحنُ لكم في خدمةٍ أخويَّةٍ فيها الحياةُ كثيرةُ الألوانِ

الميلادُ هلَّ فهلّتِ الأقلامُ والعيشُ طابَ فطابتِ الأعوامُ
وتعلّقَتْ كلُّ القلوبِ بربِّها فيه الهُدى والوحيُ والإلهامُ

نِعْمَ الولادةُ للمسيحِ فإنّما روحُ المسيحِ محبَّةٌ وسلامُ
دوموا لأعمارِ الهوى وتسربلوا بالمجدِ ولْتضحكْ لنا الأيّامُ
وتأكّدوا أنّا لكم ولخدمةٍ أخويّةٍ فيها العطا ووِئامُ

آمنتُ باللهِ لم أشركْ بِهِ ثانِ آمنتُ بالأرزِ، أهواهُ ويهواني
آمنتُ بالحبِّ، إنَّ الحبَّ يجمعُني بالآخَرينَ، لأنَّ الكلَّ إخواني
آمنتُ بالصَّومِ تَفرُضُهُ عقيدتُنا على البرايا، فيرضى كلُّ إنسانِ
برايةِ النّصرِ، تعلو صرحَ أمَّتِنا ويرجِعُ الحقُّ للأقصى وإخواني
ونحنُ نحنُ، كما كنّا بخدمتِكمْ ما هلَّ عيدٌ، وعيدٌ مثلَهُ ثانِ

## إلى سنتا مونِكا

*في زيارة إبنتي نينـا، في فلوردِا، لتهنئتها بمنزلها الجديد.*

لسانتا مونِكا جينا نهنّي إبنتي نينا

كم اشتقنا لرؤياها نوافيها توافينا

ويومَ كنّا في كَنَدا أما تنفكُّ تدعونا؟

لبيتٍ قائمٍ يحلو على الشّاطي فتأوينا

أليستْ منّا يا سَنَدي وبعضاً صارخاً فينا

قصدناها فأبقتنا بسانتا مونِكا حينا

هنا جَبَلٌ، هنا وادٍ هنا سهلٌ، هنا مينـا

هنا بحرٌ، هنا سحرٌ هنا برجٌ يُعَلّينا

## قصيدة وفاء في رحلة كونسبسيون

إننا إن شئنا نُحيي الذّكرياتْ نأتي تواً لنلبّي الرّغَباتْ
رغبةَ مارونَ إبني المصطفى بالغاً بالعلمِ أرقى المرتباتْ
نحنُ في كونسبسيونَ لا نرى إلاّ أرضاً هيَ أمُّ الكائناتْ
وصفوها للجمالِ جنَةً فيها من آلاءِ فادِيَنَ هِباتْ
غابةُ الأحلامِ في أشجارِها فيها يحلو العيشُ ماء، نَسَماتً
كم تغنّى شاعرٌ في مثلِها وتجلّتْ في زواياها حياة
كلُّ أرضٍ هيَ أرضي مثلما هي أرضٌ لجميعِ العائلاتْ
كم لنا في كلّش عامٍ وقفةٌ في رُباها فتطيبُ التذَضحياتْ
وعلى وقعِ الهوى نهفو لها فتُمَنّينا عزاءً في الشّتات
هو إبني للوفا مدرسةٌ ومثالٌ مُفْعَمٌ بالحَسَناتْ
يَسكبُ الحُبَّ أباً لا ينثني يسخو ويُعطي للبنينَ والبناتْ
يُحسنُ التدبيرَ في إعطائِهِ مثلما تُعطي النّساءُ الصّابراتْ
هو للآباءِ نورٌ، قدوةٌ ليس أوفى منه عندَ الواجباتْ
هو منّا شلحُ أرزٍ صامدٍ فلنُبادلْـهُ الثّنا والمكرُماتْ

عيدُ إبني اليومَ عيدٌ واجبٌ فليَدُمْ للدّهرِ عيدُ الأبَواتْ

# باب الزجل

## القضيِّه الحقّ

قالوا القضِيِّه الحقّ والوجدان والقرار الحُرُّ، جزء منِ النَّعيمْ
وقالوا أرز لبنان شاخ وهـان وغير اليأسْ، ما عاد في عِنّا نـديمْ
وكلّ هَمّ الكَوْنْ حَمّلنا الزّمان وجرح القضِيِّه، ما إلو عْلاجْ وحَكيم
استقلالنا، كان الحِدا والمهرجان بْزنزانة التّاريخْ، بالعتمِه مُقيم
الحرّيـه كانت شْموع بْشِمعدان صارت السكّين بضلوع اليتيم
والعدل، وين العدل؟ راح، وكان عِنّا جواهر تاجْنا، ومقلع عظيم
ولون التّساوي صار لون الأرجوان والسّيادِه ضاعت بْلِجُّ الجحيم
من كتر ما ترجم شّقانا التّرجمان رجعنا نفتّش عا زمن موسى الكليم
وهلّق بعد هالتّجربِه، آن الأوان يشعّ وجه الربّ عَ الشعب الكريم

## المونسنيور حارث خليفه

*مقطوعة زجليّة صغتها لزميلي نزيه الشدياق من بلوزا ـ دورة قاديشا، الذي أنشدها في معهد عين ورقه، الإكليريكيّة البطريركيّة المارونيّة، عام **1952** للمونسنيور حارث خليفه، مدير المعهد في عيده.*

نحنا بْعيدَكْ مبسوطِين وكيفْما قامتْ مسرورين
إسمَكْ عِزّ وصيتَكْ طارْ يا ركنْ الدُّنيا والدّينْ

معهدَكْ مِنّك مبسوطْ مِنْ دونْ قَيْدْ وْبَلا شْروطْ
ولْو حْكَمْتْ عْلَيْنا تا نْموتْ منشكرْ حكمك ممنونين

واحدْ منّا أوعا تْلومْ عيدَكْ وَعّا الصّرحْ عْمومْ
نشاالله ْبعيدَكْ إلّنا تْدومْ يا معلَّمْ جيلْ العشرين

يا مُديرْ المعهدْ عودْ تلّي جوّ الصّرحْ بْنودْ
منبع حكمِهْ أنت وْجودْ جبلة رحمِه وحبّ وْلينْ

أنت العارفْ علّتنا مسهّل إنجيليّتنا
مدوزن رنّةْ نغمتنا ومينْ الإلنا غيرَكْ مينْ

بكرا انّلنا درجتنا وتحقّقِتْ دعوتنا
وعا بْحورْ العالمْ فتنا رح نحملْ إسمَكْ سْنينْ

يومك يا نزيهْ اليومْ غنّي وْأوعا تْهابْ اللّومْ
علّي صوتكْ راح الصَّـومْ وعلّمنا أصلْ التّلحينْ

# المطران خوري

*كلمة أُلقيت بمناسبة نكرى اليوبيل الفضّي الأسقفي لسيادة المطران يوسف خوري رئيس أساقفة صور المارونيّة في احتفال أقامته رعية علما الشعب في مدرستها الأسقفيّة التي كنت أديرها، في تاريخ **16/ 6 /1986***

يا شمعِةْ اليوبيلْ آكْبَري وْزيدي ويا طيورْ لبنانْ النّغمْ عيدي
ولو مهما كنّا بالمحبِّه كْتارْ وكلّ شِعْرْ بْقافْـيِهْ جديدهْ
ومهما تهوّسنا زْغار كْبارْ رقص وْقصايدْ شعر ترويدِه
ما منعطي للمدى الأفكارْ بتشريف سيّدنا على مْحَلّو

وتا وَفّي حقّ سيدي مش بْإيدي

مغزى الحفل والعيدْ ورموزو صوره مْنِ الأرز وْمِنْ كروزو
رأس الرّعايْهْ صاحب اليوبيل ما منبدلو بالكون وكنوزو
نحنا إلو نْمالْ الصّخر منميل ولو دقّ ناقوس الخطر عِنّا

أو مالت الأرزات منعوزو

سيّد رْعيّتنا يا نور العَين إلكم على علما جملة دَيْنْ
مؤسّس كنيستنا وأبو الهمّات حمّلتنا جْميله على الوجهَين
عا سرّ إسمك خفقت الرّايات بروما وببكركي على المَيْلَيْن
زغرتا وْأهلا ما وفوا الدَّينات نْضلّوا يْغنّوا بْوصفكم سنتَيْن
وْيا أسقفي أعلى من النّجمات وين بدنا نشوف متلك وَيْنْ

للدّين والدّنيا والأرزات للعزّ، للأمجاد، للهِمّه

للمكرَمِه وبدل اليوبيل ثْنَيْن

يا صوت أعطى الصّخر حِنّيّهْ وعمّر مدرستنا المضويّه

للمدرسه وكلّ الوطن رسمال مقطوع من أرز الألوهيّه

علم عالي ما خطر عالبال طار بْجِناحاتو الخياليّه

في جوّ علما وْحَطّ فوق ثْلال بدمّ الشباب الحرّ مطليّه

لو جيت إجمع مِنْ الزّهر سْلال وأحمل كْنوز الأرضْ بيدَيّي

وْنَقّي مْنِ اللّولو شْكالْ شكالْ بإسم الشّعب عاقدّ ما فِيّي

عندي بيضلّوا هالهدايا قْلال أحسن هْديِّـه مْحبّةْ وْلادك

وحفلة اليوبيل عيديِّـه

## المونسنيور نبيل الحاج

*العاطفة الفيّاضة ليوبيل النّائب العام في دير سيدة البشاره للرهبان اللبنانيّين - رميش، أثناء رياضة روحيّة سنويّة، تاريخ* ***1995/8/24***

يوبيلك الفضّي فضّي صار نشاالله دهب بيصير بعد الصّارْ

يا حامل الكلمه تُقى وإيمان إيمان مار الياس، نور ونار

صوم وصلا، اللاّهوت فيك ازدان فكري القريب الحرّ فيك احتار

كاهن رسول ومختفي بْإنسان بيصيّر الظلمِه الكثيفِ ْه نهار

تفكير صافي، حكم بالميزان صيّاد ناس وملحمة أفكار

إسمك قصايد، روحك الألحان الحجّه الضّيعه، الوطن رسمالك

يا نسمة البتنسّم بْأيّار

نشاالله اليوبيل مْعطّر الأردان يبقى وتبقى زنبقه وْريحان

وتنفتحلك للقداسه دروب وعمرك يْغلغل بيأرز لبنان

ومن حياتك تنتفي العْيوب وترصّع جبينك بالتّيجان

وما تْشوف بيفجر الحياة غْروب وتشخص إلك العيون والآذان

يا غافر بْحَلّة يسوع ذْنوب نشاالله يوبيلك عا مدى الإيّام

يْطول، يبقى راسخ الأركان

وْيا رياضة الآمال والأحلام إنتِ على صدر المسيح وْسام

شربنا من غصونك وحي وْإلهام من إيد راهب فتّح الأذهان

في دَير علّم، وزّع الأعلام

وريّس بدر مضياف دون حْساب  للضّيف فاتح ألف باب وْباب

وعنّا العميد وكلّ كلمه خْطاب  أكرم من كروم العنب بيآب

حروف الذّهب ومرَصَعه بكْتاب  نشالله بيضلّوا للكنيسه شْهابْ

ويتعوّضوا الآلام والأتعاب  وْمَع صاحب اليوبيل يِتْكافوا

وعا شرفهم نقرع الأكواب

## للمونسنيور ريمون حنّا

*كلمة وفاء، بمناسبة تسلّمه رعيّة مار شربل ـ أوتوا، أثناء حفلة أقامتها له جمعيّة الكنيسة، في **1986/4/13***

بيغني الفقير بْجودو وْأعمالو سرّ خْلودو
عبد ربّو مهما صار مقدّس نفسو بْتجريدو
طهاره وحبّ وإخلاص جوّ وْأشرق بوْجودو
دعوه علويّه من فوق حافظ من ألله عْهودو
وتضحيه ووَفا وغِيره مطبّق إيمان جدودو
وخادم مار شربل عن حقّ وحامل للشعب بْنودو
وما بيرتاح ليل نْهار في قِيامو وِقعودو
شعبو مْأيّد دربو دَوم وربّ الكون بتأييدو
وصليب الربّ مْعلّق بيقلبو وقونه بْجيدو
واعظ حرّ بْحقل الربّ وجندي حرّ مْنِ جْنودو
الكاهن سرّ كبير كتير حاروا النّاس بْتحديدو
سلطانو من ربّ الكون وِمْنِ الصّنف البتريدو

بونا ريمون الإنسانْ كتير كبير بْآمالو
حامل بْقلبو تحنان ورسول مْطمّن بالو
بمرسومو رمز السلطان صاروا الكلّ مْنِ عْيالو

وبكنيسة رجا وإيمان وجمعيّات البيبالو

ورعيّه مليحه عنوان مزيّنها بيأعمالو

ونفوس الربّ الحنّان ما بتختفي منِ خْيالو

بْيعمل بْألف ميدان حتّى يكترو غْلالو

الأبونا كتلة وجدان بيربّو شايف حالو

عندو أعداؤا جيران لسانو وقلبو كَمالو

راهب أصلو من لبنان انشاالله بيبقى للميّه

وتبقوا إنتو رسمالو

## تدشين كابلاّ دار الحضانه

*بمناسبة تدشين كابلاّ دار الحضانة في أوتوا للرّاهبات الأنطونيّات،* ***1989/9/26***

بْدار الحضانه وأهلها الحلوين  رَهْباتْها نشاالله يْعيشوا سْنين
شِعْلِةْ مْحبِّةْ لْعصرنا العشرين  للعلم عم يعملوا خدمِهْ
وبالتربيه عم يزرعوا بْساتين

والربّ عم يستعملوا فكارو  جهد وتعب والعزم ما بيلين
ويمجّدوا الخالق وْأسرارو  وعن مر مطانوس يحفظوا قْوانين
منهن بيتنوّر لاهوت الدّين  وياما سقى نبعن العطشانين
وحبّـتُـن عطيتْ بالمْلايين

أديار فيها ريحة الياسمين  عندا الجواب بْبْضعة عْناوين
من محبسِه عن كتف قنّوبين  تعطي التّمر وتْجيب قدّيسين
من جبّة بشرّي وْأرزاتا  من عمق تاريخ الوطن جايين

منذكر الليله مرمارون  منذكر جْربتا وكفيفان
بقلب صافي وبعقل موزون  نْتابع بتقوى سيرة الرّهبان
والرّاهبات بْقلبنا وبِعْيون  كلاّ أمل من نعمة الرّحمان
منريد ديرن رمز تقوى يْكون  وعجوانحو يحمل مجد لبنان

يا راهبات مغمّسِه بالطّهر والطّاعْة العميا بْإستمرار

متلما ندرتو نْدور الفقر وروح التّواضع شيمْة الأخيار

يا أخوتي من بعد هاللّي صار وصفّى وطنّا ملعب الأشرار

تدشينّا اللّيله بْعَشا الأسرار القربان، حتّى يْردّنا أحرار

لبنان مشتاق لْصَفا الموّال مشتاق تصفى وْتِسْلَمْ الأحوال

حتّى بْرِضاهْ نْحقّقْ الآمال

يا ريّسِه هالدّار غِنّيّهْ باقي صُوَرْ، لوحات فنّيّهْ

وْخَيّاتنا نعمِهْ عُلْوِيّهْ بيألّفوا جَوقَهْ سَماويّهْ

وكرمى الأبونا محبّْنا وْخَيّي بِشْكْرِكْ عا قدّ ما فِيّي

بْأبيات منحوتِهْ وْشِعريّهْ نشاللّه الشّعارْ يْضلّ شمسيّهْ

وْإنتو أمومة حُبّ روحيّهْ ولِأوتوا ثْرَيّاتْ مِضْوِيّهْ

## رياضة مشموشه 1991

*في خاتمة الرياضة التي ترأسها سيادة المطران ابراهيم الحلو وسيادة المطران يوسف الخوري، ضمّت مجموعة كهنة الأبرشيّتَين صور وصيدا.*

رياضتنا رجعنا عِدنا بمشموشه يا سيّدنا
وتَ تتمَثل بْيِسوع وبتبقى معنا وْعِدنا

للثّقافه والإيمان هالدّير بيبقى عنوان
ومطرح ما سكن بطرك درّه بْتاريخ الأزمان

نورو منِ بْعيد وْقَريب نايبنا التّقي اللّبيب
ذكّرني بْأوغوسطينوس وبمر يوحنّا الحبيب

زيّن برياضتنا الدّار ومرشدنا من نور ونار
مبنى ومعنى زيت الغار الكلمه بيزينا قنطار
زينة رهبان الأديار أمثِلِه ولاهوت، خْبار
دعوتنا حتّى نْكافيهْ نشاللّه بيصبح ليلو، نْهار

والأكويني جوّاتو سرّ اللاّهوت بْذاتو
راهب كرّس حَياتو تيقدّس حالو والجار

عْرِفتو ريّس دنيا وْدين ريّسنا من ماضي سْنين

نشالله بيزرع مِيِّةْ دَير ويعمّر، فوق التسعين

نشالله بيزرع ميّة دير ويبدُرْ وينما راح الخير
ويحكم بالحكمه والدّين ويبقى مرفرف متل الطّير

يا رفقاتي يا أحباب طاب الملقى فيكم طاب
نشالله متل هالإيّام نتلاقى من بعد غْياب

## الراهبات الأنطونيّات

*بمناسبة عيد مار أنطونيوس شفيعهنّ، في ديرهنّ بأوتوا ـ كندا ـ في* ***1992/1/17***

مار مطانوس كل ما بمرّ بْدَيرو إسمو عم نادي
حتّى شَياطين الشرّ يطرد عن أرض بلادي
قدّاس وصلا ورهبان وخوري ومدرسه وعيله
صوره عن أرض لبنان وهاللّيله بْألف ليله
مازال تجرّب يسوع مار بطرس والقدّيسين
وصفّى وطنّا موجوع تهجّرنا واضطّهْدوا الدّين
ودقّ بْواب الأرز الجوع وْدَمَّعْ عالعتَمْ صنّين
وبيتي العحجارو مفجوع تصدّع وتهدّم من مين
من مجرم قاتل مخلوع حتّى كنيسة ضيعتنا
طيّروها الشّياطين
مار مطانوس تا نرتاح ضروري ها الغيمه تنزاح
القاتل سكّر باب الدّار رجّع للباب المفتاح
قالولي مين المسؤول عن بيتك، عن خَرابو
نسيت الهمّ وصرت قول بالبيت وْلا بِصْحابو
جينا زيّاح وقدّاس نْقيم بْعيد الرّساله

وننقر عا وَتَرْ حسّاس حتّى تْضَوّي اللّيالي

وما يبقى شكّ وْوِسواس بْدُعا القدّيس الغالي

وبهالحفله نشرب كاس ونحسّن وضع الحاله

ويبقى وطنّا متراس ونعمة أللّه والقدّيس

نتلقّى مْنِ الأعالي

## المونسنيور جوزف سلامه

*في اجتماع خميس الأسرار، عام **2000** على شرف عيده في رعيّته، رعيّة مار بطرس - وننزر - بحضور كهنة الجوار.*

رجعنا اجتمعنا بْونزر وفيها صوره منِ الجنِّه وباريها
بعدو التّلج عَ ترابْها منشور والموج يرقص عا شْواطيها
بيوتْها الحلوِه خَطَ سْطورْ وربّ السّما حلّى معانيها
صوره عن جبيل وصيدا وصور زهر وثمر خيراتْها فيها
رجعنا اجتمعنا بْعاطْفِه وشْعور وخدّام مذبح ربّنا حولي

أجمل قصيده عم بغنّيها

لبنان عِنّا وأهلنا الحلوين جَنآت فيها جَدّ مرتاحين
ولَمّا للهجران قلبي مال تْركنا الوطن والسّاكنو منِ سْنين
وحتّى الأرز ما يضلّ فينا خْيال وْعينا عَ جوقِة نغمِة حْساسين
تهزّ البرج، تحمل عَلَمْ، مشعلْ نورو سَطَعْ مِنْ ساعْةْ التّكوين
لبنان عَ شفاف الشرق مُوّال وسرّ الوحي بْوِدْيان قَنّوبين
بيرجع نشالله حُرّ فاضي البال وبيضلّ بالأعلى استقلالو

حصن ومناره للدّني والدّين

وعيدك مونسنيور عاطي كتير مجد وعلم مع عاطفِه وتقدير
شعَّلْتْ بِرْعِيّتَكْ بركان نارو مْحبّة ربّنا وتطوير

إسم يوسف للدّني خلقان رمز القداسِه ومبعث التفكير

بيرتوي من بيرك، العطشان بْوَعظات لرعيتك حلوِه كتير

حملو معك بالعاطّفِه لبنان مهد الحضاره بالشّرق كلّو

وفيك كان زغير صار كبير

# زيارة مطران صور للعيشيّه

*قيلت أثناء زيارة سيادة المطران مارون صادر، رئيس أساقفة صور المارونيّة للعيشيّة رعيّتنا، تاريخ **8 /10/ 1995***

يا سيّدي، رفيق الصِّبا، فِيّي قدِّملَكْ البَيْت وْأنا هديِّهْ
ومع الضّيعه الطّيبِهْ الوردات الحَوْلْ بيتي وْنور عينيّي
لون الزّياره لَوَّن النّجمات بْأسرار أحلامي الموردِيِّهْ
ماضي إلو بيدمتي خْيالات كلّها، لهفِهْ وحِنيّـه
ويوم اللّي جَرْفِتْ ضيعتي الموجات وطرنا على أكتاف جنّيّـهْ
جيتو مع الأشواق والنّسمات تْداووا جروحْ وْتِنْشلوا رْعِيِّه
وعهد النِّيابِهْ دْموع خمريّات سنينها خيطان فضِّيِّه
كنت جارك سابق النّحلات جبلك صفوف زْهور بكريِّه
والحظّ لمّا طيَّبْ الأوقات برتبِهْ، حاكتها الألوهيِّه
تْطايرو من حولك البسمات وصرت إلنا شمس مضويِّه

وجاري مرمطانس بعد ما مات هاجر معنا عن صفا نيِّه
هاجر، لمّا عِلْيِتْ الموجات وقرّرْ يرجع مع العيشيِّه
ومع العدرا ينشّف الدّمعات وكنيستو ترجع مبنيِّه
حتّى الحلم يحكيلنا حْكايات بكنيسةْ جْدودنا المنسيِّه
كنيسِه، جدودي خبّروا حْكاياتْ

يا رفيق أطهر من قلب غيمات الضّيعه المْحِبِّه بْسلّمك هِيّي

وبكلّفك هيّي وْإنت بالذّات تَتْضلّ عا التلّه العيشيِّه

نشاللّه الدّهر بتزهِّرْ النّيّات وبِتْضَلّ منصانِهْ الحرّيّه

وماضي المضى اللّي فات واللّي مات بدلو السّعادِه تفلش عْلَينا

خير وْسِلّم من ربّنا، وْفيِّهْ

## رياضة مونتريال 1995

*بحضور سيادة راعي أبرشيّة كندا يوسف خوري، وحضرة الأب المربّض زيدان* ***1995***

يا سيّدي! لو قْدِرتْ أو فِيِّي قدّملك القلب وْمَعو هديِّهْ
يا جامع الآباء حول النّور متلما اجتمْعوا بْعِلّيِّه
نسور حولك تجتمع بِنْسور تْرَجّع صدى أمجاد منسيّه
والأب زيدان النَحَتْ بِصْخور وروحو عطانا عن حسن نيّه
نشاالله بيبقى للكنيسِه دْهور يوعظ، عا مدّ الألوهيِّه
كنيسة يسوع عْصور بعد عْصور شمس الضُّحى عالكون مضويِّه
الكهنوت دعوِه من جبل طابور وْمار بولس، مَثَلْ يوميِّـه
والعشا السرّي عشا موفور والسّفينِه ماشيِه مِيـّه
ونحنا رِسالتنا وَحي وِشْعور عليكم صليب الربّ وِعْلّيّي
نحملو، تا يْكون إلنا حْضور الأرزِه تبقى متل ما هِيِّي
بالغرب، جوّات سبع بْحور وِيضلّ مرمارون غِنّيـّه

يا إخوِة رِسالتنا ما منساكم لو متنا
زوروني والمونسنيور نْمَرَّيتو بْمَدينتنا

لولا الخطا تعوّدنا وضعفنا وتردّدنا
صدرك أرحب من هالجوّ سامحنا يا سيّدنا

الواعظ أبونا زيدان مربولس بْكلّ مْكان
هالجمعه القضَّيْناها صَلا، ومَواعظ أنغام
مش ممكن رَحْ ننساها مهما طالِتْ الإيّام

الأسقف الغالي عِنّا نبقى عندو منتمنّى
ولادك نحنا غضّ الطّرْفْ وإستُرْ ما شفت منّا
نحنا لْرَعايانا خَيْرْ ولِلّه أحلى هديّه
نشالله منطلع من هالدّير ملحمِهْ لبنانيّهْ
طلوع تْلاميذو لْيِسوع من صهيون العلّيّه
يا سيّدنا بَيّ الكلّ شخصك والسّلْطَهْ مِنجِلّ
مْحبّه وْراحَهْ وِضْيافِهْ ما رحْ إلنا قلب نفلّ

يا أحلى وْأطيب نْهار طيّب جمعنا والدّار
بْعَواطف شْكال لْوان فيها ورد وفيها غار
وفيها طيبه من القفران والحلا داير مندار
وريحة أرز من لبنان وجبّه وْعَبايِه وزرار
وكاهن ع رعيتو سهران وحفلِه، قلتلّن شو صار
قالوا للحفلِه عنوان موضوعو وَلا أجمل

مولد أبونا "ريشار"

## رياضة مونتريال كندا **2000**

*بين **2/27** و **2000/3/3** بحضور سيادة الأسقف يوسف خوري والأباتي بولس نعمان في دير الآباء اليسوعيّين، فيلاّ سان مرتان ـ مونتريال.*

يا سيدي رياضه عزيزه وغاليِه ... وَعْظاتْها عين الرّعايا ماليِهْ
نعمان فيها سيدها وقيدومها ... بيقطف عناقيدها من الدّاليِهْ
وكلمات شالت من قلوب همومها ... وحدة تِراث، ومارونيِّه حاليهْ
منِ الهرطقه من القوقعه وسمومها ... من عتمة الماضي المسيَّس خاليِهْ
من الكنيسه وَحْيِها وعلومها ... وآيات من تمّ الألوهه، غاليِهْ
والدّير سينا والوصايا كرومها ... ونحنا حبوب جبال أللّه العاليِهْ
شفت السّما شتّت علينا نجومها ... من خير أللّه ومن مْربّي الجاليِهْ

جايين للأسقف قضيِّه نْسلّمو ... رسالة وطن ونقول أللّه يسلّمو
حتّى الغايب عن بلادو يْضَمّ ... يذكر بلادو وأهل عم يتألّمو
ويجمع شمل ويشيل عنّا الهمَّ ... وولادنا بكتابنا يتعلّموا
ما في لزوم اليوم نبذل دمّ ... لازم نخلّي عقولنا يتكلّموا

نحنا رعايانا جموعا توزّعوا ... إيمانهم نفحة يسوع ومطلعو
نشاللّه برعاية عينكم ع بلادنا ... يا سيّدي أحسن مَزايا يْجَمّعوا
وتبقى الرياضه زادنا وزوّادنا ... وتبقى إنت ملح الطّعام وضَوّ

ونبقى الرسل بالعنصره يتجمّعوا

يا رفاق الأبرشيِّه ال ريّضتو بحسن نيِّه

من الأرض الكنديِّه جيتو رسل حريِّه

وكنائس رسوليِه شموع كنيسِه مضويِه

ع الأرض اللّبنانيِه خصوصاً الجنوبيِّه

السّلْم بالميِّه ميِّه ن حلّ عليكم وِعْلَيّي

وْفَلّوا الإسرائيليِه ورجعت لَيْنا الحريِّه

وكانت رَوْعه الصّيفيِّه زورونا وَلَوْ مرّه

ن مَرّيتو بالعيشيِه

## الأب فرنسوا يوسف نصر

*القيت بعد الاحتفال بأول قدّاس له بُعَيد سيامته كاهناً، في كنيسة السيدة في مسقط رأسه العيشيّة، في **1995/9/3***

عيشيّتَك يا راهب الدّير الأمين

وقفت على الطّرقات حتّى تشوف مين

راجع بْإسم الربّ من بعد الجِهاد بمحبّة الأبناء وبْشوق وْحَنين

بْأصدق مَشاعر كامنِهْ بنصّ الفؤاد راجع متلما بيرجع الجندي الأمين

عا ضيعتو ومن كلّ أديار البْلاد راجع يرشّ الحُبّ عَ شْمال وْيَمين

حامل بْشاره صادقه لْكلّ العْباد هالمريَمي الحبّات قلبو مْوَزّعين

حامل رسالات السّماءْ، جْداد أطيب من الوردات والنّسرين

برّا وْبِضيعَه حاملِه قْربى وْوَداد بْضيعه أهاليها الكنيسه عاطيين

رهبان، كهْنِه، والرّساله إمتداد ضيعه رُعاتا متل شعبا ناجْحين

من بيت نصر ومسكبة أحفاد عطيو الدّني راياتْها الحلوين

عطيو العميد الكان فينا عْماد ع المذبح الواحد خدم خمسين

بونا شكرالله سيّد الأسياد القلبو تكرّس للدّني والدّين

نشالله الدّعوِه تْضلّ عنّا بإزدياد وراهب بعد خوري بِجي ويضلّ

وتبقى الكنيسه مقلع الدرّ الثّمين

## الشّدياق فادي سلامه

*الشدياق من القليعه، والسّيامة في سيدة عين ابل، على يد صاحب السيادة المطران مارون صادر رئيس أساقفة صور المارونيّة، تاريخ **1997/7/22***

هالدّعوِةْ الكلاّ حَلا وزْهور  من ساعة الفيها لمحتْ النّور
فادي متل فاديك صرت اليوم  فراشه، حول الصّليب تْدور

أطيب من الإكسير والتّرياق  ترفيعك بْهاليوم يا شدياق
نْشافك مريض مْبَـنجينو فاق  فرحِةْ القليعه، وِسْعْ آفاق
عندا وَفا لَوْلادها وِشْعور

قربان إنت وْخبزنا الغالي  تَ توصل سهرتْ المدى، لّيالي
مرباك ما بيروح من بالي  حاطوك بالإكرام والهالِهْ
أهلك، وبالعشرات عدّو ندور

وعِنّا سيّد عينيّي  بْقدّملو لولا فِيّي
ولولا منوصل للنّجمات  منعطيها إلو هديّه
ماضي أحلى منِ الوردات  منِ الخيطان الفضيّـه
يا ما سابق النّحلات  بْأعمالو المَوَرْدِيّه
بيبقى للدّهر حْكايات  نشالله وكرز بْقلب الأرز
وحُبّ وْنسمات وْفَيِّـه

ويا سيّدنا إذا مــاج الشرّ وْهَبّتْ فينا النّار
نشاللّه تبقى إلنا سْراج يضوّي وتبقى كليل الغار
وللأمراض تْضَلّْ عْلاج وتحمي الشّعب منِ الأخطار
وْللوطن والأرز التّاج حتّى يبقى موطنّا
وسع الدّني، وْنور ونار

ويا إخواني الصّيفيّهْ من كَرَمْ أللّه هديّهْ
زورونا وْلا تْخافوا الضّرب ن مَرّيتو بالعيشيّهْ

## رياضة 1998

*في دير سيدة البشاره ـ رميش ـ دير الرهبان اللبنانيّين الموارنة، الأسقف صاحب السيادة مارون صادر، والأب الرئيس شكرالله شوفاني*

بْهالرياضه الكلّ إخواني والكلّ، عالإيّام، خِلاّني
وريّس زميل العمر ربّ الدّار يا ما عطف مرموق أهداني
رْياضه سماويّه طفَتْ نار كانت فينا دَوم شعلاني
صيّرتنا بالقداسه كبار بجهد إنساني وربّاني
وكلّ واحد مهّد المشوار صوب السّما والنّفس ملياني
صرنا بْعالَم ربّنا شِعّار نصلّي قصيد وزجل لبناني
بهمّة مْرَيِّض عالشّريعه غار يا ما عطانا روح عمراني
صيّر لْيالي الهمّ فينا نْهار وعزّز بْكلمة حُبّ إيماني
وأسقف مْكلّل بالتُّقى والغار ونغمة صدى الإنجيل، ع لساني
وْجودكم يا إخوتي تذكار نشالله منطلع من حِمى هالدّير

بْتقوى ومعرفِه وحكمِه مَلاني

يا رفاق الأبرشيّه الحقّقتو فرد نيِّه
شْبَكتو دَيْكم بْدَيّي يا الأغلى من عينيّي
وعشنا إسبوع سْويِّه بْإلفِه وحُبّ وحِنّيّه
ما تخافوا المدفعيِّه ولا رْصاص الأفنديِّه
زورونا، كْسِروا العادِه ن مَرَّيتو بالعيشيِّه

## المطران طانيوس خوري

*لسيادة المطران طانيوس خوري، زميل الإكليريكيّة، لدى تسلّمه مطرانيّة صيدا المارونيّة، على أثر سيامته.*

محبّة رفيق العمر جمعتنا جايين تنهنّي بْكلمتنا
يا مَنْ رصيد الأرز رسمالك محبّة الأهل وْمَحبّتنا
مجدك مجد لبنان كرمالك بيّض على الإيّام ساحتنا
لسان الزّمان بيوت غنّالك وِتْطَيَّبِتْ بالعزّ سمعتنا
منصان بِاْسودك وِشْبالك البتشوفهم بيوقت حزّتنا
شايف قمر نيسان ع تْلالك ومن روحك الحلوه نغمتنا
الروح القدس بيرفرف قْبالك لَيْعَبْ ع صدر المجد رايتنا
صيدا فِداك وكلّنا رْجالك فيك ارتفعنا فوق قامتنا
لو شرّ سيطر أو أذى طالك الترس أللّه وراس حربتنا
ويا سيِّدي لو تقلت حْمالك بتشوفنا عا قدّ حَملتنا
عيش بحِمى البيعه نيّالك أسقف! يلبقلو مجد لبنان

منّو مناخد كلّ قوّتنا

## من الشّاعر جان خوري

*مقطوعة زجليّة أنشدها، بمناسبة عيد مولدي الحادي والسّبعين* ***1997***

بارك يا بونا الجمع بِوْجودك  وجودك مكرمِه والنّبع جودك

بْعطفك رِبْيِتْ العيلِه العَريقه  صدق، إيمان، من أسمى وْعودك

إنت بالفكر، بِشْعور الرّقيقه  مْلاحم شعر بِتسَطَّرْ زنودك

إنت بالكاس والخمره العتيقه  الجنوب تْعزّز بْثورة صْمودك

وْأنا ما بخجل بْقول الحقيقـه  أنا بِعتزّ بـِ صحبة ٱسودك

وْجايي زيِّنْ شْعاري الأنيقــه  بْعيدك إلك من جان التّحيِّه

وصلا تَتضلّ علياني بْنودك

## دار العناية للراهبات1998

*في عيد مار أنطونيوس ـ أوتوا ـ في 1998/1/17، بحضور قدس المونسنيور ريمون حنّا كاهن رعيّة مار شربل المارونيّة.*

عيد بْأفراحو تْجَلّى ولّمرمطانوس صلّى
قدّاس مضمّخ بالحُبّ ورهبان تمجّد ألله

يوم مقدّس كلّو خْشوع ضوّى علينا نبراسو
خلّصنا من شرّ قْطوع والعيد نْدَقّوا جراسو
الشّعب بهالبلد موجوع وِنْصَبّ المرّ بْكاسو
شْفيلو جروحو يا يسوع بْشَفاعة مرمطانوس

وخلّي كاسو يتحلّى

المونسنيور بْكلّ حْوال بيعطينا بالخدمِه دروس
برجو عالي ما بْيِنطال ولِكتاب الحكمِه قاموس
مرمطانوس إلو مْثال سراجو مضوّي ما بينوس
وجمعيّاتو بْكلّ مْجال نسمِه من روح القدّوس
وِبخدّ كنيستهم خال نشالله رعيّة مر شربل
مهما صار ومهما نْقال متلك يا مر مطانوس

عا راس الشيطان تْدوس

مر مطانوس كلما بمرّ بِديارك متل العاده

بلاقي عِفتّه متل الدرّ وطاعه ومحبّه زياده

وضيافِه بتحلّي المرّ والفضايل زوّاده

بلاقي التّضحيِه والبرّ ونعمة الربّ الهادي

نشالله ألله يْزيل الشرّ بْشَفاعة مر مطانوس

عَنّا وعن أرض بلادي

الأم الرئيسِه هيّي شمعة ألله مْضِوّايِه

قلبا نبع الحنّيّـه ونعمِه من ألله جايي

ومع رفقاتا الهديّه خزنة روح مْخبّايه

أعمالن إلَهيِّه في إلهن منها كْفايه

أرضيّه وْسَماويِّه وملح للأرض وْآيِه

نشالله بيبقوا يوميّه نور وللمجد حكايه

ومع الشّاره العلويّه مَناره ع روس جْبال

وِبْشاره إنجيليِّه

## الإكسرخس حبيب كويتر

*هو قدس الأب راعي مار بطرس وبولس للروم الكاثوليك في أوتوا، بمناسبة دعوته على شرف ميلاد عام* ***1999***

لـــيش الـــنفس هـــاليوم فرحانـــه ... بـــدعوة غَـــدا بالحُـــبّ عمرانـــي

مـــش شَـــكل دعوتنـــا ولا ألـــوان ... الـــدّعوه أبُـــوِّه جمعِتـــا ديانـــهِ

القصّـه المخلّـص بـارىء الأكـوان ... حبَّـــبْ إلـــي آبـــاء، خِلاّنـــي

بْعـالم علـى مَـرّ الـزمن تعبـان ... ونـــاس بالأحقـــاد غرقـــاني

ونحـــن بـــين الرمـــل والصـــوّان ... منعـــرق منغـــرق بِ بحـــر تـــاني

حـــدّ العريشـــه فـــرّخ الـــبلاّن ... وشـــجرة التفّـــاح دبلانـــي

هـاتوا السّـفينه نقودهـا، الرّعيـان ... مـــا بيتركـــوا الأغنـــام هربـــاني

ولا بيهجـروا الأرزاق والأوطـان ... ولا بيتركـــوا البيـــوت خربـــاني

مـن مـوطني يـا مـا هجـر شـبّان ... لأجـلْ الغنـى، بالمـال طمعانـي

عـا كـلّ غيبـة نسـر مـن لبنـان ... عـــم تنحنـــي أرزِه وســـنديانـي

جـــايي سِـــنِةٌ ألفَـــين، والعمـــران ... مطلـــوب ينمـــى بْجَـــوّ لبنانـــي

وننسـى الحـرب والجـور والحرمـان ... والكنيســـه تْضـــلّ ســـهراني

إنتـــو منـــاره بْعـــالم الأديـــان ... بْتَعطـــوا دفـء لِجْنـــاح عريـــاني

نشـــاللّه تْضَـــلّوا للعلـــى عنـــوان ... خـــــدّام أللّه، دوم متّحـــــدين

كلّ عيد وعام والثّانـي

نشـــاللّه يـــا بونـــا حبيـــب ... تبقـــى جـــزء مْـــنِ الصّـــليب

ومـــن جـــذر يسّـــى قضـــيب وبيتـــك صـــخر مـــا بيعيـــب

تقضّـــيها تعطـــي وتْجيـــب تعمّـــر ميّـــه عالتّقريـــب

وْأللّه نْـــــدورك يســـــتْجيب ونحنـــا الرســـل حـــول الـــربّ

وإنت ـ يوحنّـا الحبيب

# رياضة الكهنة عام **2000**

*بوجود سيادة المطران مارون صادر، والأب كلود نضره المريّض، والأب الرئيس أوغوسطين حرفوش، في دير سيدة البشارة ـ رميش.*

رياضه بْلون الورد والفعل المليح  همّ العَوالم والخطايا تْزيح
الجوّ انجلى وِتْكشّحِتْ كلّ الغيوم  وْرَفّت عْلينا كلّ أنعام المسيح
شو نفع أصحاب المواهب والعلوم  وَحْدو كلام الربّْ، موسيقى وْمَديح
منسمع وحي وإلهام أعلى من النجوم  وسـرّ الـوحي بْوديـان قنّـوبين

بكرا بعد بكرا، أنا رح روح  وكتار من جيلي رح يْروحو
كنيسة يسوع الربّ فيها جْروح  ولبنان حتّى ما تْروح روحو
مطلوب نبني للكْنيسه صْروح  وقفة وَعي، وقفة ضمير وعزّ

نْضَمّد للبنان الأبي جْروحو

هاتوا الصّليب منحملو بْكلّ المَلا  معدم أنا أو كنت متزعّم غني
غير النّقاوي ما إلي فيها صِلَه  مال وْوَجاهه في لِنا عنها غِني
فعل الرّجا، الإيمان، ومحبّه وصَلا  بْيكفي التأمل بِ وجه أللّه الغني
الكاهن الفاضل مصدر شْموخ وْعُلا  الماشي عَ درب الربّ من خلف المسيح

واجب تحبّو كلّ سكّان الدّني

خادم رسول عرفت قدرو محترم  كلود المريِّض روح، كلمات وقلم
رفيق الرسل، تبشير، وعظ، محاضرات  صدق وحقيقه ونار أللّه عا عَلَم

إسمك بْفِعل الخير عنبر عم يفوح ريِّس أوغوسطين يا مْبلسم جْروح

نشاللّه تعمّر متل آدم، متل نوح يا روح أوغسطين يا طبعو السّموح

يا بسمة البتحطّ للمجروح روح

حضورك مع رفاق الوعظ وعظـه يا ناب ال معنا بْـِاللحظه

ونصحك دوا بالحلم واليقظــه

ويا سيِّدي يا رفيق درب، رفيق العلاّك روح الرب من فوق النّسور نور

زنبقه نشاللّه تْضَلّ بِجْنينة زهور وتبقى نِدي وعطور وغناني طّيور

ومتل الحمام يْرُفّ عا تمّ الصخور تحطّنا ع جناحك وفينا تْدور

وتْضمّ باقة ورد عا مرّ العْصور وروح وشفافيِّه وحياة وحُبّ

ومتل "مر مارون" أسقفنا الغيور

ويا رفاقي الجيتو من بعيد متل الجايي بْطِيّاره

ملقاكم أحلى من العيد ومن خطوط الإشاره

كلّ ما اجتمعنا من جديد بتترك وهج المناره

حتّى منكم نستفيد مربطـــــــرس ومربـــــــولس

خَصِّصوهم بزياره

# في ليتل فولز

*في إحدى زياراتي لولدي المهندس جورج، إلى ولاية نيوجرسي في الولايات المتّحدة وصف لأحد مراكز المبيعات، برفقة إمرولد زوجة ولدي ونينا ابنتي.*

"بليتل فولز" رافقنا "زوزو" و"نينـــا" توفّقنا
بْ "مولا" شفنا النّاس جْنـــاس وطعمـــة قهوتها دقنا

حولك ناس مْواج مْواج أبيض، أسود، أصفر، باج
بتشتري وما بتعرف حاج لا عصايِهْ وْلا كربـــاج
لا تمييز وْولا سْيـاج إبن عبد وإبن تـــاج
جوّ المرايا وهّاج هوني دهب هوني عـاج
وحدِه بالبشريِّه شرطي واحد ما بتحتاج

بتحسّب النّاس بْعيد من بعضها بتستفيد
لا عبد هـَوْنْ وْلا سيد عين بعين، وإيد بْإيد
وَيْنَك يا إبن لادن أللّه يبعْدَك ويِزيد

## مدينة الجيل

*رحلة إلى سنتوري سِيتي وما حولها، في سانتا مونِكا ـ الولايات المتّحدة، عام* ***2000***

"سانتِري سِتي" الجمعه غايتنا نقطّع أوقات
قالولي عنها رَوْعه شو ما بدّك بالمِيّات

قْعَدت قهوِه بالخارج قبالي قَهاوي، مْحلاّت
بتشتِري ما بتحارج بْأكل وْمَشروب وْقَهْوات
وعصافير المَدارج سودا وبيضا جوعاني
بتسابقني عَ الخبزات

وعن يميني مكتبات مجموعة كتب فيها
هادا برّا وهادا فات يعلّق عا حواشيها
وهادا يشتري مْلَفّات وهادا بِقْرا بِكْتابو
وهادا يْقَضّي تنزيهه

بالمحلّ المَساحه ضيعه بالميِّه ميِّه
ريحة أرزه وتفّاحه وجنينات العيشيّه

بتبرم بتضَيِّع حالك بتصرف بتروِّح مالك
ويا بختك يا نيّالك ن بقي من الغنمِه لِيِّه

بتتنقّل من مَيْل لَمَيْل تحت شمس معرّايي

وناس بتركض متل الخيل متلك جايي تسلايي

يْقَضّوها نهارات وْلَيل واحدهم أللّه أعلم

جايي ت يْحقّق غايِه...

عا: "بير" اليوم المشوار **19** كان نهار

شهر كانون التّاني والشمس بِ نصّ نـْهار

هادا نايم على العشب وهادا ماشي على الدرب

وبين البحر والأشجار ما بتعرف شرقك من غرب

بقلب المحيط الكبير فتنا مسافة ميلَيْن

متل الفات بْقلب بير مَناظر على الجنبَيْن

حلوه التّمشايِه ع "بير" صيّادي على المَيلَيْن

ن كان بدّك تِطلع بـَكّير من تحت الصّفر شهرَيْن

وتتخلّص مْنِ التّعتير ومن فقر الحالِه والدَّين

شرّف سانتا مونِكا بتاكل بدل الصّحن تنَيْن

ومن فوق العمر العادي عمرك بتزيدو عَقدَيْن

# اللّبناني والمرجله

قديمِه ومش وقتيِّه، المرجلِه اللّبنانيّــه
هالعادِه ما بتفرّق، الشّرقيِّه والغربيِّه
بقلب اللبناني بتضلّ، بنهارو وبالسّهريِّــه
وما بيعملها مرَّه وْبَسْ، عم يتمرجل يوميِّه
ومتل صمّام الأمـان، ببريستو مطبخيِّه
حتّى تْخَفّفْ حمقاتو، شايف إنّا ضْروريِّه
ويا ما عراضات بْأعراس، الشّبيبِه الوطنيِّه
إطلاق النّار مْأكّد، عن مرجلِه جْنونيِّه
ولمّا اللّبناني بْيخلق، بتتطلّع إمّو فيّي
وبتقلّي وزن إبني، يقبرني نشالله مِيِّه
وْلَو واحدهم أكل لحم، الكيلو بيصفّي لِيِّه
أو شِرِبْ عَرَقْ قازان، الكاس بْيِصْبِحْ ألفِيِّه
وإذا خالف القانون، بيخزِّق الشّرطيِّه
وخناقاتو ما بتنعدّ، صبح وضهر وْعَشيِّه
وقرع جْراس وحطّ كباش، وقَيْمات وبِهْوَرْجِيِه
وِسْلاحاتو بْعَرض الدّار، بيعرضها ع الطبليِّه
بيتمرجل عَ سوبرمان، وأشعارو عنتريِّه

ويمكن زنودو بتكون، رِفْعْ شريط النّمليِّه
بيعمل حالو زْعِنّي جديد، وْزَعيم مْصارِعْجِيِّه
وإذا طلب شي خدمِه، صعبِه عْليك وِعْلَيّي
بيقلّك هيدي وَلَوْ، أسهل من كِبِّه نَيِّه
لَوْ سَنَدْ ضهرو لْزَعيم، أو كتلِه سِياسيِّه
بيتمرجل على الشّرطَه، وعَ النّاس الأفنديِّه
وعَ النُوّاب وعَ البُوّاب، وْعَلى الأمِّه الرّوسيِه
وما بيوَفّرْ وْلا حَرْفْ، مْنِ حْروف الأبجديِّه
اللبناني بيطحنْ صوّان نْ جاع، الكرامِه هِيّي
وحدا بتبقى منصانِه، حتّى تبقى الحريِّه
لبناني:"لِدَنْزْ" قال، مْفَوِّض الِفرنساويِّه
عَ إيّام الإنتداب، الدّولِه الإستعماريِّه
أنا تربـة فرنسا، مربط خَيْلي الأصليِّه
وْجَوْ فرنسا ما بِقْبَل، أعمل مِنّو كَفِّيِّه
وشعاع الشمس بْباريس، مش أقوى من عَيْنيّي

## المحبّة الأخويّة

أوضاع الوطن بالذّات، حَطَتْ بالقلب عِلاّت
وْأعظم مشروع بْلِبنان، في عنّا حسن النيّات
وأحسن فضيلِه بالكون، إتّحاد العائلات
عيال الموجودِه بْلبنان، بتقوّيها المغتربات
مشروع بْيعطي قوّه، مشروع بيبدُر خيرات
مشروع مْتَمَّنْ بيسِدّ، كل العَوَز والحاجات
ومن حيث المبدأ بيفيد، جسميـآت وروحيّات
بْيِنقذ شعب بْيِحيي بْلاد، وبيقوّي زخم الحياة

بْيعطي القوّه الرّوحيِّه، والهمّه الوطنيِّه
وبيعزِّز شأن المُعطي، والرّوح الإيمانيِّه
القصّه قصّة تَضامُن، مش صَدَقَه وقتيِّه
وْلا إحسان وْلا تمنين، فيها بيلتَقوا سْوِيِّه
ثْنَيْن: المعوز والميسور، تيضلّوا لبنانيِّه
وأكبر مصيبه عِنّا، الحالِه الإقتصاديِّه
الأزَمات الموبوءَه، والحاله المَعيشيِّه
الإضرابات المفتوحه، القضيِّه المدرسيِّه
وقَضيِّة الرّواتب، القضيِّه العمّاليِّه

تشريعات وْمَحاكم، والقضايا الماليِّه

المَراسيم الجوّالِه، مقاطعه حُكوميِّه

وْإنقسام المسؤولين، الوطأه الإجتماعيِّه

ما عاد الشعب يِحمُل، الضّربات السّياسيِّه

وبعدما انخفضت عملِه، والقيمه الشّرائيِّه

صوره بِتْخَوِّف شْعوب، أقوى بالميِّه ميِّه

بعد الهزِّه الحاليِّه، المعاناة الشّعبيِّه

ما إلنا إلاّ الدّولِه، نْ زدناها معنويِّه

بيعمَرْ وْجودا عِنّا، بْوِفاق وحسن النيِّهّ

وأكبر ضمانِه إلنا، المحبِّه الأخَوِيِّه

## الخوري مرسلينو يوسف

*بمناسبة حفلة غداء في العيشيّه، لدى زيارته والاحتفال بأول قداس على مذبح سيّدة الحبل بلا دنس في بلدته، على مائدة السيد مرسال يوسف عون نسيبه ورئيس بلديّة العيشيَ ه.*

يا كاهن الضّيعه، مْقابيلَكْ وقفت الضّيعه اليوم تِدْعيلك
حتّى، طول العمر في لبنان تبقى، مضويِّه قْناديلك
يا ما انتظرنا اليوم، عن إيمان خْطاب الأبونا، وْلَفظ إنجيلك
تشريفك مِنستنظروا إعلان صلّيلنا حتّى، نْصَلّيلَك
وعظك عدل، مطبوع بالميزان إحكِ، تْكلّمْ، الكلّ صاغيلك
وجودك شرف يا حامل الإنسان متل المعلّم، روح توحيلك
من هَون من بيت الوفا، ما هان وجودك الغالي، صْحابك وْخِلاّن
قلب الأهل بالعاطْفِه مليان وشعب الرعِيِّه عم يْناديلك

نشالله يا ريّس مرسال تبقى راس بْكلّ مْجال
وعا عهدك يصلح الحال بالضّيعه وبْكلّ مْجال
حتّى العيشيّه تحلى وتتحقّق فيك الآمال
وتبقى محطّه للأمجاد للأبناء وللأحفاد
وتبقى للمجموعه، عون وتْرَجِّع مجد الأجداد

## سِنْةْ جْديدِهْ

*لابنتي ريّتا شركة إي تي إم ميشيغن للهواتف، في الولايات المتّحدة، ولابنتي لورا شركة ميتروبوليتن للضمان، وكثيراً ما كانتا في مناسبات الأعياد المزدوجة للمسيحيّين والمسلمين الزبائن، تطلبان منّي أبياتاً شعريّة تضيفانها على بطاقات المعايدة، فألبّي الطلب، وبالسياق نموذجان:*

يا عيد كلّتنا منْناديك نرجوك لا تْخَيِّب أملنا فيك
منريد تبقى هالسَنِه عنوان وتفقش مْواج الخير عَ شْواطيك
ومنريد يبقى السّلم بالأوطان بيرفرف جْناحو، يْضَمّ بِعْلاليك
وِتْضَمّ شركتنا على الأزمان خدمِه وْمَحَبِّه وتضحِيِه وْغيرِه

ويضمّ إلنا بْكلّ قلب شْريك

سِنْةْ جْديدِه، وْعيد جْديد ونعمة ألله، عْلَينا تْزيد
ومن خَيرو، يْزيد الخَيرات بَنّا السِّلْم، بالتأكيد
وْبَنّا الصّفا، بالنّيّـات حتّى نْفيد وْنِسِتْفيد
وتبقى أرضنا، جنّات والمحبِّه تجمعنا

حتّى العمر، يبقى عيد

## الدكتور موريس نْعيم

*الطبيب اللبناني البارع، المعروف من كلّ الجالية، طبيب العائلة وصديقها.*

عْرِفتو الطّبيب العبقري، كلّو حَنان وْمِنْ خير نعمة ربّنا، قلبو مَلان

الدّاخل بْدنيا الحقّ عن حقّ وْحَقيق بيعرِّب القمحات من حبّ الزّوان

بالسرّ متل الكاهن وبيرو غَميق وْبيمهنْتو سِيد البلاغـه والبَيان

نْ غِبْتْ عن وَعْيَك شي مرَّه بالطّريق

وحطّ إيدو عْلَيك بتحسّ بْأمان

بتحسّ إنّو بَيّ وْأكتر مِنْ رْفيق قَلّو الأطبّا الهنّ متلو بهالزّمان

مهنة الطبّ نْ شفتها بْقالب جْديد قدَّيْش ما الإنسان منها بيِسْتْفيد

الدّاخل بْدنيا الحقّ عن حقّ وْحَقيق بيعرِّب القمحات من حبّ الزّوان

بالسرّ متل الكاهن وبيرو غَميق وْبيمهنْتو سِيد البلاغـه والبَيان

مهنة الطبّ نْ شفتها بْقالب جْديد قدَّيْش ما الإنسان منها بيِسْتْفيد

هاالعمر كِلّو ذْكرَيات وْإختبار لَيْلو طَويل وْفَجر آمالو بْعيد

الإنسان إبن الأرض من إمّو اسْتَعار

الأمراض والأوجاع والموت الزّهيد

وْلَوْ كان إبن الشّهر أو تسعين صـار

أللّه وْطبيبو بيقدر الصحّه يْعيد

"وِنْعيم" واحد من أساطين الكبار بْقصد الشفا نْ زرتو، بْكَلامو بتستفيد

أدّي إلو إكرام، قيمِه وْإعتبار الطبّ نعمِه للفقير وللغني

ومحلا الطبيب لسان وِعْلوم وْرَصيد

## المهندس "راس"

*مع زوجته سوزي، هو صديق العائلة، من كليفورنا ـ الولايات المتّحدة.*

عزيمة المهندس "راس" "بْساوْزِنْدْ دَكْس" تْعَبّي الرّاس
طابت بْبَيتو الأنفاس محبّة "راس" بْدون قْياس
كلّو مجموعِةْ إحساس متحدِّرْ من أطيب ناس
أوستْرالي عندو وسواس بالصّداقه، وْكاسو كاس
بتحبّو بالخمس حْواس وبالوفا وْعِلم التّخطيط
مهندس تِنْدَقلّو جْراس

## مناسبات ظرفيّة

*ارتجلتها على مكتبي، وأنا أطبع كتابي بقرب ولدي مارون في أوتوا "بغرين سيلك للزهور":*

الصبحيِه ما تنسيها شراب القهوِه وْعَلّيها
من إيد البَيْ المحبّ بتسوى الدّني وما فيها

قهوتك من إيد البَيّ اشربها يا بني وردِّدْ، خَيّ
استِفيدو مْنِ وْجودو نعمِه كْبيرِه بعدو حَيَّ

عَطاني إيّام وْساع أللّه، وْمِنْ كلّ الأنواع
كتِّر خَيرو، وْشَيخوخَه خالي من كلّ الأوجاع

سنين العمر زوّادِه أللّه بْيَعطيها زْيادِه
الأرض بْسِكّانا بْتِعمَر العمر بْيحلى بِوْلادي

بالأرض الكنديِّه نعمة أللّه العَلِيِّه
عِطيتني وْلاد وْأحفاد من سما أللّه هْدِيِّه

بْحَيْثا طَيّبِه النيِّه وعمري قَدّمتو هدِيِّه
على مذبح قدّاسي لَبْلادي اللّبنانيِّه

كهنوت وعلم، سياسِه خدمة ناس بْحَماسِه
وْكَتابِه وطبع وْتأليف وسرّ الكون بْقدّاسي

طيور الفينيق الحلوين ماتوا وْقاموا مِنْ سْنين
ومعهم نحنا بلّشنا نتخطّى عمر تمانين

عمّي منصور وْجِدّي وبيّي، ما عاشوا قّدّي
وأحسن عَلامِهْ العيلِه بعدها كلاّ حدّي
يا ربّ السّما الهادي عطيني نعمِه بِزْيادي
عشلي بعد عشر سنين تَ زوِّج كلّ ولادي

نينا بنتي بتتمنّى تقضّي إيّاما عِنّا
وِوْجودا بْكَنَدا اليَوْم بيخبِّر عنها وْعَنّا

*ردّ على معايدة إلى صهري جان حمزو:*

مكتوب صهري جان، بِزيارَه شنّ عا قلبي الحلو غاره
نشاللّه ميلاد الربّ ببلادي يجيب السلام بْأحسن بْشاره
وتبقى العيلِهْ عَيْلّهْ الفادي من حولكم أرزات وسْواره
وبجوّنا النّجم السّني الهادي يْضَوّي عليكم متل المغاره

## في عِيادة سيلينا

*رافقت صهري ابراهيم باليكي زوج شقيقتي فيكتوريا، بعد وعكة ألمّت به، إلى عِيادة تتولاّها سيلينا صديقة العائلة، فكانت هذه المقطوعة:*

حتّى نتطبّب جينا، على عيادة سيلينا
بِكْيِتْ حتّى تشفينا وترفع عَنّا البليِّه
ودّتنا على السّيفيك تَ تهرب مِنّو ما فيك
بيقولو طَبَّن هونيك بيشفي بالميِّه ميِّه

بيغرفة مْمَرَّضات واحد طِلِع واحد فات
يا ما بتتغيَّرْ حالات بالحياة وْبالممات
العلقَه بْأيادي الستّات نيران جْهَنِّمِيه
الخـبَرِيِّه صبحيِّه مِنْ الستّ الخوريّه
إنّو صهرنا ابراهيم بْإجرو عِلَه مخفيِّه
حتّى خفِّف عَنّو نْوَيْتْ روح بْنفسي عَلى البيت
واللّه نِ قْدِرِتْ يا رَيْتْ بفدي الصّهر بْعَيْنَيّي
شفتو بيمشي جَنابو وعم بيفرفك بِركابو
صرت إسأل شو صابو؟ صهري الطيِّب النيِّه
عِطيتِّو سيلينا حْبوب حتّى عن أوجاعو تْنوب
وقالتلو صبر أيّوب وْلا النّوْمِه الأبَدِيِّه
يا ربّي! إنت العَليم بْتِحيي المَيْت منِ الرّميم
خلّي صهرنا ابرهيم ْلإختي ال بَعْدا صبيِّه

## عماد سيزار حفيدي

***في 2004/12/28***

مْقَضّي العمر مِتْفائِل بْصَلّي بْقَدِّس مِتْهَنّي
وْلا مرّه كنت عاقل بْصَلّي بْقَدِّس وِبْغَنّي

بعد العمادِه وْقِدّاس ما رَحْ تقِّلها عَ النّاس
مقطوعه شعريِّه وْبَسّ كلاّ مَعاني وْإحساس

بعد ما صار اللّي صار ليل الماضي صار نْهار
عطينا دفعه للختيار وللختياره من نوّار
شلنا تشرين وْآذار وزادو الشّباب المعيار
وصاروا بالأحفاد كْتار الموهبِه بْسرّ البدار
بْحَلا العلم والأفكار بِسليلِه تْخَلّف قْمار
يا أهلا بْأحلى حضّار إنتو كْبار بْتبقوا كبار
شرّفتوا القلب والدّار ومعكم صرنا نحنا كْتار
وبِعمادِه غَنّوا الشعّار مغمَّسِه بْمَيِّه وْبالنّار
فيها الجار يْهَنّي الجار وميرون وْأنوار وْغار
نشاللّه عمر أرزتنا تْعيشوا مع عمر سيزار

## سيسيليـا

*في حفلة عمادة سيسيليا إبنة ولدي بيار، في **2006/4/16***

عمادة سيسيليا، جينا منِ الغفوِه بتوعّينا
الأرض بفرحتها بتفرح والسّما بتهنّينا

إسمك يا إبني عالي عالي مْضَوّي اللّيالي
سمِيَّكْ مر بطرس متلك ريّس قوم ومِثالي

ميشال وإبني بالجود ما بيوقفوا عند حدود
وبعمادة سيسيليا اليوم رَشّوا الحُبّ ورَشّوا وْرود

ما دمت بكتب أشعار للعيلِه وْكلّ الزوّار
نشا الله الفرحـه والأعياد تبقى دخيرِه بْقلب الدّار

أللّه الخالق حاضِنّا وزّع أنعامو عِنّا
وبارك سيسيليا بِتْنَيْنْ الخوري بولس وحنّا

سيسيليا أحلى هديِّه بفصح السّنِه وعيديِّه
ونشا اللّه السِّنِه بالذّات ترافقنا عالعيشيِّه

## بول ودجو

*في حفلة أول قربانة حفيديّ هذين لابنتي ريّا: بول ودجو كلوفيس يوسف غفري، في ديترويت – ميشيغن – الولايات المتّحدة* ***2006***

يـا مَـن خلقـت الكاينـه احمينـا ... بِرعايتـك عـا هالـدّني جينـا

سْـرارك عْطيتـا نِعَـم للكـلّ ... ومحبتـك شـعّلتها فينـا

أهـل نحنـا بهالـدّني منضـلّ ... بكتابـك الرّوحـي مْوَصّـينا

تـا نحفـظ الإنجيـل نحمـي السـرّ ... عَلـى دْروب الخيـر وَعّينـا

قربانـة الأحفـاد إلنـا حَـلّ ... حَقّقِـتْ عِنّـا أمانينـا

نْسـينا الحـرب ببلادْنـا والـذّلْ ... رْجِعنـا متـل مـا كـان ماضـينا

طلَـتْ شـمس والبـدر عِنّـا هـلّ ... وكـل الهمـوم وجِزنهـا نْسـينا

قربانـة الأحفـاد باقـة فِـلّ ... وإنتـو المحبّـين مجتمعـين

أحسن هديّة عيد تكفينا

ويـا أهلنـا نحنـا خِـلّ وخِـلّ ... منجتمـع عـا قـدّ مـا فينـا

كلّمـا مولـود عِنّـا حَـلّ ... عـا هالـدّني وشـطّطّ علـى المينـا

خيـرات أللّه ونعمتـو بتطـلّ ... وكـلّ مـا عمّـدنا فـوج جديـد

عالأرز مِن ديترويْت لاقونا

دجـو وبـول الزّغلـولَين ... غَـفّ علـيهن مـن مَيْلَـيْنْ

الـروح القـدُس ونـاول ... بـدل القربانِـه تِنْتَـيْنْ

# لينا وريتا

*في حفلة أول قربانة إلى ريتّا ولينا جوزف جرس ـ العيشيّه، في أوتوا* ***2006***

يا ابن ضيعتنا المنسيِّه بقربانة البنتَـيْـنْ الهديِّه
فرحِةْ القيامِه فرحتهم فرحة الميتَيْنْ بالميِّه

يا ربّي زيد الأولاد حتّى فرحتنا تنعاد
تنهنّي بالقربانِه ونجدِّد عهد الأجداد

صار الحظَ يهنّينا ن رحنا عالضّيعه وجينا
بتعتزّ الفرحـه وتِكبر بقربانِةْ ريتّا ولينـا

بعد وْلادِه وبعد عْماد مش لازم نبقى ع خْياد
نشاالله منحضر قربانِه لِمجموعة خمس وْلادْ

وجوزف وميرنا مِنّا أحسن هديِّـه عِنّا
ميرنا نشالله بتتعزّز وزوجا الشّهم بيتهنّا

## مون ترمبلان

*في رحلة التزلج على جبل (مون ترمبلان) كبك ـ كندا، صحبة العائلة مع ولدي مارون*

بالتزلّج سوبرمان مارون، بْكارو فهمــانْ
قلّي مَشّي يا بيّي على جبل مون ترمبلانْ

رحلة تلج سعيدِه ولو كانت عَنّا بْعيدِه
البيئه حلوِه وجْديدِه بتفرِّحْ قلب الإنسانْ

استأجرنا للرّحلِه بَيْتْ حدّ بحيره مليانِه
وجّا مايع متل الزّيت تلجا ريش الحمامِه

صرنا نتنقّل ع طول ضيعه ضيعه عرض وطول
طلعنا ع الجبل مجبول بتلج لا يْحول وْلا يْزول

طرنا أشبه بالحسّون بالتلفريك المجنون
لأرفع قِمّه بتكون وصلت لأجمل مشهد
شفتو ع التّلِفِزيون

عالجبل التنزيهه أكبر عِلّه بتشفيها
قرب السّما وأعلى الأرض بتنسى الدّني وما فيها
هالقعدِه بْراس التلّه راس الشّاعر بتملّي
غيم وتلج ومَناظر بعد الأكل بتحلّي

# رحلة إلى مقاطعة كونسبسيون 2006

سبحان الخالق الوجودْ وْجود الإنسانْ الموجودْ
الطبيعهْ بْكونسبسيون العود انلبذَستو بيجودْ
مْجَمَّلِهْ بْسحر وْبفنون وْجَنِّه بْأشجارا وْبِـِوْرود
بْحيرَه سباحتها بتهون السفن فيها تْروح تْعود
وأنا من إبني ممنون عا هالمشوار الموعود
لا شِتي وْرَعد بْكانون لا ضَجِّه هَوْنْ وْلا وْفود
ريحة عنبر وْمَيرون وشمس وفَيِّه وْمَيِّه تْجود
لوحة سما بَلا دْهون شرّ العالَم والبارود
الصّمت والرؤيا البتكون بتحطّلّن هَون حدود
نيّال اللّي عندو عْيون بتقشع النِّعَم والجود
يسلملي إبني مارون العاشق جمالات الكون

ومن حضن الخالق مولود

## ذات الرحلة أعلاه

أنا وإبني حول النّار والأمسيِه شعريِّه

الدني حولي دار ودار والقوارب يوميِه

بتخزّق متل المسمار سطح بْحَيرِة الميِّه

قربي حرش ريحة غار وشمس السّما مضويِّه

والطبيعه ليل نْهار جنِّة عدن سحريِّه

والغيمات والأشجار فوقك خَيمِه صيفيِّه

وأحفادي متل القمار وللعمر شمس وْفَيِّه

أللّه عطاهم، شطّار بالأفعال وْبالنِيِّه

اللّي بيعرفهم بيحتار بالحلا وبالعقليِّه

وعندي إبني شو ما صار فهماتو حريريِّه

عاشق طبيعه ومغوار هالأغلى من عينيّي

والخيال والأفكار وحكمِه أفلاطونيِّه

فِيّي لو طال المشوار على الكره الأرضيِّه

وأللّه عْلَيّي حَنّ وغار وبقيو حَدّي غنّيِّه

وكلّلهم بِكليل الغار بيكافيني بْهالدِّني

وبالجنِّه السّماويِّه

## عمادة مارك

*عمادة مارك جان صالح، حفيد شقيقتي إيزابال، في **17/ 4/2006***

جان ناطر تهنئه منّي شعري المزخرف في إلو رَنّـِه
بعمادة المحروس طاب الكاس بيشيل من قلب المرض عَنِّـه
كلما عمادِه طيَّبِتْ أنفاسْ صَلّيتْ فيها، أو ضحك سنّي
بيشتعل في خاطري الإحساس بتتحقّق الأحلام مع ظَنّـي
بشعري الطّري سامع رنين جراس ومع قلب إختي مالك الجَنِّـه
عمادة مارك مزمور من قدّاس خلاّ خوري المذبح يْغَنّي
نشاالله تضلّوا للأبد متراس ومارك يبقى الدّهر متهنّي
بحضن أهلو بْجاه مار الياس وجدّو وستّو، وعنهم وعَنّي
نزيح درب الشرّ والوسواس وللمعموديِّه نِضرب ثْمِنّي
حتّى المحبّين، كلّ النّاس يرفع صليبو ربّنا يبارك
والعمادِه وْأهلها نهنّي

## الطبيبة رولا عيد

*هي طبيبة العائلة الجديدة، لنسب يربطنا بعائلتها، وهذه المقطوعة للتقدير والتمنّي*

قلّي مَرَّه صهري جـان عِنّـا أحسن طبيبِه
وْجودا رحمِه للإنســان لطف وذوق وتقوى ودِين
ومْنِ العيلِـه قَريبِه

قَلّي إسما رولا عيد ورسالتها أحسن عيـد
بتشفي وْجاعك بالتّأكيد ومن بعد فحص مدقّقْ
بتسَجِّلّكْ عمر جـديد

من عِلاّتك بْـتِحميك لولا عْـليك الدّهر جار
وشو ما كان المرض فيـك بْـلمسِة إيمان وْتِشجيع
بْتِرْجَعْ سالمْ على الدّار

الطبيب الشّاطر جَدير بالإكرام، بْيِتْعَلّـى
للسّما أحسن سَفير بْحِكمِه وحُبُّ بيتحلّى
بيحلّ الأمر العسير للأرض رحمِه وللنّاس
ونعمِـه مِنْ عند ألله

## على مكتب ولدي مارون

*قفشات شعريّة مع القهوة الصّباحيّة :*

العمر كلّو طين ومَيّ خْيال وظلّ وبصر مْنام
وما زالو والدكم حَيّ استفيدو من هالإيّام

لبنان الكاسو مليان قزازاتو عالأرض لْقِيت
الحالِه سودا من زَمان مليح اللي عالغربِه لْفيت
جّوْهَرْةْ الشرق لبنان معلّق ع كفّ العفريت
ببلادي الإنسان نْهان عالهجره من هَيك نوِيت

اليوم تفضّل يا مدير ما زال طلعنا من البير
وإجا بَيّك كالعادِه يْقدِّم القهوِه بَكّير

تفضّل قهوِه يا حْبَيِّب محبِّة بيّك لا تْخَيِّب
من حَياتو استفيدو ما زالو بَيّك طَيِّب

عالدِّني لْفِيِّه جينا وْغِنِّيِّه
أعمارنا منكتب بِسْطور من مَيِّي

بتيقى يا بني الروح ترفرف بهالكَونْ
ومن بعد ما منروح بيبقى خيالي هَوْنْ

# باب التّهاني للعامّة

## دخول المسيح للهيكل

*أُلقيت بتصرّف، باجتماع الإدارة التعليميَّة، يوم كنت طالباً على مقاعد اللاّهوت في معهد عين ورقة ـ فتوح كسروان بمناسبة عيد دخول المسيح للهيكل في 2/ 2/ 1951*

أليومُ يومُكُمُ جوداً وإحسانا ... أعطاهُ ربُّكُمُ حقّاً وإيمانا
في مهجةِ الكلِّ بل في عقلِنا أبداً ... يومُ المسيحِ يبثّ الربَّ شكوانا
وربُّنا نعمةٌ، مغنى لأفئدةٍ ... عطشى إليهِ، تَرودُ الماءَ قطعانا
والصّبحُ صبحُهُ من إشعاعِ هيكلِهِ ... استوحى سناهُ فأضحى العيدُ غفرانا

هذا المسيحُ الذي هل كان ينقصُهُ ... طهرٌ، ليدخلَ بيتَ الربِّ ظمآنا
لا لا لَعَمري، ولكن شاقهُ بَشَرٌ ... بُرءُ اليمينِ، فكان الربُّ عنوانا
كيما تُوافي لِدينِ الربِّ خلقتُهُ ... صوبَ المسيحِ زُرافاتٍ ووِحدانا
وكانتِ الرّحمةُ الكبرى وكانَ لها ... في الدّنيا طَرّاً صدى، هزَّ الثّرى الآنا
ووثبةُ الربِّ رحماتٌ مُشَعَّبَةٌ ... لهيكلِ الربِّ تكسو الدّنيا مرجانا
هذي مقاييسُنا والربُّ شرَّعَها ... لا تجعلوها لجيشِ الكفرِ ميدانا
يا عصبةَ الطّهرِ كونوا الطّهرَ واتّئِدوا ... عيشوا أحبّا "بعينِ ورْقَا" إخوانا
ورقاءُ يا بسمةَ الآمالِ إنّا لكِ ... حتّى النّهايةِ، كرزُ الربِّ ما كانا
فتبعثينا، نسورُ الربِّ رائدُنا ... لهيكلِ الدّنيا حرّاساً وأعوانا
وتبتغينا لدينِ الربِّ مجمرةً ... كيما نكونُ لحصنِ الربِّ أركانا
ويومَ نخرجُ حرّاساً وحاميَةً ... نَحمي حِماكِ فقولي: "ربَّنا الآنا
أطلقني" إنّي رأيتُ المنجى عن كَثَبٍ ... لا لا أربّي! إنّي صنتُ لبنانا
دوماً، لأبقى بدنيا الأرزِ ما نظرت ... عينُ بنِيَّ، شُعاعَ الشّمسِ رَيّانا

## إكليل جرس صيّاح

*إبن رعيّتنا السّابقة علما الشعب ـ صور، في أوائل سني خدمتي الرعائيّة، التي امتدّت منذ عام **1957** حتّى عام **1974***

شعشعَ البيتُ بِخفقاتِ الحنينْ فتجلّى العرسُ كالصّبحِ المبينْ
وربيعُ الحسنِ والأنسِ زها يُنعشُ الأرواحَ والقلبَ الحزينْ
فكأنّي قائمٌ في جَنّةٍ عَبَقَ الوردُ بها والياسمين
من وجوهٍ أخجلت زهرَ الرُّبى خصّها بالحسنِ ربُّ العالَمين
وكرامٍ لو سَقونا لطفَهُم بَدَلَ الرّاحِ لَكُنّا ثَـمِلين
وبنو "علما" النّشامى أقبلوا بالتّهاني والأغاني هاتفين
لفتى علما الكريمِ المفتدى ذلك المقدامِ والشّهمِ الضَّمين
لفتاةِ الطّهرِ فينا مَنْ سَمَتْ بجمالِ الخُلقِ والعقلِ الرّصين
فارفعوا الكاساتِ طُرّاً واهتفوا عشتَ يا بيتُ على طولِ السِّنين

## إكليل خصوص صيّاح

*زميلي في عهد الدّراسة من علما الشعب ـ صور --- المكان: كفرشيما*

فَرَحُ يدومُ بألبابٍ وأذهانِ ... فَرَحي بفرحةِ أخلَصِ الخلاّن

خفّت بنا نحوهُ سيّارةُ وغدتْ ... تسابقُ الرّيحَ في عَدْوٍ وإمعانِ

والحبُّ في نفسيَ يغلي، كأنّ بيَ ... وجدَ المَشوقِ إلى أهلي وخلاّني

جئنا إلى الخِلِّ والأفراحُ عامرةٌ ... في منزلٍ، بحُلى الشبّانِ مزدانِ

في فترةٍ من ظروفِ الأنسِ نادرةٍ ... خلعتْ رداءَ العنا عن جسميَ العاني

ويا زميلَ الصّبا عزّتْ شمائلُهُ ... إغسل فؤادَكَ من همٍّ وأشجانِ

يا حبّذا الجوُّ جوٌّ قد نزلتُ بهِ ... جذلانَ ما بينَ أحبابي وفتياني

فيهِ الأزاهرُ من نَبْتٍ ومن شَجَرٍ ... وكلّ شكلٍ بديعِ الحسنِ فتّانِ

ما تلكَ دارٌ ولكن جنّةٌ سطعتْ ... فيها الشّبابُ كياقوتٍ ومرجانِ

ألعرسُ تمَّمَها حُسناً وتحلِيَةً ... عرسُ العزيزِ عزيزٌ ما له ثانِ

وقفتُ في وسْطِها والقلبُ في طَرَبٍ ... أهدي التّهانيَ من درٍّ وعقيانِ

تهانىءُ من عيونِ الشعرِ أبعثُها ... إلى العزيزِ المفدّى بينَ إخواني

حيّيْتُهُ عن "كفرشيما" بأجمعِها ... عن أهلِ "علما" بدورٍ فوقَ أغصانِ

ملأتُ من حبِّهِ كأسي وقد طَفَحَتْ ... تشفي العليلَ وتُحيي مهجةَ العاني

هيآ اشربوا نُخبَهُ، ولْنهتفَنَّ لهُ ... عاشَ "خصوصٌ" لنا، عاش العروسانِ

## يوبيل نصري نصرالله

*بمناسبة حفلة يوبيل زواجه بالسيدة سميرة، أقامتها لهما ابنتهما سندرا عربون وفاء في أوتوا*

نصري، سميرةُ، ذانِكَ الزّوجـانِ  في القلبِ والأرواحِ والأبدانِ
أكرمْ بنسلِهِما، أصولٌ أينعَتْ  طيبَ الوفاءِ وأكرَمَ الأغصانِ
أنعِمْ بيوبيلٍ شـدَتْ أيّامُهُ  شدوَ الطّيورِ بأطرَبِ الألحان
إنّا لَنرجو أن نراهمْ للعلى  كالأرزِ يعلو في ذرى لبنانِ

ويا سنةُ الخمسِه وعشرينْ  نشالله بتصيري تسعين
و"نصري" يبقى مِلءْ العَيْنْ  و"سميره" باقة تلوين
ونسلن يكتر عَ المَيْلَيْن  قدّ التّلج عَ صنّين
وعمرن عمر النّسر يْصير  وعمر الأرز والشّربين

# عيتا الشّعب

*بمناسبة افتتاح نادي الفتوّة، في رعاية قائمقام بنت جبيل الإستاذ غسّان حيدر*

عروسُ الشعرِ عاشت في يقيني لينقلَني هوى الرّوحِ الأمينِ
"لعَيْتا الشعبِ" بسمةِ كلِّ قلبٍ هي جارٌ يدفّقُ كالمَعينِ
أحبُّها حبَّ ساجعةٍ تُغَنّي وهل في الحبّ ِ"يا أمّي ارحميني"

هُمُ الأبناءُ لبَّيْتُ نِداهُمْ وآمُلُ أن يَظَلّوا معَ السِّنينِّ
خميرةَ عجنةٍ تتلالا دوماً بتجديدٍ فتحلو للعيونِ
شبابٌ طيِّبٌ ينمو سليماً بحفظِ اللهِ كالحَدَقِ المَصونِ
وأرزُ الربِّ يشتاقُ لِقاهمْ كشَوقِ الأرضِ للغيثِ الهَتونِ
إذا ما حَلّوا داراً ضاؤوا فيها فكانوا البدرَ في حَلَكِ الدّجونِ

وأذكُرُ في بطون الماضي عُرباً فتبكي عيني بالدّمعِ السّخينِ
هي الأمجادُ مَنْ يزكي دِماها سوى أبنائنا، الدرِّ الثّمينِ
شبابٌ حُرٌّ، فالدّنيا شبابٌ سُداهُ، روائعُ الحسنِ المبينِ
ليحكي رايةً غرّاءَ تسعى لتشفي كلَّ ذي داءٍ دفينِ

وتربيةٍ موفّقَةِ المبادي بها نُعلي الحميَّةَ في الأتونِ
بها نسمو إلى أفْقِ الدّراري لترفَعَنا لما فوقَ الجبينِ
بها نبني النّوادي الصّيدِ دوماً لئلاّ اللّجَّ يعبثْ بالسّفينِ

وطيروا بي إلى أفْقٍ بعيدٍ إلى عهدِ النبيِّ وعهدِ ديني
إلى ماضٍ هو الخُلْدُ المُرَجّى لشعبٍ في حَشايَ وفي حنيني
هبوني المجدَ نُعليهِ قباباً ونبني بالشّمالِ وباليمينِ

"وماذا يرتجي الشّعراءُ منّي وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ"
هبوني العزّ أسقيهِ رحيقاً لأنعشَ ذابلَ القلبِ الحزينِ
لأنظمَ من لآلي الشعرِ عَقداً وأهديهِ إلى الرأسِ الأمينِ

"فعيتا" الأختُ في الدّنيا "وعلما" تراعي أختَها في كلِّ حينِ

## الملك خالد

*مرفوعة بتصرّف، بناءً على طلب أحدهم، إلى الملك خالد المعظّم ملك المملكة السعوديّة.*

يا مليكَ البلادِ، حدِّقْ إليَّا نظرةً منكَ، تجعلِ الصّخرَ حيّا
نجدةٌ أنتَ للأنامِ وعدلٌ واصطفافُ السّوادِ في مقلتيّا
صيتُهُ المسكُ، مجدُهُ لا يُجارى يُدركُ النّجمَ عِزَّهُ سرمدِيّا
حدُّهُ الخيرُ، للرعيَّةِ يبقى هم ملوكٌ مُفَضَّلونَ لَدَيّا
سلْ جدوداً عن مرابعِ نجدٍ هم شموسُ النّهارِ عن جانبيَّ
سل سيوفاً عن حقيقةِ نصرٍ حقّقوهُ فصيَّروا الشمسَ فيّا
حاميَ البيتِ، عزّكَ الشّرقُ تسمو أفيَحُ الفتحِ، ليس تعرفُ غَيّا
تغلَبيٌّ، فمُ الزّمانِ وسيفٌ ينصُرُ الدّينَ - يا فتىً يعرِبيّا -
منّةٌ أنتَ للصّحارى وريٌّ غيرَ ريّاك لستُ أعرفُ رَيّا
يا لسانَ السّماءِ في غفلةِ الروح وراوي الأرضينَ في ناظرَيّا
تنسجُ الخصبَ للحجازِ رِداءً وسلامَ البلادِ حيّاً فحَيّا
تنصرُ العُربَ حيثُ حَلّوا وتُعلي ثمّ تبني الأمجادَ شَيًّا فشَيّا
تبسطُ العلمَ نعمةً وشعاعاً يا أخَ الغيثِ يا أميراً وَلِيّا
يا أميرَ الجَلالِ في الأرضِ، فرعٌ من أصولٍ، والقلبُ عن راحتيّا
أنا شلحٌ من طيبِ أرزِ بلادي بتَّ إبناً لابنِ السُّعودِ وفِيّا
هِبةٌ منّي خُذهُ، مطلعَ سعدٍ يتجلّى، ما الملكُ يبقى نَدِيّا

## الإستاذ جان عزيز

*مرفوعة إلى صاحب المعالي، نائبنا ووزير التربية السابق لقضاء جزين.*

مهما أعـدِّدُ، لستُ فيهِ أغـالي ذا نائبٌ كم أدّى من أفضالِ
سعيٌ سعاهُ، بوحيٍ أنقى فكرةٍ بذكائِهِ وبحبِّهِ المتوالـي
حبٌّ للبنانَ الأبيِّ وقـوّةٌ تأثيرُ سحرٍ في النّفوسِ حَلالِ

للّهِ نائبُنا، قوىً علويّةٌ للأرزِ يعلو، فاقدَ الأمثالِ
ماضي العزيمةِ، ذو ذكاءٍ باهرٍ متوافقُ النيّاتِ والأقوالِ
يعلو مُحَيّاهُ ابتسامٌ دائمٌ ويكافىءُ الأعمالَ بالأعمالِ

رمزُ الوفا تقديرُنا عظماءَنا بمظاهرِ التّكريمِ والإجلالِ
يعنو له حسنُ البلاءِ وقد دعا داعي الولاءِ إلى جليلِ فِعالِ

## إلى نوّاب منطقة صور

*السادة محمد صفي الدّين، السيّد جعفر شرف الدّين، الإستاذ علي عرب، بعدما نجحوا في إحدى دورات انتخابهم نوّاباً، وقد دُعوا لتوزيع الشهادات والجوائز على طلاّب مدرستنا الأسقفيّة في علما الشعب:*

في النّصرِ دوماً ليس يغفو بَناني ... فالذّكرَياتُ تموجُ في وجداني

والرّوحُ بينَ جوانحي خفّاقةٌ ... ويروحُ موجُ النّاسِ في غَلَيانِ

طَلَعَ الصّباحُ ببردتَيْهِ على الدُّنى ... ويُضيءُ نورُ العزِّ كلَّ مكانِ

ويُسطّرُ التّاريخُ في جَنَباتِهِ ... عهداً جديداً مشرقَ الألوانِ

نفسُ الشّعورِ لدى الجميعِ وإن هُمُ ... كتموا يُثيرُ الحقُّ كلَّ كياني

علما تَضجُّ بملءِ فيها محقّةً ... شعبٌ يسيرُ على الهوى اليقظانِ

كلُّ الذي أدريهِ عارٌ صمتُها ... وإذا صمتُّ فليسَ في إمكاني

شكراً لهم ما ناموا عَنّا لحظةً ... يا حسنَ آمالٍ لنا وأمانِ

مدّوا إلينا يداً وقلباً مُفعَماً ... بالحبِّ، هذي غايةُ الإحسانِ

نسجوا الجميلَ حضارةً في موطنٍ ... فيه تُضاءُ مشاعلُ العرفانِ

ويسيرُ رُكبُ النَّصرِ ليس يَعوقُهُ ... هزءٌ ولا حسدٌ من الإنسانِ

ما زالَ في بلدي رنينُ حديثِكم ... نحنُ من الأهلينَ والجيرانِ

عنكم سنذكرُ كلَّ يومٍ قصّةً ... لم تمحُها أيدي دُجى النّسيانِ

نهوى الحياةَ كريمةً لا جهلَ لا ... فقرَ ولا تمزيقَ للأوطانِ

دمتم لنا أمنيّةً ريّانةً ... أنشودَتَيْنِ على فمِ لبنانِ

## النّائب عزيز عون

*قيلت يوم فاز بمقعد الشوف النيابي في الدّامور، مصحوباً بعائلتَين من العيشيّة آل عون وعنيد.*

إذ انقشعَ الظّلامُ وباتَ فجرا غدونا والتّهاني علينا نذرا

فقلبُنا يقظةٌ أبداً ودوما وإن هجعتْ قلوبُ النّاسِ طُرّا

لذاكَ النّبلُ في الإنسانِ يحلو إذا ما خلتَـهُ بالحبِّ جمرا

كذاكَ الطبُّ إن أضحى عناءً عناءً من صميمٍ مستمرّا

أتينا نحملُ قلباً وفيّاً نعاودُ ماضياً ونصوغُ شِعرا

بني بلدي لَكفرٌ إن نسينا عزيزَكُمُ ولو ذقنا الأمرّا

له في ذمّةِ القربى عهودٌ سنذكُرُها علانيَةً وجهرا

وعائلةٌ أطلّتْ منُذَ كانت بوجهٍ بدّدَ الدّيجورَ قسرا

لها في الخاطرِ الميمونِ ذكرٌ سنحفظُهُ ولو ألحدنا قبرا

وللأرزاتِ كم أعطت رجالاً سيبقى إسمُهم عَضَداً وذخرا

زعيمَ الجيلِ عزٌّ وافتخارٌ وجودُكُمُ تَجرّوا العليا جرّا

فأنتم عمدةُ دينٍ ودنيا وعلمُكُمُ غدا عَلَماً وفجرا

ونصرُكُمُ سما فتهادى نوراً وعطّرَ أرزَنا بَرّاً وبحرا

وأهلٌ عِزّهم أنتم إذا ما رأوكم تنهروا الأمجادَ نَهرا

بعيدِ الفوزِ يا أهلي تعالَوا به نجرع كؤوسَ الشّكرِ سِرّا

يحفُّ بيَ الحنينُ ولستُ أقضي لهذا الحينِ ما بالغتُ شكرا

عزيزَ الكلِّ للأوطانِ إسلمْ وابقَ للأولى نجماً أغرّا

## تهنئة جماعيّة

*إلى تلميذي المهندس يوسف بطرس غفري من علما الشعب، الذي تسلّم حديثاً أحد المراكز الرّفيعة في جامعة الأمم المتّحدة.*

جَمَعَ اللهُ في "علما" كِلَيْنا بمدرسةٍ محبَّبَةٍ لَـدَيْـنا
يومَ رحتَ في ميادينِ الصِّبا من ثمارِ العلمِ، تَجني ما اشتهينا
وإذا أنتَ عِمادٌ لم يَزَلْ في مدارِ العمرِ، معطوفاً علينا
حسبُنا لمّا مَـشَيْتُمْ قُدُماً يعلمُ اللهُ أنّـا قد طَوَيْنا
العمرَ، فالدّنيا مَشَتْ مِشْيَتَـها فتفرَّقْنا كأنّـا ما التقَـينا
قلتُ هذا ولدي، حسبي أنا أن يؤدّي ما بخاطرِنا اشتهَيْنا

*إلى تلميذي، زمن خدمتي لرعيّة علمالشعب، وإدارتي لمدرستها التكميليّة، جورج بطرس غفري، يوم تخرّجه من كليّة الطبّ بالولايات المتّحدة.*

تلميذي نسرٌ له في عصرنا شانُ فليحيَ للطبِّ مَنْ بالطبِّ مزدانُ
سليلُ قومٍ لهم في النُّبْلِ أوفرُهُ وفي الذّكاءْ على المرّيخِ رجحانُ
فلتبقَ يا ولدي ناراً على عَلَمٍ عيناً للبنانَ أنتم فيهِ إنسانُ

*إلى حفيد رئيس ماليّة صيدا عفيف حدّاد، بمناسبة ولادته:*

إنّا نتوقُ إلى أن يحيا رائِدُهُ حبُّ البلادِ وحبُّ الأهلِ مَـوْرِدُهُ
ذو الأصلِ يبقى كما تبقى أوائِلُهُ شبهُ أبيهِ ومثلُ الجَدِّ مُحْتَدُهُ

*إلى سمير باليكي نسيبنا، مهنّئاً إيّاه بالبيت الجديد في **1988/1/9***

سَلِمَتْ على الدّهرِ يداكْ والزّهرُ يَبسُمُ في رُباكْ
هُنّئْتَ بالبيتِ الذي فيه على العمرِ أراك
فعساكَ تحتضنُ الهناءَةَ... ترقصُ في سَناكْ
ويَزيدُ فيهِ نسلُكُمْ عَدَّ الكواكِبِ في السّماكْ

*إلى تلميذي مروان زعرب من علما الشعب رعيّتي السّابقة، ردّ على معايدة بالميلاد وبرأس السنة **1988***

*كتبتُ أشكو إليكمْ بعضَ شوقِكُم والشوقُ في قلمي من أجلِ بُعدِكُمُ*
*أمسكتُ صورتَكُمْ في العُرس مفتخِراً نشوانَ، إنّي على المحبوبِ عهدِكُمُ*
*إقبلْ معايدتي في العيدِ ملتمساً عيدَ الصّفا باقياً، عامَ الهنا لَكُمُ*
*إنّي على العهدِ لا أنساكُمُ أبداً وكيفَ ينساكُمُ قلبٌ يُحِبّكُمُ*

*إلى سعادة سفير لبنان في كندا عميد السفراء العرب، صديقنا عاصم جابر، بعد شكري على موقف آزرته به، وقد تجاوزه بحكمة العارف :*

حيّيْتَني يا سيِّدَ الأخيارِ وغدوتَ في نظري أنيسَ فَخاري
فلأنتَ أنتَ سفيرُنا وحبيبُنا يرعى عهودَ محبَّةٍ وجِوارِ
سهدٌ وتنكيدٌ وجهدٌ دائِمٌ وهمومُ أوضاعٍ إلى الأسحارِ
إن كنّا في زمنٍ يموجُ عجيجُهُ كاليمِّ تَـيّاراً على تَيّارِ
لبنانُ عندنا في البريَّةِ جنّةٌ لكنّما سكّانُـهُ من نـارِ
كن للسّنينَ مهدِّئاً يهوى السّوى ما دامَ وجهُكَ في الهواءِ السّاري

*إلى سفير لبنان في كندا الإستاذ مكرم عويدات، تهنئة بعام* ***1989***

ما زلتَ في ظلُماتِ الدّهرِ قنديلا قطباً سفيراً بلفحِ الحُبِّ مصقولا

ميزانُكَ الأرزُ مرفوعاً فلا عَجَبٌ يَزيدُكَ العمرُ ترشيقاً وتجميلا

عهدي بقاؤكَ عيداً للعُلى أبداً ما كرَّ عامٌ، وقرآناً وإنجيلا

*تهنئة في عيد الميلاد، ولبنان لا يزال مضطّرباً، إلى سعادة الصديق قنصل لبنان في كندا، الإستاذ شربل اسطفان*

يا قنصلَ الأرزِ تحلو عندهُ الذِّمَمُ عندي المفضَّلُ والآمالُ والقِيَمُ

قد كنتُ أنتظرُ الميلادَ من زمنٍ حتّى بلادُنا تُرعى وتُحتَرَمُ

مضتْ سنينُ ولم يأتِ الزّمانُ فهل ما كنّا نأملُهُ أودى بهِ العَدَمُ

أينَ الأولى يدَّعونَ السِّلمَ غايتَهمْ وللسّلامِ جميعاً أنّهم خَدَمُ؟

*معايدة في* ***1986/12/19***

شكراً عساكَ أن تظلَّ قديرا مَلِكَ المباني والمعاني شهيرا

عيدٌ وعامٌ يرجِعانِ ومنيَتي في أن أراكَ فيما بعدُ سفيرا

*مقطوعة اعتزاز له أيضاً، بعد كلمته الجامعة التي ألقاها احتفاءً بقدس الأباتي باسيل هاشم لدى زيارته إلى كندا في أيار* ***1987***

طابَ مقالُكَ يا رسولَ بلادي ضمّختَهُ بالفكرِ والإرشادِ
وحبَوْتَ أرزَكَ ذَوْبَ حبٍّ خالصٍ ومدحتَ قطباً للرعيّةِ هادي
وذكرتَ رهبانيَّةً عملاقةً حفلتْ بكلِّ كرامةٍ وجِهادِ
بالعلمِ بالأخلاقِ بالدّينِ السَّوي أنعمْ بسادتِها من الروّادِ
إن تحتفي فبسَيِّدٍ علاّمـةٍ أكرمْ به يعلو على الأسيادِ
وأشدتَ في صرحٍ عزيزٍ باسق أعني به "الكسليكَ" صنع الفادي
ببلاغةِ الأفذاذِ صُغْتَ عبارةً عربيَّةً، هتفتْ بلحنٍ شادي
ألبستَها ثوبَ البيانِ، معانياً عزّتْ على العلماءِ والقوّادِ
لا فُضَّ فوك، فأنتَ خيرُ مُعَبِّرٍ عن ذهنِ شعبٍ حالِمٍ، وقّادِ
لبنانُ باقٍ ما أرادَ إلهُهُ أن يعلو فوقَ النّارِ والأطوادِ
إنّي أرى عَلَمَ السّلامِ مرفرِفاً فوق الرُّبى والسّهلِ والأوهادِ

*أيضاً لسعادته في* ***1987/12/19***

يا شقيقَ الروحِ يا مسكَ الجوابْ نحنُ مَنْ نشتاقُ فيكَ البُلْبُلا
فلذيذُ الحَرْفِ عندي مُستَطابْ كيف، إن أهدي لنا من شربلا!
شكري لكم قدْرَ المحبَّةِ في الكتابْ إقبلْ جوابي دعوةً، وتفضُّلا

*ردّ على جواب معايدة لسعادة القنصل الصديق منصور عبدالله:*

وَصَلَ الكتابُ كتابُكم فقبلتُهُ كتحيَّةٍ وهديَّةٍ ووفاءِ
أمّا الجوابُ فحبُّنا ودعاؤُنا كيما تدوموا بصحَّةٍ ورخاءِ
وأراكُمُ في رِفعةٍ مستقبَلاً تزهو كما تزهو سُهى العَلياءِ

*إلى تلميذي ميلاد زعرب، ردّاً على معايدته لي بميلاد عام* ***1987***

مِنيّ السلامُ على مَن لستُ أنساهُ ولا يَمَلُّ اللسانُ قطّ ذكراهُ
شكري إليهِ مدى عمري، فحضرتُهُ تنأى المودَّةُ عن أهليها لولاهُ
إذ يأتي عيدٌ وينأى العامُ ندعو لِمَنْ روحَ المحبَّةِ ربُّ الكونِ أهداهُ
إن غابَ عَنّا، فإنَّ القلبَ مركزُهُ ومَنْ يكونُ بقلبي، لستُ أنساهُ

*مجموعة شعريّة، تهنئة بعيد الميلاد ورأس السنة، على مدى ثماني سنوات، صيغت لزبائن شركة ابنتي ريتّا عنيد غفري "إي تي إم" الأميركيّة في ميشيغن، مسيحيّين ومسلمين:*

أمسلمٌ أنتَ؟ رنِّمْ طيبَ آياتِ أم عيسويٌّ؟ أبانا في السّماواتِ
حتّى إلهُ الورى يحنو ويرحمُنا يَروي سنينا على بُعدِ المسافاتِ
يحمي حِمانا، سما الأعيادِ تَجمعُنا حولَ الوفا والصّفا، حولَ المؤاخاةِ
والعمرُ يصفو، وهذا العامُ يَملأهُ حبٌّ، سلامٌ، ومفهومُ الكراماتِ
ونحنُ نحنُ كما كنّا بخدمتِكم يحلو بقربِكُمُ حَملُ المشقّاتِ

رمضانُ منهُ أشرقتْ شمسُ المحبَّةِ والإخاءْ
والمؤمنونَ تعاهدوا وتسابقوا نحوَ العطاءْ
من أجلِ دينِ مُحمَّدٍ دينِ السّماحةِ والوفاءْ
والفِطرُ أشرقَ نورُهُ للأوفياءِ الأسخِياءْ
أنتم هُداةُ طريقِنا في كلِّ عامٍ وضِياءْ
نحنُ لكم ونهجُنا نهجُ الصّداقةِ والولاءْ
هُنِّئتُمُ بالعيدِ إنَّ العيدَ، ملحمةُ الرَّجاءْ

ميلادُ ربّي زغرَدا فالدمُ والرّوحُ فِدا
هُنِئْتَ يا شعبَ المحبَّةِ والتَّضامُنِ والهُدى
لِيَظَلَّ هذا العالمُ مُعَزّزاً ومُوَحَّدا
باقونَ نحنُ فلن تُزَعزِعَنا العواصفُ والعِدى
لنظلَّ نُعطى كلّنا ربّاً مَسيحاً سرمَدا
يحنو، يُباركُ عامَنا يَحمي على طولِ المَدى

يا أهلَنا الأخيارَ يا خُلاّني في عيدِكم تزهو رُبى لبنانِ
وتموجُ أصداءٌ لنا في قدسِنا حيثُ النبيُّ الرّاسخُ الأركانِ
يحمي الحِمى ولنُصرةٍ يمشي بِنا في عهدةِ الإنجيلِ والقرآنِ

هُنِّئتُمُ العيدُ المعَمَّمُ خيرُهُ ما دامَ يسري في السّما القَمَرانِ
نحنُ لكم في خدمةٍ أخَوِيَّةٍ فيها الحياةُ كثيرةُ الألوانِ

الميلادُ هلَّ فهلّتِ الأقلامُ والعيشُ طابَ فطابتِ الأعوامُ
وتعلّقَتْ كلُّ القلوبِ بربِّها فيهِ الهُدى والوحيُ والإلهامُ
نِعمَ الولادةُ للمسيحِ فإنّما روحُ المسيحِ محبَّةٌ وسلامُ
دوموا لأعمارِ الهنا وتسربَلوا بالمجدِ ولتضحكْ لنا الأيّامُ
وتأكّدوا أنّا لكم ولخدمةٍ أخويَّةٍ، فيها العطا ووِئامُ

هلّتِ الأعيادُ والعامُ الجديدْ أعطِنا يا ربُّ أعماراً تَزيدْ
دفّقِ الخيراتِ واحفظْ مَوطِناً من شرِّ مَن يبغي التعدّي ويُريدْ
ردَّنا كالنَّسرِ للوكرِ الهَني لنعودَ نُسدي ما يُقوّي ويُفيدْ
وابقِ لنا خُلاّنَنا في خدمةٍ أخويَّةٍ، تمتدُّ للعمرِ المديدْ

آمنتُ باللهِ لم أشرِكْ بِهِ ثاني آمنتُ بالأرزِ، أهواهُ ويَهواني
آمنتُ بالحبّ، إنَّ الحبَّ يَجمعُني بالآخَرينَ، لأنَّ الكلَّ إخواني
آمنتُ بالصَّومِ تفرُضُهُ عقيدتُنا على البرايا، فيرضى كلُّ إنسان
برايةِ النّصرِ تعلو صرحَ أمّتِنا ويَرجِعُ الحقَّ للأقصى وإخواني

ونحنُ نحنُ كما كنّا بخدمتِكم ما هلَّ عيدٌ، وعيدٌ مثلَهُ ثانِ

نحنُ في الدّنيا تَلاقَينا بانسجامٍ بينَ قلبَينا
في العيدِ هذا عمَّنا فَرَحٌ بارِكَ اللّهُ حَوالَينا
تكفي لنا منكم مودّتُكم إن عَبَبنا، ما تروَّينا

# باب التّهانىء للإكليروس

## العاطفة الفيّاضة

*مهداة لحضرة الأب الخوراسقف يوسف آصاف رئيس الإكليريكيّة البطريركيّة مار عبدا هرهريّا بمناسبة منحه مدالية الاستحقاق اللبنانية المذهّبة تقديراً لخدماته العديدة في سبيل الدين والوطن.*

رأسَ البنينَ وتاجَ المجدِ، مَن صانا ... نَشْءَ البلادِ، ونوراً شعَّ إيمانـا

إنَّ البنينَ بنيكم هزّهم فَرَحٌ ... كلٌّ وبات قريرَ العينِ نشوانا

فرحٌ تأتّى وشمسُ السّعدِ ما برحتْ ... تعلو عُلاكم ومجدٌ ساطعٌ بانا

إذ زانَ صدرَكُمُ نيشانُ دولتِكم ... تاجُ المواضي فكان الماضي نيشانا

بُشرى وجودُك، صرخاتٌ نردِّدُها ... ما دامَ أرزٌ زرافاتٍ ووحدانا

نهدي التّهاني لرأسٍ نحنُ عُصبتُهُ ... ما الرأسُ رأساً وما القطعانُ قطعانا

ونحنُ نحنُ نراعي الفضلَ عن كثَـبٍ ... مهما بَعُدنا كأنّ البعدَ ما كانا

عطفٌ وننشُرُهُ، فضلٌ ونشكُرُهُ ... ماضٍ ونذكُرُهُ شوقاً وتحنانا

يا رأسُ، مجدُكُمُ الأسنى مداليةٌ ... عُقبى فِعالٍ كساها الجهدُ مرجانا

ما الفخرُ فيها ولا زانت مناقبَكُمْ ... ألفخرُ أنتم وأنتم مَنْ لها زانا

يا خمرةً ما سرتْ بالروحِ نشوتُها ... إلاّ وهبّوا وقد راعوا لكم شانا

يُهدونَ صدرَكَ روحَ الأرزِ فانتعشت ... دنيا الأماني وقلنا: "عشتَ لبنانا"

في كلِّ صدرٍ لكم أصداءُ معرفةٍ ... بنتِ الجميلِ ألا انظر وقتُنا حانا

جئنا إليكم بقلبٍ مفعَمٍ فرحاً ... إذ كنتَ حقّاً لمجدِ الوُلدِ عنوانا

تحمي حِمانا، أديبٌ، كاهنٌ، رجلٌ ... يُعنى فيعطي لدينِ الربِّ كهّانا

عاشوا بصرحِ أبيٍّ ملؤُهُ كَرَمٌ بقيا جدودٍ ذوي قربى وإخوانا
كانوا ودوماً هوى مارعبدا يجمعُهم في عينَ ورقا ضياءِ مجدِنا الآنـا

هذي عواطفُنا حرّى نصعِّدُها بيضاءَ نرسلُها ريحاً وريحانا
في مطلعِ الفجرِ فجرِ المجدِ ما بزغتْ شمسُ التّهاني وشعَّ الفضلُ ألوانا
ولتبقَ بدراً بدنيا اللهِ ما نظرتْ عينُ البنينَ شعاعَ الشمسِ ريّانا
فالخلدُ للحُرِّ إن ألقى بفلذتِهِ في مذبحِ الخُلدِ للأحفادِ قربانا

## للأب المدير يوسف الخوري

*لحضرة الأب يوسف الخوري مديرالإكليريكيّة البطريركيّة عين ورقة، في عيد شفيعه القدّيس يوسف، **19** آذار **1951***

أتستفيقُ أيُّها العيدُ دوني دونَ صفٍّ للمديرِ أمينِ
هُوَ صفٌّ عيدُهُ المغناجُ يطفو على ريشِهِ ابتهالُ الحنينِ
تعبَ الفكرُ من سكوتِ وفاءٍ متردٍّ بسرِّهِ المكنونِ
فجرُ عيدٍ طلقُ الجناحَيْنِ مخضرٌّ سناهُ عالي الجبينِ
أتلعَ الوُلْدُ كلَّ جيدٍ لرؤيا عيدِ المديرِ الحنونِ
بالتلاميذِ أيُّها العيدُ رفقاً بجنودِ المسيحِ عبرَ السِّنينِ
بقلوبٍ بيضِ الشّمائلِ تهفو إليكَ شعلةً من عيونِ
لمحتْ فجرَكَ المنيرَ فاختالتْ بزهوِ الصِّبا ولينِ المجونِ
سبّحتْ في صلاتِها الحقّةِ البيضِ تناجي الربَّ بالبكا والأنينِ
والكناراتُ بعد رقدةِ اللّحن وصمتٍ مدويَّةٌ باللّحونِ
حقّها فحامي أمانينا مديرٌ ضوءُ بدرٍ ملفّعٍ بالغصونِ
يبذلُ النّفسَ إن هَوَتْ أمانينا ونامت في لجَّةِ التنّينِ
كلّما مسَّ علمُهُ جهلَ قومٍ حوّلَ الجهلَ وردَةَ النّسرينِ
هو جيلٌ بل فجرُ علمٍ كتابٌ لمَّ في دفّتيهِ سرَّ الفنونِ
والصّليبُ صمصامُهُ المصقولُ ما هزّت شمالٌ وشعَّ وحيُ يمينِ
خفقتْ حولهُ التلاميذُ تهفو تعُبُّ من عُبابِ اليقينِ

وحنت حولَهُ العلومُ مُطِلاّتٍ على عالَمٍ من التمدينِ
وفّى للعلى القسطَ منه ولا زالَ في ظلِّ الصّروحِ بديني
يوسفُ النّورُ في عوالمِنا المجدُ وحيٌ لكلِّ سفرٍ مَبينِ

عيدُنا بسمةٌ من الأمَلِ الطّلْقِ طيبٌ على الفؤادِ الحزينِ
لحنُهُ من صدى دعاءِ بنيكم وابتهالُ الصِّبا ورفعُ العيونِ
حظّنا منهُ مطمعٌ بالأماني لمديرٍ خلتُهُ رقّةُ لينِ
عيدُهُ الأسنى هزّ منّا قِوانا ورؤانا في ظلِّ صرحِ متينِ
ربِّ صنهُ، أدِمْهُ حامي حِمانا فجرَ مجدٍ لصبحِ يومِ البنينِ

## الخور اسقف حارث خليفه

*في يوبيله يوم دُعينا مع خرّيجي المدرسة للاحتفال بالمناسبة تكريماً له كمدير ومربّي، في **15** حزيران **1963***

يومٌ أغرُّ المنى يقضي بتقريبي ... كم انتظرنا ففيهِ خمرةُ الطّيبِ

لليومِ يومِ اللّقا بتنا على حَرَق ... قد عيلَ صبري فحالي حالُ أيّوب

يا مجدَهُ مجدَ ماضٍ غيرِ محتجِبٍ ... يُثني عليكم بملفوظٍ ومكتوبِ

يا سيِّدَ الدَّيْرِ يا مَنْ رقَّ جانِبُهُ ... لأنتَ غايةُ آمالي ومطلوبي

يا مَن له الحبُّ في سرّي وفي عَلَني ... ومن منه استقى علمي وتهذيبي

ما نادى صوتُكُمُ حتّى على عَجَل ... لبّى النّداءَ مَياميٌن بترحيبِ

حنّت شِياهٌ إلى المرعى على ظَمإٍ ... قل: يا شِياهي إلى صرحِ النَّهى أوبي

إسأل مواضيكَ عنّا فهي تنبئُنا ... بك انتصرنا على الأيّامِ، تشبيبي

ينبو من القلبِ قبل النطقِ لا عجبٌ ... فأنتَ أحصَيْتَ بالكهْنوتِ ترتيبي

ما خصّكَ اللّهُ بالنَّعمى تُعايشُها ... تحمي حمانا بعزمٍ غيرِ مرهوبِ

إلاّ لأنّكَ من مُرْدٍ عقيدتُهُمْ

تقولُ للشّمسِ: "يا شمسَ الضُّحى، غيبي"

ويومَ تخطرُ في عيني وفي خَلَدي ... أقولُ حبّاً: "سُوَيْدائي بِهِ ذوبي"

نَسْجُ الجميلِ حضاراتٌ بمعهدِهِ ... في العلمِ، أو في النُّقى، أو في التّجاريبِ

فاهنأ بذا العيدِ يا رمزاً يُجَمِّلُهُ ... طيبُ الفِعالِ ومجدٌ غيرُ مثقوبِ

## الأب شكرالله نصر

*قصيدة مختارة، بمناسبة الاحتفال بيوبيله الذّهبي عام **1972**، في رعيّته العيشيّه ـ قضاء جزين، بحضور سيادة المطران يوسف خوري، رئيس أساقفة صور المارونيّة.*

أنا في غمرةٍ من التّقى نشوانُ جاذبتني قبلَ الرؤى الألحانُ

ضمنَ بيتٍ من الثريّاتِ "نَصْرٍ" يُطلعُ الطّهرَ للعلى، عنفوانُ

أنا في رِواقِ الكبيرِ تَبَدَّتْ ثناياهُ فربٌّ هوى، وضَجَّ كِيانُ

هي بُشرى السّماءِ في عالمِ الأرضِ تتتالى، فالسّنونُ جنانُ

بارك اللّهُ في مساعيكمُ الحُسنى تتوالى، فالوفا ألوانُ

حيثُ قلّبْتُ ناظريَّ، رسولٌ يملأُ الدّنيا، للسّما عنوانُ

صاغتِ النّعمةُ البديعةُ فيكمْ أنفَسَ الدرِّ، كم أنا حَيْرانُ

وأشدو! فالإباءُ والحلمُ والعزَّةُ في الدّينِ، بالتّقى ملآنُ

كاهنٌ وافرُ المروءةِ، شهمٌ سيِّدُ الهُدى، والكيانُ كيانُ

يا سليلَ الكبارِ من "آلِ خوري" قاعدتُه الدّينُ والإيمانُ

يا رسولَ السّلامِ، للأرزةِ تبقى أنتَ في الأرضِ للسّما، ترجمانُ

يرشحُ الطّهرُ من يديكَ فزدنا حين ينأى عن الورى الكهّانُ

إنّ أعجوبةَ المسيحِ خرافٌ كم سقاها من قلبِهِ فنّانُ

يبذلُ النفسَ في سبيلِ هواها حين يطغى على التُقى النسيانُ

فإذا الحقُّ في البريَّةِ ربٌّ وإذا الربُّ في الدّنى إنسانُ

ما عبيرُ الورودِ إلاّ رسولٌ نبذتهُ الأرضونَ فالأزمانُ

تُمطرُ الخصبَ من يديهِ، فقلبٌ عسجديٌّ، تجلّى فيهِ الأمانُ

أيُّها الكاهنُ المعلّقُ في الأرضِ ربيبُ العُلى، لـكَ السّلطانُ

إن تصلّي فالذّبيحةُ عيدٌ يشملُ الأرضَ، والأماني حِسانُ

سوف تبقى كما أتيتَ رسولاً يتعالـى، تعلو بِهِ الأزمانُ

# يوبيل كهنة قبرس

*مرفوعة بمناسبة اليوبيل الذّهبي لستة كهنة من أبرشيّة قبرس المارونيّة بين أعوام: **1931/6/14- 1981/6/14** وهم:*
*الخوري بولس أبو جوده من دير الحرف، الخوري أنطون الطرزي من قبرس، الخوري نعمة الله الأسمر من العربانيّه، الخوري يوسف البجّاني من قرنة الحمرا، الخوري يوحنّا فارس أبوجوده من المسقى، الخوري بولس النفيلي من المطيلب.*

هو اليوبيلُ بالثّوبِ القشيبِ تهادى، فارتوى لبُّ الأديبِ
يذكِّرُنا بشمسِ العمرِ تَلوي على الأفْقِ النَّدي قبلَ المَغيبِ
ويوبيلٌ تُرى، حتّامَ يأتي ألا يأتـي سوى بعدَ المَشيبِ
يذكِّرُنا بليلِ العمرِ، واهاً على فجرٍ، على ماضٍ قريبِ
جمعتُ لآلِيءَ الأعمالِ فيهِ هُدىً، باقاتِ من نَدٍّ وطيبِ

ويا زُمَلا الرِّسالةِ مذ نَعِمتمْ بكهنوتٍ وإشعاعٍ خَصيبِ
لأنتم شعلةُ الربِّ المُفَدّى هدىً للعالَمِ المُضنى الغريب
أطبّاءٌ وآباءٌ تفانـوا وكانوا الزّهرَ في الغصنِ الرّطيبِ
مناراتٌ ثوابتُ، ساطعاتٌ على شطَ الحياةِ، وللشّعوبِ
وأعمدةٌ شوامخُ عالياتٌ جواذبُ لطفِهِمْ، صوتُ الحبيبِ
شرارةُ نارِ غيرتِهِمْ تبثَّتْ من الرّوحِ، من الرّيحِ الهَبوبِ
قهارمةُ العليِّ وملحُ أرضٍ وترسُ اللهِ للزّمَنِ العصيبِ
وسيِّدُنا لَكَمْ قد ذابَ وَجْداً بحبِّ الكلِّ كالسّيلِ السّكيبِ

كريمٌ، عالمٌ، علمٌ تحلّى بتاجٍ فوق مَفرقِهِ المَهيبِ
تخالجُني بحكمتِهِ ضُروبٌ مِنَ الإعجابِ، ما له من ضَريبِ
بخمرةِ حُبِّهِ، سكرتْ قلوبٌ هو الحبرُ بمنزلةِ القلوبِ
إذا ما كانَ معروفٌ وشكرٌ فشكري فوق أحداثِ الخُطوبِ

أعرني ثغرَ عهدِكُمُ ابتساماً أعِدْ سلمَ الشّمالِ أوِ الجَنوبِ
بِنا حممُ الجحيمِ فشنِّفوها بأنغامٍ، بذا العيدِ الطّروبِ
لننسَ الرّعبَ في صَخَبِ اللّيالي ورقصَ الموتِ في زمنِ الحروبِ
فهذا اليومُ صانعُهُ إلـهٌ سلامٌ للقريبِ وللبعيدِ

كأنّي بالمسيحِ وقد تجلّى على طابورِ في وهجِ اللّهيبِ
يُسَلّمُ رُسْلَـهُ إكليلَ غارٍ ويمحو بحلمِهِ كلَّ الذّنوبِ
ويُطلِقُهُمْ حمائِمَ بيضَ تسمو على الأرضينَ مجداً للصّليبِ

## يوبيل كاهنَيْن زميلَيْن

*يوبيل فضّي للأبوين: الخوري يوسف قزاح، والخوري يوسف سعاده، تموز**1982***

يوبيلُكُمْ يسمو على الأعيادِ أكرِمْ بِهِ نوراً على الأطوادِ
هذي قصيدي عجنتُها وخبزتُها وهديتُها في العيدِ أشرفَ زادِ
ضمّنتُها حبَّ الجميعِ، نثرتُها مدحاً لأفضلِ سادةٍ أسيادِ
في محفلٍ لا أبهى، جئتُ مصلّيا ولوِ استطعتُ زرعتُ فيهِ فؤادي
فإليكُمُ شعري المُصَفّى حاملاً خيرَ الدُّعا باليُمنِ والإسعادِ

نورُ الورى والملحُ، كلُّ كاهنٍ في خُلقِهِ يسمو على الأفرادِ
هو سيِّدٌ يعلو الزّمانَ زمانُهُ أجملْ بِهِ، من كوكبٍ وقّادِ
باسمِ مسيحِ اللهِ أرشدُ واعظٍ ركنُ اليقينِ وداحضُ الإلحادِ
هوَ نعمةٌ وطنيَّةٌ عُلويَّةٌ ركنُ الحضارةِ، مرشدُ العُبّادِ
سهرانُ من حبٍّ على قطعانِهِ عن حكمةٍ ودرايةٍ ورَشادِ
حازَ المفاخرَ هادياً، متبصِّراً بقداسةٍ من حُبِّ قلبِ الفادي
يرعى الكنائِسَ والمعاهدَ عاملاً بمحبَّةٍ وأمانةٍ ووَدادِ
دنياهُ ليست للغرورِ وإنّما يحيا لتحيا أمّتي وبلادي

إنّي أرى ذا اليومَ عنصرةَ المدى واليوسفَيْنِ منارةَ الأمجادِ

هم أكرمُ الآباءِ، سُرْجٌ في الدُّجى بل باقةٌ في روضةِ الإنشادِ
فرحي بهم فرحي بعودتي للحمى بعدَ الترجّي وبعدَ طولِ بُعادي
في كلِّ قلبٍ منهُمُ قلبُ أبٍ يحنو على الآباءِ والأحفادِ
بل هم بخاطرِنا وفي أعيادِنا مثلُ المسيحِ، بخاطرِ الزهّادِ

يا سيِّدَ الأسيادِ، أنتَ المرتجى والمفتدي والمأملُ والهادي
والطّاهرُ الحبرُ الإمامُ المرتضى نرجوكَ تروي غلّةَ الأكبادِ
ضاقت بنا الدّنيا فرحنا على الجوى نبكي السّلامَ بموطنِ الأجدادِ
دوموا للبنانَ الأبيِّ وشعبِهِ ترساً يُحطّمُ عُصبةَ الحسّادِ
وليبقَ فيكم أرزُنا متهلّلاً يا موئِلَ الأرواحِ والأجسادِ

# رياضة اللّطرون

*في الأراضي المقدّسة برئاسة المطران يوسف خوري، رئيس أساقفة صور والأراضي المقدّسة المارونيّة، وحضرة نائبه آنئذٍ المونسنيور مارون صادر، والأب قزّي المريِّض، من **22** إلى **29** آب **1983***

إليكم سيّدي تهفو القلوبُ وترنو العينُ حبّاً لا يَتوبُ
أميرٌ في كنيستي لا يُجارى حبيبُ الرّوحِ، يوحنّا الحبيبُ
طهارتُهُ ومنطِقُهُ نِداءٌ رسالتُهُ بصدقٍ لا تَشيبُ
تَطيبُ لنا الحياةُ بكنفِ راعٍ تهونُ إذا تمنّاها، تذوبُ
لَكَمْ أعلى بديرتِنا قِباباً نصلّي في حَناياها، نَجوبُ
صروحاً شادَ للعلمِ فأبلى بلاءً، حسنُهُ المجدُ القشيبُ
ويومَ خصَّ للدَّعْواتِ جيلاً سما في البيعةِ أمَلٌ رحيبُ
طريقُ مسيحِنا وَعْرٌ ولكن هُوَ الحقُّ هُوَ منّا قريبُ
وإذ شئتم على حُبٍّ تُحاكوا مسيحَ الربِّ، والخطبُ عصيبُ
جمعتم جمعَنا من كلّ صَوْبٍ ومن وطنٍ يَدينُ لهُ الجَنوبُ
كرُسْلِ الربِّ، لَبّينا نِداءً إلى أرضِ الفدا، حبّاً نؤوبُ
يقودُنا مرشدٌ بَرٌّ، حكيمٌ هو القزّي، هو القطبُ النّجيبُ
ومارونُ لنا قلبٌ وعينٌ متيَّمَةٌ وكالنّحلِ دؤوبُ
وفي اللّطرونِ حلاّنا نَبيذٌ كما تحلو لنا هذي القلوبُ
بديرٍ نفحُهُ نفحُ الأعالي وكلٌّ فيهِ للضّيفِ النّسيبُ

نُجَوِّلُ حيثُما الفادي تجلّـى على أرضٍ بها عَزّ الطبيبُ

مشيناها خُطىً كُتبتْ علينا فحيثُما سيِّدي يحلو الصّليبُ

لَئِنْ حربٌ لنا هدرتْ وصالتْ وحفَّ بموطني الخطبُ الرّهيبُ

وخاضَ غمارَها رتلُ الأعادي وطوَّقَ جيدَنا المكرُ الغريبُ

أنيخوا معاقلَ الأعداءِ قسراً ليسلَمَ للدُّنـى الوطنُ السَّـليبُ

# الخور أسقف مارون صادر

*مرفوعة إلى الصديق الخورسقف مارون صادر النائب العام لأبرشيّة صور المارونيّة بمناسبة ترفّعه للرتبة المذكورة في 1983/1/9*

يـــا ليتَنـــي أعلـــو ذُرى النّســـرِ ... واَصـــاحبُ قـــدموسَ بـــالفكرِ

وأرى خبايـــا الـــنّفسِ عـــن كَثَـــبٍ ... ومشـــاغلَ الأيّـــامِ والـــدَّهرِ

أشـــدو رفيقـــاً فـــي نضـــارتِهِ ... يختـــالُ فـــي أثوابِـــهِ الحُمـــرِ

يـــا يـــومَ لجـــذَتْ بـــي علـــى عَجَـــلٍ ... ســـيّارتي، ســـهمٌ بـــيَ تجـــري

تعلـــو ســـفوحاً فـــوقَ منحـــدَرٍ ... فوقَ الشِّعابِ وفوقَ التُربِ والصَّخرِ

فكأنّهـــا قلبـــي علـــى شَـــغَفٍ ... يتجـــاذبُ الشّـــحرورَ والقمـــري

وكـــأنني الآذانُ مـــن طَـــرَبٍ ... أصـــغي إلـــى أنشـــودةِ النّهـــرِ

وتماوجـــتْ قدموسُـــنا فَرَحـــاً ... وتضـــوَّعَتْ بالمســـكِ والعُطـــرِ

تهفـــو لمـــارونَ أبٍ فيـــهِ ... يسترسِـــلُ الشّـــعَراءُ فـــي الشِّـــعرِ

فكأنّـــهُ النَّسَـــماتُ فـــي دَعَـــةٍ ... نصـــبو إليـــهِ ســـاعةَ الحَـــرِّ

تعلـــو تهاليـــلُ السّـــماءِ لـــهُ ... وتـــرنِّمُ الأطيـــارُ فـــي الفجـــرِ

عينـــانِ فـــوقَ جبـــينِ طلعتِـــهِ ... تتألّقـــانِ كـــأرزةِ الصَّـــدرِ

فكأنّـــهُ صـــنّينُ منتصِـــبٌ ... وكأنّـــهُ الأصـــدافُ فـــي البحـــرِ

ويـداهُ صـنعُ الـربِّ مـا ارتفعـتْ ... إلاّ لـــربِّ المجـــدِ والشّـــكرِ

مـــا أمَّـــهُ أحَـــدٌ وأطلقَـــهُ ... إلاّ بوجـــهٍ، وجـــهِ مُفتَـــرِّ

يـــا طيبَهـــا ذكـــرى علـــى نَغَـــمٍ تســـري علـــى أغْنِيَّـــةِ الـــوتَرِ

يـــا ســـيِّدَ الأرواحِ عـــش، سَـــلِمَتْ يُمنـــــاكَ للمجـــــدِ وللـــــذِّكرِ

فـــــالقوسَ أعطيـــــتُمْ لباريهـــــا وقفـــــاً علـــــى أيّامـــــكَ الغُـــــرِّ

دُمْ صـــخرةً فـــي البيعـــةِ انتصَـــبَتْ تحيـــا ليـــومِ الـــدّينِ والحَشْـــرِ

## الأسقف مارون صادر

*يوم سيم مطراناً على أبرشيّة صور المارونيّة في* ***18 /7 /1992***

عينبلُ! تيهي دلالاً إنّهُ القَدَرُ ... إن غابتِ الشّمسُ فيكِ شعشعَ القمرُ

ما إن غفَونا على البلوى بمَن رحلواَ ... ونالنا الكربُ حتّى تالنا الظّفَرُ

إن ضاع لحنٌ خِلالَ الليلِ في بلديّ ... يبقى النّشيدُ صدى مَن كانَ، والوترُ

قد كنتُ أرقُبُ من عينبلَ أنجمَها ... حتّى تطايرَ من أفلاكِها الخَبَرُ

منها بطاركةٌ، منها أساقفةٌ ... في موطني *جَزَرٌ* والخُلدُ يزدهرُ

في النّاسِ في الكونِ غاياتٌ محددَةٌ ... لأصبعِ اللهِ فيها الختمُ والحجرُ

ويا رفيقَ الصِّبا عزَّتْ صداقتُهُ ... هل تذكرونَ الصِّبا في كنفِهِ الزَّهَرُ

مارونُ مارونُ يا نغمَ الصّفاءِ على ... كلِّ القلوبِ ووهجُ الروحِ ينفجرُ

مارونُ مارونُ يا طيبَ الوداعةِ من ... زهر المعالي نديِّ الفَوحِ ينتشرُ

للهِ من ألمعيٍّ واعظٍ لَبِقٍ ... صدرٍ غدا بلهيبِ المجدِ يستعِرُ

وصوتُكم تُسحرُ الأسماعَ رَنَّتُـهُ ... عينانِ منبعثٌ من نورِها الكِبَرُ

أعليتَ قدرَكَ حتّى صارَ مركزُكم ... بينَ الجوانحِ تزهو فيكمُ الفِكَرُ

وما الرّجالُ بقاماتٍ مُمَدَّدَةٍ ... فربَّ مرءٍ بِـهِ الأزمانُ تنصهرُ

جُلَّ السِّنينَ وهبتَ صورَ فازدهرتْ ... وأينما سرتَ فيها ينتشي الحجرُ

وقد مشيتَ بها زهواً فما عَلِموا ... يمشي بها الروحُ أم يمشي بها النّظَرُ

ويومَ هبَّتْ على لبنانَ عاصفةٌ هوجاءُ فاهتزّتِ الأرضونَ والبشَر
فالبحرُ مشتعلٌ والجوُّ معتكِرٌ والبَرُّ محترِقٌ يذوي بهِ الشّجرُ
وقفتَ في وجهِها رِدحاً فما وَهَنَتْ قِواكَ يوماً وهانَ المطلبُ العَسِرُ

إبقَ وخلِّدْ كبيتِ الربذِ مرتفعاً بقوَّةِ اللهِ وليهنأ بكَ العُمُرُ
يعلُ بقدرِكَ شعبٌ كلّـهُ أمَلٌ يسمُ بطبعِكَ حبُّ الخيرِ والغُرَرُ
ولا أراكَ إلهُ الكونِ ضائقةً حتّى تبانَ خيوطَ النّورِ والأَثَرُ
واطرح عصاكَ على أرزاتِنا بِيَدٍ يدِ العنايةِ، لا حربٌ ولا غِيَرُ

## الأب اسطفان

*بمناسبة قداسه الأول في كاتدرائيّة سيدة البحار- صور، في **1983/10/16***

بينا أنا في حمى أهلي وخلاّني ... أرمي رداءَ العنا عن جسميَ الواني

وأغمضُ العينَ عمّا يجري في بلدي ... لكن محالٌ فذا همّي وأشجاني

لبنانُ في خطرٍ أهلاً ويابسةً ... حبّي لشعبي وأشواقي للبنانِ

حتّى تهادتْ إلى "العيشيِّه" بارقةٌ ... بشرى السِّيامةِ في عَدْوٍ وإمعانِ

يا لهفةَ القلبِ تسري بي كأنَّ بي ... وجدُ المشوقِ إلى أهلٍ وأوطانِ

وحولِيَ الأرضُ في زيٍّ الرّبيعِ بَدَتْ ... تسبي العقولَ بأشكالٍ وألوانِ

وها أنا في حفلةٍ للأنسِ نادرةٍ ... ردّت إليَّ شبابي بعد أزمانِ

يَزينُها سيِّدي عزَّتْ مبادؤهُ ... فهوَ النّدى والوفا والحبُّ، إنساني

إنّي ثملتُ بعطفٍ من شمائِلِهِ ... وما ثملتُ بصهباءٍ وألحانِ

يا حبَّذا الدّارُ، هذا الصّرحُ في نظري ... ألقى به الأهلَ، أخداني وإخواني

والكاهنُ القطبُ كم ضحّى، فضائلُهُ ... سحرٌ يدومُ بألبابٍ وأذهانِ

أجمِلْ به كاهناً يحلو به أدبٌ ... في مبسمٍ بحُلى الألفاظِ مزدانِ

نسيتُ في يومِهِ ما مرَّ من مِحَنٍ ... وما تحمَّلْتُ من مُرٍّ وحُدثانِ

رأيتُ في حفلِهِ آياً ومن عَجَبٍ ... فقد تشبّهَ تشرينٌ بنيسانِ

تهانىءُ من عيونِ الشّعرِ أنقلُها ... لسيِّدِ الدّارِ من دُرٍّ وعقيانِ

بل للرّفيقِ الذي باتت محبَّتُهُ ... تسامرُ الحبَّ في عيني وأجفاني

حكى المبشِّرَ "يوحنّا" بمنطِقهِ أغنى البلابلَ شوقاً فوقَ أغصانِ

هنّأتُهُ عن رِفاقِ السِّلكِ أجمعِهِمْ عن كلِّ إلفٍ أبيٍّ النّفسِ مِعْوانِ

ذا كاهنُ اللهِ كم تسمو عقيدتُهُ فوقَ اللآلي ومجدٍ ما لهُ ثاني

ملأتُ من حبِّهِ كأسي لأشربَها نُخْبَ العزيزِ المُفَدّى بينَ أقرانـي

## المونسنيور بطرس الجميِّل

*مرفوعة عربون وفاء، لقدس الأب النائب العام لأبرشيّة قبرس المارونيّة، بمناسبة يوبيل كهنوته الذّهبي، وعيدَي مار بطرس وبولس، في **1984/7/1***

يا صخرةَ الربِّ في الأخلاقِ والأدبِ ... فقتَ ضياءً جميعَ الرّسلِ والرُّتَبِ

يا نائباً جاءَ للتّاريخِ ظاهرةً ... يُعيدُ ما كان من عزٍّ ومن حَسَبِ

أمجادُ قبرسَ في مطرانِها فرحتْ ... أعطافُها فيكُمُ ارتقصت من الطَّرَبِ

عيدٌ هو القطبُ، روحُ الحبِّ يجمعُنا ... حولَ الكنيسةِ، حولَ الخبزِ حولَ أبِ

أمدّهُ اللهُ علماً راحَ ينثُرُهُ ... تبراً مُصَفّى تجلّى في رؤى الكُتُبِ

عزّ بهِ الدّينُ في روما بجامعةٍ ... عزّتْ نظيراً فحقّقَ غايةَ الأرَبِ

أقوالُهُ دُرَرٌ، أفعالُهُ غُرَرٌ ... أفضالُهُ صُوَرٌ، في السّبعةِ الشُّهُبِ

أحيا الطّقوسَ التي أحيتْ كنيستَهُ ... كاللحنِ في الرّيحِ، يحيي مَيِّتَ القَصَبِ

رأسٌ خطيبٌ، لَكَمْ بزّتْ فصاحتُهُ ... دنيا البيانِ، يلبّي غايةَ الطّلَبِ

في نبعةِ البرجِ ها إنَّ كنيستَهُ ... تلغي التشرُّدَ، تغري كلَّ مغترِبِ

ناداكَ ربُّكَ في يمٍّ وفي لُجَجٍ ... إن كنتَ بطرسَ، ها أقدِمْ ولا تَهَبِ

جاوبتَ ربّي! ضياءً من سنائِكُمُ ... هبني فأعلو على الأمواجِ والسُّحُبِ

مَنْ يجمعُ الدّينَ والدّنيا بساحتِهِ ... يستجمعُ الذّكرَ في مستقبَلِ الحِقَبِ

من لي بنابغةِ الأقلام، منشأهُ ... بيتُ العليِّ النّقيِّ الطّاهرِ النّسبِ

أصلٌ وفصلٌ، مآتٍ رصَّ فوقهما ... لكنْ تواضعُهُ من خمرةِ العِنَبِ

ذا نائبٌ عاملٌ خطّتْ عقيدتُهُ ... على سطورِ حلتْ في عمرِهِ الرّطِبِ

ذا كاهنٌ فاعلٌ أهدى رعيَّتَـهُ إلى المروجِ حوَتْ من مُعشِبٍ عَشِبِ

له أيادٍ مضتْ في كلِّ سانحةٍ أغنتْ مَزاياهُ فيها موطنَ العَرَبِ

والكلُّ في النّبعةِ الميمونِ طالعُها تهفو إليكَ جوًى يا خيرَ مُصطَحَبِ

نَسَبٌ بشيخٍ ربيبِ الأرزِ منقِذِهِ مؤيَّدِ الرأيِ عن بُعدٍ وعن كَثَبِ

يا سيِّداً قامَ يرعى وجهَ بيعتِهِ بالكدِّ بالجِدِّ بالأعراقِ بالنَّصَبِ

مَنْ مثلُ بولسَ أجدى في مديحِكُمُ في الموقِفِ الفصلِ إن تَهتفْ بهِ يُجِبِ

والكلُّ يَهتفُ من حبٍّ ومن عَجَبٍ يوبيلُكم فضَّةٌ، والقلبُ من ذهبِ

## الأب أنطوان الجميِّل

*مرفوعة لحضرته، وأنا أحد أفراد معلّمي الثّانويّة، في نهاية العام الدراسي**1984**، بمناسبة الاحتفال المقام على شرفه في مطعم مارولاّ - عجلتون، بعدما صدر المرسوم بتعيين إدارة مدرسيّة جديدة لثانويّة السان جورج - الزلقا، وتنحيته عن المديريّة بعد خدمتها مؤسِّساً ومربِّياً طيل ثماني عشرة سنة.*

أجملْ بلقيانا، بحورٌ تزخُرُ ... إنّ الوداعَ مشاعرٌ تتفجَّرُ

لُقيا لجسمٍ تربويٍّ، هـَمُّهُ ... همُّ بلادٍ ترعوي تتحرَّرُ

همُّ العيالِ نسوسُها ونعولُها ... همُّ الحروبِ، سنونُها تتكرَّرُ

همُّ الأمانِ فهل أمانٌ بعدما ... راحَ السّلامُ بأرضِنا يتجرجَرُ

لكن بجمعِ الشّملِ في أمسِيَّةٍ ... أخويَّةٍ يحلو الهوى ويُثرثِرُ

يحلو "مرولاّ" طعامُهُ ومذاقُهُ ... يزهو كما وردُ الحديقةِ يُزهِرُ

يحلو الحديثُ بنثرِهِ وبشعرِهِ ... فمهلّلٌ ومحلّلٌ ومكبِّرُ

يحلو لنا شخصُ المديرِ وطالما ... رحنا نرنِّمُ بالدّعاءِ ونجأرُ

لو كان في مقدورِنا إيقافُهُ ... عن عزمِهِ، دانت إلينا الأعصُرُ

ذا كاهنٌ يثوي المسيحُ بقلبِهِ ... للخُلْق للعلمِ المنوَّعِ مَخْبَرُ

متوقِّدٌ حِسّاً، أمينٌ عهدُهُ ... متبصِّرٌ ومؤيَّدٌ ومؤَزّرُ

في بردتَيْهِ عدالةٌ ومخافةٌ ... للربِّ لا يجني ولا يتكبَّرُ

في أصغرَيْهِ تواضُعٌ وتناغُمٌ ... قطبٌ بِهِ كلُّ المحافِلِ تَفْخُرُ

ذا كاهنٌ يعلو على أقرانِهِ ... فهماً وإلهاماً ووحياً يُثْمِرُ

لن ننسى للتـّا ريخِ مدرسةً سَمَتْ فوقَ العوالمِ والمجرَّةِ تَخطَرُ

لن ننسى سحراً للبيانِ وسيِّداً يَعِظَ الأنامَ وبالمسيحِ يُبَشِّرُ

يُهدي كنجمِ القُطبِ دوماً صحبَهُ ومكانُهُ في الفضلِ حاشا يُنْكَرُ

حملَ الأمانةَ كابراً عن كابرٍ يُثْنى على مَرِّ السنينَ ويُشكَرُ

بثباتِهِ وبحلمِهِ وبجهدِهِ راحت خيورُهُ بالمحبَّةِ تَزخُرُ

فضلُ المؤَسِّسِ والمربّي دعامةٌ لا الظنُّ يُخطِئُهُ ولا المتنكِّرُ

شكراً لكم عنّي وشكراً عنهُمُ وكفى جميلاً منكُمُ يتبلوَرُ

عيشوا ودوموا للكنيسةِ رائِداً فبمثلِكم يحلو الوسامُ ويَطهُرُ

# سيّدة لبنان ـ تورنتو

*بمناسبة يوبيل العشرين، لكنيسة سيدة لبنان ـ تورنتو.*

آبائي المحترمين، أخواتي، إخوتي المؤمنين:

قالوا: "اليوبيل هو المسافة التي تفصل بين أعمارنا" لاتّخاذ العِبَر من الماضي، فللزّمن قيمة مقدّسة، نطلّ بها على المستقبل بعزيمة وثّابة معزّزة بالعناية الإلهيّة التي عليها نتّكل، وبشفاعة أمّنا مريم العذراء.

في هذه الفسحة من تاريخ الأبرشيّة في تورنتو نتذكّر غيرة المؤسّسين، الذين بإلهام روحي بنَوا هذه الكنيسة بنهضة عمرانيّة راعويّة ومسكونيّة مميّزة.

بناء كنيستنا إنجاز ومشروع روحي واجتماعي، لأنه يُتحدُنا جميعاً بالله لغايات سامية تجدّد فينا الحياة الروحيّة الأخلاقيّة، ينبثق عنها تكريم الأم العذراء سيدة لبنان، لبنان الجذور، لبنان الذي باركته العذراء بزيارتها له في مغدوشة على مشارف صيدا، يوم انتظرت ابنها حيث جاء مبشّراً سكّانه في المدن العشر، مشروع ولا أسمى يتحدنـا ببعضنا البعض ومع ارتفاع البنيان بُنيت النفوس.

رجاؤنا اليوم في هذا اليوبيل المقدّس، أن نتطلّع إلى فوق، مجدّدين العهد، لتكون علاقاتنا أصفى مع أمّنا سيدة لبنان، ومع أخينا الإنسان، ومع خدّام هذا المذبح المؤسسين والعاملين دوماً لمجد الله وتكريم أمّه، فتتقدّم كنيستنا، وإذذاك نكون أكثر صدقاً لأننا نعمل على مستوى دعوتنا المسيحيّة.

بورك لنا اليوبيل ودعاء من القلب، وإلى مزيد من أخوّة وانفتاح وأعياد تزهو بألوان الفرح وتتكرّر بالخير والبركات.

## الأب غطّاس حجل

*لقدس المتقدّم في الكهنة، كاهن رعيّة مار الياس للروم الأرثوذكس في أوتوا، بمناسبة يوبيله الفضّي.*

في عيدِكم مِنّا إليكَ سلامُ نهفو له إذ مرّتِ الأعوامُ
فيهِ نُحيّي كاهناً متقدِّماً عَلَماً تسيرُ إزاءَهُ الأعلامُ
هو كاهنٌ للربِّ قطبٌ مفتدى مسعاهُ فينا تآلفٌ ووِئامُ
روحُ المسيحِ بروحِهِ وفؤادِهِ روحُ المسيحِ محبَّةٌ وسَلامُ
"تشتاقُ أعوادُ المنابرِ صوتَـهُ" وتوَدُّ لثمَ بنانِهِ الأقلامُ
وسلاحُهُ إثنانِ من ربِّ السّما نِعمَ العَطا، الإيمانُ والإقدامُ
حامي الرعيَّةِ عند كلِّ مُلِمَّـةٍ وضياؤُها والمشكلاتُ ظلامُ
في أوتوا يومَ تجلّى بيننا حفّتْ به الأكبادُ والأقوامُ
حـيّيْتُهُ وبهِ أحَيّي كنيسةً روّادُها كالقائمينَ كِرامُ
روّادُنا اخترعوا الحروفَ وحيثُما حلّوا بأصقاع البرايا وهاموا
فلهم بأطرافِ الفضاءِ مـلاحمٌ وبكلِّ بيتٍ دارةٌ ومقامُ
اليوبيلُ عندي شعلةٌ سَمَوِيَّةٌ فيهِ الهُدى والوحيُ والإلهامُ
أرفلْ بأثوابِ السِّنينَ مُسربَلاً بالمجدِ ولْتهنأ لك الأيّامُ
واسلمْ لنا نِعمَ الرّسولِ وسيِّداً عزَّتْ بِهِ الأفهامُ والأحكامُ
وإليكَ في اليوبيلِ مِنـّا تَحِيَّـةٌ وعليكَ من ربِّ الأنامِ سـلامُ

## الأب نجيب العميل

*بمناسبة سيامته كاهنـًا،على يد سيادة المطران يوسف خوري رئيس أساقفة صور والأراضي المقدّسة، في ليلة عيد الربّ، في **1990/8/5** في بلدته رميش على مذبح مار جرجس، بحضور لفيف من الكهنة وجمهور غفير من الرعيّة وأصدقاء الكاهن الجليل والعائلة.*

ما بالُها رْمَيْش! هل مادتْ مَبانيها ... أم سيمَ فيها معَ الأيّام راعيها

مالَ الزّمانُ بها قِدماً وروَّعَها ... صرفَ الزّمانِ وألقى رُعْبَها فيها

لكنّها سطّرتْ بالدمِّ ملحمةً ... تَعَمَّدَ فيها، قاصيها ودانيها

واللهُ ناصرها في كلِّ معركةٍ ... فلن تُعرقلَ مسعاها أعاديها

حبرٌ جليلٌ كم انقدْنا لخاطرِهِ ... ومـثـلَـَـّه لم تَرَ صورٌ بماضيها

هو العليمُ بأسرارِ النّفوسِ ولم ... يَفُتْهُ أمرٌ تَخَفّـى من خَوافيها

رعى الرّعيّـةَ لم تخفَ بوادِرُهُ ... لأنّ ربَّها نجّاها ويحميها

واليومَ مادتْ سماءُ رميش من فرحٍ ... إنَّ الرعيَّةَ لا تخفى معانيها

فرحى بإبنٍ "عميلِ اللهِ" تعضُدُهُ ... عنايةُ اللهِ تُعطيهِ فيُعطيها

مسحتُ دمعةَ عيني حينما وضعتْ ... يدُ الكنيسةِ فضلاً من أياديها

مجدُ الكنيسةِ أن نُبقيها جامعةً ... جميعَ أبنائِها في حُبِّ فاديها

لولا الرّسالةُ لاندكّتْ معالمُها ... من الجهالةِ وانهارت مباديها

هي الكنيسةُ في أرجائِها انتشرتْ ... روحُ المسيحِ أماني من أمانيها

ما دمتَ ترضى "نجيبٌ" أن تسيرَ بها ... تـَـَعُبُّ من فيضِ ما تُجري

سَواقيها

فابق رسولاً على آثارِ مَنْ سلفوا قِوى جَهَنَّمِ طُرًّا لن تُلاشيها

وإنّها "رْمَيْشُ" ما أعطتنا عن كَرَمٍ دنياً وديناً فيا سبحانَ باريها

ففي بدايةِ أقوالي أبَجِّلُها وفي نِـهايةِ أقوالي أحَيِّيها

## الأب سيمون الكسرواني

*في كنيسة سيدة البشاره رميش دير الرهبانيّة المارونيّة اللبنانيّة، لدى سيامته شمّاساً بتاريخ **1993/3/25***

للّهِ ذا اليومُ يومٌ فيهِ بارينا رفَّ بروحِهِ فاخضلّتْ مساعينا
وأثمرَ الدّينُ بالكهْنوتِ نرفعُهُ آياً مناراً فتبيَضُّ لياليا
يا فرحةَ الأهلِ والإخوانِ تُرشِدُهم يدُ العنايةِ بالكهنوتِ تغنينا
يا فرحةَ الضّيعةِ المُثلى، كنيستُنا تزهو بثانٍ كما يبغي تآخينا
فسُنَّةُ اللهِ أن تمتدَّ سلسلةٌ منهم إلينا لقاصينا ودانينا
إلهُنا مَعَنا، بالحبِّ يجمعُنا على الجحيمِ، على الأعدا يُقَوّينا

وبعدما النّارُ شبَّتْ في ثَرى بلدي عادّ الرّبيعُ ليُنسينا مآسينا
مسيحُنا القوَّةُ السُّميا توجِّهُنا وروحُ قدسِهِ بالقربانِ يُحَيينا
إنجيلُنا المرشدُ الأعلى إلى فَلَكٍ وهو الطريقُ به يسوعُ يُغنينا
ما دامَ مارونُ رأساً في كنيستِنا عينُ الشّفيعِ وعينُ اللهِ تَحمينا

عيشيَّتي فُجِعَتْ، هُدّتْ معالمُها هبَّتْ رياحُ الأذى بالحربِ تَطوينا
شبّانُها صُرِعتْ، أشجارُها اقتُلِعَتْ لكنّها انتفضتْ، كالطّيرِ تُعطينا
عزماً جديداً لنبني ما العِدا هدموا جيلاً جديداً من الينبوعِ يُروينا
واليوم "بطرسُ" شقَّ الدّربَ عن كَثَبٍ حتّى يقودُنا صيّاداً إلى المينا

إنّ المسيحَ وحيدٌ في كنائِسِنا جميعِها ومباديهِ مبادينا
وكلّنا واحدٌ، جسمٌ لبيعتِنا وراءَ مارونَ راعيها وراعينا
نمشي سويّاً وروحُ الربِّ يعضُدُنا برأيِ بولسَ هاديها وهادينا

والآنَ يا سيّدي عيناياَ أبصرَتا أطلقْ سَراحي، وهاتِ الإذنَ واعفينا
فنحنُ قومٌ إذا آباؤنا عتَـقوا أبناؤُنا بَرَزوا شُمّاً مَيامينا
وهيَ الكنيسةُ منذُ البدءِ سلسلةٌ تُغني العوالمَ أتباعاً وتُغنينا
منها نما الحقُّ، ما مَرَّةً قُطِعَتْ تلكَ السّلالةُ، حاضرُها وماضيها

هلّتْ سِنوكَ على الأيّـامِ ساطعةً بالنّورِ، بالحبِّ، بالآمالِ تَبنينا

# تدشين كنيسة مار شربل

*بمناسبة تدشين كنيسة مار شربل المارونيّة، الكائنة على شارع دونالد في أوتوا، في معهد دار العناية للحضانة، بعهدة الأم الرئيسة إيميه ضوّ والأخوات الراهبات الأنطونيّات، برئاسة سيادة المطران جورج صابر مطران كندا، تاريخ* ***1993/8/8***

روحُ التجلّي بطابورٍ يُناجينا لِنُنْشِدَ الرُّشْدَ من إنجيلِ فادينا
باقٍ هو اللّهُ في ضعفِنا سَنَداً بالرّوحِ يُلهمُنا، للحقِّ يُهدينا
وهْيَ الكنيسةُ للأدهارِ صامدةٌ مهمازُ عزمٍ إلى العلياءِ تُهدينا
لكلِّ صَقعٍ مسيحُ اللّهِ يَبعَثُنا رُسْلَ العِنايةِ يُحيينا ويَحمينا
فسُنّةُ اللّهِ أن تَمتدَّ بيعتُهُ تقوى وتَكبُرُ ما الرّوحُ يُغَذّينا

واليومَ ألهمَ قُطباً من كنيستِنا يَبني يُجدِّدُ يُنمينا ويُغنينا
هذي الرعيَّةُ من إنجيلِها انطلقتْ يُهديها شربلُ سَبّاقاً إلى المينا
وجرجُسُ النّجمةُ السُّميا تُنَوِّرُنا حتّى نسيرَ على أعقابِ راعينا
فَهْوَ لنا المرتجى، طابت مآثرُهُ يمحو مشاكلَنا، يُذكي مَساعينا
والخيرُ غلغلَ طيباً في جوانحِهِ وأشرقَ النّورُ وابيضّتْ لياليا
والعيشُ في كندا شمسٌ يُؤَلّقُها روحُ التّعايُشِ نحياهُ فيحيينا
يا ملقياً عِظَةً عُليا مقاصدُها هيَ الدّواءُ من الأدواءِ تَشفينا

والآن يا سيِّدي عيناكَ أبصرتا في أوتوا معهداً يَبني تآخينا
والمعهدُ وطنٌ، كرزٌ بأرزتِنا بالعلمِ، بالخُلُقِ، بالآدابِ يبنينا

بنتهُ للديّنِ للدّنيا ملائكةٌ فاحت فضائِلُها من نورِ بارينا

بفضلِ عُمدتِهِ ضاءَتْ منائِرُهُ إذ بِنْتُ جزّينِ شعَّتْ من نواحينا

وفي الرعيَّةِ راعٍ حولهُ نُجُمٌ عزّتْ مناقبُهُمْ، للخيرِ ساعينا

يُعطونَ للهِ قسطاً من حياتِهِمِ حتّى تَتِمَّ بجهدِهِمِ أمانينا

يا نائبَ اللهِ شيِّدْ للسّما أبداً في كلِّ يومٍ بُيوتاً في نواحينا

وطالَ عمرُكَ يا إنجيلَ بهجتِنا للمجدِ، للأرزِ، للأوطانِ، آمينا

## دير مار شربل - ونزر

*في **2001/12/22**، بحضور الرئيس السّابق الأب مارون أبو جوده، والرئيس الحالي الأباتي بولس عطيّه، المناسبة حفلة موسميّة.*

ها ديرُ شربلَ في العيونِ أضاءَ  دنيا تجلّى خدمةً وعطاءَ
يمشي على مرِّ السّنينَ يَشُدُّهُ  حبٌّ تردَّدَ بيننا أصداءَ
فهوَ السِّراجُ لظلمةٍ في غربةٍ  كيما ينيرَ الجوَّ والأرجاءَ
مارونُ ما زالَ يؤدّي دورَهُ  علماً وفهماً حكمةً وعزاءَ
وسميّي بولسُ لا تَلينُ قَناتُـهُ  عن واجبٍ، قد ناهزَ العلياءَ
من حولهم صَحْبٌ عزيزٌ قدرُهم  سَنَـدٌ وقد حملوا هنا الأعباءَ
وإذا الكنيسةُ صورةٌ عن موطنٍ  عن أرزِ ربٍّ يستظلُّ بقاءَ
جُلُّ مُنانا العيدُ والعامُ، نعم!  يزهو صفاءً، رحمةً ورجاءَ

أسدي التهاني للرعيَّةِ داعياً  للديَّرِ يبقى عِزَّةً ومَضاءَ

## باقيةٌ أخَـواتــي

*إلى الأخوات الراهبات الأنطونيّات ـ أوتوا، بمناسبة إنشائهم بيت العناية للأطفال.*

في مستحَبِّ الصِّفاتِ باقيةٌ أخـواتـي
فاللّهُ نِعْمَ وكيلِهم في أحسنِ الحالاتِ
بيتُ العنايةِ بيتُهم وقريبُهم بالذّاتِ
رُسْلُ المحبَّةِ بيننا والدّينِ والآياتِ
هم رحمةٌ لجميعِنا ملائكُ السّمواتِ
فلتبتعِدْ عن دربِهم دُوّامَةُ الآفاتِ

## للمونسنيور ريمون حنّا

*عربون وفاء وتقدير إلى قدسه، بمناسبة تدرّجه للرتبة المذكورة.*

هي أوتوا هلّـتْ بقلبٍ مُفْعَمِ بالحُبِّ يُهدى للأباتي الأعظمِ
ما بالُ أرزِ الربِّ في استقبالِكم يفترُّ بعدَ العارضِ المتجهِّمِ
رُفِّعْتَ قصداً بالسّعادةِ والهنا نِعَمٌ تَهِلُّ بأحلى أحلى الموسِمِ
يا قائدَ الشّعبِ المحبَّبِ، مرحباً بالطّهرِ يَبْرُزُ في المثالِ الأوسَمِ
جئتم فكنتم خيرَ وجهٍ مثقّلٍ بالخيرِ يَهمي، فكنتَ ألطفَ بلسمِ
للهِ موكبُكَ العظيمُ وجُـلّـهُ شعبٌ يصفّقُ بالأيادي وبالفمِ
ورأيتُ من صدقِ التَّجِلّةِ خيرَ ما يُهدى إلى قطبٍ عزيزٍ منعمِ
وسمعتُ من شعبٍ أبيٍّ صوتَهُ إلاّ بإسمِ الحقِّ لم يترنَّمِ
ضجّتْ على شرفِ السِّيامةِ أرضُـهُ أذكيتَ شعلةَ حبِّـهِ المتضرِّمِ
ماذا أعدِّدُ من مآثرِكَ التي اكتظّتْ فصارتْ في عِدادِ الأنجُمِ
نِعْمَ المثالُ مثالُكَ الأعلى لنا يدعو إلى الحُسنى بصوتٍ أقوَمِ
من لا يحبُّكَ خادماً ومعلّماً ومجدِّداً يهوى الشّقاقَ فيَظلَمِ
حنّا! أيا طيبَ الأماني بنبعةٍ ترشيشُ تزهو بخالداتِ الأنعُمِ
هيهاتِ تنسى أوتوا أو نحنُ ما أوليتَها من طيِّباتِ الأنعُمِ
تلكَ الكنيسةُ ما تَحَقّقَ أمرُها إلاّ بهمّةِ قائدٍ متعلِّمِ
مـدَّ الأيادي مشجِّعاً ومباركاً للملهَمينَ من الشّبابِ القيِّمِ
وإذا الرعيَّةُ ورشةٌ روحيَّةٌ إلاّ بغيرِ الحقِّ لا لم تَحْلَمِ
ألتّاجُ يخطَبُ والقلوبُ منابرٌ في نعمةٍ هلّتْ، أيا كندا! اسلمي

## الإيكونومس حبيب كويتر

*كاهن رعيّة مار بطرس وبولس في أوتوا للروم الكاثوليك، على شرف الاحتفال بيوبيله ال **25** في خدمة الرعيّة.*

يا كاهناً للربِّ، منهُ قريبُ ... بل للرعيَّـَةِ، والدٌ ونسيبُ

يا قائداً ومعلّماً ومبشّراً ... فوقَ المذابحِ واعظٌ ورقيبُ

يا عاملاً في كرمِ ربِّـهِ، ناشطاً ... ما الشرقُ شرقُ والمغيبُ مَغيبُ

يا باني بيعةَ قدسِهِ بتوافق ... فالزّرعُ خصبٌ والحصادُ عجيبُ

سرُّ الكنيسةِ منبرٌ متألّقٌ ... دينٌ ودنيا، جيئةٌ وذهوبُ

فنُّ الطّقوسِ معالمٌ مزهُوَّةٌ ... هيهاتِ تُنسى للفنونِ حقوبُ

لم أدرِ ما أحلى الرّنينَ على الصّدى ... حتّى سمعتُ الصَّوتَ وهو رتيبُ

خمسونَ عاماً، شعلةٌ وضّاءَةٌ ... شعّت على أفقِ الدُّنى ولهيبُ

يا من يُقَرِّبُ بينَ أكبادِ الورى ... باسمِ المسيحِ وللنّفوسِ طبيبُ

فالعمرُ عمرُكَ رحمةٌ قدسيَّةٌ ... والخصبُ وحيٌ، والحظوظَ نصيبُ

طيبُ الرّسالةِ نفحةٌ روحيَّةٌ ... بُثّتْ على الأرواحِ، فهْيَ عشيبُ

إن كانَ ينطقُ ناطقٌ من فضَّةٍ ... فالنَّطقُ نطقُكَ جوهرٌ وذهيبُ

كن للرعيَّةِ، راعياً يجلو الدَّجى ... فاللّهُ حُبٌّ، والحبيبُ حبيبُ

## الأب فرنسوا بيروتي

*مهداة إليه على شرف سيامته، وتسلّم رسالته الرّعائيّة في كنيسة مار بطرس وبولس للروم الكاثوليك في أوتوا.*

يا كاهناً آتاهُ ربُّهُ نعمةً، بنتَ السّماءْ
وأقامَهُ يرعى الرعيَّةَ راعياً يهوى الفداءْ
وأثارَ فيهِ الغيرةَ القصوى مواهبَ من ضياءْ
وأنالهُ السّلطانَ كالرّسلِ القُدامى للشّفاءْ
يا كاهناً أعطاهُ ربُّ الكونِ... ميروناً وماءْ
خمراً، دماً، والخبزُ جسمُ اللهِ، قرباناً فداءْ
كن للكنيسةِ مرشداً يعطيهِ ربُّهُ ما يشاءْ
بمحبَّةٍ يسمو وإيمانٍ وصدقٍ ووفاءْ
يغدو كإيليّا النَّبي فيقودُنا صوبَ العلاءْ
لغدٍ على مرمى الرّجاءِ فنجتَني سرَّ النّقاءْ

صَلّوا معي للكاهنِ المحبوبِ معقودِ اللّواءْ
يبقَ كيوحنّاً الرّسول معلّماً يهوى السَّماءْ

## الأب عبدو أبوكسم

*إلى نسيبي حضرة الأب، تهنئتـه بسيامته كاهناً.*

يا مرتجى الأهلِ، صفوَ الحُبِّ في بالي ... يا ناقلَ اللهِ من حالٍ إلى حالِ

بيصورُ زاهيةٌ، بالرّوحِ مُزهرةٌ ... والأرضُ رافلةٌ في ثوبِها الغالي

عاشتْ على الضَّيمِ تهجيراً وتنكيلاً ... ماضيها تبكي، وقد عاشتْ ببلبالِ

حتّى بدت سماتُ الرّوحِ في وَلَدٍ ... بَرٍّ، تقيٍّ، وعبدٍ للعلي العالـي

يا كاهناً شاهداً طابتْ أرومتُهُ ... أصلاً وفصلاً، هيَ منّي ومن آلـي

يا فرحةً عصفتْ في القلبِ واشتعلتْ ... بالروحِ أفديهِ، بالأملاكِ، بالمالِ

ويا نَسيباً سما، عزّت صداقتُـهُ ... أكبرْتُ دعوتَـهُ من دعوةِ "الخالِ"

يا عيلةً قد بَدَتْ تزهو بكاهنِها ... عِزّي وتيهي ونجمَ المشتري طالـي

يا كاهنّ اللهِ، إبقَ واسترحْ أبداً ... ملءَ العيونِ، وفحوى كلِّ آمالـي

## الأب أوغوسطين حرفوش

*مرفوعة إلى حضرته إبّان ترؤسه لديرالنبطيّه، في إحدى الرياضات الروحيّة لسنين خوالي*

يا مّن رعانا فما غدونا نَميلُ عنهُ، فرسمُهُ في القلوبِ نزيلُ
نشتاقُ طلعتَهُ فيا عَلَماً لَـهُ في كلِّ ديرٍ، وحيثُ حلَّ ترتيلُ
فخرُ الرّئاسةِ سيِّدٌ دوّى اسمُهُ في الصّدرِ حُبٌّ، وحيثُ كانَ تبجيلُ
تشتاقُهُ كلُّ المنابرِ مُنذراً ويَوَدَّ لثمَ بنانِهِ الإنجيلُ

حامي حِمانا في الجنوبِ وأهلِهِ وملاذنا والرّاسياتُ تميلُ
وسلاحُنا الماضي بكلِّ مُلِمَّةٍ أبداً يَحُقَّ لمثلِهِ التّبجيلُ

يا رأسَ ديرتِنا المربّي الباني هذا مكانُكَ في أعزِّ مكانِ
يا لابسَ الثّوبِ أفياءً مُظلَلَةً قد جئتُ أسردُها في بعضِ ألحاني
إنَّ الرئاسةَ قد لبَّتْكَ طيِّعَةً وقد تكونُ لقومٍ ذاتِ عصيانِ
فللرئيسِ مجالٌ نحنُ نعرفُهُ لهُ الفصاحةُ والمعروفُ غصنانِ
فاحفظْ لها العهدَ وادفعْ كلَّ نائبةٍ واسبق وحلِّقْ وجُلْ في كلِّ ميدانِ

## الأب حدّاد

*أحد الآباء الوعّاظ للروم الكاثوليك، يوم أتى زائراً لإقامة رياضة روحيّة في رعّية علما الشعب ـ الجنوب، وقد طلب مقطوعة شعريّة لمنكّراته.*

في معهدِ الإخلاصِ والحبِّ الصّريحْ حيثُ الضّمائِرُ والبصائِرُ تستريحْ

في هيكلِ العذراءِ أمِّ إلهنا أهلاً بضيفٍ مستحِقٍّ للمديحْ

يرعى النفوسَ ويبذّلُ النّفسَ جَوىً ويروحُ ينشرُ في ذُرى الجوِّ الفسيحْ

نورَ البشارةِ والهدايةِ والتّقى ليَزيدَ مجدَ الربِّ في دنيا المسيحْ

## الأب يوحنّا كوكباني

*مرفوعة إليه صديقاً وزميلاً، بصفته رئيس تحرير مجلّة الرعيّة، لنشرها في أول عدد لها، في عقود مضت.*

يُغني! نعم! بؤسَ الحياةِ بجودِهِ وقداسةُ الأعمالِ بعضُ خلودِهِ
عبدٌ إلى مولاهُ جرَّدَ نفسَهُ طوعاً فنالَ المجدَ من تجريدِهِ
بطهارةٍ يحيا الحياةَ مجرَّداً وأرى الوجودَ مشرَّفاً بوجودِهِ
أعطاهُ ربُّهُ دعوةً عُلويَّةً وحباهُ نعمتَهُ وبيتَ قصيدِهِ
خدم الرّعايا بروحِهِ وبفضلِهِ لا مُمْعِناً فخراً، فخطّ حدودِهِ
أنَّ التقشّفَ والأمانةَ والوفا والحبَّ من آبائِهِ وجدودِهِ
وإذا الرّعايا ترنّمتْ بمديحِهِ ردَّ المديحَ لربِّهِ وعهودِهِ
عن شعبِهِ، عن أرضِهِ وكنيسةٍ يَصِلُ الليالي ركوعَهُ بسجودِهِ
جارى الغمامَ، فنصحُهُ وعطاؤُهُ كالغيثِ يومَ بروقِهِ ورعودِهِ
كالنحلِ يعملُ في الصّباحِ وفي المسا ويجولُ بينَ قيامِهِ وقعودِهِ
أعلى منارةَ دينِهِ بتواضعٍ وبرى لسانَ عدوِّهِ وحسودِهِ
ما همُّهُ في الكونِ إلاّ رسالةٌ خفّاقةٌ كجهودِهِ وبنودِهِ
تلكَ المعاهدُ والمعابدُ ما ارتوتْ إلاّ بفضلِ نوالِهِ وبرودِهِ
أمّا النفوسُ فراحَ يجري وراءَها حبّاً، وربُّ الكونِ في تأييدِهِ
ويودُّ يقضي العمرَ مصلوباً كما صُلِبَ المسيحُ، قلادةً في جيدِهِ
يتراجعُ الشيطانُ عنهُ مخافةً منهُ، إذا وافى أمامَ جنودِهِ

ذا كاهنٌ، سرٌّ كبيرٌ غامضٌ حارتْ عقولُ النّاسِ في تحديدِهِ

سلطانُهُ الممنوحُ من ربِّ السّما أمرٌ، ورُسْلُ الربِّ بعضُ شهودِهِ

فَـهْوَ عمودُ النّارِ، ركنُ كنيسةٍ صلّوا معي، ليظلَّ في تغريدِهِ

## الأب يوحنّا يونس

*هو إستاذنا في اللاّهوت، من كفرشليمان البترون، على عهد مديريّة الأب حارث خليفه، في معهد عين ورقة، بمناسبة عيد القديس يوحنّا مارون شفيعه بين أعوام **1948** و **1952***

صوتٌ يجلجلُ في صميمِ كياني ... أنتَ المجيرُ على صروفِ زماني

أنتَ المربّي والمثقّفُ والذي ... بَسَماتُـهُ من روحِهِ تلقاني

يرعى الأبوّةَ، يعتني بخرافِهِ ... في بُردَتَيْهِ للعُلى: إثنانِ

عِلمٌ وخُلقٌ جُلَّ مَنْ يُعطيهما ... ترعاهُ من ربِّ السّما عينانِ

صانَ المواهبَ في البلادِ بغيرةٍ ... ورعى العلومَ بطرفَةِ اليقظانِ

هو ساهرُ العَينَيْنِ يّرْقبُ رُسْلَـهُ ... في غبطةٍ ومسرَّةٍ وأمـانِ

لا خوفَ من هوجِ الرِّياحِ إذا بدتْ ... تنجو السَّفينُ بحكمةِ الربّانِ

يا سيّدي والدّهرُ قطّبَ وجهَـهُ ... وقسا على الملهوفِ والحَيْران

وتحكّمَ الحرمانُ في أديِرَةٍ ... للعلمِ، أنتَ الوالدُ الرّوحانـي

لنا من رئيسِنا نعمةٌ علويَّةٌ ... لنا من لدنكَ حرارةُ الإيمانِ

فالطّيرُ لا تخشى الوقوعَ وإن عَلَتْ ... ما قادَها في جوِّها جنحانِ

مولايَ إقبلْ من فتاكَ شواعراً ... مقرونةً بشواعِرِ الأقرانِ

## للأم ميشال

*مقطوعة شعريّة للأم ميشال رئيسة مدرسة القلبَيْن الأقدسَيْن في عاريّا ـ المتن، على عهد خدمتنا للرّعيّة تاريخ **1979/7/4**، ألقتها ابنتي نينا.*

ها هُوَذا الفتياتُ والأبناءُ جاؤوا قصيدتُهُمْ ـ نعم ـ عصماءُ

هم للّفيفِ زنابقٌ وأزاهرٌ هم للجميعِ حدائقٌ غنّاءُ

صاغوا النّفوسَ جواهراً برّاقَـةً وقلوبُهُمْ خفّاقةٌ بيضاءُ

علمٌ وتربيةٌ بجهدٍ أزهَرا هبطَ الضِّياءُ وشعشعتْ ظَلماءُ

بِبْعَبْدا في لبنان، راحتْ تزدهي هذي المدارسُ فازدهتْ نَعمـاءُ

فخرٌ لنا، علمٌ وتقوى، معهدي عنوانُـهُ: ألرّحمةُ السّمحاءُ

والأختُ روزُ بعزمِها وبعلمِها شمختْ جبيناً، فانحنتْ علياءُ

أخَواتُنا، فَتَياتُنا، هُنَّ لنا عزمُ الرِّجالِ، وهمَّةٌ شَمّاءُ

بالعلمِ نؤمنُ، بالفضيلةِ نقتدي بالدّينِ نَحْكُمُ، حكمُنا استفتاءُ

ولنَخْتُمِ العامَ الحبيبَ، شعارُنا "ميشالُ" عاشتْ، عاشتِ الأسماءُ

## أثناء دورة طقسيّة

*بمناسبة اجتماع الدورة الطقسيّة، لكهنة أبرشيّة قبرس المارونيّة، في قرنة شهوان، على عهد أسقفيّة سيادة المطران الياس فرح، ونيابة المونسنيور بطرس الجميّل، بحضور الموسيقار الأب يوسف الأشقر، تاريخ* ***1970/15/12***

تبـــاركَ إســـمُهُ مجـــدي ونـــوري ... يمهِّـــدُ للمعقّـــدِ فـــي الأمـــورِ
وينقلنـــي مـــع الأتـــرابِ رأســـاً ... مـــن الأحـــداثِ والفـــزعِ الكبيـــرِ
مـــن الأرضِ التـــي عـــزّتْ ســـماها ... لتبقـــى للقيامـــةِ والنّشـــورِ
مـــن الأبعـــادِ مـــن صـــيدا وصـــورٍ ... ومـــن "علمـــا" علـــى لَهَـــبِ السَّـــعيرِ

إلـــى صـــرحٍ رفيـــعِ المجـــدِ يزهـــو ... فيعلـــي كـــلَّ أقفـــاصِ الصّـــدورِ
وتُعجِبُنـــي قَرانـــي الأرزِ هـــذي ... أحـــبُّ القـــرنتَيْنِ إلـــى ضـــميري

وســـيّدي شـــامخٌ فـــي ناظرَيْـــهِ ... أبـــو ســـعدى علـــى كَـــرِّ الـــدّهورِ
هـــو رأسُ السّـــفينةِ، شـــلحُ أرزٍ ... شـــــقيقٌ للغنـــــيِّ وللفقيـــــرِ
يعمِّـــرُ للعُلـــى، يُعلـــي قِبابـــاً ... رســـولُ العلـــمِ والحـــقِّ المُجيـــرِ
إمـــامٌ بـــالكلامِ العـــدلِ روحٌ ... مُتَـــيَّمَةٌ علـــى أنقـــى الثّغـــورِ
يطـــأطىءُ رأسَـــهُ النّعمـــانُ عيبـــاً ... علـــى رؤيـــا الخورنـــقِ والسَّـــديرِ

وقربُـــهُ "بطـــرسٌ" حـــامي حِمانـــا ... يُخطِّـــطَ للجليـــلِ مـــن الأمـــورِ
قطيعُـــهُ، شـــعبُهُ، نحـــنُ بفخـــرٍ ... علـــى منهاجِـــهِ الطقســـي المنيـــرِ
أبَيْنـــــا إلاّ نتبعُـــــهُ كِرامـــــاً ... هـــو المقيـــاسُ فـــي الـــزمنِ الأخيـــرِ

هـوَ ابـنٌ للكنيسـةِ، قطـبُ طقـسٍ يجـدِّدُ فـي العجـينِ وفـي الخميـرِ
جـــدودُهُ مِشـــعَلٌ للـــدّينِ يعلـــو وللـــدّنيا وقـــد صَـــحَّتْ نـــذوري

علـــى أنغـــامِ موســـيقى الأغـــاني تهـــادى الأشـــقرُ الحُـــرُّ، الضـــميرِ
تـــــرانيمُ ملائكـــــةٍ تبـــــدَّتْ تنـــــادي بالقيـــــامِ مـــــن القبـــــورِ
وعـــودٌ زانـــهُ لحـــنُ المولـــَيّا يذُقّـــهُ راهـــبُ الـــدّيرِ الطّهـــورِ
وألحـــانٌ غـــدتْ فـــي كـــلِّ قطـــرٍ ميازيبـــاً علـــى الجمـــعِ الغفيـــرِ

بروحـــي دورةٌ أذكـــت فـــؤادي وأطلعـــتِ النّجـــومَ مـــن البـــدورِ
نفارقُهـــا كأهـــلِ البيـــتِ، نبكـــي مرابـــعَ لـــذّةِ العـــيشِ النَّضـــيرِ
ونتـــركُ مثـــلَ عبـــدِ الـــربِّ ديـــراً لنعمـــــلَ بالقليـــــلِ وبـــــالكثيرِ
فروحـــوا بشّـــروا الإنســـانَ رُسْـــلاً وشـــدّوا الرُّكْـــبَ فـــي عمـــقِ المســـيرِ
رســـائلُ بـــولسَ النّحريـــرَ دلّـــتْ علـــى أنّ الأنـــاثَ مـــع الـــذّكورِ
غـــزَوا رومـــا وجـــابوا الـــدّنيا حقّـــاً وغـــاروا فـــوقَ غـــاراتِ المُغيـــرِ
لنـــا وطـــنٌ تعشّـــقنا ســـماهُ وغصـــنُ الأرزِ فـــوّاحُ العبيـــرِ
علـى اسـمِهِ صـامَ واحـدُنا وصـلّى هـــو فـــوقَ الممالـــكِ والبحـــور
ليبـــقَ موطنـــاً يعلـــو ويســـمو علـى الأحقـابِ فـي كـلِّ العصـورِ

المطران الياس فرح

*بمناسبة اليوبيل الفضّي لسيادته، في اجتماع كهنوتي، وكنت آنذاك كاهناً لرعيّة السيدة في عاريّا ـ المتن، تاريخ **1979/10/21***

في غَمرة التّغييرِ والتبديلِ ... كالحقِّ باقٍ سيِّدُ اليوبيلِ

تهوي الممالكُ والعروشُ وتنثني ... كلُّ حِكايا المجدِ والتّبجيلِ

إلاّ صليبُكَ صورةُ المجدِ الذي ... ما انفكَّ يمحو سفسطاتِ الجيلِ

وبغيرةٍ ناريَّةٍ كَسَمِيِّكم ... وبدقّةِ التعليلِ والتّحليلِ

تُهدي النّفوسَ إلى المسيحِ بحكمةٍ ... تنأى عنِ التّزييفِ والتأويلِ

وبنبلِكم ودماثةِ الأخلاقِ، قد ... لبستْ نفوسُنا برقعَ التّجميلِ

وعلى محيّاكَ ابتسامٌ رائقٌ ... ووداعةٌ بَعُدَتْ عنِ التّضليلِ

بدتِ المخايلُ للفضائلِ والعلى ... فيكم، وذكّاكم تُقى الإنجيلِ

منّا لكم حبٌّ سما وسلامي ... أنعمْ بعيدٍ مقبلٍ بسلامِ

ذكرى الجنوبِ لَكم أقضَّ مضاجعي ... عفواً وعيدُكَ كم شفى أسقامي

عيدٌ أعادَ السّعدَ ملءَ ربوعِنا ... فكأنّهُ شمسٌ بدتْ بظلامِ

تبدو كيوحنّا البتولِ طهارةٌ ... بل كالرسولِ بنعمةِ الإلهام

يا من أكبَّ على العبادِ معلّماً ... ونحا سبيلَ أيمَّةٍ أعلامِ

يا مَن بروحٍ عاقلٍ ومميِّزٍ ... رفعَ الكنائِسَ فوقَ كلّ مقامِ

كم مرَّةٍ وَصَلَ المساءَ بصبحِهِ ... بحثاً عنِ الأرواحِ والأجسامِ

فتحَ المدارسَ مرشداً ومدبِّراً ... يُعلي فتعلو منابرُ الأقلامِ

في الوعظِ والتثقيفِ تُنفقُ كلَّ ما ... أعطيتَ من همٍّ ومن إلمامِ

في موطنِ الآلامِ بل في قبرسٍ عانيتَ كلَّ مَآسيَ الآلامِ

حيّتكَ من "متنَيْكَ" كلُّ خليقةٍ وسعتْ إلى حبرٍ سما مقدامِ

جدِّدْ للبنانَ الأبيِّ مسارَهُ وأمر وضمِّدْ جرحَ شعبٍ دامي

عزّت مناقبُ فضلِكم وكمالِكم بالتّقوى ليس بفضَّةٍ وحُطامِ

دُمْ سُدْ وعِش واسلمْ لشعبٍ كادِحٍ لتصونَ أرزتَكم منَ الأعجامِ

واقبلْ عواطفَ مُخلِصٍ في حُبِّهِ يحنو على اليوبيلِ والأيّامِ

واسلمْ على مَرِّ السِّنينَ مُجاهداً واهنأ بعيدِكَ، فالدُّعاءُ خِتامي

## عيد الأمهات في دير روميه المتن

*مرفوعة للأم رئيسة دير الراهبات الأنطونيّات الأم، في رومية المتن، بمناسبة عيد الأمّهات الموافق لإيفاء نذور دفعة من الفتيات يتقدَّمنَ للطّلبيّة.*

عهدٌ تناهى للفتاةِ دليلا فخرٌ ومجدٌ أن تكونَ رسولا

تهفو العذارى إلى المسيحِ فباسمِهِ نِلْنَ المُنى والخاطرَ المأمولا

وتَعُب من إنجيلِهِ ومَعينِهِ ماءَ الحياةِ فيروي منها غليلا

حتّى الدُّنى تأوي إلى أفياءِ مَنْ أرسى الهُدى والنّورَ والإنجيلا

تحدوني عاطفةُ البتولِ مردُّها للربِّ مَنْ جعلَ الفتاةَ خليلا

أنظرْ إلى بنتِ المسيحِ فتلقَها خَلقتْ دُنى، كان الوشاحُ دليلا

بنتُ الصّلا، رمزُ الإماتةِ والتُّقى لا تبتغي إلاّ السّما إكليلا

في المأوى، أو في ميتمٍ، أو معهدٍ في الدّيرِ تُضحي مذبحاً مقبولا

وبيوتُهُنَّ الغُرُّ حيثُ توزّعتْ تلقى الوفا وتجاوُباً مقبولا

تسمو وفيها طلعةٌ من مريمٍ يذكيها عيدٌ عَزّ فينا أصولا

عيدُ الأمومةِ عيدُ كلِّ حقيقةٍ عيدُ الرئيسةِ بَكرَةً وأصيلا

يُهدي إذا ضلّتْ نعاجٌ في الحِمى يُهدي إذا ضلَّ الخروفُ سبيلا

تشتاقُ أعوادُ المنابرِ صوتَها فخراً غدتْ في الرّاهباتِ أثيلا

حيَّيتُها وبها أحَيّي موطناً تحمي حِماهُ، جبالُهُ وسهولا

شرفٌ أتيحَ لنا بنعمةِ ربِّنا نُغني الكنيسةَ أنجماً وعقولا

أكرِمْ بهذا اليومِ في أيّامِنا فهْوَ على الأيّامِ يبقى جليلا

## سيامة المبتدئات ـ روميه

***عـام 1979***

نحيها ذكرى وذكرى الطّهرِ تُحيينا هنَّ العذارى يُلاعبنَ الهوى فينا
هنَّ الخلودُ، خلودٌ للعلى قَبَسٌ من وجهِ ربّي نَعَمْ ما انفكَّ يُغنينا
يا بهجة القلبِ تدعونا إلى عُرُسٍ عرسِ المسيحِ الذي بالحبِّ يُروينا
وَهَبْنَهُ الروحَ لا لحمٌ ولا جسدٌ تلك بقايا من الشّيطانِ تُدنينا

بنتَ التّجَرُّدِ والإيمانِ، واعجبا بنتَ الإماتةِ والتكفيرِ لاقينا
هذا شعارُكِ إصلاحٌ ومغفرةٌ صفحٌ وتضحيةٌ من قلبِ ماضينا
يفنى الزّمانُ وقدّيساتُنا نُجُمٌ أنتنَّ نورٌ على الأمجادِ تمشينا
رُسْلُ صلاةٍ وتعليمٍ ومحرقةٍ صوتٌ لأَحْسِبُ ما يشدوهُ تلحينا
ماري وَسَوْسَنَةٌ، جوسْلينُ، باسِمَةٌ عشرونَ عاماً نِعِمّا العمرُ عشرينا
للبذلِ للخيرِ للغاياتِ مقصدُنا كم أبتغي أرجعُ الذّكرى رياحينا
يا رُبَّ ملحمةٍ، نزهو بها أبداً شعبي وميضُ ضميرٍ ليسَ مدفونا
دمتُنَّ أمّاتِنا فجراً لنا أبداً بِكُنَّ نقصدُ أن تحيا أمانينا
نُحْييكِ ذكرى ولكنْ عفوَ خاطرِنا ما نحنُ نُحييكِ، لكن أنتِ تُحيينا

## في دير المبتدئات

*في روميه - عيد الأم الرئيسة*

أتدري كيف تنمو في الخفاءِ فتاةٌ تحملُ لونَ السّماءِ
كما تنمو زهورُ الحقلِ تنمو يُجَمِّلُ عطرُها ثغرَ الفضاءِ
ببيتٍ كانَ للعذراءِ ديراً وللربِّ عموداً من ضياءِ
هناكَ الأمُّ كم تحنو عليها بحُبٍّ لطفُها لطفُ الهواءِ
نتوقُ الأمَّ دنيا، وِسعَ أفْقٍ تُزيحُ الهمَّ عن وجهِ الشّتاءِ
وعيدُ الأمِّ عيدُ كلِّ أمٍّ تُضَحّي بالحياةِ وبالدِّمــاءِ
هِيَ للزّوْجِ زُخْرٌ بل صَلاحٌ وروحٌ مخلِصٌ، كبشُ الفِداءِ
هِيَ الأمُّ الحنونُ فنِعْمَ اَمٌّ تربّي تسمو ما فوقَ الجِواءِ
هيَ الأختُ المُؤاسِيَةُ لَتَرْضى قنوعٌ، حُبُّها صُنْوُ السَّناءِ
لَئِنْ هَزَّتْ يمينُها مهدَ طفلٍ تَهِزَّ يسارُها صرحَ الرّجاءِ
هِيَ أرَبٌ، هيَ كونٌ دَفيءٌ هِيَ أملٌ هي عزَّ البقاءِ
هيَ الحقُّ وفرحةُ كلِّ عيدٍ بها نهنا وننعَمُ بالرَّخاءِ

وهذي أمُّنا بالدَّيْرِ تعلو كما يعلو الهناءُ على العزاءِ
شراعٌ مدَّ فوقَ الأرزِ جسراً وراحَ يَرودُ خطّ الإستواءِ

كأنّي بالرّئيسةِ قد تجلّتْ وقد بانَ السّرورُ على الخدودِ

بعيدِ الأمِّ يا عَقداً فريداً يَخُصُّ العقلَ بالعقدِ الفريدِ

جمعتُ لآلىءَ الأشعارِ طرّاً أُنَظّمُهُنَّ كالدرِّ النّضيدِ

فَربُّ البيتِ أُمُّ الدّيرِ أمّي حُماةُ الجيلِ والجبلِ العنيدِ

أناسٌ علّمونا كيفَ نحيا كِراماً طامحينَ إلى الخلود

مبادئُهُم عفافٌ واعتصامٌ بحبلِ اللّهِ خالقِنا الوحيدِ

وآدابٌ وعلمٌ ثمَّ بذلٌ فريقٌ يقتفي إثرَ الجدودِ

ومدرسةٌ لها صيتٌ بعيدٌ قد اكتسبتْهُ بالفعلِ الحميدِ

فرِحْنا بدعوةِ الفَتَياتِ دوماً كما نعتزّ بالعملِ المفيدِ

فعَيْنُ اللّهِ تنظرُ ما فعلتم ويشهدُ كلُّ ذي عقلٍ رشيدِ

نعم أنتم بذلتم فانتصرتم وهذا النصرُ بالعددِ العديدِ

هِيَ الأعيادُ والأيّامُ تبلى وعيدُ الأمِّ يحيا من جديدِ

# المطران سليمان حجّار

*مهداة لصاحب السّيادة، راعي أبرشيّة كندا للروم الكاثوليك، من جزين لبنان الجنوبي، المنتخب والمثبّت حديثاً.*

في العصرِ هذا تهادى حولَ راعينا ... راعٍ جديـدٌ بـه ازدانـت قوافينـا
كِلا السفيرين في تكريمِهِ اجتمعا ... دنيـاً ودينـاً وفـيهم مثـلُ مـا فينـا
فيه نرى الأرزَ في أبهى محاسِنِهِ ... يزهـو ويَعلـو كموسـى فـي ذُرى سـينا
خالاه قبلَـه يا نِعْمَ الذي فَعَلا ... مَبْنًـى ومَعْنـىً لكـي تعلـو مباديـنا
طاب الجنوبُ فيا أهلاً بمقدمِهِ ... هـذا سـليمانُ بالآيـاتِ يُهـدينا
قطبٌ جنوبي هو للأرضِ فديتُها ... عـزَّ شـموخاً وكبـرا فـوق جزّينـا
وجدّد العهدَ فالحجّارُ أسرتُـه ... بـالحقِّ بالـدّينِ بـالأخلاقِ تُغنينـا
هذا رسولٌ طما فضلٌ بمقدمِهِ ... نفديـه بـالرّوح كـي يحمـي نواحينـا
من منبعِ الحبِّ من أصفى مصادِرِهِ ... لقّنـتَ شـعبَكَ حبّـاً بـاتَ يُروينـا
جوزيتَ خيرًا بما أصلحتَ من خللٍ ... مـن موبقـاتٍ مـن الأخطـارِ تـُنجينا
واليتَ ربكَ بالهدايةِ، شلتَنا ... مـن عمـقِ جهـلٍ مـن الأنـوارِ تـُدنينا
كساطعاتِ الدّراري درُّ لفظِكُمُ ... أمّـا المعـاني فـوهجٌ مـن أمانينـا
في خدمةِ اللهِ لا داعي لفخرِكُمُ ... يـا خيـرَ راعٍ وصـوتُ اللهِ يـدعونا
إنّ الكنيسةَ والإنسانَ همُ كُم ... لبنـانُ قلبُكُـم لفظـاً وتلحينـا
بوركتَ يا راعياً للدّينِ مفخرةٌ ... للـدّنيا مكرمـةٌ تعلـو فتُعلينـا

يا طيبَ أرزتِنا فيكمْ وقد شمختْ ... تزهـو فنزهـو وتبقـى حصـنَ أهلينـا

# المطران يوسف خوري ـ كندا

*ألقيت بتصرّف في دار السّفارة اللبنانيّة في أوتوا، تجاوباً مع دعوة سعادة سفير لبنان الدكتور عاصم جابر، تكريماً لسيادته وترحيباً به مع لفيف من قدس آباء الكنائس الشرقيّة، وسعادة قنصل لبنان الإستاذ ميشال حدّاد بتاريخ**1996/5/24***

صاحب السيادة، أصحاب السّعادة، قدس الاباء الأفاضل

نحن من وطن يتحدّى الموت، رسالته أبداً استشهاد وقيامة رغم ضعفه، وحي إلهي يحرّكه، ورؤى سماويّة تشدّ به إلى فوق، نهجره ثم نعود إليه، كما تعود النّسور إلى أوكارها، يمرّ بتجارب تكاد تدمّره، فيتعثّر ليعود فيتعمّر وينتصب من جديد في وجه العواصف كطائر الفينيق، وصامداً ابداً لأنه داعية سلام.
في هذا اللّقاء التّاريخي، ونحن قائمون على أرض لبنانيّة في سفارة، هي لكلّ اللبنانيّين، نشكر سعادة السفير الصّديق، وهذه البادرة التكريميّة لسيادة مدبّرنا الرسولي، أمير كنيستنا ومنارة لبنانيّة وطنيّة، انطلقت من حاضرة الفاتيكان، لتشعّ على قارّة أوروبا وعالم كندا، لهذا ولو جرحنا اليوم تواضعه، نقول:

ذا اليوم يحلو قصيدُ الشعرِ والأدبُ ... يهلّلُ النّاسُ والأفكارُ تنسكبُ

رأيتُ في أوتوا حبراً، يُتَوِّجُـهُ ... تاجُ القداسةِ، لا جاهٌ ولا رُتَبُ

آتٍ كما الرّوحُ، في حبٍّ وعاطفـةٍ ... رمزٌ، محامٍ، فحيثُ حَلَّ لا عَطَبُ

تلكَ الشّعائِرُ في فكرٍ وفي عملٍ ... نورُ حياةٍ، ضميرُ اللهِ يقتربُ

إنجيلُكُمْ أملٌ، في القلبِ نزرعُهُ ... أمّا الصّليبُ، فحُبُّ اللهِ يلتهِبُ

ستّونَ عامـاً، ولا زالتْ حَمِيّتُكُم ... أختَ البطولةِ، عاشَ الجهدُ والتّعبُ

وفي عواصمِ أوروبّا وساستِها ... صوتٌ يقولُ لنا: للأسقفِ انتسبوا

يا ابنَ الشّمالِ عرين المجدِ من قِدَمٍ ... هذا شعارُكَ، جمعُ الشّملِ ينتصِبُ

كالأرزِ صلبٌ، فلا تسييسَ يُبعدُكُم عنِ الصّراحةِ حتّى ينفذَ الطّلبُ

فكلُّ فردٍ هُوَ في قلبِكم ذهبٌ في الدّينِ عندكَ لا فرقٌ ولا سببُ

جئتم إلينا وفي الأفكارِ أربعةٌ: ألحبُّ والعدلُ والتّبشيرُ والأدبُ

في الشرقِ والغربِ أبناءٌ لكم وُجِدوا هفّوا إليكم، إذا ما ضاقتِ النُّوَبُ

فحيثُ كانوا، جذورُ الأرزِ تجمعُهُم ما ضاع شعبٌ، إذا أرواحَهُم وَهَبوا

ها أرضُ لبنانَ آفاقٌ مصدَّعَةٌ تبكي بنيها بذي الأيّامِ، تكتئِبُ

لولا السّفاراتُ ما قامت قيامتُنا أمثالُ "جابرَ" مَن قاموا ومَن وثبوا

فالأرزُ أرزُهُم والبيتُ بيتُهُمُ تلكَ رسالتُهُمْ، بالجهدِ تُكْتَسَبُ

ثمَّ "القناصلُ إن بالوعيِ قد صدقوا أمثالُ "حدّاد" لا تسألْ! هُمُ الذَهَبُ

لا خوفَ يأتي على الأمجادِ، باقيةٌ ما قيمةُ النّاسِ بالإيمانِ إن رسبوا

وهيَ الرّعيّةُ، كالذرّاتِ قد نُثِرَتْ للأرزِ مرجِعُها، للأرزِ تنتسِبُ

ما عابها أنّها في الأرضِ قد نُثِرَتْ فالشّهْبُ منثورةٌ مذ كانتِ الشَّهُبُ

تيهي دلالاً على الدّنيا سفارتَنا ما أعطى أهلونا للدّنيا وما وهبوا

ويا رسولَنا باركْ جمعَ أمَّتِنا فينتفي الشرُّ من لبنانَ والغَضَبُ

# إلى صاحب الغبطة

*يوم زار غبطة ونيافة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير أميركا الشماليّة، متفقّداً أبناءه اللبنانيّين المنتشرين، وكانت إحدى محطّاته أوتوا، في دعوة تكريميّة أقامها على شرفه سعادة السفير ريمون بعقليني، سفير لبنان في كندا.*

تغيم الذّكريات في خاطري، يوم جمعتني مع غبطتكم، الإكليريكيّة البطريركيّة، مار عبدا هرهريّا، في الأربعينات من عمر الزّمن، يوم كنتم في الصّفوف الثّانويّة، وأنا طالب ابتدائي آنذاك، باسم سجيع عون، لا كما أنا اليوم، بولس تيمّناً بالمثلّث الرحمة البطريرك المعوشي وليّ دعوتي، وعنيد لدواعٍ تاريخيّة تعود إلى آل عماد هاشم في العاقورة، وهذا ما لا يجهله نسيبي سيادةُ المطران الهاشم.

جمعتني إذاً الأعوامُ الخوالي أيضاً، مع سيادة المطران حرب معلِّماً، وسيادة المطران هاشم زميلاً، وكأنّ لي في هذا اللقاء، حصّةٌ من العمر مميَّزة، شاكراً لسعادة السفير الحبيب، إتاحته لي هذه الفرصة، للتعبير عمّا يجيش بخاطري شعراً، والشعر كان ولم يزل، باقة زهر، تختصر فصل الربيع، وأنتم هو بيننا، لا بل الشعر ترنيمة البلبل، وعبق العواطف، لهذا أقول:

أهلاً بغبطةِ سيِّدِ الأسيادِ يهفو إلينا بعدَ طولِ بُعادِ
أهلاً بِهِ قُطباً وسيِّدَ أمَّةٍ حطّتْ رِحالَها في الذّرى والوادي
يَحكي فيمشي الكلُّ في أعقابِهِ كالرُّسْلِ يمشونَ وراءَ الفادي
حامي الكنيسةِ والعُداةُ عديدةٌ وملاذُها عندَ الضُّحى المتهادي
حيَّيْتُهُ عن موطنٍ متسربِلٍ بالمجدِ يُعطى بعد طولِ جهاد
وبهِ أحَيّي بالمهاجرِ سيِّداً تعتزَّ فيهِ للدّوامِ بلادي
عنهُ أحيّي بالنِّيابةِ مَعْلَماً أعني سفيرَ الأرزِ والرُوّادِ
يشتاقُ منبرُهُ رنينَ خِطابِهِ يدوي يحطِّمُ قلعةَ الأضدادِ

أبناؤكم فعلوا العظائمَ فازدهتْ وتفجذَرَتْ في الكونِ بيضُ أيادي

فبنَوا بدنيا اللّهِ أسَّ معالِمٍ وبكلِّ دارٍ دارةَ الأمجادِ

يا مَن أتانا زائراً وبشخصِهِ اختصر الهدى وحكايةَ الأجدادِ

ألقيتَ فينا شعلةً سمويَّةً تزهو بنا كالكوكبِ الوقّادِ

رسِّخْ بِنا روحَ المسيحِ فإنّما روحُ المسيحِ قيامةُ الأجسادِ

ضمَّ الجَناحَ على البنينَ تحيَّةً تبقَ فتبقى ضُمَّـةَ الإسعادِ

واثبت على خطِّ الرِّسالةِ جاهداً لبنانُ باقٍ ما بقيتَ تُنادي

## تهانيء سنويّة للأسقف

*لسيادة الأسقف الجليل يوسف خوري ـ كندا، عام* ***1998***

في عيد طفلِ السّما عدتُ إلى ذاتــي
حتّى أقيمَ السّما في بعضِ أبياتي
أهوى لها قلماً يرنو لِدَعْواتي
في سرِّ حبٍّ يُغَنِّــي في عباراتــي
أهوى لكم عمراً حُلوَ المَبَرّاتِ

*عام* ***1999***

هِيَ الأعيادُ للشّعبِ السّعيدِ وللرؤَساءِ زادُ المستزيدِ
كذلكَ بهجةُ الأعيادِ تأتي كما تأتي المواهبُ من جديدِ
فدوموا سيِّدي الأملَ المُرَجّى مدى أيَّامِنا ولكلِّ عيدِ

*في عام* ***2000***

أميرَ كنيستي السّامي المقامِ بميلادِ الرّجا هاكَ احترامي
وتحقيقُ الأماني البيضِ تترى على مَرِّ المدى في كلِّ عامِ
وتقديرُ الرعيَّةِ، نحنُ منها شبيهُ العطرِ في قلبِ الخزامِ
وإبقَ للعُلى نِعْمَ أميرٍ وحبرٍ، همُّــهُ همُّ الأنامِ
متى همّي يَفيءُ بِطَيِّ جنحٍ يُعيدُ لقلبيَ المُضنى سلامي

عام **2002**

يا طرسُ قبِّلْ راحَتَيْهِ وقل لهُ أنا إن نسيتُ الذّاتَ لا أنساه
لو أستطيعُ لَكنتُ بينَ حروفِهِ كيما أبجِّنَ في النّهى ذكراهُ
فليبقَ هذا العيدُ عيدُهُ للمدى ما سطّرتْ عدَّ السنينَ يداهُ

عام **2005**

وَصَلَ الكتابُ كتابُكم فاخذتُـهُ ولصقتُـهُ من بهجةٍ بفؤادي
في عيدِ ربٍّ حلَّ قِدماً بيننا حتّى الحلا يبقى، بعينِ بلادي
بالنّاسِ بالوطنِ الأبِـي مُخلّداً وإذا رقدتُ يكونُ تحتَ وِسادي
يبقى ليبقى سيِّدي بمقامِهِ ويتمَّ فيهِ مُرادُهُ ومُرادي

عام **2006**

منّي التّهاني إلى مَنْ لستُ أنساهُ حبرٌ جليلٌ لساني يهوى ذكراهُ
الميلادُ هلَّ، وعامٌ هلَّ، يصحَبُهُ فليبقَ دوماً يُباركُنا بيُمْناهُ

*له أيضاً:*

رفَّ فـي المـيلادِ عيـدُ القُـدُسِ غـنِّ يـا بـدرُ ويـا شـمسُ ارقُصـي
وارتـدي الحبـرَ المبجَّـل شـامخاً مـن جميـلِ الـبِرِّ أبهـى الملـبَسِ
هُـوَ رأسٌ حـلَّ فـي عـرشِ التُّقـى وبثـوبِ الطّهـرِ والعِلـمِ كَسـي
وبعُرفـي لاحَ نجمـاً فـي الـدُّجى وغـدا فـي النّـاسِ زَيْـنَ المجلِـسِ

*إلى سيادة المطران الياس شاهين، رئيس أساقفة أبرشيّة كندا المارونيّة، في عيد مار الياس شفيعه **1988/7/20***

يا طرسُ قبِّلْ راحتَيْهِ وأهدِهِ في عيدِهِ حبّي وطيبَ أمانِ
لو أستطيعُ لَكنتُ بينَ حروفِهِ لأرى بقامتِهِ سما لبناني
فعساهُ أن يبقى وعَدُّ سنِيِّهِ ينمو، فينمو العالَمُ الرّوحاني

*أيضاً لسيادته عام **1989***

ما زلتُ أحفظُ عهدي كالخادمِ المستعِدِّ
همّي أكونُ رسولاً معَ الرّسولِ المُجِدِّ
وأنتقي وَزَناتٍ أعيرُها كلَّ جهدي
لم ألتقِ في كندا إلاّ النّفي والتصدّي
يا طالما شئتُ عَوْداً فإذا الأوضاعُ ضدّي
لَئِنْ نَوَيْتُ رحيلاً أو سجَّلَ الحظّ بُعْدي
بعدَ الرَحّيلِ اذكروني قد لا أبرُّ بِوَعدي
وأستريحُ بأرضٍ هِيَ للدَّهرِ لَحْدي
عيدُ النّبيِّ وُرودٌ هِيَ من وجدي ووردي
مرحى بعيدِ الأماني يوحي سلامي ويُهدي
للحبرِ أحلى سلامي كي يبقى مَنْوَرَ مجـدِ

*لسيادته أيضاً في عيد ميلاد عام**1989-88***

يا نَسمةً في ظلالِ الأرزِ طيِّبَةً غدوتُ منها مَعَ الأغصانِ نشوانا

أوحتْ إلى خاطري شعراً أدَبِّجُهُ يَهِزّ في العامِ أرواحاً وأبدانا

هُنِّئْتَ يا سيِّدي وابقَ إلى زَمَنٍ يحلو بِهِ السِّلْمُ ما لبنانُ لبنانا

## الأسقف جورج كويتر

*ألقيت على مائدة السيد سمير باليكي الداعي، بمناسبة زيارته وهو بعد "أرشمندريت" وقد انتخب حديثا أسقفًا على صيدا، التاريخ **1987/7/27***

ربُّ البرايا اختاركم ودعاكم وعلى خرافِ مسيحِهِ ولأكم
استحققتُمُ النِّعمَ العليَّةَ كلّها مجدَ الثريّأ والثّرى أعطاكم
أعطاكُمُ الربُّ الإلهُ رسالةً عُلويَّةً، بنعيمِها أغناكم
وبروحِهِ وبهديِهِ وبوحيِهِ بكتابِهِ، بحياتِهِ غذّاكم
فنقلتَ للأجيالِ إرثـاً مُفعَماً بالعلم والخيرِ الذي قوّاكم
بشّرتَ بالحبِّ الذي لا ينتهي بالحقِّ، في أعماقِهِ تقواكم
فعظاتُكم آيٌ لشعبٍ تائِهٍ قد كاد ينعى رجاءَهُ لولاكم
وأضأتَ في الأرزِ المُعَنّى شمعةً ذابتْ بحبِّ اللهِ، مَنْ علاّكم
أرشدتَ مَنْ ضاعوا بليلٍ حالكٍ مَنْ ذا الذي في سِرِّهِ ينساكم

يا سيِّدي صيدا تَعِزَّ بحبرِها و"الدّيرُ" أضحى يَسُرُّهُ مرآكم
والأبرشيَّةُ هلّلَتْ لأميرِها ليس لها بصليبِها إلاّكم
صوت "السَّمير" المستنيرِ وأهلُـهُ جَرَسٌ يَـدُقُّ وبيتُـهُ مثواكم
بل كلّنا صوتٌ يجلجلُ قائلاً: عينُ العليِّ مِنَ السّما ترعاكم

## الشمّاس نبيل الحاج

*بمناسبة ارتقائه إلى الدرجة الكهنوتيّة، مع التمنّي بالحبريَّة.*

يا رُبَّ راعٍ طَوَّبَتْهُ نَبيلا بَلَدٌ، وشاءَتْ أن يكونَ رسولا
تهفو النّفوسُ إلى الرّسولِ وتنحني فخرٌ ومجدٌ أن يكونَ دليلا
حتّى الشّعوبُ تَعُبُّ من أمواهِهِ مــاءَ الحياةِ فيروي منها غَليلا
حتّى الدُّنى تأوي إلى أفياءِ مَنْ حَضَنَ التُّـقى والنّورَ والإنجيلا

تحدوني عاطفةُ الزَّميلِ مَرَدُّها للربِّ مَنْ أعطى الفتى إكليلا
أنظرْ إلى رجلِ المسيحِ فتلقَهُ خَلَعَ الدُّنى لبسَ المسيحَ بديلا
إن قام يتلو آيةً فمَنْ الذي يبغي مخالفةً لِما قد قيلا
أو قامَ يخطَبُ من مَعينِ كتابِهِ يُضحي المشرَّدُ للإلهِ خليلا
يسمو وفيهِ طلعةٌ من جَدِّهِ يلقى مثيلَهُ حيثُ كانَ قُبولا

ورأيتُ كلَّ الأهلِ كيفَ تَضافروا قلباً، فراحوا يرفعونَ عُقولا
للّهِ نجمٌ في نواحيكم غـدا نجمَ المجوسِ، فما رأينا أفولا
أليومَ تُنمي غرسَها آمالُكُمْ واليومَ حبلُ الخيرِ يَجني وُصولا
يا "حجّهْ" يا أرضَ الحقيقةِ والعُلـى نلتِ المُنى والخاطرَ المأمولا

يا مشهداً أحيا السُّرورَ بخاطري يُذكيهِ حبرٌ عَزّ فينا، أصيلا
حيّيْتُـهُ وبِهِ أحَيّـي موطناً يحمي حِماهُ، جبالَهُ وسهولا

وسمعتُ في الأوطانِ صوتَ رعيَّةٍ تدعو لحبرها بكرةً وأصيلا

تشتاقُ أعوادُ المنابرِ صوتَهُ ولِعُودِ أرزِ الربِّ صارَ كفيلا

حامي الكنيسةِ والعُداةُ عديدةٌ فخراً غدا في الخافقَيْنِ أثيلا

ليسوا النّصارى وحدَهم مَنْ كَبَّروا كم مسلِمٍ شدَّ الرِّكابَ رحيلا

صوبَ المحَجَّةِ يبتغي حامي الحِمى مَنْ وحَّدَ القرآنَ والإنجيلا

# المطران نبيل الحاج

*قصيدة وفاء إلى سيادته، بعدما تحققت الأماني بحبريّته، فغدا رئيساً لأبرشيّة صور المارونيّة، بمناسبة الزيارة الرعائيّة الأولى للعيشيّة رعيّتنا، في **9 - 14** شهر آب **2004***

هذا يومُ الأرضِ أم يومُ السّماءْ ... أم هُمُ أسيادُنا رمزُ الفداءْ

أم هيَ الأعيادُ تزهو فرحةً ... بالسّنينِ الخضرِ من عمرِ الوفاءْ

هو حبرٌ علّمَ النّاسَ الوفا ... بزمانٍ ليسَ عهدَ الأوفياءْ

يومَ ضامونا أسىً في ما مضى ... واستغثنا، كان مَنْ لبّى النِّداءْ

حينَ نادى الرّوحُ "صوراً" خلتُـهُ ... "يسوعَ" قد جاءَ بمفتاحِ الرَّجاءْ

واليومَ بعدَ الوحيِ كم في ظلّهِ ... انشقَّ ليلٌ عن ثُرَيّاتِ الضِّياءْ

واحتلالٌ وغُبارٌ بعدَهُ ... عادَ في "العيشيِّه" للشّمسِ ضياءْ

فلهذا استقبلتكم بالحِدا ... والنشامى وزغاريدِ النِّساء

يا أميراً حسبُهُ من دهرِهِ ... بزمانِ القحطِ، عيشُ النَّجَباءْ

هكذا يا طالما علّمتَنا ... أنَّ في الأعمالِ روحَ الشَّهَداءْ

صنتَ إرثاً للمدى وبحقبةٍ ... سوداءَ، هيّأتَ الدَّواءْ

إرثُ "شكراللّه" شموسٌ سطعتْ ... أنوارُها، في مجالاتِ السّماءْ

يتبدّى النُّبلُ في أخلاقِـهِ ... لمعةً من وهجِ حُبٍّ وضِياءْ

اختارهُ الرّوحُ كما اختارَ الأولى ... صاروا رمزاً للمحبَّةِ والفداءْ

هو حبرٌ تاليٌ ومحبَّبٌ ... صارَ موضوعاً لمدحِ الشّعراءْ

ذهبيُّ الفمِّ يزهو موقِفاً بينَ أربابِ النّهى والخطباءْ
طاهرُ الذّيلِ، أمينٌ سرُّهُ شعَّ وجهُ اللهِ فيهِ كالضِّياءْ
همُّـهُ مَرضاةُ ربِّـهِ خِفيَةً وطوى أعمالَهُ طيَّ الخفاءْ
هُوَ راعٍ لخرافٍ هَمُّـهُ يفتديها بالمحبَّةِ والدِّماءْ

ها هو التّاريخُ في "صورَ" نَعَمْ مرَّ ربٌّ، وتناجى الأنبياءْ
فليعشْ عمراً مديداً حولَـهُ شعبٌ يُبادِلُـهُ المحبَّةَ والثَّناءْ

## المطران عبدالله نْجَيْم

*مرفوعة في **23 /10/ 1950**، إلى سيادته أثناء تولّيه كرسي أبرشيّة بعلبك، في بلدة عرمون، جارة الإكليريكيّة عين ورقة مدرستنا، يوم كنت في صفّ اللاّهوت، على رأس الطلاّب، مصحوبين للتهنئة باسم إدارة اكليريكيَّتنا، بوجود سيادة المطران الياس ريشا سلف الجديد المساعد.*

يا سيِّدَ القطرِ ما أن نجمُكم بانــا ... حتّى ملأتم سماءَ الأرزِ ألحانــا

أرزٌ وصفّقَ يومي: النّجمُ ها هوذا ... يزدادُ تيهاً ويُعلي رأسَهُ الآنــا

وكلُّ ما في بلادِ الأرزِ من بَشَرٍ ... ترنو إليكم فتُلفي المجدَ يقظانــا

مجدُ الصّليبِ الذي لا تَفنى رايتُهُ ... وَهْوَ الصّليبُ تبدّى الآنَ نيشانــا

هذي الرعيَّةُ يا راعيها مذ سمعتْ ... بُشرى ارتقائِكَ غنّتْ فيك قصدانــا

عُرفٌ ونمَّ عنِ الأعمالِ فانتعشتْ ... روحُ البلادِ وأضحى الهَدْسُ إيمانــا

ما أنتَ بالحَكَمِ الفيّاضِ علمُكُمُ ... المعطاءِ صيتُكُمُ، سرّاً وإعلانــا؟

ما أنتَ بالملِكِ الولّتهُ روميةٌ ... نهفو إليكم إذا ما الخطبُ أشجانــا؟

يا بلدة الشمسِ "نجمٌ" زانَ قبَّـتكِ ... فاهتزّي عُجباً وذوقي المجدَ ألوانــا

واعتزّي يا بلدٌ "فالياسُكِ" عضدٌ ... و "نْجَيْمُك" سندٌ، تُمِّمْتِ بُنيانــا

فالدّينُ يسمو إذا ما أتْحِدَتْ هِمَمٌ ... تحمي حِماهُ وتُرْجِعُهُ كما كانــا

يا سيِّدَ الدّينِ ها الورقاءُ ما برحتْ ... ترنو وتأملُ، هذا وقتُها حانــا

هفّتْ إليكم، صِلاتُ القربى تربُطَها ... أنظر وقدِّرْ ترَ المجموعَ فتّانــا

حملتْ قلوباً شعاعُ الشّمسِ جوهرها ... تُهدي النّهاني بدنيا الدّينِ دنيانــا

تحمي حِماها أليوثٌ أنتَ قائدُها  تولي بجودٍ بني مارونَ كُهّانـا

والآنَ كلٌّ وخفَّ منّا مبتهجاً  بالحبرِ مفتخراً باللّقيا جذلانـا
يبغي هَناكَ فعهدٌ دائمٌ أبَداً  حتّى تظلَّ بخمرِ السّعدِ نشوانا
وابقَ وخلّدْ بلبنانَ وأرزتِهِ  ما الأرزُ أرزاً وما لبنانُ لبنانـا

## المطران ميخائيل ضومط 1956

*في **1956/9/9**، مرفوعة لسيادته أيام كان رئيس أبرشيّة صور المارونيّة، بمناسبة زيارته لكفروة ـ النبطيّه ـ وكنت آنئذ كاهنا لرعيّتي الكفور وكفروة وتوابعها، بحضور نائبَي النبطيّه: محمد بك الفضل ويوسف بك الزين.*

أتيتُ وما لفرحتِنا مثيلُ وليس لجمعِنا عنكم بديلُ
لَمَحْنا السّعدَ في تي الدّارِ يعدو وأضحى لا يحولُ ولا يزولُ
وما زلنا نراعي النّجمَ حتّى أطلّت شمسُنا العلْيا تقولُ
ألا هُبّوا لتقديمِ التّهاني فهذا اليومُ مطلعُهُ جميلُ

لذا جئنا وكلٌّ طابَ نفساً بدا منّا ثناءٌ مستطيلُ
لمن عمّت أياديهِ لقومٍ لأنهُ للهدى الهادي دليلُ
فمن يجهل أجِبْهُ ذا رئيسٌ أبيٌّ فاضلٌ بَرٌّ جليلُ
وهذا ضومطَ السّامي مقاماً له في كلِّ مكرمةٍ فصولُ

هو السّهرانُ طَرْفاً كلَّ آنٍ بفطنتِهِ، فيردعُ مَنْ يصولُ
لقد ظهرتْ مكارمُهُ وأضحتْ مثالاً لا يُعادلُهُ مثيلُ
ومَنْ لنا سيِّدٌ كُفْؤٌ كريمٌ كسيِّدِنا إذا قال فعولُ

أيا مولايَ عذراً عن قصوري إذا ما جئتُ أطريكم أقولُ
فأنت البهجةُ العظمى لقومٍ وأنتم للعلى مجدٌ أثيلُ
لقد تمّت أماني الكلِّ فيكم وأنتم في قلوبِهِم نزيلُ

لأنتَ النّعمةُ الكبرى لَدَيْنا يردِّدُها الصّباحُ والأصيلُ
ونجمٌ في لَيالٍ حالكاتٍ وبدرٌ يستنيرُ بِهِ العليلُ
إذا ما واجبُ الحبِّ دعانا تَرانا لا نَحيدُ ولا نَميلُ
فنحنُ إن ذكرناكم فنحنُ ونحنُ إن نَسينا المستحيلُ
وإنَّ العالَمَ الأرضيَّ يَفنى ولا يَفنى إلى الأبدِ الجميلُ
وكيفَ تُريدُ أن أبقى كتوماً بلقياكم وهل يحيا الذّليلُ
وها نحنُ نراكَ بأمِّ عينٍ غيوراً مثلما كانَ الرّسولُ

و"فضلٌ" قربُـهُ "زَيْنٌ" رؤوسٌ لهم في كلِّ سانحةٍ دليلُ
لَتُفديهِمْ دمانا في ضلوعٍ ويكفي من سماحتِهِمْ قليلُ
لقد كثرتْ فضائلُهُمْ علينا وليس لمنكرٍ أبداً سبيلُ

فباسمِ رعيَّتي لكُمُ التّهاني وعمرُكَ للمدى أبداً يطولُ
لكم منّا ثناءٌ مستطيلٌ ختامُ القولِ: يحرسُكَ البتولُ

## المطران ميخائيل ضومط 1957

*في مدينة صور، بمناسبة تهنئة بأعياد، بعدما تسلّمت خدمة رعيّة سيّدة المولد في علما الشعب، مع إدارة مدرستها الأسقفيّة.*

يا مَنْ رعانا فما غدونا نُضامُ  فرحتْ بِهِ الأقوامُ والأيّامُ
فخرُ الرّجالِ وسيِّدٌ نشتاقُهُ  نشتاقُـهُ ما سطّرتْ أقلامُ
يا مَنْ أتانا زائراً حَثّ الخُطى  دلّتْ عليهِ عندنا الأعلامُ
حامي حِمى الأرزِ الحبيبِ وربُّـهُ  وملاذهُ والمشكلاتُ جِسامُ
وسلاحُنا الماضي بكلِّ مُلِمَّةٍ  تهفو له الأكبادُ والأقوامُ

ورسالةٌ أدّيتَها بلباقةٍ  وبحكمةٍ بُهِرَتْ بها الأنامُ
وبسطتَ كنفَكَ مشفقاً فأرَيتَنا  أنّ الحياةَ دقائقٌ وثواني
وجمعتَ "علما" في الحظيرةِ بعدما  عَبَثَتْ بنا الأحقادُ والأوهامُ
وخلقتَ مدرسةً بها ورحمتَها  فتفجَّرَتْ من ثديِها الأفهامُ
أنشأتَها أسَّ الكنيسةِ رَيْثَما  يُعْليها بعدَكَ "يوسفُ" المقدامُ

يا سيِّدي أنْعِمْ بحبرٍ طاهرٍ  تدعو بطولِ حياتِهِ الأقوامُ
إبعث بنا روحَ المسيحِ فإنّما  روحُ المسيحِ محبَّةٌ وسلامُ

# المطران ضومط 1958

*قيلت على مائدة السيّد منصور غفري، يوم عُقد الصلح العائلي بين عائلتي بواري وصيّاح من جهة، وبين آل غفري من جهة ثانية، بعد مأساة فاجعة، على أثر رياضة روحيّة في جوّ ميلاد عام **1958**.*

مهلاً أيومَ الهدنةِ الريّانِ فالصّلحُ جرأةُ حبرِنا الربّانِ

ما همُّهُ ويمينُهُ وصليبُهُ ربُّ الجميعِ وسيِّدُ الأكوانِ

جئتم لتنتزعوا الأذى من أرضِنا شرًّا تفجَّرَ في بني الإنسانِ

لقّنتمُ الأجيالَ حكمةَ فضلِكم لم تمحُها ألعوبةُ الأزمانِ

يا رأسَنا والخيرُ إحدى بنودِهِ يا موئلَ الأحرارِ والشّجعانِ

يا مَن عُرفتَ بسيرةٍ وبعيشةٍ عصماءَ تحتَ مقدَّسِ الجدرانِ

رمَّمْتَ ما عملَ المواضي وجهدُكم أن تبقى "صورٌ" صخرةَ الإيمانِ

وتقاطرتْ لمَعينِ مَعقلِكَ بَنو مارونَ من أقصى البلادِ ودانِي

وبسطتَ كنفكَ مشفقاً فأريتَنا أنّ الحياةَ دقائقٌ وثواني

سنتانِ مرّتْ كم تعلّلَ شعبُنا فيها بكسرِ نواتىءِ الحُدثانِ

وإذا الملائكُ والسّلامُ نشيدُهم كالكهرباءِ تَدَبُّ في الأبدانِ

أتكاسُلٌ وبشائرُ الصُّلحِ بَدَتْ أنقى وأنصعَ منْ ذرى لبنانِ

أتثاقلٌ والشّعبُ شعبُكَ سيِّدي منجى الجميعِ وموئلُ الفتيانِ

وُلْدٌ لمارونْ نحنُ، العارُ قسمتُنا غفري أنا صياحي أم سمعاني

عامٌ يَكُرُّ وملءُ بُردتِهِ عُلىً متحدِّرٌ من مولدِ الرّحمانِ

نهدي التّهاني لجمعِكم كي تسعدوا في ذا الوجودِ وفي الوجودِ الثّاني

## المطران ضومط 1958

*لسيادته في عيده، عيد الشعانين*

يا سيِّدَ صورَ الجديرْ، بالعزِّ ها اليومُ المنيرْ
هبني شعورَكَ كي أقدِّرَ حقّكَ القدرَ الكبيرْ
غلّفتَ بالحبِّ الجنوبَ، بساعدٍ حُرٍّ قديرْ
تُحيي الليالي مضحِّياً، إن بالقليلِ أوِ الكثيرْ
من فضلِكم سيلٌ طما، من علمِكم روضٌ نضيرْ
ها قلبُكم وقفاً غدا، إن للصّغيرِ أوِ الكبيرْ
أمعلَماً "صور" الذي، سارَ فعلّمَنا المسيرْ
وأقمنا تحتَ لوائِكم، تَحمينا من حَرِّ الهجيرْ
مترقِّبينَ إشارةً، صغرى هيَ الومءُ اليسيرْ
حتّى ترى "علما" قد انتظمتْ بشكلٍ مستديرْ
أمغلَفَ الشعبِ الأبيِّ، بقلبِهِ الحلوِ الكبيرْ
إنَّ الذينَ سقيتَهم، من فوهةِ النّبعِ الغزيرْ
إنَّ الذينَ حبَوْتَهم، عطفاً أيا نعمَ السّميرْ
ما سرَّهم يومٌ كيومٍ دونهُ عيدُ الغديرْ
فتألّبوا وقلوبُهُم ملأى وطرفُهُمُ قصيرْ
هم يرفعونَ يمينَهم سميا وطرفُهُمُ كسيرْ
أبداً لتبقى لشعبِنا، نِعْمَ المربّي والمُجير

## المطران ضومط 1959

*في إحدى حفلات علما المدرسيّة، يوم شرّفها سيادته بحضوره:*

هاتوا القريضَ المرتجَلْ، في يومِ علماءَ الأجَلْ
يومٌ زهتْ علما الغنيَّةُ بالمظاهرِ والحُلَلْ
نستقبلُ المطرانَ فيها، ممثّلاً شيخَ الجبلْ
فكأنّهُ الأرزُ إلى، علما الجنوبِ قدِ انتقلْ
إن يسألونا عنِ الرِّسالةِ، والرّسولِ وما فعلْ
يا حقُّ إروِ ما سمعتَ، وما رأيتَ من العملْ
فهنا هنا وطنيَّةٌ، ما عابَها أدنى زَغَلْ
وهنا هنا الإيمانُ يعمُرُ في القلوبِ فلا عِلَلْ
نُعماكِ يا مدرسةَ الحقِّ فيكِ قد ضُرِبَ المثلْ
ما لابنِ علما لذّةٌ، بحياتِهِ لولا الأملْ
بكنيسةٍ قامتْ بعونِ اللهِ لا تدري الفشلْ
عملٌ سيرويهِ لنا التّاريخُ يا نعمَ العملْ
ما خابَ في أعمالِهِ، ساعٍ على اللهِ اتّكلْ
يا موكِباً وافى ترافقُهُ السّلامةُ حيثُ حلّ
أنتَ لنا ما عَلَّمٌ يُظلّلُنا وما وطنٌ يُجَلْ

# عهد المطران يوسف الخوري في سطور

*نبذة عن حياة المثلث الرحمة سيادة المطران يوسف الخوري*

- ولد في بكاسين في **14** تشرين الأول **1919**
- تلقّى دروسه في الإكليريكيّة الشرقيّة التابعة لكليّة القدّيس يوسف للآباء اليسوعيّين في بيروت من **1930** إلى **1940**، وعُيِّن إستاذ اللاّهوت في الكليّة عينها من **1942** حتّى **1945**
- تخصّص في اللاّهوت والحقّ الكنسي والعلوم التّاريخيّة في باريس وروما، ونال شهادة الدكتوره في اللاّهوت وإجازة في الحقّ القانوني الكنسي في الجامعة الكاثوليكيّة في باريس، وشهادة العلوم العليا من السوربون.
- سيم كاهناً بوضع يد المثلث الرحمة المطران عبدالله خوري في جامعة القديس يوسف في بيروت في **20** كانون الأول **1942**
- عيّن نائباً عامّاً لأبرشيّة صور والأراضي المقدّسة من **1950** حتّى **1956**
- عين إستاذا للاّهوت العقائدي في جامعة الروح القدس ـ الكسليك من **1950** حتّى **1956**
- انتُخب رئيساً لأساقفة عكّا شرفاً ونائباً بطريركيّاً عامّاً في **21** نيسان**1956** وتمّت سيامته الأسقفيّة في **29** حزيران من العام نفسه بوضع يد البطريرك مار بولس بطرس المعوشي ومشاركة المطرانين أنطونيوس خريش والياس فرح.
- رُقّي إلى رئاسة أبرشيّة صور والأراضي المقدسة في **28** شباط **1960**
- ظلّ راعياً لأبرشيّة صور والأراضي المقدّسة حتّى وافته المنيّة في **5** شباط **1992** إثر عمليّة القلب المفتوح في مستشفى سيدة المعونات في جبيل بعدما قضى أربعا وثلاثين يوماً فيها، وراحت صحّته تتدهوريوما بعد يوم بسبب المضاعفات الصحيّة فأجريت عليه عمليّتان أخريان ولم تنجح معه جميع حيل الأطبّاء.

عيّن عضوا في أمانة السرّ لغير المؤمنين، وعضوا في أمانة السرّ لوحدة المسيحيّين لفترتين متتاليتين، ورئيسا للّجنة المسكونيّة التابعة لمجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان، وممثلاً للبطريرك لدى كليّة اللاّهوت الحبريّة في
جامعة الروح القدس ـ الكسليك، والمشرف الكنسي لحركة كشّافة لبنان، ورئيسا لمجلس كنائس الشرق الأوسط منذ **1989**حتّى وفاته.

*الكلمة التي ألقيتها في ذكرى الذبيحة الإلهيّة والجناز، لراحة المثلث الرحمة سيادة المطران يوسف الخوري، في كنيسة مار شربل المارونيّة، في اوتوا بكندا تاريخ اول آذار عام **1992***

أوجه أولاً شكري لحضرة الأب ريمون حنّا زميلي كاهن الرعيّة، الذي شاء أن نقيم معاً هذه الذّبيحة، تتلوها رتبة وضع البخّور لراحة المثلث الرّحمة سيادة المطران يوسف الخوري رئيس أساقفة صور والأراضي المقدّسة المارونيّة، المتوفّى في لبنان في الخامس من شهر شباط الحالي عن عمر **73** عاماً، إثر عمليّة القلب المفتوح.

شكري ثانياً إليكم أنتم المصلّون المؤمنون، ورجاؤنا أن نشترك معاً في هذه الذّكرى بالصّلاة على نيّة الحبر الذي طالما عن موتانا صلّى.

بينكم العديد من أبناء أبرشيّة صور والأراضي المقدّسة، أبرشيّة الفقيد الكبير، من نعرفهم ومن لا نعرفهم، منهم أبناء بلدي ورعيّتي في الوطن الأمّ العيشيّة، وأبناء رعيّتي السّابقة علما الشّعب جارة صور، حيث الكرسي الأسقفي للأبرشيّة، وأخصّ رئيس إحدى جمعيّاتنا في الرعيّة طوني خوري، مع من تشدّهم بالمطران الخوري أواصر القربى، أمثال بولس وفيليب الخوري وعيالهم، الذين يدعونكم جميعاً، إلى تناول القهوة في صالة الكنيسة ما بعد الجنّاز على شرف الذّكرى.

على مدخل الكنيسة نبذة عن حياة المطران الخوري قيد التّوزيع ـ نسخة لكلّ عائلة بالممكن ـ وبدوري ألقي هذه الكلمة المقتضبة عن صفاته ومزاياه الفريدة، وهو من لا تتسع حياته للمعاجم، أرجو أن يتّسع لها صدركم الآن للذّكرى والوفاء وللتّاريخ.

نذكر إذاً اليوم راعياً غيوراً، منفتحاً على الحركة الرّسوليّة، وعلى الحوار الصّادق بين جميع الطّوائف بدون تمييز.

حسن يوسفي، نظرة بعيدة الغور، حديث لبق، بسمة مشرقة، هيبة على قامة رزينة، حتّى أنه سيم أسقفاً وهو في السّادسة والثّلاثين.

نذكره أسقفاً من أساقفتنا الأعلام، عُرف بذكاء حادّ وجرأة في الدّفاع عن الحقّ، سواء في مواقفه الكنسيّة أو الوطنيّة، وفي الظّروف العصيبة، وفي كلّ عهود الجمهوريّة، من عهد الجنرال شهاب حتّى اليوم، ممّا أكسبه شعبيّة كبيرة في كلّ المناطق وعلى كلّ المستويات، فراح يرعى مصالح أبرشيّته، ويساعد للتّخفيف من وطأة الموت والدّمار والهجرة والتّهجير، كلّ من كانوا يلجأون إليه.

كان رحمه الله صاحب رأي، ورجل الكلمة المسموعة، ملأت صداقاته الصحف في لبنان وخارج لبنان، أتقن اللغة الفرنسيّة كما لم يتقنها ذووها، وإذا وقف خطيباً باللغة العربيّة جذب إليه النّاس وأسر المسامع.

لعب المطران يوسف الخوري كعَمَّيْه المثلثي الرّحمة المطرانين شكرالله وعبدالله خوري دوره، في تاريخ المارونيّة وتاريخ لبنان.

قرّبوه فإذا هو نائب بطريركي لأربع سنوات، ثم ضاقوا به فأبعدوه وما أخطأوا لأنّ بكركي لا تتحمّل بطريركين، كما لا يحوي الفلك شمسَيْن.

كان من أبرز المرشّحين على دفعتين للبطريركيّة، وكانت منه على قاب قوسين، ما بعد المعوشي وخريش.
تعرّض لمحاولة اغتيال فما هاب، ولمحاولة خطف وحجز ينذر بالقتل، فما حسب لها حساباً.
كان المطران خوري دعامة وطنيّة روحيّة، قطباً وأميراً من أمراء كنيستنا الكبار.
ترك بصماته في القلوب، وفي الكنائس التي شيّدها، والمدارس التي أوجدها وأنشأها، والأرض التي اشتراها وروّاها، وأبرشيّة صور التي بعد فقرها أغناها.

أصدقاء المطران يوسف خوري عديدون، عرفوه وعرفهم، أحبّوه وأحبّهم، نبكيه اليوم معهم، ولكن بالرّجاء الموعود، لأنّ الموت لا يلمّ بمن توزّعت روحه بأرواح النّاس، كما يتوزّع الطّيب في الزهر.

كافأه الله خير الوزنات، وبلّل ثراه بندى رحماته، ورحم موتاكم، وأبقاكم لمديد الأعمار. آمين

سيّدي! وفاءً لروحك الطّاهرة، ولذكراك الخالدة في قلب من عايشوك على الأرض اللبنانيّة والعالم الخارجي، وأنت ما وراء هذا العالم، كان لي معك وأنت في عالم الأحياء، جولات في كلّ مناسبة روحيّة ووطنيّة
هي نفحة من قلب
فلا عجب وفي جعبة لسان أدبي،الكثير
فها أنا أغرف من بحر
قصائدي فيك ديوان وملحمة شعريّة
وإذ أمدّ الله بأيامي، ومطَّ بجَيبي فما أكتبه تقريظاً لكم هو عبرةٌ للجيل، وأمانة للتّاريخ، وسيّدي مقلع الوحي والإلهام
بين شعر ونثر، أخترت الأول
فلئن كان النثر يُعجب، فالشعر يُطرب، لذلك أقول:

*في استقبال سيادته في صور، لدى تسلّمه مقاليد أبرشيّتها على اعقاب انتقال سيادة المطران ميخائيل صومط لأبرشيّة صربا في **9** شباط **1960***

مرحى بكم يا حسنـَهُ استقبالا ما عزَّ منه في الجنوبِ مَنالا
يا سيِّدي ما الشّعبُ إلاّ حمائمٌ بيضٌ تميسُ رشاقةً ودلالا
هذي الرعيَّةُ في الجنوبِ تضافرتْ آحادُها وتآلفتْ أشكالا
فكأنّما الأرزاتُ يزحفنَ معاً لججٌ تسيرُ وتحملُ الأشبالا

وصليبُكم رمزُ الألوهةِ وحدَهُ نعتزُّ فيهِ قدوةً وجلالا
خفقتْ على حبِّ الأنامِ بنودُهُ وبدتْ عليهِ عزّةٌ تتلالا
إرفع على هذي الجموعِ يمينَكم غُبَّ انتقالِكَ حيَّتْ فيكَ آمالا
عرفـَتـْكَ في الماضي القريبِ عن حقِّها، لم تُكثِرِ التّسآلا مناضلاً
ما أنتَ بالملِكِ الولّتْهُ روميةٌ لَبِسَ العُلى، اتَّخَذَ التُّقى سربالا؟
ما أنتَ من بلدِ بْكاسينْ، تربتُها تُعطي الرّجالا وتوجِدُ الأبطالا؟
حامي الكنيسةِ والعُداةُ عديدةٌ بدرٌ تفرَّدَ حكمةً وكمالا
فاعتزي يا بلدٌ، "فمْخايِلُ" عضدٌ بل يوسفُ سندٌ، خُلِّدْتِ أجيالا
فالدّينُ يسمو إذا ما أتحِدَتْ هِمَمٌ تحمي حِماهُ وتحطِمُ الأهوالا

*تهنئة نثريّة في عيد سيادة المطران خوري، يوم اجتمعت البلدة علما الشعب، على شرف عيده، عيد مار يوسف شفيعه، لأول مرّة في عهده عام* ***1962***

من حسن الطّالع لهذا العيد، أنه جمع القلوب، حول هذا الصّرح وسيد الصرح، فلهذا العيد ألف معنى في عين المحبّين، وقادري فضل سيادتكم.

حسب شفيع العيد أنه جسّد مُثُلَهُ الرّفيعة فيكم، على أعمدة أربعة: تواضع وطهارة وتضحية وعطاء.
كان هذا الصرح على غير ما ننعم، فامتدّت إليه أصابعكم البنّاءة، وإذا به يلائم المقام.
مزّقت الأحقاد زغرتا الأبيّة، فلأمتم جراحها، وأعدتم لها مجدها الغابر، وأمنها الوادع، معالم الجدب والفقر اللذان ارتسما على أرض هذه الأبرشيّة، راحت يمينكم القويّة تمحوها وتزرع الخصب والعمل المجدي لخير الأبرشيّة والوطن، وطاقتكم الفكريّة والتربويّة والسّياسيّة والاجتماعيّة، تلك المستمدّة من نور المعرفة والإيمان، طالما أعطت الخير من ذاتها لخير ذوات الآخرين، فكأنّما عمركم كلّه سخاء من تضحية عفويّة طُبعتم عليها لرفعة البلاد وخدمة العباد.

*سيّدي!*

إملأ الصّفحات الخالدة في تاريخ بلادي، وابقَ شعلة وهّاجة في هيكل الأرز، ونبراس هداية ورشاد يهتدي بأنواره المتلألئة ويعتزّ به اللبنانيّون.

ولا زلت هانئاً سعيداً، للمجد والعُلى وللأمّـة والوطن، وإلى سنين مديدة...

*أيضاً لسيادة الحبر الجليل، بمناسبة عودته الميمونة من حاضرة الفاتيكان في* ***1962/6/1***

كأنّكَ سيِّدي دُرُّ الغيومِ وغالي الدرِّ في وجهِ النّجومِ
حللتَ بأرضِنا فوطأتَ سهلاً أيا عَلَمَ الفضائِلِ والعلومِ
إليكَ بنوكَ في ذا اليومَ وافَوا بإجلالٍ إلى الراعي العظيمِ
صبرنا لبُعدِهِ الشّهرَينِ عَدّاً كما أيّوبُ في العهدِ القديمِ
ولمّا الشمسُ مالتْ واستقرّتْ لدينا جئنا كالعقدِ النّظيمِ
نكرِّمُ حبرَنا المولى المُفَدّى نهنّىءُ بالسّلامةِ في القُدومِ
فدتكَ النّفسُ من راعي نفوسٍ وسيمِ الوجهِ كالأمِّ الرّؤومِ
له من ربِّهِ فضلُ المُربّـي ومن أطباعِهِ لطفُ النّديمِ
رعانا بحكمةٍ وبطيبِ فضلٍ رعاهُ اللّه من راعٍ حكيمِ
عجبتُ لحكمةِ اللّهِ دَعتكم بإسمِ الدّينِ للمبدا القويمِ
فسُرَّتْ مِلّةٌ، أبٌّ رعاها رعايةَ عادلٍ فَطِنٍ رحيمِ
سلامٌ يا مقدَّمَ كلِّ حبرٍ لنا، ومتمِّمَ الخُلُقِ الكريمِ
إذا أكْرِمْتَ فالإكرامُ حَقٌّ بوادرُ عهدِكم طيبُ النّسيمِ
مآثرُ مجدِ كرسينا استدرّتْ شواهدَها من الدّهرِ الذّميمِ
وراحَ الصّلحُ والإصلاحُ يترى يُنيرُ العقلَ في اللّيلِ البهيمِ
ألا يا نهضةً بوركتِ فينا لدينِ اللّهِ للعلمِ العميمِ
لنا للأرزِ، للعَلَمِ المُفَدّى رسولُ الشّرقِ للغربِ الصّميمِ
فعش واسلم لدهرٍ مستحَبٍّ سليلَ المجدِ في عزٍّ مُقيمِ

*معايدة سيادته في عيد ميلاد عام* ***1963***

يا سيّدي إقبلوا في الذّكرى تعييدي ... هجتَ الأمانيَ في سبكِ المواعيدِ

فكّرتُ في الملتقى فانتابني فرحٌ ... وبتُّ ليلي على شوقٍ وتسهيدِ

أبصرتُ ميلادَهُ والأرضُ جازعةٌ ... مماّ تُكابِدُ من جَورٍ وتهديدِ

يا رُبَّ طفلٍ إلـهٍ في الورى عَجَبٍ ... لحكمةِ اللّهِ معنىً غيرُ محدودِ

يا رأسَ لبنانَ وعدُ اللّهِ طالعَنا ... حَيّوا المسيحَ بتحقيقِ المواعيدِ

رسالةُ اللّهِ لا تُنهى بلا نَصَبٍ ... تجديدُ روعتِها في كلِّ تجديدِ

حتّى إذا مدَّها راعٍ بفطنتِهِ ... يُحيي تِراثَ العُلى دوماً بمجهودِ

هشّت لطلعتِهِ الأقوامُ عن كَثَبٍ ... لبعثِ مجدٍ قديمِ العهدِ مفقودِ

فليرجِعِ المجدُ مرفوعَ المقامِ بكم ... ولتزهُ "صورٌ" بكم مرفوعةَ الجيدِ

أجملْ بكم عَلَماً ألوى على وطنٍ ... بالمجدِ مكتَنَفٍ بالنّصرِ معقودِ

تهوى النّواظرُ مرآهُ وقد برزت ... فيهِ المآثرُ فيهِ كلُّ محمودِ

يا حاملَ الذّكرياتِ البيضِ من قِدَمٍ ... يا ظلَّ أرزٍ على لبنانَ ممدودِ

حُيّيتَ من أملٍ حُيّيتَ من عَلَمٍ ... رمزَ الفداءِ ورمزَ العطفِ والجودِ

جوزوا على بركاتِ اللّهِ عيدُكُمُ ... إلى الكمالِ، فقد فزتم بمنشودِ

هذي قصيدي يا أميرَ بلادي لملمتُها من روضةِ الإنشادِ
ضمَّنتُها كلَّ الجوى ونثرتُها مدحاً بفضلِ الكوكبِ الوقّادِ
في عيدِهِ السّامي على أقرانِهِ ولوِ استطعتُ زرعتُ فيهِ فؤادي
فإليكَ صافي الشّعرِ عنّي حاملاً خيرَ الدُّعا في موسمِ الأعيادِ
يا سيِّداً ملأ الزّمانَ زمانُـهُ في خُلقِهِ يسمو على الأفرادِ
شمّلتُ في بلدي وزرتُ جنوبَها ما همتُ إلاّ بسيّدِ الأسيادِ
مجدِ الكنيسةِ، كم وددتُ لوانّني وفّيتُ في نظمِ القريضِ مُرادي
لَنظمتُهُ من لؤلؤٍ وضفرتُـهَ من جوهرٍ متجمِّلٍ بالضّادِ
ما أنتَ بالبدرِ الذي ما خلتُهُ إلاّ ضياءَ المهتدي والهادي
ها "صورُ" والجبلُ الأشمُّ كلاهما ركنُ الحضارةِ مرتعُ الآسادِ
علاّمةٌ في الدّينِ أرشَدُ واعظٍ فخرُ الرّجالِ وداحضُ الإلحادِ
يا نعمةً وطنيَّةً علويَّةً غنّتْ بلابلُـهُ على الأعوادِ
يا مَن أبى روحُ الإلهِ بُعادَهُ عَنّـا وراحتْ كلُّ صورَ تنادي
من بيتِ خوري من أساطينِ العُلى ألمرسلِ النّظراتِ للأطوادِ
سهرانُ من حُبٍّ على قطعانِـهِ عن حكمةٍ وهدايةٍ ورشادِ
شادَ الكنائسَ والمدارسَ للورى بمحبَّةٍ وأمانـةٍ ووِدادِ
حازَ المفاخرَ من قويمِ فعالِهِ وكرامـةً من حُبِّـهِ للفادي
دنياهُ ليستْ للغرورِ وإنّما يحيا لتحيا أُمَّتي وبلادي

*أيضاً في عيد شفيعه القديس يوسف، عام* ***1965***

اخضلّتْ ذُرى الأرزِ واخضرّتْ نواحينا
في بُردتَيْنا العُلى والربُّ حامينا

يا بارك اللهُ كلَّ في ذَرى وطني ... في راحتَيْهِ الغنى من مجدِ راعينا
في قلبِنا الحُبُّ مثلُ النّارِ مضطرمٌ ... فالحبرُ نورٌ تجلّى في مساعينا
في راحتَيْكم صليبُ اللهِ عانقهُ ... رسمُ الهلالِ لذا ابيضّت دياجينا
حبرٌ تمطّت على الأيّامِ شهرتُهُ ... في كلِّ قطرٍ تجلّى مجدُهُ فينا
في البحرِ درٌّ وفيهِ الدرُّ مجتمعٌ ... دنياً وديناً فما أغلى لآلينا
يحنو على الكلِّ مثلَ الأمِّ طلعتُهُ ... تستقطبُ الكلَّ قاصينا ودانينا
ألنفسُ هفّتْ تُذيعُ كلَّ مُكتَتَمٍ ... حيثُ القراطيسُ ضجَّتْ في مطاوينا
تجسَّمَ الطّهرُ والعلياءُ قد كتبتْ ... هنا الفضيلةُ ما أحلى أمانينا
لا لا أغالي فآلُ الخوري دابُهُمُ ... حملُ القيادةِ في أبهى كراسينا
إن غابَ نجمٌ بدا من بعدِهِ قمرٌ ... للدّينِ ما ادّخروا للخيرِ باقينا
"صورُ" الأبيَّةُ سورٌ للورى نُجُمٌ ... ألآقةٌ تزرعُ الأمجادَ في فينا
كم من غطارفةٍ كانوا هنا عَلَماً ... يا نعمَ غُبطتُـهُ "ماروتُ" يُهدينا
ألنّصرُ منكم وفيكم كلَّ آونةٍ ... للهِ همَّتُكم من ذا يُضاهينا
فامددْ يمينَكَ للأبناءِ تحرسُهُم ... فعلَ الشّفيعِ الذي يَفدي فيَفدينا
واجمع قطيعَكَ وامشِ ضمنَ طلعتِهِ ... تمشي النِّعاجُ على منهاجِ راعينا
إن يمضي عيدٌ فهذا اليومَ جدَّدَهُ ... أو يأتي دهرٌ فأعيادٌ تؤاتينا
هذا دعائي وهذي الآنَ تهنئتي ... أكرمْ بيوسفَ ندعوهُ يُلَبّينا

*أيضاً لسيادته في عيد شفيعه عام **1966***

كَلَّ الـلّسانُ وشُلَّ همسُ الخاطِرِ ونسيتُ يُـمْـنَيَّ ونورَ نواظري
وتعطّلتْ صُوَرُ الحياةِ بمهجتي أنا إن نسيتُ فِعالَ حبرٍ طاهرِ
عيدٌ علينا له مواجبُ جَمَّةٌ مأخوذةٌ من فضلِ بيتٍ عامِرِ
تجلو معانيهِ السّماءُ مسرَّةً ببليغِ آياتِ الشّفيعِ السّاهِرِ
يزهو بهِ الحبرُ الجليلُ وتنثني عنهُ العيونُ خلا يمينَ القادِرِ
عضدتْهُ مكرُمَةٌ لكلِّ عظيمةٍ بعثاً لماضينا السّحيقِ الغابِرِ
من عهدِ شكرالله الكريمِ وغبطةِ المولى العظيمِ عميدِ كلِّ تفاخُرِ
عُمُدٌ مُرَكَّزَةٌ ونصرٌ، أورثوا الأمجادَ للعهد الجميلِ الحاضِرِ

ويروحُ سيِّدُنا الفريدُ نبوغُـهُ يَرِثُ الصّدارةَ كابراً عن كابِرِ
ماضي العزيمةِ لا تـلينُ قَناتُهُ متمكِّنٌ رغمَ الهياجِ الظّاهِرِ
وإذا الدِّيارُ بلمحِ طَرْفٍ رُوِّعَتْ لبّى النِّداءَ بألفِ صوتٍ زائرِ
يرمي بفكرتِهِ إلى أقصى مدى يحتلُّ فوقَ العرشِ عرشَ مشاعري
ما أن تسنَّمَ عرشَ "صورَ" مناضلاً يعلو بهمَّتِهِ وطيبِ مآثِرِ
حتّى شراييُنُ الحياةِ تفتَّحَتْ عملاً بذي الصّرحِ المنيفِ الزّاهِرِ
وأتى عجائبَ في بديعِ فِعالِهِ مغمورةً بدعا العلِيِّ القادِرِ

يا سيِّدي "علما" الأبيَّةُ إن دعتْ أنت المجيبُ لكلِّ فعلٍ باهِرِ

علما أتنسى فضلَ سيّدِها الذي غمرتْهُ روميةٌ بجودٍ زاخِرِ
وعرفنا مدرسةً تغنّى بفضلِها الكلُّ فأكرمْ بالجميلِ العاطِرِ
قاسمتَنا الأمجادَ في وضحِ الهُدى نحنُ لكم في الذّكرى أخلصُ ذاكِرِ
لا نبتغي إلاّ الكنيسةَ من مُنىً ما نحيا، لن ننسى بقلبٍ شاكِرِ

وعلى اصطفاقِ الموجِ في ما حولَنا فليبقَ هذا الصرحُ ضوءَ منائِرِ
يرتدُّ ريبُ الدّهرِ عنهُ حاسراً ويروحُ يرجو العزّ كلُّ مُفاخِرِ
ولتهنأ الدّنيا بعيدِكَ وَلْتَدُمْ للأرزِ يرعاكم "مربّي النّاصري"

*إلى سيادته في عيد فصح عام* ***1966***

ها زمانُ الفصحِ وافى إليَّ فكسا الرّوحَ حِلّةً سُندُسِيَّه
وبدا البشرُ راقباً في سماهُ بيدِ الربِّ أسطراً عسجديَّه
هوَ يومٌ من المسيحِ أنيقٌ وعليهِ الإلهُ ألقى حِلِيَّه
قد ذكرنا قيامةَ الربِّ فيهِ وخلاصاً قد عمَّ كلَّ البريَّه
قد صفا الدّهر، والطبيعةُ حالاً شاطرتنا أفراحَهُ بالسَّوِيَّه
وإذا لم يَلُحْ للسّماءِ بهاءٌ فبمجدِ الإلهِ أضحتْ بَهِيَّه
ما لها زينةُ الجمالِ ولكن زيَّنتها المحبَّةُ البنويَّه
يا ولِيَّ النفوسِ فاسهرْ عليها ذي رعيَّه من المسيحِ خَلِيَّه
فلكَ اللّهُ قالَ فارعَ خرافي نائباً عن رضىً وطيبِ طويَّه
أنذرِ الشعبَ ما استطعتَ وأرشدْ كلَّ مَنْ ضلَّ في دياجي الخطيَّه
يا ملاذَ البلادِ إمسح أساها يا مثالَ المحبَّةِ الوطنيَّه
فنرى فيك للصّلاحِ مثالاً جامعاً بينَ رأفةٍ وحميَّه
ونرى فيك ما أنِسْناهُ قبلاً راعياً هلَّ في سما الأبرشيَّه
جاءَكم ينظُمُ الثّناءَ محبٌّ حملتْهُ عواطفٌ داخليَّه
حثّ منه السّرورُ قلباً طروباً وأهاجَ الوفاءُ نفساً سَوِيَّه
فأتى يُنشدُ القوافي ارتياحاً وبِهِ ما بِهِ من الأريَحِيَّه
فاقبلوا سيّدي فروضَ التَّهاني من أبيٍّ باسمِ علما الأبيَّه
وعليكم من المسيحِ سلامٌ ما شدا الطَّيْرُ بَكرةً وعَشِيَّه

ما للبلادِ تُقَدِّسُ الأبطالا يَبدونَ فيها أنجُماً تتلالا
ذا نهجُها في الخافقَيْنِ وحقّها باسمِ الرسولِ تقارعُ الأهوالا
أنظر إلى الأحبارِ كيفَ تضافرتْ أعمالُهُمْ وتآلفتْ آمالا
دوّى صداهُ في خلايا "رومةٍ" ردَّ الأولى اتّخذوا الطّريقَ ضلالا
وجرى يُجَوِّلُ في البحارِ مطالباً بالحقِّ يعلو وأكثرَ النَّسْآلا
ويعودُ منها مُصَعِّداً وثباتِهِ وعلى الرعيَّةِ فضلُهُ يتتالى
سلطانُ دينٍ باذخٍ في ملكِهِ يغشى الرّبوعَ مهابةً وجلالا
عَلَمُ الكنيسةِ ليس يُطوى لحادثٍ مهما طغا في أرضِنا وانهالا
ومحبَّةُ الأوطانِ طيُّ صميمِهِ يرعى النّفوسَ ويخفُرُ الأشبالا
ويَزيدُ مجدَ بلادِهِ أنّى استوى بدرٌ تفرَّدَ حكمةً وكمالا
إن قام يخطبُ واعظاً فمَن الذي يبغي مخالفةً لما قد قالا
أو قام يتلو آيةً من آيِهِ يُعلي البلادَ ويُنْطِقُ الأجيالا
أهلاً بحبرٍ جُمِّلَتْ أيّامُهُ صُوَراً فعزَّتْ في الرّعايا منالا
ومشى فلبنانُ مشى في إثرِهِ طرباً يُصفِّقُ أرزُهُ استقبالا
قَرَنَ المخطّطَ بالفعالِ ولم يزل يحمي الذّمارَ ويدرأ الأوجالا
في عهدِهِ الميمونِ أزجى كنيسةً قامتْ "بعلما" قبَّةً تتعالى
عيدٌ، ودُمْ يا لابساً ثوبَ السّما لِتَزيدَ لبنانَ الجميلَ جمالا

ما بالُ شعبِ الأرزِ لاستقبالِهِ حثّ الخُطى متسائِلاً عن حالِهِ
قد راعَهُ عامٌ مضى وأهاجَهُ شوقُ الخليلِ إلى الخليلِ الوالِهِ
فكأنما طابَ المديحُ لشاعِرٍ يدعوهُ هذا العيدُ لاستكمالِهِ
تمشي المواكبُ من حدودِ بلادِهِ فيَضُمُّها بيمينِهِ وشَمالِهِ
كم حَمَّلْتْهُ المعضلاتُ من القِوى ما تعجزُ الأطوادُ عن أمثالِهِ
يسمو ويعلو، دربُهُ نجمُ السُّهى تتحيَّرُ الألبابُ من أعمالِهِ
قطبٌ "كيوسفَ" في محبَّةِ أرضِهِ وعبادةُ الرَّحمانِ في أوصالِهِ
لبنانُ هذا اليومُ يبدو زاهراً من طيبِ عنصرِهِ ولطفِ خِلالِهِ
وطنٌ لنا بينَ الأنامِ معَزّزٌ ومكرَّمٌ بالحبرِ خيرِ رِجالِهِ
يشتاقُ لبنانَ الأبيَّ مخلّداً ويَضُمُّـهُ حرصاً على استقلالِهِ
وبحبِّ شعبِ الربِّ يبدو مُتَيَّمـاً كم أبرأ الأحقادَ بدرُ كمالِهِ
حملَ السّلامَ رسولُهُ بحديثِهِ وبفعلِهِ وبقلبِهِ وجلالِهِ
وقفاً عليهِ محبَّةُ القلبِ الذي حنَّ إلى المعسولِ من أفضالِهِ
ألفيتَ مذ وافيتَ ثوباً بالياً فخلعتَهُ ونجوتَ من أثقالِهِ
فضلٌ هنا فضلٌ هناكَ وموسمٌ تتضوَّعُ النّفَحاتُ من أذيالِهِ
صرحٌ ومشروعٌ يُزاحمُ بعضَـهُ في معهدٍ ما قامَ دون نوالِهِ
تزهو الكنائسُ في سماءِ ربوعِنا برصيدِهِ وبحبِّهِ وبمالِهِ
أكرِمْ بِدُنيا الدّينُ فيها مُهَيْمِنٌ وكلاهما وقفٌ على أفعالِهِ
أليومُ يومُكَ "يوسفُ" إهنأ بِهِ قرَّتْ نواظرُ شعبِنا وعيالِهِ
في عهدِكَ الميمونِ طابَ الملتقى رافقْ خلودَ الأرزِ في أجيالِهِ

هُمامٌ لا يعادلُـهُ هُمامُ يرَُفُّ على القلوبِ كما الحَمامُ
أبيُّ النّفسِ والخُلْقِ المُصَفّى زعيمُ الفكرِ قطبٌ لا يُضامُ
خطيبٌ مُصقَعٌ إن صفَّ حرفاً فللكلماتِ والفكرِ ازدحامُ
دروسٌ نفحةٌ من روحِ قُدسٍ حياتُـهُ كم يُجَلّلُها احترامُ
هو الراعي المحبُّ لجمعِ شملٍ لبذلٍ، روحُهُ بُرْدٌ سلامُ
هو صنّينُ في أعلى عُلاهُ وآمالٌ وأمجادٌ ضِخامُ
بتولٌ "يوسفُ" في الحسنِ يحلو على الأيّامِ، بدرٌ لا يُرامُ
يراعٌ لا يضاهيهِ يراعٌ حسامٌ لا يحطَمُـهُ حُسامُ
رفيعٌ، عِرْقُهُ من آلِ خوري فمنهم يُخلَقُ النّاسُ العِظامُ
متمُّ عمارةِ الأصلِ المُعَلّى ومدحي كانَ للحقِّ الذِّمامُ
يدٌ تمتدُّ في لبنانَ باعاً كغصنِ الأرزِ، خُلْقٌ وانتظامُ
قديرٌ لا تفتتُـهُ خطوبٌ ولا الأحداثُ والنَّوَبُ الجِسامُ
أميرٌ للكنيسةِ حيثُ يمشي تلفّتَتِ البريَّـةُ والأنامُ
فهذي زغرتا كم بُلِيَتْ بجرحٍ أطلَّ الصّبحُ وانهزمَ الظّلامُ
ويبني للمكارِمِ دورَ عِلْمٍ ويَشقى فلا يُفارقُـهُ ابتسامُ
وتلكَ قُرانا تزهو في سماها قِبابٌ، عانقَ الجَرَسَ الغَمامُ
هو صنّينُ في أسمى عُلاهُ وآمالٌ وأمجادٌ ضِخامُ

ويا يوبيلَـهُ الصّافي إلينا فقد نيلَ بمقدمِكَ المُرامُ

لأنتَ النّعمةُ الكبرى لدينا يكرِّرُها غداً، عامٌ فعامُ

مثولي رافعاً إجلالَ صَحبي فمهما قلتُ أو زيدَ الكلامُ

ثناءٌ لا تُـوَفّيهِ القوافي أما يُمليهِ في القلبِ اضطرامُ؟

وجهدي جهدُ ما تَسَعُ المعاني بمدحِ صفاتِهِ طابَ المقامُ

لنشربْ كأسَهُ في كلِّ نادٍ وندعُ طالما دام الدّوامُ

*تـهنئة أيضا لسيادته في عيد شفيعه القديس يوسف* ***1970***

يا مجدَ شَجْرَةِ أرزِ الربِّ تَسقيها ... من نارِ حبِّكَ، حبٌّ سالَ يَرويها

جوانبُ من بلادِ العزِّ أنتَ لها ... نعمَ المفدّى، وأنتم من محبّيها

هلّتْ علينا نجومُ العيدِ مشرقةً ... تُفدى بنفسي فما أبهى تجلّيها

وبيننا "يوسفٌ" شَعَّتْ بوارقُـهُ ... يزهو شبيهَ الدّراري في أعاليها

يا سيِّدَ "صورَ" أنتم للعُلى نُجُمٌ ... سيّارةٌ والورى قامت تماشيها

ولاّكُمُ اللهُ دنيًا من معارفِهِ ... ما مثلُها أبداً كنزٌ يضاهيها

لو كان ربّي حباني صوتَ ساجعةٍ ... لَكنتُ دوماً على عودي أغنّيها

ما الإسمُ إلاّ صدى للصلحِ، حكمتُـهُ ... روَّتْ بلادي وكم رَقّتْ حواشيها

أنتم حمامةُ نوحٍ في مواقفِكم ... راحتْ وعادتْ سلامُ اللهِ في فيها

كم من ليالٍ جهدتم في معاهدِكم ... بالدّينِ بالعلمِ بالتقوى تداويها

أللهُ يشهدُ والأحقابُ قائلةٌ ... قدموسُ قامت على أعلى روابيها

هذي المصحّاتُ رمزٌ عن مآثرِكم ... في صفحةِ المجد، والتّاريخُ حاويهِا

كم من كنائسَ قد أعلَتْ يمينُكُمُ ... ترعى النّجومَ، ونارُ الدّينِ تُذكيها

هذي الصّروحُ تُذيعُ المجدَ عن كَثَبٍ ... في الأرزِ طرّاً بقاصيها ودانيها

للرّفدِ والوفد والإنعامِ راحتُهُ ... والبذلُ والعدلُ من أوفى مساعيها

حبرٌ أشمٌّ جسورٌ باسلٌ بطلٌ ... عالي السّنا طاهرُ الأخلاقِ ذاكيها

أنتم يدُ اللهِ تسري في أناملِكم سرٌّ من اللهِ كم قد فاقَ تشبيها
وُرّاثُ مجدٍ أثيلٍ زانكم خُلُقاً من آلِ خوري، فعزّتْ في تساميها
منهم غطارفةٌ منهم مطارنةٌ ظلالُ فضلٍ على "صورٍ" أياديها
ومجدُ "يوسفَ" يزهو كلَّ آونةٍ أللهُ أعطى، فأعطي القوسَ باريها

ما مثلُ ذا اليومَ في الأيّامِ يُطربُنا ولا لذكراهُ ذكرى بعدُ نَلقيها
هذا دعائي وهذي اليومَ تهنئتي بالقلبِ بالروحِ بالأشعارِ أرويها
إنّ المهيمنَ ناداكم بآيتِهِ بالعزِّ بالنّصرِ قد نيطت نواصيها
أنت الأمانُ الذي راقَ المديحُ بِهِ يَحكي عقوداً بِهِ فاقت مآتيها
"إجمعْ قطيعَكَ، وامشِ ضمن طلعتِهِ تمشِ النِّعاجُ على منهاجِ راعيها"

*بمناسبة عودته من أوروبا ربيع **1971***

كلّما صفّقت يدُ الأضواءِ أنتَ في خاطري وفي أجوائي
يشهدُ اللّهُ أنتَ قطبٌ مُفدّى قد سقاهُ الإلهُ خمرَ عُلاءِ
مجدُ لبنانَ كم يحنُّ إليكم يتهادى في حلّةٍ من سناءِ
كلُّ ما في الحياةِ من مِتَعٍ... الدّنيا سرابٌ وخدعَـةٌ للرّائي
إلاّ أنتم فلا عدمتَ أميراً مجدُهُ سامقٌ وعبقُ شذاءِ
هكذا يوجدُ المقرَّبُ للّهِ على جانحَيْ هُدىً ورجاءِ
شاءَكَ اللّهُ والعزائمُ بحرٌ فزُرعتَ بأرضِنا الغرَّاءِ
وإذا ما ذكرتُكَ في "صورَ" وفي أرضِ الوفا والضِّياءِ
قلتُ: فيضٌ من الرّجولةِ مجدٌ يتلالا في حالكِ الظّلماءِ
عيبُهُ أنه أحبَّ، فما جالَ بأفكارِهِ صدى البغضاءِ
أسقفٌ زادُهُ المحبَّةُ والدّينُ تسامى إلى ذرى العلياءِ

ويقولونَ كلَّ عامٍ خطابٌ! قلتُ مهلاً بنظرةِ استهزاءِ
كلَّ عامٍ لي وقفةٌ ومديحٌ بقصيدٍ فيا خطوبُ تنائي
أيقولونَ لم تُمِدَّهُ روما بسيولٍ من القوى والعطاءِ؟
أيقولونَ ما أشادَ قِباباً تتعالى للقبَّةِ الزّرقاءِ؟
أيقولونَ لم يُراعِ قطيعاً هو دنيا من الهُدى والوفاءِ؟
أيقولونَ ما أشاعَ سلامـاً في زَغَرْتا الأبيَّةِ المعطاءِ؟

أيقولونَ ما أثارَ اغترابـاً يتغنّى بالأرزةِ الخضراءِ؟
أيقولونَ عانى السِّياسةَ رِدْحاً؟ وهو فوقَ السِّياسةِ الخرقاءِ
إنَّـهُ العقلُ والكرامةُ والنُّبْلُ تلاقتْ في صفحةٍ بيضاءِ

يا خيوطَ الوفاءِ سوقي قصيداً "بولُسِيّـا" واصدقيهِ دُعائـي
يشهدُ اللّهُ لن يَجِفَّ يراعي باسمِ "صورَ" الأبيَّةِ الشمّاءِ
باسمِ صَحبي، عنِ اللّفيفِ أهنّي رمزِ كلِّ الأحبَّةِ الأوفياءِ
دمتَ للدّينِ والسِّياسةِ والمجد تلاقتْ مَع رؤى الأنبياءِ

*إلى سيادته في عيد مولد العذراء، في علما الشعب، على مائدة الأخوات الراهبات، في إحدى زياراته الرعائيّة لعلما الشعب، في* ***1971/9/8***

هتفتْ لمولدِ مريمَ الأقطارُ ... واستيقظت قبلَ الضُّحى الأطيارُ

وبدا جبينُ الكونِ يَحكي فضَّـةً ... وتمايلتْ في عرسِها الأزهارُ

وسمتْ إلى العذرا البتولِ عيونُنـا ... يعلوها من حَلْيِ الصّباحِ نُضارُ

يا حبَّذا عيدٌ بِهِ تُشْرى المُنى ... وتُباعُ في أفراحِهِ الأعمارُ

طابَ الصّباحُ بسيِّدٍ لكمالِهِ ... شِيَمٌ بها تتزيَّنُ الأخيارُ

ألسيِّدُ العَلَمُ المُجَلّى المفتدى ... يا مَنْ عليهِ من البتولِ وَقارُ

يَقِظَ، فظلّـهُ في الرعيَّـةِ وارفٌ ... مولى الموالي وثوبُهُ مِعطارُ

حبرٌ له التقوى شِعارٌ لازمٌ ... والبِرُّ ثوبٌ والعفافُ إزارُ

حظَّ به لبنانُ راقَ صفاؤُهُ ... وتزحزحتْ عن أفقِهِ الأكدارُ

هو خيرُ حَلاّلٍ لكلِّ عسيرةٍ ... عُقدتْ، فحارتْ دونها الأفكارُ

حزم به ضبطَ الأمورَ وحكمةٌ ... كُشفتْ لثاقبِ علمِها الأسرارُ

أهلاً بقادةِ موطني وأسودِهِ ... أهلاً بهم هم أرزُنا المختارُ

يَحمونَ رايتَنا وأرضَ جُدودِنا ... للأمنِ فيها والهناءِ قَرارُ

أرضي بهم للخُلدِ تبقى وغيرها ... أبداً يلاعبُها الهوا السَيّارُ

يا خيرَ من وافى إلينا زائراً ... وأجلَّ من تسعى له الزوّارُ

سُرَّتْ لمقدمِكَ السّعيدِ كنيسةٌ ... عرفتكَ أفضلَ من إليهِ يُشارُ

واستبشرت بالفوزِ طائفةٌ لها ... بك في الأنامِ مسرَّةٌ وفَـخارُ

إهنأ ودمْ للعيدِ بدراً كاملاً ... يبدو فتنقصُ دونَهُ الأقمارُ

بيوسفَ لـُذْ إذا نادتْهُ "صورُ" يهونُ إزاءَهُ الأمرُ الخطيرُ

فشلحُ الأرزِ يرقُدُ مطمئِنّـًا له من فكرِهِ قمرٌ منيرُ

أبيُّ الروحِ لا يعنو لضيمٍ ولا يلهو بهمتِهِ الفتورُ

وأكرمُ من سعى للمجدِ عمداً هو بالدّينِ والدّنيا الجديرُ

ألسنا العائشينَ بظلِّ حبرٍ له ما بيننا فضلٌ شهيرُ؟

أتتُم مُناهُ أن نسعى إليهِ بما في البيتِ صاحبُهُ الخبيرُ

فيا للّهِ من راعٍ أمينٍ به تعلو المناكبُ والصّدورُ

ألستم آلُ خوري من تسامتْ بإسمِهِمِ الفضائلُ والضّميرُ؟

ألستم من سُلالةِ من تَحلّتْ بذكرِهِمِ الضّمائِرُ والدّهورُ؟

"لكلِّ الطّيرِ أجنحةٌ وريشٌ ولكن بينها ما لا يطيرُ"

ألم ترفعْ بِإسمِ اللّهِ صرحـاً هو قدموسُ غنّتهُ العصورُ؟

ودورُ العلمِ حسبُنا منها فخراً معاهدُنا على الجهلِ تَثورُ

وتحمينا وترعانا بعطفٍ بعزمٍ لا يَمَلُّ ولا يخورُ

ألم تبنِ على الأنقاضِ بيتاً إليهِ "صورُ" في فخرٍ تُشيرُ

ألم تعقد بقربِ الأرزِ صلحاً ليعلو حولَ روضِ الدّينِ سورُ

ألم تُحي هنا أرضاً مَواتـاً وكادتْ من تلهُّفِها تبورُ

تطالعُنا الكنائسُ كلَّ يومٍ يزانُ بحسنِ طلعتِها الأثيرُ

وتُطلِقُها فتُعليها قِباباً تمرُّ بها السّحائبُ إذ تَسيرُ

بكم وبسعيِكم تُبنى المعالـي لتسكنَ في أعاليها النّسورُ

يحنُّ الأرزُ في لبنانَ شوقاً فليسَ له بغيرِكُمُ ظهيرُ

فأنتم أهلُ نجدتِنا وأنتم معاقلُنا إذا دُقَّ النَّفيرُ

أبيتم سيِّدي إلاّ اشتراكاً بعيدِ شبابِنا، عـمَّ السّرورُ

فلا تعجبْ إذا غنّينا مدحـاً وردَّ مهلهلٌ وشـدا جريرُ

كأنّي باسمِ "يوسفَ" أروي مجداً هو للقلبِ والأذهانِ نورُ

لتظفروا بالمُنى في كلِّ عيدٍ ويَبْقَ "يوسفُ" الحبرُ الغيورُ

*إلى صاحب السيادة بمناسبة اليوبيل الفضّي الكهنوتي الذي قامت بالاحتفال به المدرسة الأسقفيّة خاصته في علما الشعب* ***1981***

في غمرةِ اليوبيلِ قد نلنا الوطرْ ... أجواؤُهُ السَّمحاءُ كم تنفي الكَدَرْ
ولَكم رقبنا وفي الخواطِرِ آيةٌ ... رَسَمَتْ لنا أبهى الخواطِرِ والصُّوَرْ
يومٌ تبدّى على المجرَّةِ شامخاً ... يومٌ به تشدو الملائِكُ والبشرْ
أعظمْ بيومٍ بعدَ عمرٍ خالدٍ ... باتتْ ترصِّعُهُ العظائمُ بالدّررْ

شعبٌ يُحيطُ به، وفائضَ حُبِّهِ ... في قلبِ لبنانَ الأبيِّ قد استقرّْ
يا من لبستَ الثّوبَ من مجدِ السّما ... حُيّيتَ يا رمزَ الجلالةِ والكِبرْ
ما الأرزُ في اسقبالِهِ شمسَ الضُّحى ... بأشدَّ أفراحـاً، وهل يَخفى القمرْ؟
أهلاً بيوبيلِ السّناءِ بسيِّدٍ ... نرمي به جيشَ العدوِّ إذا عَبَرْ

هامُ السّنينَ لكم وجاهُكَ فوقها ... تاجٌ على هامٍ تركّزَ فازدهرْ
قطبٌ تقلّدَ رايةَ الغرِّ الأولى ... ماتوا وفي الأبناءِ كم يحلو الأثرْ
وهناكَ أعمالٌ بدت فكأنّها ... قِممٌ تجلّتْ للبصيرةِ والبصرْ
منسوجةٌ أيّامُكم من خيرِ ما ... يُهدى إلى روما ولبنانَ الأغرّْ
ماذا أعدِّدُ من مآثرِكَ التي ... يؤتيكَ قوَّةَ بأسِها حكمُ القَدَرْ
يا سيِّداً أحيا السّرورَ بخاطري ... وأعادَ من عزمِ الشّبيبةِ ما انثر
أقنعتَني أنَّ الحياةَ عقيدةٌ ... والعمرَ إنَّ العمرَ في جَنْيِ الثَّمَرْ
لبنانُ أعلى للرّجالِ منارةً ... تسبي برونقِها البصائرَ والفِكَرْ

ما أنسى لن أنسى مواقفَ أنتَ في أيّامِنا، شمسٌ تُضيءً على الشّجرْ

بحرٌ من الفضلِ العميمِ وخيرُكم للدّينِ للأوطانِ للدّنيا صَدَرْ

نَفَحاتُ روحِكَ خامرتْ ارواحَنا وكفانا من دنيانا ما يُغني النّظَرْ

جذَّتَ ما الأسلافُ للدّينِ بَنَوا صرحاً يُدَوّي حَجارتِهِ الوترْ

قلّمْتَ أظفارَ المشاكلِ بعدما كادت تزلزلُ جيلَنا، جيلَ الخطرْ

كم معهدٍ للعلمِ في أرجائِنا يمشي مع الأقمارِ في ليلِ السَّحَرْ

أحنى السّماءَ لراهباتٍ خُشّعٍ جندٍ وراءَهُ كالنّجومِ إذا انتشرْ

كم من يدٍ فُضلى أقالتْ عثرةً كم منّةً قد ليَّنتْ قلبَ الحجرْ

كم معبدٍ للّهِ في تأسيسِهِ بذلَ النّفيسَ وعينُهُ تشكو السّهرْ

سَلَخَ الغوالي من سِنيهِ مكافحاً صبراً على الجُلّى وأروَعَ مَنْ صَبَرْ

أعطانا آياتٍ لنا ذهبيَّةً تمثالُهُ في كلِّ قلبٍ قد حَفَرْ

تاللّهِ ما نَظَمَ القصيدةَ شاعرٌ ولَئِنْ ضَعُفْتُ فأنتَ أكرمُ مَنْ غَفَرْ

شيخَ الكنيسةِ أنتَ صائنُ إرثِها ومُعيدُ نُضرتِها وسيِّدُ مَنْ أمَرْ

أبسط يمينَكَ سيِّداً يهوى العُلى واعملْ وخلِّدْ للنَدِيِّ مِنَ الخَبَرْ

وارفع للبنانَ الأبيِّ منابراً للحقِّ، يا أملَ الجميعِ المنتظرْ

# شهداء العيشيّة

*بمناسبة ذكرى شهداء العيشيّه، وبحضور رئيس دير النبطيّة، ورئيسة دير ومدرسة راهبات النبطيّة الأنطونيّات، على مائدة بيتي في العيشيّة في* ***21 /10/ 1984***

يا سيّداً للوحيِ والإلهامِ فيك الهُدى يعلو على الأقلامِ
أنت الرسولُ المرتقي والمنتقى أرزٌ علا يسمو على الأعلامِ
أنت المجمَّلُ بالمواهبِ والتُّقى قطبٌ تسنَّمَ قِمَّةَ الآنامِ
أنتَ المقدَّمُ بل أميرُ كنيستي ومقامُكم فوقَ الذّرى والهامِ

في الشرقِ والغربِ حيثُ كانَ ذكر كُمُ إسمٌ همى والنبلُ في الإقدامِ
في ذا الزمانِ العاتي مَن يُعنى بِنا غيرُ الذي يطفو على الآلامِ
تلك المعابدُ والمعاهدُ مَن لها إلاّ الذي علاّها في إحكامِ
في كلِّ آنٍ، بل مكانٍ، همُّهُ هَمٌّ بنا، كالأمِّ باسترحامِ
أهلاً بكم، عيشيَّتي تهفو جَوىً مرحى بِسَيِّدِ قومِها المقدامِ
ألفي بكم قطباً حبيباً اَسقفاً فذاّ كريماً مُمْسِكاً بزمامِ
هذا الجنوبُ الحرُّ مَنْ يُعنى بِهِ لولاكَ مَن يُعلي سما أحلامي
خفقتْ على أعلى السّواري بنودُكم صوناً لأرواحٍ لنا، أبدانِ
يا طالما الحربُ الشّنيعةُ مزّقتْ أشلاءَنا من مطمعٍ وخصامِ
لبنانُ ضَمِّدْ في العوادي جرحَهُ المنزوفَ من قهرِ العدى والدّامي
في كلِّ عامٍ نلتقي الذّكرى ـ نَعَمْ ـ للذّكرِ والتّذكيرِ والأفهامِ

شهداؤُنا الأبرارُ كم شدّوا بِنا فوقَ الثَّرى المشدودِ بالأوهامِ
أرواحُهُم جوقُ الملائِكِ حولَنا هم درعُنا في مُقبلِ الأيّامِ
في منزلٍ يطفو على وهجِ الهوى في سحرِ جوٍّ عابقٍ ونظامِ
بيتٍ أصيلٍ زانَهُ "خوري" أجل نفحٌ من اللهِ وطيبُ خِزامِ
في ظلِّ رهبانِيَّةٍ مَعنيَّـةٍ بالرّوحِ في كنفِ أبٍ مقدامِ
برَّ سخي، ألّهُ في سربالِهِ في روحِـهِ، صافي المحبَّةِ سامـي
في ظلِّ أمٍّ صرحُها عالي الذرى رمزُ التّعايُشِ في جوىً وَوِئامِ
خَطَرٌ يهدِّدُنا وشرٌّ يفتري من ظلمِ شعبٍ قاتلٍ ظلاّمِ
إرفع صليبَكَ عالياً فوراءَكم ربُّ الصّليبِ وأنتَ أنتَ محامي
عن أرزِنا عن شعبِنا وتراثِنا حتّى نعيشَ بعزّةٍ وسلامِ
ولْيُبقِكَ الربُّ الإلهُ منارةً للدّينِ للأرزِ السّنيِّ السّامي

# باب الرثــاء

## يوسف خليل عنيد

*دمعتي على الوالد المرحوم فقيد الرجولة، وعميد العائلة* ***1897 - 1965***

جبلٌ يُدَكُّ ومعقِلٌ ينهارُ في أصغرَيْهِ للعُلى آثارُ
أسفي على عَلَمِ الرّجولةِ ينطوي وتَغيبُ في سرِّ الدّنى أسرارُ
أسفي على حامي العيالِ وربِّها أيَغورُ في جوفِ الثّرى الفَوّارُ
ما لذّتي في العيشِ بعد أحبّتي "إذ رابَني الدّهرُ إنَّ الدّهرَ ضَرّارُ"
والوعةَ الأبناءِ يبكونَ أباً عَلَماً تُضيءُ "ببردتَيْهِ النّارُ"
تبكيكَ بلدتُنا رفعتَ مَنارَها يبكيكَ فيضٌ على الخدَّيْنِ مدرارُ
تبكيكَ أمّي والدّموعُ سواجمٌ فلقد أصيبتْ وما للعيشِ أوطارُ
خابت أمانيها تضعضعَ رشدُها وأبعدتنا عن المحبوبِ أستارُ
ماتَ الذي كم قد رعانا بعطفِهِ ألموتُ حقٌّ وما في وِرْدِهِ عارُ
دنيا تشتّتُ شملَنا أيدي سَبا كرةٌ عَلَتْ لعبتْ بها الأقدارُ
كم ضمّتِ الأجداثُ من أسلافِنا طوتِ السّنينَ وعمرَهم أخبارُ
فإذا رجونا أن نخلّدَ هَهُنا نبني الرّجاءَ فتهدمُ الأخطارُ
أنفض غبارَ الموتِ شيخَ الجيلِ في قَسَماتِ وجهِكَ كم زهت أقمارُ
يا راحلاً وفّيْتَ قسطَكَ كلّهُ كنتَ العميدَ فعزّ فيك الدّارُ
قد عشتَ عمراً كاملاً متجمّلاً بالعزِّ، حرّاً ودَّهُ الأحرارُ
ودفعتَ عنّا شرَّ خصمٍ غاصبٍ إبّانَ موتِكَ كم رنتْ أنظارُ

سبعين عاماً قد رعَيْتَ أمورَنا حلمٌ وفهمٌ قدوةٌ مختارُ

وظللتَ شيخاً قائداً وموفّقاً رأيٌ وتدبيرٌ هي الأفكارُ

والمرءُ يُعرَفُ دائماً بثمارِهِ أكرِمْ بما قد أعطتِ الأثمارُ

قد كنتَ تلبسُ للحوادِثِ دائماً درعاً يقيكَ فيشرئِبُّ نهارُ

حتّى بدا امرُ الإلهِ مُحَتَّماً ولقيتَهُ طوعاً فلا إصرارُ

وسقى ثراكَ الغيثُ غيثُ مراحمٍ تشتاقُـهُ الأخيارُ والأبرارُ

## غابة أرز العيشيّة

*على مدخل الغابة سُطرت على اللوحة التذكاريّة هذه الأبيات:*

عرِّجْ على الغابِ، لا تنسَ، هنا العِبَرُ

في كلِّ شبرٍ "بعيشيِّه" لنا أثَرُ

إنِ افتخرنـا فلا لومٌ ولا حَرَجٌ

مَنْ ماتوا طَوْعاً، بِهِمْ نسمو ونفتخِرُ

ماتوا لنحيا، وأرزُ الربِّ قالَ لهم:

أنتم خلودي، فما أفناكُمُ القَدَرُ

هنا الملائِكُ تَرثي حولَ مَرقَدِهِمْ

بالروحِ باقونَ، ما ماتوا وما قُبِروا

# دمعة على العيشيّة

*للأديب الكبير النائب والوزير السابق الإستاذ إدمون رزق، نقلاً عن كتاب من مؤلفاته، جزين* ***1995***

قريةٌ عامرَه، تعيشُ على مَهْل، آفاقُها خضراء، جِوارُها أهلْ،
رِجالُها كادِحون، يُخصِبونَ السّهلْ،
نساؤها فاضِلات، صبايا خَفِراتْ، وربّاتُ عِيالْ.

شبابُها طامحونْ، يقاوِمونَ الجَهلْ، جنودٌ أبطالْ، يَرْفَعونَ العَلَمْ، في جيشِ الوطنْ، دِماؤُهمْ تَغلي، بحبِّ الأرضْ، والكرامةْ.

هاجَمَتْها جَحافِل، شتيتُ قَبائل،
مُعتَدونَ غُرَباءْ، وأعوانٌ عُمَلاءْ،
حاقِدونَ حاسِدونْ، خَوَنَةٌ مارِقونْ،
بُغاةٌ عُتاةْ، وأفراخُ طُغاةْ، عِطَاشٌ للدِّماءْ، تَجيشُ فيهِم، أطماعُ الغُزاةْ.

قاوَمَتْهُم بالصّدورْ، صَمَدَتْ في السَّعيرْ، وتجندَلَ الشُّهَداءْ،
عَشَراتٍ عَشَراتْ، كُهولٌ وشبابْ، أطفالٌ ونِساءْ، فِداءَ التُّرابْ.

يومانِ كامِلانْ، والقَريَةُ الأبيَّةْ، وحيدةٌ تُقاوِمْ،
والوطنُ بَعيدْ، لا يُبْدي أو يُعيدْ،
والحُكمُ هَزيلْ، وما من أحدْ، يَهُبُّ للنَّجدَه، يُعينُ أو يُعيلْ.

سَقَطَتِ العيشِيَّهْ، استُبيحَ المُحَرَّمْ، انتُهِكَ المُقَدَّسْ، وظَلَّتِ الجُثَثْ، في العَراءْ، كُدِّسَتْ بَقاياها، في المدفَنِ المَنْبوشْ، دونَ نُعوشْ، بلا مَراسيمْ، بمختصَرْ صَلاةْ.

منذُ عشرينَ سنةْ، يتناوَبُ الغُرَباءْ، على العيشيِّه، وهي ما تزالْ، تُسْتَشْهَدُ كلَّ يَوْمْ، في انتظارِ الوطنْ، والسّهلُ المَواتْ، يَحلُمُ بالخِصبْ، يَلُجُّ به حَنينْ، إلى سَواعِدِ الرِّجالْ.

مجدُ العيشيِّه، أنّها الوَحيدَهْ، بين ألفِ دَسْكَرَه، منهوبةٍ مُهَجَّرَهْ، ذبيحةٍ مُعَفَّرَهْ، قاومتِ الغزو حتّى آخِرِ طَلْقَهْ، ورفضَتِ الرِّدَّهْ، إلى الجاهِلِيَّهْ، حتّى آخِرِ خفقَهْ

سيظَلُّ الوطنْ، غارقاً في الهَوانْ، ضائِعَ المَصيرْ، مَجْهولَ القَرارْ، حتّى يَستعيدَ القَرارْ، بالعنفُوانْ، ويُحَقِّقَ الشِّعارْ، وحدةَ أهليهِ، إلفـةَ الجِوارْ، حتّى يُصبحَ كُـلُّـهْ، عيشيَّهْ، ويَرْجِعَ لبنانْ، مهدَ حُرِّيَّهْ، مَوْئِلَ أَحْرارْ.

*شظايا العنصريّة*

رِدَّةُ العُنصُرِيَّـهْ، في يوغوسلافيا، أجهَضَتِ الحُرِّيَّهْ، تناثَرَتْ اشلاءْ، تَطايَرَتْ شَظايـا.
بوسنَهْ والهِرْسِكْ، كرواتيا والصِربْ، طَوائِفُ وأديانْ، تَعَصُّبٌ لا إيمانْ، أعراقٌ ونِحَلْ، مَذاهِبُ ومِلَلْ، أقاليمُ وقَوْمِيّاتْ، تَتَبارى في العُنفْ، حِرْفَتُها القَتْلْ.

## أحمد لافي الحنين

*دمعة في أسبوع تلميذي أحمد في الضهيره ـ قضاء صور ـ في **1970/7/23***

ألفَيتُهُ غُصناً رَطيباً أخضرا كالفُلِّ فاحَ وكالزّنابقِ أزهَرا

في حضنِ أمّـهِ راحَ يَغفو مُدَلّلاً صعبٌ عليهِ إذا الدَّلالُ تَغَيَّرا

وذكرتُهُ طفلاً صغيراً أمْرَدًا شبلاً يُكَسِّرُ جانحَيْنِ إذا انبرى

كم عبَّ علماً للشّبابِ، لموطنٍ يَحمي حِماهُ، إذا العدوُّ تَجَبَّرا

ولدي على جنحِ الهوى ربَّيْتُـهُ حتّى بلادَهُ في المُلِمَّةِ يَنصُرا

سَجَعَ الحَمامُ على شَتيتِ مَزارِهِ لماّ الحِمامُ تَعَدَّى أحمدَ وافترى

يا خيبةَ الوجهِ الذي أحببتُهُ فأضعتُهُ كالحلمِ حينَ تَصَوَّرا

كانَّجمِ أسرَعَ من عُلُوٍّ فاختفتْ تلكَ البشاشةُ، والشّبابُ تَبَخَّرا

ما نامَ أحمدُ للعدوِّ ولم يَهُنْ ما بالُ أحمدَ في التّرابِ تَعَفّرا

يا لَلْمَصابِ الفَذِّ كم هزَّ الأولى جاؤوا يُعَزّونَ الكرامَ تَصَبُّرا

نبكي عَريساً للقبورِ وننحني للّهِ سبحانَ الذي قد سَطّرا

تبكيكَ "علما" والدّموعُ سواجمٌ أللّهُ أكبرُ ممّا كانَ مُقَدَّرا

تبكيكَ مدرسةٌ رضعتَ حليبَها تبكيكَ إبناً للجميعِ مُصَغّرا

لكنَّ حكمَ اللّهِ مُذ بَرَأَ الورى لن يُعلى عِلماً في الوجودِ ويُقهَرا

ناداكَ يا عبداً أميناً صالحاً يرضى الجزا كلَّ الرِّضى أن تُذكَرا

وانعِمْ بأفراحي وبهجةِ جَنّتي ولتُسقَ عندي بعدَ هذا الكَوْثَرا

# الشيخ عقل عارف حمادي

*ألقيت في ذكرى أسبوع الشيخ الجليل، مؤسس ورئيس المركز الثقافي الإسلامي في صيدا، الأحد في **1972/2/20** في يارين قضاء صور.*

أللّهُ أكبرُ غابَ شيخُ البلدتَينْ وعليهِ جئتُ اليومَ أذرُفُ دمعَتَيْنْ

دمعاتُ "علما" حَرَّةٌ تَغْشى الرُّبى والدّمعُ في يارينَ يُدمي كلَّ عَيْنْ

أمؤسِّسَ البيتِ الثّقافِيِّ الذي نُكِبَتْ بلادُنا في مماتِهِ نَكبتَين

يا مُغنِيَ الآدابِ في أخلاقِهِ شيخَ الفضيلةِ يا ضِياءَ الفرقدَيْنْ

باالعلمِ تقضي كلَّ يومٍ واجباً ولَكم خلعتَ على المحبَّةِ بُردَتَيْنْ

ألمرءُ يُعرَفُ دائماً بِثِمارِهِ وحياتُهُ وثمارُهُ ملءُ اليدَيْنْ

في يومِ مأتمِهِ الذي احترقتْ بِهِ الأجفانُ واكتوتِ القلوبُ بجمرتَيْنْ

نثروا عليهِ الأرزَ من أعلى الرُّبى والنّيلُ جادَ على الفقيدِ بنفحتَيْنْ

وبيومِ ذكرى الشّيخِ نبكي عَندَماً نبكي الشّبابَ الحرَّ، نبكي مرَّتَيْن

يا شيخُ! صلِّ العصرَ وامسحْ دمعةً مبتلّةً بسوائلٍ من كلِّ عَينْ

أحببتَ ربَّكَ والقريبَ ولم تَزَلْ أشدُ على لحنِ السّما ترنيمتَيْنْ

حتّى إذا اشتقنا لصوتِكَ بيننا رنّمْ لنا من برجِ ربِّكَ آيتَيْنْ

يا مَن تركتَ الأرضَ عطراً طيِّباً دعني أرَكِّزُ فوقَ نعشِكَ ضُمَّتَيْنْ

نم في جَنانِ اللهِ في أعلى العُلى واهدِ بربِّكَ "للحُسَيْنِ" زهرتَيْنْ

## عمر عبد الرحمن خلف

*بمناسبة مرور أسبوع على وفاة تلميذنا عمر، في حفلة التأبين - جامع يارين بلدته، في* ***1973/3/11***

أمسلمٌ أنتَ؟ رنِّمْ طيبَ آياتِ ... أم عيسَوِيٌّ، أبانا في السّماواتِ

نادِ الشّبابَ وعزّيهم بنكبتِهم ... "فَعَمْرُهُم" غابَ في عُبِّ الغماماتِ

وابكِ ورودَ الحِمى في موتِ سَيِّدِها ... فالدّمعُ يُطفىءُ نيرانَ الحشاشاتِ

وسل رِفاقَ الصِّبا عَمَّا هُمُ فقدوا ... يا طيبَ ما فقدوا، نبعَ المسرّاتِ

غصنٌ لَوَتْهُ يدُ الأقدارِ فابتدرتْ ... تبكي عليهِ زُرافاتُ الحَماماتِ

لم يرحمِ الموتُ فيهِ قلبَ والدِهِ ... فباتَ يَسقيهِ من ماءِ المُلِمَّاتِ

قل للبلابلِ ترثي حولَ مرقَدِهِ ... حولَ الوفا والصّفا، حولَ المُؤاخاةِ

أينَ الدَّماثةُ، أينَ اللّطفُ واأسفي ... على الفضائلِ تُلقى تحتَ حفراتِ

لِينُ العريكةِ مبداهُ ومذهبُـهُ ... حبٌّ وعدلٌ ومفهومُ الكراماتِ

وليسَ من عَجَبٍ إن كانَ دَيْدَنـُهُ ... حبُّ السّلامةِ بينَ الغَيْرِ والذّاتِ

فقد ترعرعَ في مهدِ الصّفا ونَشا ... في ظلِّ مدرسةٍ أُمِّ الكراماتِ

يتّمْتَ صفّكَ بعدَ العزِّ فانقطعتْ ... آمالُـهُ، وشكا حملَ المشقّاتِ

تبكيكَ مدرسةٌ حملتَ شِعارَها ... وإدارةٌ ربَّتْكَ بالفلذاتِ

أبُنَيَّ رِفْقاً بقلبَيْنِ سَلَبْتَهُما ... طيبَ الحياةِ وتجديدَ الملذّاتِ

وارحمْ أشقّاءَ ذابوا حسرةً وأسىً ... واسمع بِأُذْنَيْكَ أصواتَ الشَّقيقاتِ

مَن لي بعَوْدِكَ بعدَ اليومِ واحَزَني وأينَ صوتكَ يدوي في المُباراةِ
عزَّ الدّواءُ فنالَ الدّاءُ بُغيَتَـهُ وانحلَّ جسمُ الفتى عندَ المُلِمّاتِ
عِفتَ الحياةَ ولم تَحفَلْ بِلَذّتِها وسرتَ تسعى إلى أعلى المنصّاتِ
وطارتِ الرّوحُ للباري تُسَبِّحُـهُ في عرشِهِ بينَ تهليلٍ وآياتِ

ويا حبيباً إلى الأهلِ تُواكِبُـهُ كلُّ الأهالي على بُعدِ المسافاتِ
سدِّدْ خُطاكَ إلى الباري وطَغمَتِهِ سدِّدْ خُطاكَ إلى أخدارِ جَنّاتِ
هُناكَ لا جَزَعٌ فيها ولا وَجَعٌ ولا فسادٌ بأفكارٍ وغاياتِ
وسقاكَ ربُّ العرشِ صَيِّبَ رحمةٍ أللّهُ أكبرُ! كلُّ موتٍ آتِ

أنتم فقدتم، ونحنُ نرثي طالِعَهُ مَن للمُعَنّى سوى ربِّ السّماواتِ
تَصَبَّروا بالسّما الجُلّى بني خَلَفٍ طارَ الفقيدُ على كفِّ المَبَرّاتِ

# الشيخ حبّالله

*تأبين المرحوم الشيخ حبّ الله، عيتا الشعب عام/**1973***

قد كنتَ فينا مُعَزَّزاً ومُمَنَّعاً ... لِمْ ذا تركتَنا غارِباً ومُوَدِّعا

يا لابساً ثوبَ السّماءِ بحكمةٍ ... أغدا لسانُكَ صامتاً لن يُسمَعا

أنتَ الذي ما أسكتَتْهُ مُلِمَّةٌ ... هل كان حظّكَ عندنا ذا المضجَعا

فلأيِّ عينٍ لم يَرُقْ ماءُ البُكا ... أم أيذَ قلبٍ لم يَبِتْ مُتَقَطّعا

صَرَعَتْك نائبةُ الزّمانِ "فَعَيْتا" في ... جَزَعٍ وقلبي في صميمي تَـلَوَّعا

قد شاقكَ الوطنُ السّماوي وألـهُ ... فركبتَ متنَ النّورِ تمشي مسرِعا

أسفي على تلكَ القريحةِ كم أتتْ ... نظمَ البيانِ بداهةً وتبرُّعا

أسفي على تلكَ المهابةِ إذ ذَوَتْ ... وعلى بنائِكَ كيفَ باتَ مُصَدَّعا

قد عشتَ عمراً كاملاً متحلّياً ... أبداً ببِرٍّ بالنَّبوغِ مُرَصَّعا

جاريتَ أبطالَ الفصاحةِ والنُّهى ... أنتَ الذي صاغ المقالَ فأبدعا

عالجتَ كلَّ شؤونِ بلدتِكَ التي ... لولاكَ دينُها لانثنى متزعزِعا

ألمرءُ يُعرَفُ دائماً بثمارِهِ ... أكرِمْ بقبرٍ بالدّفينِ تَمَتّعا

قد كانَ يلبَسُ للحوادِثِ دائماً ... درعاً يَقيهِ وفضلَـهُ لن يُنزَعا

مَن مثلُ شيخِنا مُصلحاً ومُوَفّقاً ... قطباً على حبِّ القريبِ ترعرعا

فعساهُ يحظى في النَّعيمِ مُخَلّداً ... يوليهِ ربُّنا من حنانِهِ مَوقِعا

وسَقى ثراهُ الغَيثُ، غيثُ مراحمٍ ... ما دام ذكرُهُ بيننا مُتَوَضِّعا

## الكابتن جورج زعرب

*قيلت في باحة كنيسة مار الياس ـ علما الشعب، قضاء صور، في رثاء تلميذي شهيد الجيش ولبنان، ثورة* ***1975***

مذ كنتُ في علما المحبَّةَ أزرعُ ... للديّن والدّنيا العليَّةِ أصنعُ

ربّيتُهُ للمجدِ حبَّةَ خردلٍ ... أغنى من الكنزِ العظيمِ وأنفعُ

هل نذرُفُ الدّمعَ النّدِيَّ صبابةً ... أم نخنقُ العَبَراتِ؟ لا لا يرجِعُ

نحنُ التّرابُ إلى التّرابِ مآلنا ... ضاقت بلبنانَ الجِهاتُ الأربعُ

إنّي أرى وطناً نعى استقلالَهُ ... وإذا سمعتُ كأنني لا أسمعُ

أسفي على الوجهِ البشوشِ وما حوى ... حتّى المماتُ بهِ شجيٌّ مولَعُ

أسفي على البطلِ الرّزينِ ومَن رعى ... عهدَ الوفاءِ لِموطنٍ يتوجَّعُ

أسفي على الغصنِ الرّطيبِ مُهفهَفاً ... كانَ الدُّنى تزهو، ويُرعِدُ مَدْفَعُ

رجلٌ تميَّزَ بالخُلوصِ لأهلِهِ ... مذ كانَ في الأحضانِ طفلاً يرضعُ

قد كانَ حُبُّ الأرزِ جُلَّ صفاتِهِ ... ولغيرِ ربِّهِ فوقَهُ لا يركعُ

حتّى أتاهُ الموتُ برقاً خُلّباً ... يمضي، وليس نراهُ حينَ يُوَدِّعُ

ما كنتُ أقصدُ أن أطيلَ رثاءَهُ ... حرصاً على قلبِ الأمومةِ يُصرَعُ

أو دارَ في خَلَدي أراهُ مُجَندلاً ... غدراً، وأجراسُ الكنيسةِ تُقرَعُ

تتحيَّرُ الألبابُ حيثُ أصابَهُ ... سهمُ المنونِ، فلم يَجِدْ ما يدفَعُ

وهوَ الذي استلَّ الحُسامَ تَحَدِّياً ... هل ينثني أسدُ الوغى أو يخضعُ

إن كانَ يعروهُ الفناءُ فإنّما ... ليست تزولُ النفسُ أو تتصدَّعُ

ربَّ الجميعِ على ضريحِهِ رحمةً ... أسقِ ثَراهُ كما سَقَتْهُ الأدمُعُ

## الدكتور إيلي طراد

*دمعة رثاء على عميد كلّيتي التربية والآداب، في 22 /6/1977*

ماتَ العميدُ فصُدِّعتْ أركانُ ... يا صرعةً جُنَّ بها لبنانُ

ماتَ المعلّمُ والمربّي والذي ... ضحّى وماتَ العزمُ والإيمانُ

يا "عينَ قبوِ المتنِ" إبكِ رايةً ... فيها زهتْ، كم ضجَّتِ الألوانُ

وعلى ذرى صنّينَ شالٌ أسودٌ ... والمتنُ لفَّتُـهُ ـ نعم ـ أشجانُ

جيلٌ تربّى في حِماهُ مُحَجَّلٌ ... شمخت به في ضيقِها الأوطانُ

فقدوا به قطباً زعيماً كوكباً ... خطّ الطريقَ فلا أنسٌ ولا جانُ

هدّوا عزيمتَهُ، ردّوا شكيمتَهُ ... ألوَوْا رجولتَهُ، فالحقُّ سلطانُ

ويومَ هزَّتْ صروحَ العلمِ عاصفةٌ ... هوجاءُ واحتلّها بومٌ وغربانُ

وَصَبَّتِ النّارُ أطيافاً مُرَوِّعةً ... تنعى الأخوَّةَ، ما للصّلحِ إمكانُ

قادَ السّفينةَ تَـيّأهاً بعسكرِهِ ... يرعى الثّقافـةَ، إنَّ العلمَ ميزانُ

ديرُ المخلّصِ مَزهُوٌّ بحكمتِـهِ ... والكيمِياءُ لها في الذّهنِ بركانُ

والجامعاتُ رفعنَ الرأسَ هندسةً ... فللنّجاحِ مواقيتٌ وأحيانُ

تلكَ البحوثُ على تقديرِها اجتمعت ... عُربٌ وعُجمٌ وأذهانٌ وآذانُ

من أجلِ جامعةٍ عزّتْ قضيَّتُها ... من أجلِ لبنانَ لا جهلٌ وحرمانُ

جدَّدْتَ فكراً على الأيّامِ بُردَتُـهُ ... نِعْمَ المجدِّدُ لا زورٌ وبهتانُ

رسالةُ العلمِ قد قَضَّتْ مضاجِعَكم ... رسالةُ العلمِ آمالٌ وعمرانُ

أنتم أردتم على الأزمانِ جامعةً عاشت ومُتّم ليعلو القدْرُ والشّانُ

كم رقّتِ الدَّمعةُ الحَرّى على مَضَضٍ وهزَّتِ القلبَ أشباحٌ وأحزانُ

لمّا رغبتم لمثوى الموتِ يَحملُكم رهطَ التّلاميذِ والأهلونَ، فتيانُ

حِملٌ بحِملٍ وتذكيرٌ بمكرُمةٍ منه، وفي يدِهمِ مدحٌ وشكرانُ

وبيتُكَ السَّمحُ كم شرَّعْتَ عتبتَهُ دوماً تواكبُنا والقلبُ جذلانُ

حَقٌّ ومعرفةٌ ثَبْتٌ يُرَنِّحُكم ربٌّ وأرزٌ وأحلامٌ وتيجانُ

عهدٌ من اللهِ ربِّ الأرزِ حارسِهِ ولئِنْ برحتُم لكم في القلبِ تيجانُ

عطاؤُكَ الرّوحُ لا مَيْعٌ ولا عَنَتٌ عطاؤُكَ الذّاتُ، إنّ الموتَ برهانُ

أدّيتَ قسطَكَ فاسترِحْ مُتَنَعِّماً ما ماتَ أجرُكَ، والديّانُ دَيّانُ

# الشهيد نبيل ضاهر

*هو ابن السيد أمين ضاهر، من عين تراز- عاليه - جار شقيقي روبير في الأشرفيّة بيروت، والفقيد أحد شهداء الحرب اللبنانيّة، والده شاعر زجلي، له في رثاء ولده هذا كتيّب عنوانه: "شهادة بشهيد"، افتتحه بالبيت التالي:*

استشهد واجب تكريمو
ونسترشـــد بتعاليمـــو
بوحدتنا بحبّ الأوطان
منقدر مِن مَوتو نْقيمو

*بين دفتَيْ الكتاب قصيدتي هذه للذّكرى:*

كالنّسرِ يوغِلُ في ذرى آفاقِهِ صبحاً ويهوى الطّهرُ طيبَ عِناقِهِ
ما بالُهُ يغشى الدّجى متجلبباً بالأسوَدِ المبتلّ من أوراقِهِ
ماتَ الهزارُ تحسُّراً في أيكِهِ والأرزُ أرزُ الربِّ في أشواقِه
ألعزمُ في أردانِهِ والحلمُ من خلاّنِهِ والعلمُ من أقرانِهِ والنّبلُ في أخلاقِهِ
يا مَن على جَفنِ الزّمانِ مُسَمَّرٌ والبدرُ بعضٌ من سما إشراقِهِ

واطولَ حسرةِ والدٍ متعثرٍ عبثاً يفتِّشُ عنك في إطراقِهِ
ويَوَدُّ لو عيناهُ أغمضتا والطّائرُ المذبوحُ في أحداقِهِ

يهوي على الصّخرِ الأصمِّ مُحَطّماً أشلاءَ يبكي الفجرَ في إخفاقِهِ
أتغيبُ خلفَ النّورِ ملحمةٌ والزهرُ يبكي الحسنَ في عُشّاقِهِ
والأمُّ واحَزَني فلوعتُها نارٌ تَشُبُّ على جحيمِ فراقِهِ
يا طولَ غربتِها وقد نَسَلَتْ للموتِ بئسَ المُرُّ مُرُّ مَذاقِهِ

لَهَفي على بيتٍ تَلَفّعَ بالأسى والدّمعُ جارٍ في عُيونِ رِفاقِهِ
أم أيُّ جارٍ ليسَ يبكي عَنْدَماً للنّجمِ يهوي في طريقِ سِباقِهِ
أمضى من الشّعرِ المُجَنّحِ طيبةً واسمُ الكتائِبِ في دِما أعراقِهِ

للّهِ موتُكَ موتُ كلِّ عَنيدِ غَرِّدْ بربِّكَ واتَّشِحْ بِجَديدِ
جاري سبقتُكَ بالخَيالِ فلم أقع إلاّ على نَغَمٍ مِنَ التَّغْريدِ
أطلقتُ عيني في الرَّميمِ فلم أرَ إلاّ الثّرى من ذلك الصَّنديدِ

عَبَثاً أعَبِّرُ في قصيدتِهِ عن حرقةِ الأكبادِ في جيدي
وعزاؤُكم يا مُعجَبينَ بموتـهِ تبكونَهُ في موتِ كلِّ شَهيدِ

# سطور في ذكرى محبّين

*المرحوم ميشال متّى، عين الرمّانه ـ بيروت:*

ميشالُ متّى جسمُهُ لمّا مضى أدمى قلوبَ العارفينَ رحيلَـهُ
عَلَمٌ توارى، قائدٌ ومعلّمٌ حرٌّ، على خطِّ الجِهادِ سبيلَهُ
غوثٌ كريمٌ إن تنادى للعُلى اقتحمَ المنايا، خُلقُهُ إنجيلَهُ
ذكرٌ حميدٌ ذكرُهُ باقٍ على مَرِّ الدّهورِ، يَزينُهُ إكليلَهُ
نَذري الدّموعَ على تُرابِهِ جُملةً طوبى لِمَنْ أرزُ الإلهِ خليلَـهُ

*مقطوعة شعريّة كتبت على صورة ذكرى أربعينيّة المربّي المرحوم جورج يعقوب خليل، زميلي في مدرسة التربية الوطنية في عين الرمّانة بيروت* ***1980/3/9***

تاريخُ عهدِكُمُ في قِمَّةِ الحَسَبِ فئتم إليهِ فنلتم غايةَ الأَرَبِ
تكفيكَ في خدمةِ الأوطانِ مفخرةٌ أن كانَ أجرُكَ منها غايةَ التّعَبِ
فإن نطقتَ فآياتٌ مُرَصَّعَةٌ وإن كتبتَ فأجفانٌ مِنَ السُّحُبِ
أمستْ تُحَيّيكَ بعدَ الموتِ مدرسةٌ تعتزّ فيكَ افتخاراً يا اَعَزّ أبِ
يكفيكُمُ الفخرُ، طلاّبٌ مَشَوْا قُدُماً في جادةِ الحقِّ يُعلونَ ذرى القُبَبِ
صوتٌ يُجَلجِلُ في أعماقِ قلبِهِمِ "ماتَ الرّسولُ رسولُ العلمِ والأدَبِ"

# شهيدة الغدر

*مرثاة لشهيدة عضوة في أخويّة قلب يسوع، من شهيدات مجزرة الشوف القذرة*

علىطريق الجلجلة، طريق الألم والعذاب، وكالمريمات مشت وراء معلّمها الذّبيح، مستسلمة ببراءة العذراء للجلاّدين الحمر، (كالحمل سيق إلى الذّبح ولم يفتح فاه).
هو قلبها الذي ما نبض إلاّ بالحبِّ والتضحية والعطاء طوال سبعة عشر ربيعاً.
هو قلبها من أخرسته يد الجريمة تعمل في الظّلام.
نفس عالية وهمّة شمّاء، ما صبت إلاّ إلى المعالي، وما اهتزّت إلاّ للمكرمات، وما حنّت إلاّ على الأرملة واليتيم،وما رحمت إلاّ البائس والمسكين، وما بكت إلاّ لبكاء الثّكالى وشهداء بلادها الميامين.
بذلت راحتها لتفريج الكروب، وعملت على توطيد عُرى المحبّة في القلوب، فهي لقلب يسوع صفوة الحبّ والجمال.
طالما عملت كرسولة، فكانت في مَثُلِها وتواضعها بنفسجة تعطّر الأرجاء، بينما تختبىء بين سائر الزّهور.
وفي نقاوتها وإبائها زنبقة في وادٍ، وفي حبِّها للّهِ والقريب وردة في بستان.
هي إحدى العذارى الحكيمات، اللواتي نوّه بذكرهنّ إنجيل الربّ.
ماتت فكانت محرقة وتقدمة مقبولة مرضيّة على مذبح الربّ.

فقيدتنا جنديّة المحبّة ومن أعوانها، سفيرة سيّدها وربِّها الذي بذل نفسه عن أحبّائه، فقيدتنا هيكل الروح القدس، طالما طهّرت عواطفها أمام مذبح الربّ.

كانت شارة صلح وسلام ووئام في بلدتها الجريحـة، حيث نُحِرَتْ المحبّة واغتيل التعايش الأخوي ومُسخَتْ إنسانيّة الإنسان.
فيا بريئة غائصة في بحار الالام، يا شهيدة لبنان المُهاجَم ظلماً، يا شعاعاً ساطعاً من شعاعات الروح القدس، الذي منَّ عليكِ بفضيلة المحبّة ومواهب علوّ الهمّة والتفاني والشّهامة والغيرة.
يا ضحيّة ذبِحَت على الهويّة، وقضيّة لبنانيّة، وقصّة محكيّة، سطّرها الطغاة الذين اختلسوا الوطن والمواطن وعاثوا الفساد في تربته المقدّسة في كلّ زمان ومكان، فإذا بنا نلملم الأشياء ونجمع الأشلاء ونجأر بالدّعاء للسّماءْ.

ليكن دمكِ يا شهيدة الدّين والوطن بذاراً للشهداء الجدد، والخلود لكِ وللبنان، لأنّ مَن آمن باللّه وبلبنان وإن ماتَ فسيحيا.
وفي ذمّة التّاريخ وحضن المسيح يا رسولة المسيح وابنة قلبه الطّاهر...

## جامعة العلوم السياسيّة

*بمناسبة إزاحة السّتار عن تمثال الشهداء، في جامعة العلوم السّياسيّة والحقوق، عام* ***1984***

كلُّ شهيدٍ قضى، فاديهِ مولاهُ ... إن كانَ لبنانُ لفظاً فَهْوَ معناهُ

تأبّط السّيفَ لا حقداً ولا نَقَماً ... إلاّ برأسِ المواكِبِ لسنا نلقاهُ

والعِلْمُ يبدو أميناً في قرارتِهِ ... فيهِ السِّياسةُ، لا كِبْرٌ ولا جاهُ

وَهْيَ الحقوقُ التي حلّتْ بمعدِنِهِ ... كما المحيطاتُ حلّتْ فيها أمواهُ

مثقّفُ الروحِ في فكرٍ وفي عَمَلٍ ... كلُّ شهيدٍ هوى لبنانُ لاقاهُ

مَن مثلُ مَن ماتَ عن أرضي، كرامتُنا ... وشّتُهُ مجداً، ملاكُ الموتِ يخشاهُ

نِعمَ المواكبُ تتلو آيَ ملحمةٍ ... فتستجيبُ لها في الدّنيا أفواهُ

لو كلُّ فردٍ فدى لبنانَ مكرُمَةً ... ما كانتِ الحربُ حتّى الآنَ تخشاهُ

والهفَ قلبي أننسى مَنْ هوى بطلاً ... أنسى البرايا، شهيدي لستُ أنساهُ

لقد جرى قَدَرُ المولى بميتتِهِ ... نهواهُ نحنُ وأرزُ الربِّ يهواهُ

غداً ستُشرِقُ شمسُ السِّلمِ من يَدِهِ ... وتهتِفُ الروحُ بعضٌ من هداياهُ

بالأمسِ كانَ إلى لبنانَ نِسْبَتُـهُ ... واليومَ غابَ وعينُ اللهِ ترعاهُ

أكلّما استشرى أهلُ الجِنِّ في وطني ... أو حمَّلَ الأرزَ مجنونٌ خطاياهُ

ألقى البلادَ بتجربةٍ وداهيةٍ ... منهُ، فراحت جميعُ النّاسِ تأباه

وصارتِ الأرضُ تغلي عندنا حِمَماً ... نهر قاديشا التوى في غيرِ مجراهُ

لبنانُ هذا نعيماً أنتَ صانعُـهُ ... لاشِ الحروبَ وهاتِ السِّلْمَ ربّاهُ

# المرحوم بطرس غفري

*تأبين المرحوم بطرس سجعان غفري من علما الشعب رعيّتي السابقة، وذلك في مدينة ديترويت، كنيسة مار توما للسريان الكاثوليك، يوم الأربعاء تاريخ* ***1987/1/28***

ليس لنا هنا مدينة ثابتة بل نرجو العتيدة.

طالما تغنّى الشعراء والخطباء بحبِّ الوطن، عبثا نحاول إشباع هذا المَيْل "لأنّ الرّياح كثيراً ما تجري بما لا تشتهي السفن"، فيعيش الكثيرون أو يموتون في أرض الغربة.
وسواء مات الإنسان في الوطن أو في الغربة لا تلبث الأيام أن تذري ترابه هباءً عملاً بقول الرسول:"ليس لنا هنا مدينة ثابتة بل نرجو العتيدة"
أرض الميعاد هي الدّيار الخالدة، وكلّ أرض هي أرضي إن كنت مؤمناً بربّي ولهذا قالَ يسوع:"مَن آمن بي وإن ماتَ فسيحيا"..
المرحوم "أبويوسف" مَن لا يعرفه في علما الشعب بلده ومسقط رأسه، ومن لا يعرفه في محيطها وعلى امتداد الحدود؟
إبن بيت عريق في إيمانه، بتعلّقه بالكنيسة وبالوصايا الإلهيّة أباً عن جدّ، أليس الابن سرَّ أبيه؟، وقد كانَ أبوه للسيف والضّيف وغدرات الزّمان، هو ابن أبوَين ممارسَين عرفتهما طيل خدمتي لبلدته سبعة عشر عاماً مثالاً للتقوى والمحبّة والوفاء لله وللإنسان.
لقد كان البيت الذي نشأ فيه كنيسة وجامعاً ونادياً ومتجمَّعاً للكثيرين من الرعيّة وأبناء الجوار المسيحيين والمسلمين، يجدون فيه حلولاً للمشاكل ورعاية وعوناً إن في زمن الحرب أو في زمن السّلم سواء على عهد الأب أو على عهد الابن المرحوم سليم أو زمن الفقيد بحيث كانت القيادة تقليداً يتسلَّمها واحدهم كابراً عن كابر
عرفت الفقيد مسيحيّاً مؤمناً أميناً لفضائل دينه ودنياه، عرفته برزانته المعهودة، أخذ عن سماء لبنان صفاءه وسلامة الطويّة وصدق الضّمير، وعن جباله الشمّ شرفه وإباءه وكرامته، وعن مياهه حب العمل والثبات، محدِّث لَبِق، مواطن صالح أحبّ بلده وبلاده حتّى التضحية بالذّات وفاءً وكَرَماً، وكثيراً ما كان ينسى ذاته مؤثراً خدمة الغير.
رجل يجهر بالحقّ ويعمل له ويبشّر به بين النّاس، فأحبّ النّاس وأحبّوه حتّى غدا كمار بولس "كلاًّ للكلّ فربح الكلّ".
جريء لا يهاب كسَمِيِّه مار بطرس، له الرأي الحصيف والكلام المسموع، رأي وقول ينسجم مع نفسه، يؤثر الموت على الذلّ والنّيل من الكرامة، آمن بالعيش المشترك في محيط علما الشعب، وكانت له في صفوف المسلمين صداقات بقيت على مرّ السنين على صفائها ونقائها كسماء ومياه لبنان.

ومنذ اندلاع الأحداث على الحدود وفي لبنان عامّةً، اعتصم في بلدته لا يبرحها يخفّف من وطأة الحرب ويعاني مشاكلها المستعصية قدر ما يستطيع، بحيث يقول أمام القريب والبعيد والصغير والكبير والعدو والصديق قولة صدق وحقّ فإذا لكلامه القول الفصل.
ورغم الهموم والمتاعب ما غادر بلده في خضم الحرب ومشتقّاتها وأسبابها ونتائجها إلاّ مكرَهاً وعلى مضض، ونزولاً عند عاطفة ورغبة الزوجة والأبناء طلباً للاستشفاء بعد أن استَبَدَّ به المرض العضال الذي لم يهمله إلاّ بضعة أشهر كان له فيها من الرّعاية والمحبّة ما لكلّ أب وَفي من الزوجة والبنين الأوفياء.
أبكيه اليوم مع المحبّين الأوفياء آتياً من أوتوا وقد صعقني الخبر المشؤوم مع عائلتي أسوةً بمحبّيه الكُثر، وهذا بعض وفاء للمرحوم الفقيد المحبّ والمحبوب ابويوسف.
أبكيه مع ولدَينا يوسف وجورج وابنتينا فاديا وريما وأولاده هناك في الوطن الأم لويس وسجعان وتريز ذاكرين معهم أيادي الوالد البيضاء الذي كان نهجاً مميَّزًا للأبوّة الفاضلة
أبكيه مع الزوجة والأم الوفيّة التي رافقته في حَلِّه وترحاله، في الصحّة والمرض وفي شؤونه وشجونه فخفّفت ببلسم عواطفها ووفائها الكثير من أثقال الحياة.
أبكيه مع الشقيق بولس وأختيه في لبنان، مع الأصهار المحبّين هنا وهناك والأقارب والعائلة وجلّهم بعيدون، لم يتسنَّ لهم أن يودِّعوه بنظرة قبل الموت وهذا ما هو أدهى من السيف ووقعِهِ، حتّى صاروا حالاً كحال الشّاعر العربي القائل:

فصرتُ إذا أصابتني سِهامٌ تَكَسَّرَتِ النِّصالُ على النِّصالِ

كم كان يتمنّى الفقيد العزيز أن يُوارى الثّرى في تراب وطنه، فشاء له القدرأن يرقد بعيداً في أرض الغربة وفي عالم الانتشار اللبناني، بينما حنينه يشدّه إلى هناك إلى تراب الأرز متمثِّلاً بما قاله الشّاعر داود عمّون:

يا بني أمّي إذا حضرتْ ساعتي والطبُّ أسلَمَني

فاحفروا في الأرزِ مَقبرتي وخُذوا من ثلجِهِ كَفَني

وإذا به يموت مغلَّفاً في غير ثلج، إنّما في عيون الأهل والمحبّين، وهذا ما هو أبقى وأوفى وأخلد.
قيل: ربُّ البيت أدرى بالذي فيه، وأنا الذي خدمت بلده طوال سبعة عشر عاماً، خبرت حياة الفقيد المليئة بالتضحيات الجسام التي استهلكها تجاه كنيسته وتجاه إكليروسها وتجاه وطنه والغير، والتزمها في خدمة أبنائه السبعة، الذين مرّوا جميعاً في مدرسة بلده التكميليّة التي كان لي شرف إدارتها علميّاً وتربويّاً فكانوا

من المبرزين صغاراً، إلى أن نَعِمَ الوالد برؤيتهم كباراً، بحيث خرج منهم المهندس والضابط والطبيب والباقون جامعيّون على منهج الإخوة المفاخر، إنّهم نبوغ لبناني في الوطن الأمّ وفي عالم الانتشارحتّى صحّ بهم قول الشّاعر:

هؤلاءِ أبنائي فجِئْني بمثلِهِم  إذا جَمَعَتْنا يا جريرُ المجامعُ

يرجع اليوم المرحوم بطرس غفري، الذي ملأ اسمه سجلّ علما الشعب المعاصر، يرجع إلى بطن الأرض ـ أرض الغربة ـ وكلّنا غرباء على وجه الأرض، يرجع كما برجع الفرسان إلى قبورهم الجبليّة، وينحني للموت كما ينحني الأرز واقفاً، ويذوق المرّ والحزن، ويغمس قلبه بمداد الألم، على أبوَين وشقيق ماتوا، وصهر خطفته الحرب اللبنانيّة يانعاً مُيتّماً ولدَيه، فراح الفقيد يُغدق عليهم من فيض حنانه الأبوي ما عوَّضَ عليهم الحنان المفقود، وفي هذا منتهى الحبّ، كلّ هذا يجرّعه الهمّ الدّفين فيجود بعطائه ويلمع، وفي الصعوبات يلمع ذهب الرّجال وتتبدّى حكمتُهم وتتبلور في أولادهم، أفليس على خُطى الآباء يدرج الأبناء؟

فبالأصالة عن نفسي وعائلتي وجلّ بنيّ رفاق دراسة ومعشر حميمون لأبناء الفقيد، وباسم حضرات الآباء المحترمين، وباسم كل فرد من الحضور المحبّين وأصدقاء العائلة نقدّم تعازينا للأرملة المطعونة بأعز أمانيها، لأولادنا يوسف وعائلته، جورج وفاديا وريما، للشقيقة والصهر هنا، للويس وتريز وسجعان والشقيقتين والصهرين والعائلة هناك، خاصّاً بالذّكر الشقيق بولس الذي يحمل بَعد الراحلَيْن، الإرث الثّمين المتبقّي.

وإذ نشكر باسم عائلة الفقيد المعزّين جميعاً أقارب وأهلاً وأصدقاء خير محبّين، نتمنّى لهم جميعاً بُعداً عن كلّ مكروه.

بلّل الله ثراه بالرحمة، وسكب على قلوبكم بلسم العزاء بمن أبقى بعده من بنين وبنات هم صورته وضميره، والعزاء العام بالمبادىء التي عمل لها وتركها بعده للتّاريخ والذّكرى.

وبَعْدُ! عزاؤنا أخيراً أن: "ليس لنا هنا مدينة ثابتة، بل نرجو العتيدة. آمين.

## المرحوم يوسف عطاالله الشعّار

*هو أحد الأعضاء الأكبر سنّا في مجلس بلديّة العيشيّة بلدتنا، التي كان لي شرف ترؤسها سبعة وثلاثين عاماً، رافقني في معظم المراحل، فكانت هذه المرثاة.*

أسفي على "بوعطاالله" بل يا لوعتي

موتُ الرِّجالِ أسىً يُذَمِّرُ ضيعتي

وقعُ الوفاةِ هزيمةٌ ممزوجةٌ بالعلقمِ المُضني يُفَجِّرُ ثورتي

موتُ الكبارِ فجيعةٌ ممقوتةٌ أبكي بهم للسّامعينَ محبَّتي

ما كنتُ أحسِبُ بعدَ وقتٍ موجَزٍ أبكيهِ قسراً في مشارفِ غربتي

راحَ رفيقُ العمرِ بعدَ جِهادِهِ كي يستريحَ من الشّقا بالميتةِ

فَقَدَ البنينَ، بني البنينَ وصحبَهُمْ عانى الكآبةَ في جحيمِ اللّوعةِ

والهجرَ والتدميرَ والألَمَ الذي حزّ الصّميمَ وهزّ جذعَ الأرزةِ

ذاق الدّواهي المحرِقاتِ بقلبِهِ وبروحِهِ وبجسمِهِ المُتَفَتِّتِ

عاد لبلدتِهِ على جنحِ الهوى يُعلي ويَبني ما هَوى بِمَشقّةِ

رجلٌ أحبَّ الأرضَ في أعماقِها زرعاً وضرعاً، فَهْيَ أحسنُ حِلْيَة

يا طالما أدركتُـهُ متثاقلاً يمشي الهُوَيْنا لأرضِهِ وبِصَبوَةِ

فأرِقَّ للشّيخِ العجوزِ مُقَدِّماً سيّارتي، رِفقاً بتلكَ الشّيْبَةِ

إن أنسَ لا أنسَ شقاءَهُ بعدما مرّتْ كوارثُ في حنايا بلدتي

مَلأَ السِّنينَ وكانَ خيرَ مناضلٍ كانَ الشّريكَ الحرَّ في "بلديّتي"

كانَ الكبيرَ بها وكانَ مُناصِراً  للفضلِ يعملُ، للعُلى بِكَرامةِ
أبداً أراهُ بكلِّ جمعٍ مُنصِتاً  متكلّماً خيراً، بقلبِ السّاحةِ
مَضَتِ السُّنونُ على انتخابِهِ قائداً  بل هادياً ومدبِّراً "أخَوِيَّتي"
ما مرَّ يومُ الربِّ إلاّ وجدتُهُ  بينَ الحضورِ القاصدينَ كنيستي
يتناولُ القربانَ شوقاً محرِقاً  بنقاوةِ القدّيسِ مَحْني الهامةِ
حتّى إذا الزِّيّاحُ أقبلَ مَرَّةً  غنّى "يا أُمَّ اللهِ" طيبَ النَّغْمَةِ
بيتٌ كريمٌ للضّيافةِ، مقصداً  نلقى بِهِ التّكريمَ في "العيشيَّةِ"

يا مَن فقدناهُ على مَضَضٍ، نَعَمْ  كنتَ الصّديقَ وكنتَ نِعمَ منارةِ
ما كنتُ أحسِبُ أن أحلَّ ببقعةٍ  بَعُدَتْ وغابتْ في دِيارِها صورتي
أو أن يموتَ أحِبَّتي في أرضِهِمْ  بينا أنا ناءٍ بِدارِ الغربةِ

لا سلوى لي إلاّ الوفاءُ لِذِكرِهِمْ  لا من مُعَزٍّ غيرُ حرقةِ دمعتي

## الشيخ حسن خالد

*على كتاب الذّكرى في دار السّفارة اللبنانيّة بأوتوا، سطّرت هذه المقطوعة الشعريّة في **1989/4/18** في رثاء فضيلة الإمام الشهيد، الشيخ حسن خالد مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة.*

حرامٌ موتُ مَنْ صانَ الشّريعَـه ومَنْ ظـنَّوهُ ناراً للوقيعَـهْ

فمَنْ قَتَلوه، لبنانـاً أرادوا وصبُّوا الزّيتَ واغتالوا الوديعَـهْ

علامَ الأرزُ يـَبكيهِ شهيداً وقد لَبِسَتْ لَياليهِ الطّبيعَـهْ

إمامٌ كانَ حُبّاً لا يُضاهـى ونفساً وِحدةً أبَداً مُذيعَـهْ

# مجزرة قانـــا

*نُشرت في مجلّة غربيّة*

قانا! التغنّي في هوى ذكراكِ شرفٌ لنا، لا يُقتنى لسواكِ
لولاكِ ما عَرَفَ الشّهيدُ سماءَهُ كلاّ، ولا كانَ الفدا لولاكِ
يا مثوى كربلا في مِراياتِ الهُدى وحبيبتي، هل يا تُرى ننساك
ماذا نقولُ وقد توارى أحِبَّةٌ في كنفِكِ قانا وتحتَ سماكِ
فالمجدُ باقٍ والفَخارُ وأهلُـهُ لا بُدَّ آتٍ، أبصرَتْ عيناكِ
عَبَثاً أحاولُ حبسَ دمعي بمقلتي "لكن ترقّقَ ساعدي فطواكِ"
وقرأتُ في عينيكِ ملحمةً سَمَتْ هل يا تُرى، بعد الفراقِ نراكِ؟
يتقلّبُ التّاريخُ في أبنائِكِ بالعزِّ، بين الأرضِ والأفلاكِ
لبنانُ حصنٌ في الطّبيعةِ قائمٌ دكَّ العدى، ومرابضَ الفتّاكِ
ماذا نُخَبّي للطّغاةِ وجُرمِهِمْ إلاّ السّيوفَ، وأذرُعَ النَّسّاكِ
عَبَثاً نُعَوِّلُ، لا وجودَ لمجلِسٍ يشكو الظّلامةَ من قتيلٍ باكِ
مهما تأتّى! موتُ قانا قيامةٌ وتَخَلّصٌ من عقدةِ الأسلاكِ
قانا الفداءُ، دماؤنا ونفوسُنـا أللّه شاءَك، والزّمانُ رَواكِ

## العميد ريمون إدّه

*إلى روحه الطّاهرة، قصيدة وفاء...*

حضورُكَ كانَ في النّجوى يَهِلُّ ثلوجاً بيضَ َتترى أو تَهِلُّ
وإسمُكَ ضجَّ معنىً مُستطاباً وحقّاً مبدِعاً، لا يُستذلُّ
وكالأرزاتِ منكَ يثورُ مجدٌ يُعَطِّرُ موطني أبداً فيَحلو
لأنتَ القائدُ المقدامُ يسمو عليكَ النَّدوةُ العُليا تَـَدِلُّ
وفي الإبداعِ تُعطي عن يَقينٍ طراوةُ شخصِكم، قَمَرٌ يَطَلُّ
دفاعُكَ نفحةٌ من روحِ قدسٍ محامٍ لا تكِلُّ ولا تَمِلُّ
وكنتَ إذا نطقتَ الكلُّ يُصغي وزيرٌ فَذّ، ذوّاقاً يَظَلُّ
وحسٌّ مُرهِفٌ في كلِّ آنٍ صلابةُ منطقٍ، صدقٌ ونبلُ
نهجتم بيننا نهجاً سليماً بوحدةِ موطنٍ، لن يُنسى فعلُ
سليلُ أرومـةٍ، عَـزَّتْ فِعالاً علا في إرثـِهِ الماضي ويعلو
له الذِّكرُ المجلجلُ في بلادي وفي قِممِ الدَّنـى، الذِّكرُ المُجِلُّ
وهل أنساكَ يومَ دفعتَ عنّي سهامـاً، ردَّها عزمٌ وفضلُ؟

نُوَدِّعُكم عظيماً من بلادي عرفناهُ، المكارمَ يَسْتقِلُّ
سنفتقدُ الرِّيادةَ في عَميدٍ لـهُ في قلبِنا الأنقى، مَحَلُّ

## كميل نمر شمعون

*دمعة حرّى على المغفور له فخامة الرئيس.*

شمعونُ ماتَ، فناجى ربَّـهُ العَلَمُ ... لتستعيدَهُ من أعماقِنا الذِّمَمُ

قد لـفّـهُ عَلَمٌ، مقياسُ قامتِهِ ... يهتزّ تيهاً ومن قلبَيْهِ يبتسِمُ

لا خطبَ أكبرُ من خَطبٍ مُنينا بِهِ ... يُحيي كميلاً ضميرُ الشَّعبِ والهِمَمُ

ما انفكَّ لبنانُ جرحاً في تواجُدِهِ ... فكيفَ يُمكِنُ بعدَ الموتِ يلتئِمُ

في الأرزِ خَطبٌ، وفي بيروتَ زلزلةٌ ... في الدّيرِ حزنٌ وفي لبنانِنا غَمُّ

قطبٌ زعيمٌ هو الأقوى بجرأتِه ... هو الوفا والنّدى والبأسُ والشَّمَمُ

أحرارُهُ هَرَمٌ يعلو ومدرسةٌ ... خُلْقاً تُجَسِّدُهُ، بالفكرِ تزدحِمُ

وكلّـهُ عندَ ذكرِ الأرزِ مُحرَقَـةٌ ... بالحبِّ والصِّدقِ والإيمانِ مُضطَرِمُ

سلِ المواقفَ تَروي عِزّ طلعَتِهِ ... إيمانُـهُ جَبَلٌ، أعمالُـهُ قِمَـمُ

"وفي عواصمِ أوروبّا وساستِها ... صوتٌ يقولُ لنا: هذا هوَ الهَرَمُ"

وهيَ المَهاجرُ لا ينفكُّ يدعمُها ... ماضي العزيمةِ، لا تكبو بِهِ قَدَمُ

سلِ الجلاءَ، رَشَيّا، الغدرَ منفلتاً ... حدِّثْ عنِ الحربِ تعلو ثُمَّ تصطدِمُ

أحبَّ لبنانَ في شِقّيْـهِ مُغتبطاً ... ظنّوا بِهِ الحقَّ، إنَّ الحقَّ ظـنَّهُمُ

سَلِ الرئيسَ الذي تزهو بِهِ صُوَرٌ ... رصيدُهُ عَصَبُ الأرزاتِ والقلم

سلِ الزَّعيمَ الذي تاريخُـهُ كُتُبٌ ... تحكي البطولاتُ فيهِ، فيهِ تَحْتكِمُ

ما ماتَ شمعونُ، ربُّ الموتِ صَوَّرَهُ ... في فلذةِ القلبِ، بئسَ الموتُ والعَدَمُ

# الشيخ بشير الجميِّل

*الذّكرى الخالدة، ألقيت في إحدى العظات، ذكرى استشهاده في **14** أيلول*

كثيراً ما تكاد تموت الحروف على ألسنتنا، عندما نكتب عن المغفور له فخامة الرئيس الشّهيد بشير الجميِّل.
ذكراه في مثل هذا اليوم جرح ينزف، ومأساة شعب في فرد، به ارتبطت صناعة تاريخ بلده إنّه الرئيس والقائد والزعيم ومحور قضيّة وإطار عقيدة وقانون وسياسة، كان واجهة الدّفاع والسّاعد الأقوى وخشبة الخلاص لأيّام عصيبة وتاريخ مرير عَزَّ فيه الخلاص.
إرادة صلبة لعقل مبدع وأفكار وتطلّعات لا يحدّها حدّ ولا تطالها آفاق، مدرسة في الأخلاق والوطنيّة، وصدر هو حصن منيع تكسّرت عليه نصال أعداء لبنان.
قتلوه فقتلوا البناء والحضارة والمفاهيم الصّحيحة، وشوّهوا التضحية والوفاء، وعطّلوا الحكمة والجرأة والعنفوان.
غدروه فغدروا الرؤى المستقبليّة والحبّ والأمل، وإذا لموته طعم العلقم في أفواه اللبنانيّين، وطعم الرّماد في ضمير العالم.

تواطأوا وتعاونوا وتآمروا فاغتالوا به لبنان الحرّ، لبنان المستقبل، لبنان الموحَّد في شقّيه المقيم والمغترب.
مقابل ما تهدَّم في بلادي من جرّاء الحرب القذرة: جيوش غريبة، سيّارات مفخّخة، شلّ العمل الحكومي، الحرب على الشرعيّة، خردقة الجيش وشلّه، احتلال الأرض وتقسيم البلاد والعباد، السعي إلى فبركة صِيَغ مشبوهة، خلق وتمويل وتسليح ودفع مجموعات مسلّحة لتحرير المناطق المحرّرة.

مقابل هذا كانت لبشير إرادة الوجود والبقاء وإرادة التّحرير لا كما يفهمها أعداء لبنان ويوضاسيّوه.
بدأ رجل حرب وانتهى رجل ثورة فطوَّر مؤسّسة إلى جيش محضه اللبنانيّون كلَّ ثقتهم لإيمانهم المطلق بالرأس المدبّر والقائد المقدام الذي يترجم رغباتهم.

انتقل من مشروع صغير إلى مشروع كبير بحجم لبنان والشرق الأوسط وذلك بمسيرة قياديّة من طراز متقدِّم.
أراد تحرير الأرض، فكان في ذهنه إنشاء قوّة رادعة حفاظاً على الحدود حتّى يشعر المعتدي مسبقاً أنَّ ثمن تعدّيه سيكون باهظاً فيعدل.

أراد توحيد الشعب عن طريق الشعب بتحرير الأرض فلا هيمنة من أين أتت قريبة أو بعيدة، فالاستقلال لا يتجزّأ.

أراد تغيير النّظام، بشعب متماسك للقيام بثورة تنطلق من مفهومه للمساواة والعدل والحريّة بواسطة دولة محترمة ومؤسسة نموذجيَّة تحترم نفسها وتُدار في شكل نظيف ومتطوِّر وهو من قال يوماً: "أنا رئيس جمهوريَّة كلّ لبنان..." الموعد مع من نحيي اليوم ذكراه لم يكتمل.
نذكر اليوم من حوّل الصّعاب إلى مكاسب، ونفتقده في لياليا المظلمة هذه وفي عطشنا إلى الخلاص وجوعنا إلى الخبز اليومي أقلَّهُ الكفاف.
نذكره فنذكر الرأي والموقف والإقدام والواقعيَّة والصّراحة والقرار.

أيها الرئيس الشّهيد!

في القلب شوق إليك وإلى أمثالك وأنت من لا تسعه الكتب المدرجة، وطن ال **10452** كيلو متراً مربَّعاً، يئنُّ حسرة على فراقك بعدما مزَّقته أيادي الحاقدين الذين صلبونا ليرفعوا في غيابك إلى فمنا إسفنجة مضرَّجة بالخلّ، وليطعنونا كلّ لحظة بالحراب، وليرجمونا ويقصفونا ويجلدونا كلّ يوم.

أنت حيّ ما دام الشّهداء لا يموتون وما دام موتكم يبشّر بقيامة لبنان.

حيّ في ولديك، نسمتين منك، وحيّ في الأبطال الذين مثلك ماتوا ليحيا لبنان،

حيّ في الضّمير والوجدان رمز لشعب لا يركع، حيّ في القلوب والأرواح.
حيّ فينا ما دام لبنان...

# ماري أرملة المرحوم خليل حمزو

*عن أوتوا ـ كندا ـ إلى روحها الطاهرة، عربون وفاء على لسان ولدها المغترب جان خليل حمزو من زحله لبنان، وعلى لسان إخوته.*

يقول جبران: "إنّ أعذب ما تحدّثه الشّفاه البشريّة هو لفظة "الأمّ" وإنّ أجمل نداء هو "أُمّـي".
كلمة قليلة بحروفها كبيرة بمدلولها مفعمة بالحبّ والأمل والحنان، هي العزاء في الحزن، واليأس في الرّجاء، والقوّة في الضّعف.

من يفقد أمه يفقد عيناً تحرسه، ورأساً يسند إليه رأسه، ويداً نديَّة تباركه، لأنها مصدر الحياة ومعدن التضحية ونكران الذّات، والمدرسة الأولى التي تغرس في بنيها الخصال الحميدة وترشدهم إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم لأنها طريق المعرفة والنّور، وفي رحمتها نلمس وجهاً من وجوه الله.

إنها أمنا، وهل من إسم أحلى في الدّنيا من كلمة أم؟ فإذا قالوا:"الدّنيا أم" فقد صدقوا.
ما عسانا أن نقول فيها نحن بنيها الستة، وقد حنت علينا حنوّ العذراء على طفل المغارة
رافقت المرحوم الوالد في السرّاء والضرّاء، في الألم وفي الصحّة، في شظف العيش وفي الرّفاه، ما ضعفت أمام الأحداث، وهي التي تختزن في داخلها عنفوان الرّجولة، إلاّ مرّتين يوم فقدت إبنة وابنًا منّا في ريعان الشّباب.

كانت ابنتها يولاّ شهيدة الأحداث، صورتها الفوّاحة المدلّلـة، وابنها طوني الزّهرة النّضرة، صعقهما الموت القاهر، فهزَّ كيانها كأمّ وحطّمها الألم وأذاب قلبها الهمّ الحاصل، وما زاد في محنتها القاتلة خطف أحد أبنائها إيلي لبضع سنين، راحت خلالها تدقّ الأبواب وتستصرخ الضّمائر حتّى تمّ لها ما أرادت.

نذكرها عاملة نشيطة أخت الرّجال، طالما عملت فوق الطّاقة لتوفّر لنا الرّاحة والعيش الكريم لنعيش رجالاً أعزّاء، وها نحن نحقّق حلمها بنا، فكأنها لا تزال ترعانا، كأننا لا زلنا صغارًا، لهذا ستبقى مطبوعة في أذهاننا وفي قلوبنا ما دمنا أحياء كالأبانا والسّلام.
نفتقدها مع الإخوة جميعاً: فؤاد جورج إيلي إميل وجوزف، وقد كانت لجميعنا أمّاً محبّة حنونة منصفة مضحّية، تبذل ذاتها على مذبح الواجب، دون أن تقيم وزنـاً لراحتها وصحّتها.

نفتقدها في الطرقات، بين غرف البيت، في مجتمعاتنا وفي وجوه أصدقائنا ومحبّي العائلة، وحيث نوجد، في ضميرنا ووجداننا وفي الذّاكرة، ويوم تُمحى صورتها، نُمحى من الوجود.

وعمّا خصّني يا أمّي، فقد شاءت ظروف الحياة القاسية أن أغترب مع عائلتي عنك وعن البيت الأبوي، وكذلك الحال مع أخي جورج وعائلته، فلم ننعم منذ سنيّ اغترابنا بقربك كإخوتنا في الوطن الأمّ إلاّ ما ندرمن زياراتنا، ولكنّك كنتِ دائماً في العين والقلب والضّمير.
رحمكِ الله يا أمّنا الرحمة الواسعة، وأسبل عليكِ ثوبَ عفوه وغفرانه، وأجزل مكافأتك وأسكنك فسيحَ جنانـه، صحبة أنبيائه وقدّيسيه، وأعطاكِ على قدر ما أعطيتِ وضحَّيْتِ. آمين.

## أمّي

*إلى روح أمي نظيره الياس تاده المتوفّاة عام* ***1993***

بيني وبينَكِ ألفُ يومٍ يُتعِبُ ... فعلامَ تفترُّ الشِّفاهُ وتَطْرَبُ

صوتي يَضيعُ ولا أحسُّ بشدوِهِ ... يا طالما غنّيْتُ أرزي فيَطرَبُ

عنكِ أفتِّشُ لَهْفَ قلبي فلا أجِدْ ... إلاّ الصّدى يهفو إليَّ ويهرُبُ

ويمرُّ طيفُكِ في الخَيالِ فلا أرى ... إلاّ الخيالَ على خيالٍ يَكثُبُ

بيني وبينَكِ عالَمٌ مُتَغيِّرٌ ... بالزّيفِ يَغْمُسُ أصبعَيْهِ ويكذِبُ

سبحانَ مَنْ بَرَأَ البرايا وأهلَها ... فلماذا نشتاقُ المنايا ونعجَبُ

يا أمِّيَ الأحلى لشعرِ قصائِدي ... عودي فطيفُكِ في الضَّميرِ مُحَبَّبُ

لأصُبَّ في سَمْعِ النَّجومِ ملاحِمي ... فيعودَ للذّكرى الهوى المُعْشَوْشِبُ

هيهاتِ لو تُحيي الأحبّا دموعُنا ... يا مَنْ عليكِ الدَّمْعَ نَذري ونَسْكُبُ

شقَّ الفراقُ على بَنيكِ فجُلّهُمْ ... بالحُبِّ يَلمَسُهم حنينٌ طَيِّبُ

طيري على جِنْحِ الألوهةِ واذكُري ... دوماً بنيكِ فكلّنا يتأَوَّبُ

## المطران سليمان حجّار

*دمعة حرّى على فقد المثلث الرحمة، راعي أبرشيّة كندا للروم الكاثوليك* ***2002***

جزّينُ ما بألَها بالدّمعِ تستعِرُ ... شلاّلُها النّورُ، لا ينفكُّ ينتحِرُ

أنطاكيا نُكِبَتْ، كرسيُّها صُعِقَتْ ... بل أوتوا دُهِشَتْ مُذ عَمَّها الخَبَرُ

والنّاسُ فاجأهم موتٌ ألمَّ بِهِ ... هزَّ المآقي وراحَ الحزنُ ينتشِرُ

في كلِّ بيتٍ عِيالٌ هدَّها ألمٌ ... ترثي أباها ودمعُ العينِ ينتثِرُ

هي الحياةُ وما في الكونِ من قَدَرٍ ... مصيرُها اللّهُ، في آياتِها غِيَرُ

فمَن فقدنا أميرٌ في كنيستِهِ ... وما خسرنا جبالُ الشُمِّ تنحدِرُ

"الحجّار" رُكنٌ من الأركانِ رائدُهُ ... آيُ المعلِّمِ بالأنعامِ تنهَمِرُ

إن أسمعَ الصّوتَ رفَّ الرّوحُ يجمعُنا ... أو هبَّ يُنجِدُنا، عَنّا نأى الخَطَرُ

أمّا العِظاتُ فآياتٌ مُرَصَّعَةٌ ... يختارُها دُرَراً تشتاقُها الدّررُ

لَئِنْ ألمَّ بنا خطبٌ وأوجَعَنا ... لن يَخفى لو غابَ عنّا ذلكَ القمرُ

حبرٌ جليلٌ سما تقوى ومعرفةً ... لحكمةِ اللّهِ في أفهامِنا أثَرُ

إن غابَ عَنّا فما أبقاهُ من عَمَلٍ ... يبقى جزاءً، فتحلو عندَنا السِّيَرُ

نبكيهِ شوقاً فكم ذكراهُ تؤلِمُنا ... لكنّما الرّوحُ تُبقيهِ كما الصُّوَرُ

إرحل لربِّكَ يا حبراً نعمتَ بِـهِ ... ولْيُسْقِكَ الربُّ، ما هلَّ لنا المَطَرُ

## العاطفة الفيّاضة

*في رثاء رئيس تحرير مجلّة "الأوريان" المرحوم الصّديق ريمون صادر، المنتقل لرحمته تعالى في **19 / 2 / 2002***

ما بالُ طَرْفي يـا "ريمونُ" عَليلا ... يَهمي الدّمـوعَ على ثراهُ سُيـولا

جَيْرِ! وأوتـوا وجهُـها متجهّمٌ ... هذا ! دليلُ الخطبِ صار دليلا

وعلامَ صحبُهُ شقّوا أمسِ جيوبَهـم ... ملأوا الفضاءَ تفجّعـاً وعـَويلا

وعلامَ في دارِ "المجلّة" صيحـةٌ ... أرئيسُها شـدَّ الرّكـابَ رَحيلا ؟

أقضى "ريمونُ" الكاتبُ المقدامُ مَن ... خـَدَمَ الصّحافـةَ والعلـومَ طَويلا

شهـمٌ تجمّلَ بالمروءةِ والهُدى ... لم يعرِفِ النّمويـةَ والتّدجيلا

مَـنْ للصّداقـةِ بعـدَهُ والهفـتي ... مَـنْ مثلُهُ بالمكرُمـاتِ كفيلا

أسفي على تلك الشّمائلِ ترتـدي ... ثوبَ الفنـاءِ من البقـاءِ بَـديلا

تبًّـا لحـالٍ لا تهـادنُ ساعـةً ... لا تعرفُ التسويـفَ والتّأجيلا

يـا غاديـاً إقرأ عليهِ تحيـّةً ... قد كان قُطبـاً بالجهادِ أصيلا

تبكيك أدمعُ موطـنٍ متسربلٍ ... بالحزنِ فـوق أكُفّـهِ محمولا

نبكيكَ نحن الصّحبُ نرثي بحسرةٍ ... حـرّى نبـرّدُ من نداها غليلا

قد طرتَ للمكسيكِ، نَحسِبُ راجعًا ... لكنّمـا لـم نُـدركِ التّـعليلا

إذ إنّ حكـم اللّه مذ بـَرأ الورى ... لا يقبـلُ التّغييـرَ والتّبديلا

ناداك يـا عبـدًا أمينًا صالحًا ... تُعطى جـزاءَ جهادِكَ الإكليلا

وانعِـمْ بأفراحي وبهجةِ جنّتـي ... يا من حضنتَ الأرزَ والإنجيلا

# ملكوت السماوات

*استجابةً لذات الوفاء، الذي أبداه الأب عنيد في رثاء المرحوم ريمون صادر، بما في هذا الرثاء من عاطفة جيّاشة، واستلهاماً منه، ردّ الزميل أحمد عيد مراد، رئيس تحرير مجلّة "الروّاد" الصّادرة في أوتوا **2002/2/21** على نبأ النّعي كما صاغه وفاءً وعاطفةً الأب الجليل بولس عنيد بقصيدة مماثلة قافيةً ووزناً.*

*<u>وقد جاء في رسالته إلى الأب الجليل بولس عنيد ما يلي:</u>*

ما أن قرأت الخبر في رثائك حتّى أدركت هول المصاب، ولا سيّما أنني كنت قد طلبت من السفارة الكويتيّة دعوته لحضور حفلهم الذي سيقام بعد أيّام، وما من شكّ بأن الدعوة قد وصلت، ولكنّه لن يفتحها ولن يلبّيها، لكنّه لبّى دعوة أسمى وأجلّ، دعوة ينعم بها، كما ذكرت أنت في "أفراح وبهجة جنّتي" فيستجيب الله دعاءَك ويمنح روحه الرّاحة الأبديّة، ولكنّه سيظلّ معنا.
ومن وحي عاطفتك الفيّاضة، كانت تلكم الأبيات في رثاء فقيد الجالية اللبنانيّة، فقيد الصّحافة العربيّة الحرّة المغتربة، فقيدنا الغالي:

إن كانَ طَرْفُكَ قد أصيبَ بِعِلّـةٍ ... إنّي غَدَوْتُ مع المُصابِ ثكيلا
بلّغتَني نعيَ الفقيدِ، أخِلّتَني ... أقوى على هذا الفراقِ حُمولا
شدَّ الرَّحيلَ إلى الخُلودِ رِكابُـهُ ... لكنّنا لا نرتضيهِ رَحيلا
يطوي الصَّحيفةَ ليسَ يرضَى أنَّـهُ ... تَرَكَ الحروفَ مِدادُها مطلولا
دمعُ السُّطورِ على البياضِ كدمعِنـا ... يَهمي بصمتٍ في الفؤادِ غليلا
عفواً إذا ماثلتُ شعرَكَ راثِيـاً ... فلقد جعلتَ من الفقيدِ رسولا
لا غَروَ أن يَغدو العظيمُ مُقَلّداً ... أنتَ الجليلُ إذا قُصَدْتَ جَليلا
وجعلتَ دربَكَ في "اليَسوعِ"هِدايَـةً ... طوبى لهُ يا مَنْ جَعَلْتَ دليلا
ذكرُ الرِّجالِ إذا مَضَوا بجسومِهِمْ ... يبقى على مَرِّ الزَّمانِ نبيلا
وكذا ريمونُ إذا مضى من بينِنا ... قَمَراً تَجَلّى لا يُريدُ أفولا
ريمونُ يبقى في الصُّدورِ مُخَلّداً ... وأراهُ في رَحْبِ النَّعيمِ مُقيلا

## جبران التويني

*دمعة على الإستاذ والنائب الشّهيد* ***2006***

هل هوى صنّينُ في البركانِ ... أم هَوى عن عرشِهِ جبراني
وتعطّلتْ لغةُ الحوارِ بأرضِنا ... أم جفّتِ الأنهارُ في لبنانِ
أسفي على الوجهِ البهي في طلّةٍ ... ما مثلُها الأزهارُ في البستانِ
في طلّةٍ وطنيّةٍ قدسيّةٍ ... هزّت بملحمةٍ بُنى الأوطانِ
ألحلمُ في أعطافِهِ، والحبُّ في ... أردانِهِ واللّطفُ فيهِ الحاني
يبكيهِ وردُ الرّوضِ في أكمامِهِ ... يَبكيهِ قرصُ الشّمسِ في الدّوران
جبرانُ "ذاك" مخلّدٌ في إرثِهِ ... "هذا" سليلُهُ، ألمعيٌّ، باني
جبرانُ هذا خُلاصةٌ وطنيّةٌ ... يَحكي وَيحمي شعلةَ الإيمانِ
باللهِ، بالوطنِ، المُعَنّى، بشعبِهِ ... بمقدّساتِ العدلِ في الأزمانِ
وطنٌ رعى استقلالَهُ، تاريخَهُ ... بالرّوحِ بالدّمِّ المُصَفّى، القاني
رجلٌ بحجمِ الأرزِ في وقفاتِهِ ... يَسبي العقولَ بقدِّهِ الفتّانِ
حرٌّ، أبيٌّ للمكارمِ والعُلى ... أمّا الكرامةُ فَهْيَ رَبٌّ ثاني
أمّا "النّهارُ" فغرسةٌ لا ينقضي ... حتّى يموتَ الحقُّ في الأكوانِ
أمّا قضيبُ الملكِ "فالقلمُ" الذي ... إن سلّهُ، سيفٌ على الشّيطانِ
نارٌ على عَلَمٍ وفي "إعلامِهِ ... سَوطَ يُحطّمُ صَولجانَ الجاني
يا قائدَ الطلاّبِ في ثوراتِهِمْ ... يا رائدَ التّغييرِ في الإنسان

ما ماتَ جبرانُ، بل باقٍ هُوَ أبداً ... في ذِمَّةِ الأرزِ، فوقَ العالَمِ الفاني

# الفهرس


**مذكّرات العمر** _____ **1**

**المدخل** _____ **2**

**سيرة حياة الخوري بولس عنيد** _____ **3**

**كتب المؤلّف المطبوعة :** _____ **5**

**تحت الطّبع:** _____ **5**

**الإهداء** _____ **6**

**توطئة** _____ **7**

**باب الدّين والأخلاق** _____ خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

**الشّريعة المسيحيّة** _____ **9**

**من وحي القدس** _____ خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

**تغزّل بالعزّة الإلهيّة** _____ **12**

**مَن سوى ربّي** _____ خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

**خاتمة صلاة للأم العذراء** _____ **17**

**صدى عظمة مريم في العالم** ___ خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

**السلامُ لكِ** _____ **20**

**نحنُ لكِ** _____ خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

**علّيقةُ موسى** _____ **22**

**تشابيه العذراء** _____ **24**

**أُمّي البتول** _____ **25**

**أللهُ جمّلكِ** _____ **26**

**بتولٌ أمُّ فادينا** _____ **34**

**إلى القدّيسَين الرسولَيْن: بطرس وبولس** _____ **35**

**كلمة لبنان** _____ **36**

على قدّيس لبنان سلامي _____ 38
مناجاة إلهيّة _____ 40
باب التَّراتيل والمدائح _____ 41
مناجاة _____ 42
يا نجمُ بشِّرْ _____ 43
للقربانِ الأقدس _____ 44
يا يسوع، الشّعبَ إرحمْ _____ 45
مارونُ فيكَ ترنَّما _____ 46
جبل الشمّيس _____ 47
باب المواقف والمقالات والتقدير _____ 48
تدشين شوارع العيشيّة الأولى 1965 _____ 49
كتاب مفتوح 1979 _____ 51
دعوة بلدة يارين 1974 _____ 54
عيد المعلّم 1980 _____ 56
اسم لبنان ومدلولاته، وجذور المسيحيّة فيه _____ 57
ولادة السيد المسيح _____ 59
تابع إسم لبنان _____ 61
زيارة غبطة البطريرك - أوتوا 2001 _____ 63
كلمتي التأهيليّة بغبطته _____ 68
مجلّة الأوريان في عامها الخامس عشر _____ 70
القديسة تريزيا في ضيافة القدّيس شربل _____ 71
في صدد بناء مستشفى لأمراض القلب _____ 73
فرقة الأرز الفنيّة _____ 75
كتاب الشاعر جورج الحاج _____ 76

يا وطن كيف الحال 78
التأهيل بغبطة البطريرك 81
هكذا نشاء لبنان 83
أي لبنان نشاء 85
أي لبنان نشاء 86
إلى الإستاذ عصام شريفه 87
ثورة في صحافة الاغتراب 88
قَوْلٌ على قَوْل 90
لدعم مجلّة الوطن الغرّاء 94
عيد السلام 1998 97
نادي الأرز اللبناني ـ الكندي 98
الاغتراب اللبناني واقع ومرتجى 99
مجلّة فنيسيا الغرّاء 101
أي لبنان نشاء 103
باب الوطن 104
مجزرة قانا اللبنانيّة 105
أهوى بلادي 106
لبنانُ باقٍ 108
يا رايةَ الأرز 110
في قاعة الانتظار 111
في ليالي شبيهة 112
نشيد الأرزة 114
نشيد "عين الرمّانة " 116
خيط الرّجاء 118

ويا عيشيّتي _____ 119
قدّيس لبنان _____ 121
باب الوجدان _____ 123
إلى معهدي _____ 124
مدرستي ومعلّمي _____ 125
مدرستي الغرّاء _____ 126
معلّمي أحبّه _____ 127
قالوا امتحان _____ 128
موت كناري _____ 130
من وحي العاصفة الكنديّة _____ 132
هذي العواصف _____ 133
يا ثلج _____ 135
من وحي ثلج أوتوا _____ 137
إلى المعلِّم _____ 138
عيد المعلّم 1978 _____ 139
يا ليتَني _____ 141
بأُمٍ قلبُها يحلو _____ 144
أنتِ أُمٌّ _____ 145
على وتر الهوى _____ 147
بعد الأربعين _____ 148
قالوا: _____ 150
الشّعرُ نورٌ _____ 152
القصيدة التّشاؤميّة _____ 153
على فراش الألم أوّلاً _____ 155

على فراش الألم ثانياً _____ 157
باب الرحلات _____ 159
أغوسطين حرفوش _____ 160
في السّفينة _____ 162
في ليلةٍ ليلاء _____ 163
في ضيافة دير آخر _____ 164
قابلني السّفيرُ _____ 165
طلّي على البحرِ _____ 166
رحلة ميامي _____ 167
دمعة مهاجر _____ 169
رحلة سيركيوز وأسويغو _____ 170
رحلة أورلندا _____ 172
هناك بُنَيَّتي _____ 173
متحف غاتـي _____ 174
باب النّصائح _____ 175
هذا الدّليلُ _____ 176
يا رفاق العدل _____ 177
أولاد الجهل _____ 178
عبثاً نفتّش عن أمان _____ 180
الحنين للبلد الأصيل _____ 182
باب العيال _____ 184
أمّي سما حبّي _____ 185
أمّي أعزُّ من الودائع _____ 186
دمعة على الأم _____ 187

في إكليل ولدي يوسف _____ 188
إلى ولدي جورج _____ 189
للشقيقة إيزابال ولعرس ولدي جورج _____ 190
إلى حفيدي رُوي _____ 191
إلى حفيدتي كريستا غفري _____ 193
في إكليل ريتّا _____ 194
مجموعة تهانىء أعياد _____ 195
إلى سنتا مونِكا _____ 198
قصيدة وفاء في رحلة كونسبسيون _____ 199
باب الزجل _____ 200
القضيّه الحقّ _____ 201
المونسنيور حارث خليفه _____ 202
المطران خوري _____ 203
المونسنيور نبيل الحاج _____ 205
للمونسنيور ريمون حنّا _____ 207
تدشين كابلاّ دار الحضانه _____ 209
رياضة مشموشه 1991 _____ 211
الراهبات الأنطونيّات _____ 213
المونسنيور جوزف سلامه _____ 215
زيارة مطران صور للعيشيّه _____ 217
رياضة مونتريال 1995 _____ 219
رياضة مونتريال كندا 2000 _____ 221
الأب فرنسوا يوسف نصر _____ 223
الشّدياق فادي سلامه _____ 224

رياضة 1998 _____ 226
المطران طانيوس خوري _____ 227
من الشّاعر جان خوري _____ 228
دار العناية للراهبات1998 _____ 229
الإكسرخس حبيب كويتر _____ 231
رياضة الكهنة عام 2000 _____ 233
في ليتل فولز _____ 235
مدينة الجيل _____ 236
اللّبناني والمرجله _____ 238
المحبّة الأخويّة _____ 240
الخوري مرسلينو يوسف _____ 242
سِنْةْ جْديدِهْ _____ 243
الدكتور موريس نْعيم _____ 244
المهندس "راس" _____ 246
مناسبات ظرفيّة _____ 247
في عِيادة سيلينا _____ 250
عماد سيزار حفيدي _____ 251
سيسيليا _____ 252
بول ودجو _____ 253
لينا وريتا _____ 254
مون ترمبلان _____ 255
رحلة إلى مقاطعة كونسبسيون 2006 _____ 256
ذات الرحلة أعلاه _____ 257
عمادة مارك _____ 258

الطبيبة رولا عيد _____ 259
على مكتب ولدي مارون _____ 260
باب التّهاني للعامّة _____ 261
دخول المسيح للهيكل _____ 262
إكليل جرس صيّاح _____ 263
إكليل خصوص صيّاح _____ 264
يوبيل نصري نصرالله _____ 265
عيتا الشّعب _____ 266
الملك خالد _____ 268
الإستاذ جان عزيز _____ 269
إلى نوّاب منطقة صور _____ 270
النّائب عزيز عون _____ 271
تهنئة جماعيّة _____ 272
باب التّهانىء للإكليروس _____ 280
العاطفة الفيّاضة _____ 281
للأب المدير يوسف الخوري _____ 283
الخوراسقف حارث خليفه _____ 285
الأب شكرالله نصر _____ 286
يوبيل كهنة قبرس _____ 288
يوبيل كاهنَيْن زميلَيْن _____ 290
رياضة اللّطرون _____ 292
الخورأسقف مارون صادر _____ 294
الأسقف مارون صادر _____ 296
الأب اسطفان _____ 298

المونسنيور بطرس الجميِّل 300
الأب أنطوان الجميِّل 302
سيّدة لبنان ـ تورنتو 304
الأب غطّاس حجل 305
الأب نجيب العميل 306
الأب سيمون الكسرواني 308
تدشين كنيسة مار شربل 310
دير مار شربل ـ ونزر 312
باقيةٌ أخَـواتـي 313
للمونسنيور ريمون حنّا 314
الإيكونومس حبيب كويتر 315
الأب فرنسوا بيروتي 316
الأب عبدو أبوكسم 317
الأب أوغوسطين حرفوش 318
الأب حدّاد 319
الأب يوحنّا كوكباني 320
الأب يوحنّا يونس 322
للأم ميشال 323
أثناء دورة طقسيّة 324
المطران الياس فرح 325
عيد الأمهات في دير روميه المتن 328
سيامة المبتدئات ـ روميه 329
في دير المبتدئات 330
المطران سليمان حجّار 332

المطران يوسف خوري ـ كندا 333
إلى صاحب الغبطة 335
تهانىء سنويّة للأسقف 337
الأسقف جورج كويتر 341
الشمّاس نبيل الحاج 342
المطران نبيل الحاج 344
المطران عبدالله نْجَيْم 346
المطران ميخائيل ضومط 1956 348
المطران ميخائيل ضومط 1957 350
المطران ضومط 1958 351
المطران ضومط 1958 352
المطران ضومط 1959 353
عهد المطران يوسف الخوري في سطور 354
شهداء العيشيّة 381
باب الرثــاء 383
يوسف خليل عنيد 384
غابة أرز العيشيّة 386
دمعة على العيشيّة 387
أحمد لافي الحنين 389
الشيخ عقل عارف حمادي 390
عمر عبد الرحمن خلف 392
الشيخ حبّالله 394
الكابتن جورج زعرب 395
الدكتور إيلي طراد 396

الشهيد نبيل ضاهر _____ 398
سطور في ذكرى محبّين _____ 400
شهيدة الغدر _____ 401
جامعة العلوم السياسيّة _____ 402
المرحوم بطرس غفري _____ 403
المرحوم يوسف عطاالله الشعّار _____ 406
الشيخ حسن خالد _____ 408
مجزرة قانــا _____ 409
العميد ريمون إدّه _____ 410
كميل نمر شمعون _____ 411
الشيخ بشير الجميّل _____ 412
ماري أرملة المرحوم خليل حمزو _____ 414
أمّي _____ 416
المطران سليمان حجّار _____ 417
العاطفة الفيّاضة _____ 418
ملكوت السماوات _____ 419
جبران التويني _____ 420